الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية **نيابة العمادة لما بعد التدرج و البحث العلمي**

فرع : علم الاجتماع الديني **و العلاقات الخارجية**

دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية

-دراسة ميدانية لولاية باتنة –

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الديني

إعداد الطالبة **إشراف الأستاذ الدكتور**

صليحة رحالي مولود سعادة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د . بلقاسم بوقرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر - باتنة	رئيسا
أ.د. مولود سعادة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر - باتنة	مشرفا ومقررا
أ.د .عبد الرحمان برقوق	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد خيضر- بسكرة	عضوا
د. كمال بوقرة	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر - باتنة	عضوا
د. محمود قرزيز	أستاذ محاضر	جامعة برج بوعريريج	عضوا
د. عمار مانع	أستاذ محاضر	جامعة برج بوعريريج	عضوا

السنة الجامعية

1432هـ- 1433 هـ / 2011 م-2012 م

الإهداء

إلى والدي الكريمين حفظهما الله

وإلى كل من مد لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

شكر وتقدير

أشكر الله ﷻ على كرمه وتوفيقه لإتمام هذا العمل، وقد قال في كتابه

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ..﴾ إبراهيم 7

ومن باب الاعتراف بالجميل أجد أنه من الواجب تقديم وافر الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور: مولود سعادة الذي أشرف على هذه الأطروحة، والذي لم يدخر جهدا في إسداء النصح والإرشاد والتوجيه، لتظهر بالشكل الذي هي عليه الآن فجزاه الله خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة

يتميز الدين الإسلامي بعنايته المتكاملة بالأسرة، وبكل ما يتعلق بها للحفاظ على استقرارها وتماسكها نظرا لأهميتها، وهذا ما يلاحظ من خلال تتبع آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي اشتملت على كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالأسرة.

والدارس لفقه الأسرة يتبين بوضوح حسن تعامل الإسلام مع جميع متطلبات الأسرة، كما يتبين منهج الدين الإسلامي في معالجة مختلف المشاكل الأسرية، من خلال مناهجه الثلاثة المنهج الإنمائي، والوقائي، والعلاجي.

وعناية الإسلام بالأسرة تتجلى من خلال عنايته بالمرأة فقد صورها نموذجا مثاليا، وجعلها حاضرة في كل حركة الحياة مثلها مثل الرجل في أمور العلم، وعمل الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في وقار وحشمة وحياء.

ولكن هناك حجابا سترها عن هذه الصورة الحقيقية عندما وقعت أسيرة للواقع الوافد، والذي يريد من المرأة المسلمة تابعة له شبرا بشبر، وذراعا بذراع، كما وقعت ضحية لرواسب العصور التقليدية والركود الحضاري الذي جعل من الأعراف نصوصا دينية تحكم المرأة بحجة سد الذرائع، الأمر الذي منعها من مشاركتها في رسالتها الأساسية داخل البيت فإن لم تعرف طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه، وطبيعة الأفراد الذين تتولى تربيتهم، وتكوينهم، وإعدادهم ليكونوا صالحين في المجتمع، فإنها تكون بذلك عاجزة عن أداء وظيفتها التربوية داخل الأسرة، كأم ومربية وقائمة بشؤون أفراد الأسرة صغيرها وكبيرها.

فلا بد لها من تكوين دائم ووعي بمتطلبات أفراد الأسرة من أولاد ذكور وإناث، ومراهقين وشباب، أصحاء أو مرضى، واعية بكل الطرق والأساليب الصحيحة للتربية والتعامل مع جميع الفئات وفق أسس سليمة.

وأهم شرط لتحقق التربية الأسرية على أكمل وجه هو التكوين السليم للمرأة بداية من كونها بنتا ثم شابة ثم مخطوبة ثم زوجة، تفقه أمور الأسرة.

فالمرأة الأم من خلال انسجامها مع زوجها وفي تربيتها لأولادها وفي تعاملها مع جيرانها واحترامها للآخرين من خلال الممارسات اليومية، هي نموذج للبنت وللأولاد عموما. فإذا تحقق نضج المرأة تحقق معه نضج الأسرة بجميع أفرادها، وهذا الوضع يفرض عليها أن تجتهد في صنع الأجيال الناضجة التي تستطيع الإحساس بالمسؤولية، واحترام حقوق الآخرين وهم راضون ومقتنعون.

وتتولى المرشدة الدينية في الجزائر مهمة التوعية والتكوين للمرأة، معتمدة في ذلك على أصول وقواعد دينية إسلامية، وذلك بتوعيتها في مسائل الزواج والطلاق وأساليب التربية الصحيحة، وآداب البيت المسلم، بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأصبحت المرشدة الدينية تعيش هموم المرأة الجزائرية وانشغالاتها الاجتماعية والعائلية، من خلال النشاط الذي تقدمه للأسرة داخل المسجد وخارجه، فحضيت بثقتها واهتمامها.

وهذه الدراسة حول "دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية"، تهدف إلى بيان ضرورة الاهتمام بالتربية الأسرية، للحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها، كما تهدف إلى بيان حجم اهتمام المرشدة الدينية بالتربية الأسرية، ومحوريتها بالنسبة للأسرة في حل مشاكلها، وسيتم الوقوف على الآليات والمناهج المستعملة من طرف المرشدة الدينية في عملية التربية الأسرية، بالإضافة إلى بيان مدى استيعابها لمختلف المشاكل التي تواجهها الأسرة وقدرتها على التدخل لمعالجتها.

وقد تناولت هذا الموضوع في ثمانية فصول:

الفصل الأول بعنوان "الإطار المنهجي للدراسة"؛ وقد اشتمل تحديد إشكالية الدراسة وأهميتها وأهدافها وأسباب اختيار موضوع الدراسة، كما تم تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، ثم تساؤلات الدراسة، وتم عرض أهم عناصر الدراسة السابقة.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان "الدراسة النظرية للإرشاد الديني"، وتطرقت فيه إلى مفهوم الإرشاد وأنواعه ونظريات الإرشاد، ثم مفهوم الإرشاد الديني وضوابطه وأهميته ومناهجه وأساليبه ووسائله.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان "دراسة تحليلية للنصوص التشريعية المتعلقة بالمرشدة الدينية" وقد اشتمل على مفهوم المرشدة الدينية وشروطها ومهامها، وقد تم عرض نماذج عن ممارسة المرأة للدعوة في مراحل مختلفة، كما تم التطرق إلى واقع الإرشاد الديني النسوي في الجزائر وصعوباته.

أما الفصل الرابع فهو بعنوان "الدراسة النظرية للأسرة"، وقد اشتمل على نبذة تاريخية حول الأسرة، ثم مفهوم الأسرة وخصائصها والاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة، ثم أنماط الأسرة ومعاييرها، ووظائف الأسرة ومشاكلها، ثم تم التطرق للأسرة في المجتمع الجزائري.

أما الفصل الخامس فهو بعنوان "الدراسة النظرية للتربية الأسرية"، وقد اشتمل على مفهوم التربية وأنواعها، وأهمية التربية، ثم التربية الأسرية مفهومها وشروطها، ثم أهداف التربية الأسرية، ثم أساليب التربية الأسرية، ثم الحاجة إلى التربية الأسرية، ثم مراحل التربية الأسرية، ثم خصائص التربية الأسرية.

أما الفصل السادس فهو بعنوان "دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية"، وقد اشتمل على حجم اهتمام المرشدة الدينية بالأسرة، ومكانة المرشدة الدينية عند الأسرة، ومنهج المرشدة الدينية في التربية الأسرية، ثم وسائل المرشدة الدينية في التربية الأسرية، ثم المرشدة الدينية والمشاكل الأسرية.

أما الفصل السابع فقد خصصته للإجراءات المنهجية لموضوع الدراسة واشتمل على مجالات الدراسة والمنهج المتبع في الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

أما الفصل الثامن: فقد اشتمل على عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالمرشدة الدينية وكذا البيانات المتعلقة بالتربية الأسرية، كما اشتمل على النتائج المستخلصة، ثم خاتمة البحث، واشتمل على فهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث النبوية وفهرس المصادر والمراجع.

وعند تقسيم البحث إلى فصول تم الالتزام بالتوازن في تقسيمها، إلا أن المادة العلمية فرضت التقسيم الذي هو عليه الآن، كما حرصت عند كتابة البحث على الأمور التالية:

- ترقيم جميع الآيات الواردة في البحث، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج جل الأحاديث الواردة في البحث بعزوها إلى مصدرها الأصلي قدر الإمكان.
- واعتمدت في التهميش على الترتيب التالي: ذكر اسم المُؤلِف، اسم المُؤلَف، دار النشر، رقم الطبعة، سنة النشر إن وجدت، ورقم الصفحة.
- وقد تم ترتيب فهرس المصادر والمراجع حسب الحروف الهجائية، مع حذف: ال، أبو، أبي، ابن.
- كما حاولت الاعتماد على كتب في تخصصات مختلفة تتراوح بين علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم التربية، وكتب الدعوة، وبعض كتب التفسير، وبعض معاجم اللغة العربية.

ولاشك أن كل طالب تواجهه صعوبات، تقلل من جهده وتؤثر عليه سلبا، ومن الصعوبات التي واجهتني نقص المراجع حول الموضوع خاصة المتعلقة بالمرشدة الدينية، وما وجد هو عبارة عن مطبوعات أو توصيات خاصة بملتقيات مخصصة للمرشدة الدينية ، وبالنسبة للصعوبات الميدانية تواجد بعض المرشدات في مناطق خارج مدينة باتنة مما شكل صعوبة في الاتصال بهن.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

- أولا : تحديد إشكالية الدراسة
- ثانيا : أهمية موضوع الدراسة
- ثالثا : أهداف الدراسة
- رابعا : أسباب اختيار موضوع الدراسة
- خامسا : تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة
- سادسا : تساؤلات الدراسة
- سابعا : الدراسات السابقة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولا: تحديد إشكالية الدراسة

الأسرة هي القلب النابض لأي مجتمع، فإذا تراجع مستوى أدائها في المهمة المنوطة بها ضعف المجتمع. فكان من الضروري العناية السليمة والتكوين الدائم لها، لضمان استمرارها وبقائها، " باعتبارها مصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.. فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير الثقافية للأطفال، حيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل. والأسرة تشكل إطارا للتفاعل وشبكة اتصال، يضع الفرد من خلالها معاييره وتوافقاته وهذا يتم داخل الأسرة "[1].

والشيء الكفيل الذي يحافظ على كيان الأسرة من التمزق، ويبقي على تماسكها خاصة في ظل ما يرصد من الظواهر السلبية المرتبطة بها؛ هو التربية الأسرية الصحيحة والعميقة والشاملة لكل جوانبها، " بهدف رفع وعي الفرد بكافة الظروف والمتغيرات في حياة الأسرة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية بغرض تحقيق الاستقرار والتقدم للأسرة والمجتمع في عالم سريع التغير، فلم يعد هناك مجتمع أو أسرة بمنأى عما يشهده العالم من صراع وتسابق على مراكز القوة والتأثير في الثقافات والحضارات والسياسات، بفضل اتساع شبكة الاتصالات وزيادة أدوات الاتصال الثقافية وتنوعها وتمايزها وسرعتها، كل هذا يلقي أعباء جديدة على الأسرة، بغض النظر عن مستوى ثقافتها وتعليمها، ويستوجب توفير قنوات لنشر الوعي التربوي والثقافي للمقبلين على الزواج

[1] - محمد يسري إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، دار المعارف، مصر، **1995**م، ص **59.**

وللآباء منذ تكوين الجنين وخلال مراحل النمو المختلفة، بالنسبة لمقومات الأسرة السليمة، وأساليب العناية بالأطفال وتربيتهم وتنشئتهم" [2].

لذلك يجب أن تبدأ عملية التوعية الأسرية منذ اللحظة الأولى التي يتم فيها تكوين الأسرة بهدف تأهيلها لأداء دورها في المجتمع.

والتربية الأسرية التي تستمد أصولها وقواعدها من مبادئ الدين، والتي تساعد الفرد على أن يكون عضوا فعالا داخل الأسرة ومن ثم داخل المجتمع، مطلوبة في كل زمان ومكان، وتزداد الحاجة إليها في وقتنا الحالي، نظرا للتغيرات التي شهدها المجتمع المعاصر والتي أثرت على الأسرة سلبا، في تكوينها وفي وظيفتها؛ نتيجة الابتعاد عن أصول التربية الدينية للأسرة بسبب نقص الوعي الديني في مختف جوانب الحياة، وهذا ما تعبر عنه معدلات الطلاق، والتسرب المدرسي، والانحراف في السلوك والتمرد على القيم والمبادئ التي تسعى الأسرة لغرسها في الأفراد ابتداء.

فالتنشئة الأسرية الصحيحة والتربية المجتمعية الفاعلة اللتين يوصي بهما الإسلام" إنما تعتمد على ثلاثة مقومات أساسية هي الرعاية المكثفة من قبل الأسرة والمجتمع المحلي، والموازنة بين أساليب اللين والشدة عند التنشئة والتربية، واعتماد أساليب الثواب في عملية التربية الاجتماعية والأخلاقية التي تحصنه ضد الانحراف والجريمة" [3].

والتربية الأسرية التي يحتاجها أبناؤنا، "تتناول الواجبات الزوجية التي تعني علاقة كل منهما بالآخر، والواجبات الأمومية التي تعني علاقة الوالدين بأولادهما فمن الناحية الأولى يجب أن يعرف الناشئون حق المعرفة أن الحياة الزوجية تعتمد على التوافق الفكري

---

[2] - هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 1427ه/ 2007م، ص 207.

[3] - إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005م، ص 188.

وفي الوقت نفسه يحسن بهما أن يدركا قيمة الصحة البدنية والعقلية في الحياة الزوجية إذا أرادا أن يكون نسلهما صحيح الجسم والعقل خاليا من العاهات والأمراض".[4]

والأسرة في مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة عامة، وفي المجتمع الجزائري خاصة، تعاني من نواقص ومشكلات كثيرة وكبيرة، تعيقها عن أداء دورها المركزي في حركة النهضة الحضارية للأمة، وفي مقدمة هذه النواقص والمشكلات تضعضع الدور التربوي الرسالي للأسرة، بسبب أمية الوعي الديني والتاريخي المستنير من جهة، وبسبب جاذبية النماذج الثقافية والاجتماعية للحضارة الغربية المعاصرة من جهة أخرى، وعمق الفجوة الحضارية المزدوجة التي تعيشها الأجيال الإسلامية المعاصرة من جهة ثالثة.[5]

ولما كانت التربية الأسرية تحافظ على المجتمع وتطوره من جهة وتضبط سلوك الأفراد من جهة أخرى، فإنه يتطلب تضافر الكثير من الجهود للقيام بهذه المهمة.

ومن أهم القنوات التي تزيد في تنمية الوعي الديني والتربوي للأسرة الإرشاد بمختلف أنواعه. فقد اقترن الإرشاد بتسميات مختلفة حسب المجال الذي يخدمه، فوُجد الإرشاد التربوي، والإرشاد النفسي، والإرشاد الأسري.. وقبل ذلك كله وجد الإرشاد الديني، فالإرشاد بصفة عامة له أثر بالغ في حياة الأفراد، من خلال التوجيه والتوعية وتقديم النصح في مختلف المشاكل التي تواجههم في حياتهم الخاصة وفي علاقاتهم الاجتماعية، ومن ثم محاولة إيجاد الحلول وتقديم العلاج بكل موضوعية، حتى يتفق سلوكهم مع المعايير التي يضعها المجتمع الذي ينتمون إليه.

فالإرشاد نظام تعليمي أو عملية تعليمية تتم من غير طريق المدرسة ويتضمن الإرشاد جهودا منظمة، للتأثير على الأفراد وتعديل سلوكهم ليقابل حاجاتهم بما يتفق

---

[4] - أيمن سليمان مزاهرة: الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، **1429**ه **/ 2009**م، ص**16.**

[5] - الطيب برغوث: الأسرة المسلمة على طريق النهضة الحضارية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط**1**، **1425**ه **/ 2004**م، ص **6.**

وظروف مجتمعهم ويقسم الإرشاد عادة على أساس المجال الذي يخدمه إلى إرشاد زارعي يهتم بالنواحي الزراعية، وإرشاد تربوي يهتم بالشؤون التربوية، وإرشاد عائلي يهتم بالعلاقات الأسرية وهكذا.. وهناك من يقول بأن كل هذه الأنواع من الإرشاد تعرف بالإرشاد الاجتماعي[6].

ويشرف على هذه العملية أشخاص يتمتعون بقدر كبير من الحكمة والمعرفة بأحوال الناس، وبظروف المجتمع، "ليكونوا أقدر على مساعدة مسترشديهم ، وعملية التوجيه والإرشاد فنية لها أصولها وقواعدها وأدواتها وأساليبها، ولهذا لا يمكن إسنادها إلا لمن تلقى تدريبا علميا وعمليا بحيث يتقن أصول هذا الفن، ويتمكن من أداء عمله على نحو جيد، ويوجه الأفراد على أسس علمية وموضوعية بعيدة عن الانطباعات الشخصية أو الذاتية"[7].

والحديث عن الإرشاد ليس بالشيء الجديد وإنما هو وظيفة النبيﷺ والصحابة والتابعين ﷺ،" فالنبي كان يعقد مجالس الوعظ، ويحادث الناس، ويبعث بالموعظة إلى نفوسهم، ويلقي بالحكمة في أذهانهم، فإذا عقولهم التي - شبّت في الجاهلية - قد زكت بذلك الإرشاد، فتولد عن ذلك الزكاء استقامة في الأعمال وحسن الأخلاق، وطيب في الآداب، كأن ربك القادر، قد خلق أرواح أولئك خلقة جديدة تبتدئ من وعظ رسول الله ﷺ، ويكون وعظه بالنسبة إليهم كفاصل حاجز بين؛ تاريخهم الجاهلي وتاريخهم الإسلامي"[8].

إذن الاختلاف يكمن في القائم والمنفذ لعملية الإرشاد والآليات المستخدمة بين كل نوع، ولكن الجوهر واحد؛ والإرشاد في عهد النبي ﷺ كان مجاله أوسع يشمل جميع أنواع

---

[6] - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان، بيروت، لم تذكر سنة نشر، ص **147.**

[7] - سعيد جاسم الأسدي، مروان عبد المجيد إبراهيم: الإرشاد التربوي، مفهومه، خصائصه، ماهيته، الدار العلمية للنشر والتوزيع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط**1**، **2003**م، ص**17.**

[8] - العربي التبسي: مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، القسم الثاني، جمع وتعليق، أحمد الرفاعي الشرفي، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط**1**، **1404**هـ **/ 1984**م، ص**25.**

الإرشاد الخاصة بالفرد وبالأسرة وبالمجتمع، " فلم يكن الإرشاد، كما هو معروف الآن حقلا متخصصا ومنفردا بل كان نسيجا يتألف من خلاله عناصر التعليم الأخرى، فالإرشاد الديني أسلوب توجيه وإرشاد وعلاج وتربية وتعليم، يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولربه ولدينه والقيم والمبادئ الروحية والأخلاقية "[9]. فهو عمل منظم منهجي ضروري للفرد والمجتمع بما يحمله من قيم دينية توجه السلوك وتضبطه.

والإرشاد الديني يقوم على أسس ومبادئ دينية وأخلاقية، لتحقيق سعادة الفرد لإرضاء خالقه وخشيته، والخوف منه، وبالتالي يصبح سلوكه سويا مقبولا، ويهتم بشكل خاص بتكوين حالة نفسية متكاملة لدى الفرد ليقوم بوظائفه النفسية والعضوية بشكل مرضٍ، لتحقيق السعادة والتوافق، حيث يأتي سلوكه منسجما، ومتسقا مع تعاليم الدين وأوامر ونواهي الخالق عز وجل[10].

وقد سعى المجتمع الجزائري للحفاظ على وحدته الدينية التي تزيد في تماسك الأفراد، إلى استحداث وظيفة المرشدة الدينية، وسطر لها قوانين تحدد مهامها، كما حدد لها شروط ومجالات العمل الموكل إليها، بتفهيم الأسرة تعاليم الدين ومن ثم ضرورة الالتزام بها، وتبصيرهم بأحكام القرآن الكريم وتوضيح العبر المستفادة من السنة المطهرة وذلك بالموعظة الحسنة، والدعوة إلى الاستعداد للآخرة بعمل الخير لينالوا الحسنات والثواب والأجر من الله سبحانه وتعالى في الآخرة، والحث الدائم للابتعاد عن مظاهر الإسراف والبذخ في المناسبات مراعاة لمشاعر الضعفاء والمساكين وما يترتب على تلك العادات من آثار سلبية عليهم والسعي إلى الإصلاح بين الأزواج والعمل على القضاء على جميع العادات الاجتماعية السيئة التي سادت المجتمع، وتبصير الوالدين والأم خاصة باستيعاب جميع

---

[9] - سعيد جاسم الأسدي، مروان عبد المجيد إبراهيم: مرجع سابق ، ص**32.**

[10] - محمد إبراهيم السفاسفة: أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ودار حنين للنشر والتوزيع، الأردن، ط**1**، **1423**هـ **/ 2003**م، ص **129.**

متطلبات الأفراد في مختلف مراحلهم العمرية ومحاولة رسم معالم شخصيتهم وصقلها بما يتفق مع القيم والمبادئ والمعايير السائدة في المجتمع، وعليه فإنه يقع على عاتق المرشدة الدينية مسؤولية تغيير اتجاهات الأسرة نحو الطريق السوي في تربية الأبناء.

فجاءت هذه الدراسة لتبين دور المرشدة الدينية في غرس دعائم التربية الأسرية وتطويرها، وتم اختيار المرشدة الدينية لولاية باتنة لبيان الدور الذي تلعبه في المساهمة في التربية الأسرية ميدانيا.

ثانيا: أهمية موضوع الدراسة

تتجلى أهمية موضوع الدراسة فيما يلي:

1- لهذه الدراسة أهمية علمية تتمثل في معالجة موضوع هام في علم الاجتماع الديني، وهو بيان أثر الدين في المحافظة على استقرار وتماسك وتطور الأسرة، ويظهر ذلك من خلال ربط الإرشاد الديني النسوي بالوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي وهي الأسرة التي تعد أساس المجتمع وركيزته، وذلك بالعمل على زيادة الوعي الديني للوالدين حتى يتمكنا من تربية الأولاد تربية صحيحة مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ومبادئه.

2- أهمية الأسرة، لكونها أهم ركيزة في بناء المجتمع، فهي المسؤولة عن تحديد ملامح شخصية الأفراد في السنوات الأولى، وفيها تتكون معالم سلوكهم الاجتماعي، عن طريق غرس القيم والمبادئ والعادات الصحيحة.

3- أهمية التربية الأسرية في ظل الظروف والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة، والتي تفرض بقوة ضرورة التكوين السليم لها، ليكتب لها البقاء والاستمرار والتقدم، ويتحقق ذلك من خلال قنوات تعمل على زيادة الوعي التربوي في مختلف المجالات وأهمها المجال الديني للأسرة.

4 - أهمية الإرشاد الديني النسوي باعتباره أحد القنوات الرئيسية التي تسهم في تنمية الوعي التربوي الأسري، وكذلك في تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية التي حرص الإسلام على تماسكها.

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف الطالبة من خلال هذه الدراسة إلى بلوغ هدفين :

الأول: يتعلق بالجانب النظري للدراسة، ويتمثل في بيان دور المرشدة الدينية ومساهمتها في التربية الأسرية من خلال:

1- بيان ضرورة الاهتمام بالتربية الأسرية، للحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها.

2- بيان حجم اهتمام المرشدة الدينية بالتربية الأسرية، ومحوريتها بالنسبة للأسرة في حل مشاكلها.

3- الوقوف على الآليات والمناهج المستعملة من طرف المرشدة الدينية في عملية التربية الأسرية.

4- تساهم المرشدة الدينية في القيام بمهام موجهة أساسا لخدمة الأسرة، والمراد من خلال هذه الدراسة، بيان مدى استيعابها لمختلف المشاكل التي تواجهها الأسرة وقدرتها على التدخل لمعالجتها.

أما عن الهدف الثاني فيتعلق بالجانب الميداني للدراسة، ويتمثل في إعطاء صورة موضوعية عن واقع الإرشاد الديني النسوي في الجزائر.

رابعا: أسباب اختيار موضوع الدراسة

إن الخوض في أي موضوع تحكمه بالضرورة جملة أسباب تعتبر كأداة محركة للبحث على أساس من الموضوعية والواقعية.

1- فمن أسباب اختيار هذا الموضوع، الإيمان العميق بأن التربية الأسرية السليمة والصحيحة هي أساس سلامة الأسرة ووحدة المجتمع واستقراره على أن يكون الدين مصدر هذه التربية ومنبعها، فبالرغم من أن الدين الإسلامي لم يترك صغيرة ولا كبيرة من شأنها خدمة المجتمع، وحفظ كيان الأسرة سواء في تكوينها أو تحديد وظيفتها؛ إلا وأدركها، فهو منهج شامل للحياة، غير أن ضعف القيم، وتحلل الأخلاق، والتفكك الأسري،

والانحراف الاجتماعي، وطغيان المنفعة الشخصية، والأمية في المجال الديني للأسرة، وتراجع مستوى أداء الأسرة في التربية؛ كانت ومازالت هي الصورة الأبرز في المجتمعات المسلمة بصفة عامة وفي المجتمع الجزائري بصفة خاصة، فكان من الواجب التطرق بالبحث والدراسة لدور المرشدة الدينية في التربية الأسرية، والتي من أهم مهامها المحافظة على الوحدة الدينية للمجتمع والمساهمة في البرامج والأنشطة الدينية الموجهة للأسرة.

2- قلة البحوث العلمية في المجال النظري والميداني للإرشاد الديني النسوي وأثره في التربية الأسرية في الجزائر، وإن وجدت دراسة واحدة مشابهة إلا أنها تتعلق بمجال وتخصص مختلفين فهي تركز على دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي.

خامسا: تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة

المفاهيم أساس كل علم، لذلك يشترط أن تكون واضحة؛ وأي غموض أو تحريف يؤدي إلى خلل فيها وفي العلم نفسه. والمفاهيم في الدراسات الإنسانية هي التي تحدد دلالات الألفاظ والمصطلحات، تفاديا لأي التباس في المفهوم وخاصة إذا تعلق الأمر بمصطلحات يكثر الاختلاف حول دلالتها، وحتى يتحدد الاستخدام الإجرائي لهذه المصطلحات في الدراسة الحالية، سيتم تحديد أهمها فيما يلي:

1- مفهوم الدور

يشير البعض إلى أن الدور هو:" السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات

السلوك في الثقافة السائدة، وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور واحد داخل النظام المجتمعي الذي ينتمي إليه"[11].

فالدور مصطلح ينطلق كمظهر للبناء الاجتماعي على وضع اجتماعي معين، يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة داخل النظام المجتمعي الذي ينتمي إليه"[12]، "وهو مجموعة توقعات تخص مكانة نسقية بنائية يشغلها الفرد، أو أنه سلوك يعكس متطلبات المكانة التي يشغلها الفرد"[13].

والدور والمكانة متكاملان فكل مكانة يصحبها دور وكل دور يمارس في نطاق مكانة، كما أنهما محددان من طرف نظام اجتماعي وثقافي يضع نماذج ثقافية تعمل بمثابة المثل والقيم المقبولة اجتماعيا والتي يرجع إليها الفرد سواء لاختيار سلوكه أو لتقييم سلوك الغير. والسلوك في نطاق الدور هو سلوك تفاعلي يشير إلى علاقة بين فرد وفرد وجماعة أو حتى بين الفرد ونفسه إذ تساهم المكانة في إدراك الذات"[14].

ودور المرشدة الدينية له علاقة بمركزها، فهو يرتبط بمجوعة الخصائص الشخصية والنشاط الموكل لها، وتحديد مكانة المرشدة الدينية في التربية الأسرية يقودنا إلى معرفة نوع السلوك المرتقب منها وجملة القيم المتصلة بها، من خلال النشاط الذي تؤديه في الواقع، والنشاط المتوقع منها مستقبلا أن تؤديه، ومعرفة المكانة التي اكتسبتها المرشدة الدينية في الجزائر نتيجة النشاط الذي تقوم به.

2- مفهوم الإرشاد

---

[11] - أحمد زكي بدوي: مرجع سابق، ص **395.**

[12] - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، **1997**م، ص**390.**

[13] - فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط**1**، **2006**م، ص**262.**

[14] - رياض الزغل: مقدمة في علم النفس الاجتماعي والسلوك التنظيمي، دار قتيبة، بيروت، ط**1**، **1413/ 1993**م، ص**63.**

تعدد استخدام مصطلح الإرشاد في عدة تخصصات، كالإرشاد التربوي الإرشاد الأسري، الإرشاد النفسي، الإرشاد الديني، أي حسب المجال الذي يخدمه كما وجدت له مرادفات مختلفة مثل: المساعدة، التوجيه، النصح، التعليم وللوصول إلى التعريف الإجرائي لابد من عرضه من وجهات نظر مختلفة.

الإرشاد في اللغة:

(رَشَدَ**)**، رُشْدًا: اهتدى. فهو راشد.**(**رشِدَ**)**، رَشدًا، ورَشادًا: رَشَدَ. فهو رشيدٌ.

ويقال: رشِدَ أَمْرَهُ: رشِدَ فيه ووُفِّق له.

(أَرشَدَهُ**)**: هدَاه ودَلَّهُ. يقال أَرشَدَهُ الله، وأَرشدَهُ إلى الأَمْر، وله، وعليه.

(رشَّدَهُ**)**: أَرشَدَهُ وهداه، و- القاضي، الصبي: قضى برُشْدِه.

(اسْترشَدَ**)** له: اهتدى له.

وفلانًا طلب منه أن يُرْشِدَه."[15].

(الرَّشَدُ والرُّشْدُ**)**[16]:" خِلافُ الغَيِّ، يستعمل استعمال الهِداية. يقال: رَشَدَ يَرْشُدُ، وَرَشِدَ يَرْشَدُ، قال الله ﷻ:﴿**لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ** ﴾[17]. وقال ﷻ:﴿**لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ** ﴾[18]. وقال ﷻ:﴿ **وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ**

---

[15] - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج**1**، لم تذكر سنة نشر، ص **346.**

[16] - الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدر الشامية، بيروت، ط**2**، **1418**ه/**1997**م، ص**354.**

[17] - سورة البقرة: الآية رقم **186.**

[18] - سورة البقرة: الآية رقم**256.**

﴿ٱلنِّكَاحَ فَإِنَ ـانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً ﴾[19]، وقال أيضا:﴿وَلَقَدَ ـاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾[20]، وبين الرُّشْدَيْنِ: الرُّشْدَ المُؤْنَسَ من اليتيم، والرُّشْدَ الذي أوتي إبراهيم عليه السلام بون بعيد. وقال ﷻ:﴿هَلَ ٱتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾[21]، وقال ﷻ: ﴿ لِّأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً ﴾[22]، وقال بعضهم الرشد أخص من الرشد، فإن الرشد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية، والرَّشَدُ يقال في الأمور الأخروية لا غير.

والرَّاشِدُ والرَّشِيدُ يقال فيهما جميعا، قال ﷻ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[23]، ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾[24].

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ إرشاد في مواقع كثيرة من الآيات حيث قال ﷻ :

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَاناً عَجَباً ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَداً ﴾[25].

وفي آية أخرى يقول ﷻ: ﴿ مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّاً مُّرْشِداً ﴾[26]، ففي الآية الأولى هناك إشارة إلى أن القرآن يهدي إلى الرشد، أي إلى

---

[19] - سورة النساء: الآية رقم**6.**

[20] - سورة الأنبياء: الآية رقم**51.**

[21] - سورة الكهف: الآية رقم**66.**

[22] - سورة الكهف: الآية رقم**24.**

[23] - سورة الحجرات: الآية رقم **7.**

[24] - سورة هود: الآية رقم **97.**

[25] - سورة الجن: الآية رقم**1-2.**

[26] - سورة الكهف: الآية رقم **17.**

الإيمان وإلى سلوك الطريق الصحيح، وإلى توحيد رب العباد أما في الآية الثانية فقد وردت كلمة مرشدا بمعنى الذي يقدم النصح والهداية"[27].

فالإرشاد هو الهداية إلى الطريق الصحيح، بما يحقق المنفعة والصلاح وتقديم الخدمة والمساعدة للآخرين وإسداء النصح لهم.

ويعرف الإرشاد بأنه:" عملية فنية متخصصة مستمرة وهو علاقة بين طرفين أحدهما المسترشد الذي يواجه مشكلات وعوائق وصعوبات مختلفة، والآخر المرشد الذي بحكم خبرته الفنية في مجال الإرشاد قادر على تقديم المساعدة للمسترشد، ليفهم نفسه والعالم من حوله وفهم دوافعه وميوله وقدراته وحاجاته المختلفة، واتخاذ قراراته"[28].

"وهو عملية يتم من خلالها مساعدة الفرد على أن يعرف نفسه وبيئته، ويتعلم أساليب لمعالجة العلاقة بين الذات والبيئة"[29].

والتعريف الإجرائي للإرشاد في هذه الدراسة: هو عملية تربوية تزيد في تنمية الوعي الأسري في مختلف المجالات وفي كل الظروف وفق أسس محددة وثابتة، حتى تتمكن الأسرة من القيام بدورها التربوي والاجتماعي، كما أنه عملية توجيهية اختيارية تتم بين المرشد والمسترشد للمساعدة على حل المشاكل والصعوبات التي تعترض الأفراد في حياتهم الدينية والدنيوية، وتوجيههم إلى ما فيه منفعة لهم ولمجتمعهم.

الإرشاد وبعض المفاهيم الأخرى

لتجنب أي التباس في مفهوم الإرشاد، ولكي يتحدد الاستخدام الإجرائي له، لابد من التمييز بينه وبين التربية والتوجيه والتعليم وبيان ذلك فيما يلي:

أ- الإرشاد والتربية

---

[27] - سعيد حسن العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م، ص 10.

[28] - سعيد حسن العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، مرجع سابق، ص 10.

[29] - سعيد جاسم الأسدي، مروان عبد المجيد إبراهيم: مرجع سابق ، ص17.

علاقة الإرشاد بالتربية علاقة تكامل، حيث إن التربية الحديثة تعتبر عملية الإرشاد جزءا لا يتجزأ منها، وقد أكد **"فاجر"**، أنه لا يمكن التفكير في التربية بدون الإرشاد، والعلاقة بينهما متبادلة، حيث يتضمن الإرشاد عمليتي التعلم والتعليم في تغيير السلوك، وتتضمن التربية عملية التوجيه والإرشاد، وتعتبر المؤسسات التربوية المجال الحيوي الفعال للإرشاد في جميع أنحاء العالم"[30].

ويعتبر الإرشاد أحد الأساليب الفعالة والهامة التي تحقق التربية السليمة والمتوازنة، وفي هذه الدراسة الإرشاد هو الذي يساهم في التربية الأسرية التي تشرف عليها الأسرة تجاه أفرادها.

ب- الإرشاد والتوجيه

إن كلمة توجيه أسبق من استخدام كلمة إرشاد، حيث كان التوجيه يقدم النصح والإرشاد دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد الذي يحتاج إلى التوجيه، وعندما أصبح ملموسا أن خدمات التوجيه غير كافية لمساعدة الفرد لتحقيق ذاته، أصبحت الحاجة ملحة لعملية الإرشاد التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين مرشد ومسترشد، ويعتبر الإرشاد محور عملية التوجيه، أو تتضمن عملية التوجيه الواسعة الأبعاد، وهما يلتقيان بالأهداف من حيث تحقيق الذات وتحقيق التوافق، وتسهيل النمو الطبيعي لدى الفرد. واكتساب مهارة النمو الذاتي وتحسين العملية التربوية وتحقيق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية لدى الأفراد"[31].

وبالنظر إلى الأهداف المرجوة من الإرشاد والتوجيه والمتمثلة في تنمية قدرات الفرد على مواجهة الصعوبات التي تعترضه في حياته، وإكسابه جملة من القواعد والقيم التي تضبط سلوكه وتقومه، وفق الأسس التربوية والأخلاقية التي تعتمدها الأسرة أثناء عملية

---

[30] - سعيد حسني العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، مرجع سابق، ص**18.**

[31] - سعيد حسني العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، مرجع سابق، ص **13.**

التنشئة، فإنه ليس من الضروري الوقوف عند أيهما أسبق الإرشاد أم التوجيه، لأن دلالتهما واحدة في هذه الدراسة، وهو بيان مدى مساهمة الإرشاد في توجيه الأسرة نحو الطريقة السليمة التي يجب إتباعها في التربية في مختلف المراحل العمرية للفرد والتي تتعلق بجميع جوانب حياته.

ج – الإرشاد والتعليم

يعتبر البعض الإرشاد نوعا من التعليم، وأن المرشد هو المعلم، والحقيقة أن هناك فروقا بينهما من حيث إعداد المعلم والمرشد؛ حيث يعد المعلم ليعمل بشكل جمعي بينما المرشد يعمل بشكل فردي وجزئي، كما أن دور المعلم في معظمه تلقيني حيث يلقن الطلاب المعلومات والمعلم غير محايد في تعامله مع الطلبة، بينما يكون المرشد محايدا.."[32].

ويختلف الإرشاد في هذه الدراسة عن التعليم في كون أن هذا الأخير يراد به تنمية القدرات العقلية والفكرية للأفراد بينما الإرشاد يعمل على تنمية الجانب الروحي والفكري والجانب الأخلاقي، بالإضافة إلى ذلك فإن الإرشاد تكون فيه العلاقة بين المرشد والمسترشد اختيارية أما التعليم فالعلاقة بين المعلم والمتعلم غير اختيارية، ويختلفان أيضا من حيث العموم والخصوص فالإرشاد أعم من التعليم وذلك أن المرشد له القدرة على أن يمارس التعليم، ومن حيث الطريقة المتبعة في كل منهما فلكل منهما أساليبه وآلياته.

3- مفهوم الإرشاد الديني

الإرشاد الديني هو: "أسلوب توجيه وإرشاد وعلاج وتربية وتعليم ويقوم على معرفة الفرد لنفسه ولربه ولدينه والقيم والمبادئ الروحية والأخلاقية. ومن أهم معالم الإرشاد الديني هو الاعتراف بالذنب وظلم النفس أمام الله تعالى والاعتراف نظرية قرآنية فقد ذكر في قصة سيدنا يونس عليه السلام، قال الله ﷻ: ﴿ **وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ**

[32] - سعيد حسني العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، مرجع سابق، ص **20.**

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ . فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[33]. والاعتراف يتضمن شكوى النفس من النفس طلبا للخلاص والغفران، والاعتراف فيه إفضاء الإنسان بما في نفسه إلى الله، وهو يزيل مشاعر الخطيئة والإثم ويخفف من عذاب الضمير ويطهر النفس المضطربة ويعيد إليها طمأنينتها. ويظهر مفهوم الذات الخاص حيث يكشف الفرد عن عورته النفسية، بقصد الإرشاد، ولذلك يجب على المرشد مساعدة العميل على الاعتراف بخطاياه وتفريغ ما بنفسه من انفعالات ومشاعر الإثم المهددة، ويتقبل المرشد ذلك في حياد: ويتبع الاعتراف التكفير عن الإثم والرجوع إلى الفضيلة"[34].

ويعرف الإرشاد الديني بأنه: "عملية تعليمية، تربوية، توجيهية، تهدف إلى الارتقاء بالضال من حال السفه والحيرة إلى حال من النضج العقلي والاتزان النفسي، تمكنه من اتباع طريق الحق، وفق مقتضى الشرع فيتحقق له الصلاح في أحواله الدنيوية، ومآلاته الأخروية"[35]. وكون الإرشاد الديني عملية فإن ذلك يدل على استمرارها، وفق أسس ومعايير محددة وثابتة.

ويهدف الإرشاد الديني إلى تخليص الفرد المضطرب من المشاعر السلبية، مشاعر الإثم والخطيئة والمعصية، ومخالفة أوامر الخالق عز وجل، التي تهدد أمنه النفسي وذلك لمساعدته على تقبل ذاته، وإشباع الحاجة إلى الأمن من خلال علاقة إرشادية مهنية مباشرة.. وحتى يحقق الإرشاد الديني فاعلية، فإنه يحتاج إلى مرشد مؤمن، قادر، ملتزم، يتبع تعاليم دينه، ويحترم الأديان السماوية الأخرى، حيث يستند الإرشاد الديني إلى أسس معينة

---

[33] - سورة الأنبياء: الآية رقم **87-88.**

[34] - سعيد جاسم الأسدي، مروان عبد المجيد إبراهيم: مرجع سابق ، ص **32- 33.**

[35] - عائشة إينوش: دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي، دراسة حالة للمرشدة الدينية بقسنطينة، رسالة ماجستير، غير منشورة، **2003**م، ص **34.**

مصادرها هي مصادر التشريع: القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، الإجماع، والقياس، فهو يقوم على أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وتكوين، هو أعلم بمن خلق، وكيف خلق.. ويعرف أسباب سعادته، وشقائه، سوائه وانحرافه، يعرف ما يرضيه، وما يشبع حاجاته، فأودعها فيه، وهيأ له الفرص المساعدة على النمو السوي، عرفه طريق الخير وطريق الشر، وترك له الخيار، فالإنسان هو الذي يسعد نفسه، أو يشقيها بما يكتسب من عمل.."[36].

والتعريف الإجرائي للإرشاد الديني: هو عملية تربوية تزيد في تنمية الوعي الأسري في مختلف المجالات، وفي كل الظروف وفق شروط معينة، وأسس مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، بغية توجيه الأسرة نحو الأسلوب الأمثل في التربية الصحيحة بالتركيز على الجانب الروحي للفرد والطريق إلى ذلك هو الحث على الالتزام بالعبادة بمختلف أنواعها، وغرس جميع العادات الحسنة في الأبناء والتحلي بفضائل الأخلاق وآداب السلوك، والسعي إلى ملء أوقات فراغ الأبناء وذلك بممارسة أنشطة موجهة ومفيدة يتم رعايتها من طرف الأسرة، و العمل على تنمية قيم الانتماء للمجتمع والتعاون وحب العمل، وتوجيههم إلى ما فيه منفعة لهم ولمجتمعهم، وتوجيه الأسرة أيضا إلى توطيد العلاقة بين أفرادها وتمتين الصلة بينهم.

الإرشاد الديني وبعض المفاهيم الأخرى

يختلف الإرشاد الديني عن الوعظ، والحسبة، في أوجه ويتفقان في البعض الآخر، وفيما يلي يتم بيان طبيعة كل منهما:

أ- الإرشاد والحسبة

الحسبة: "هي أمر بمعروف ظهر تركه، ونهي عن منكر ظهر فعله، وإصلاح بين الناس، ويقصد بها مرضاة الله تعالى، ومساعدة الناس على اكتساب ما ينفعهم وينميهم جسميا

[36] - محمد إبراهيم السفاسفة: مرجع سابق، ص**129.**

ونفسيا واجتماعيا ويحميهم من الفساد والضلال والهلاك، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[37]، والحسبة عملية تعليم اجتماعي تتم في موقف مواجهة بين شخص متخصص في موضوعات الأمر والنهي والإصلاح"[38]. وفي هذا وجه اتفاق مع الإرشاد الديني إذ يراد به إصلاح الناس وتحقيق المنفعة لهم.

كما يتفقان في أن كلا منهما وظيفة إدارية على اعتبار أن الإرشاد الديني هو ما تقوم بها المرشدة الدينية وهذه الأخيرة هي عبارة عن وظيفة إدارية، "والحسبة وظيفة إدارية أساسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. لها وضعها المحدد في الهيكل الإداري للدولة، حيث لم تعرف هذه الوظيفة الإدارية في لقبها الاصطلاحي ولقب القائم عليها "المحتسب" إلا منذ أواخر العصر الأموي في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك**(105-125ه/ 724م)** وأصبحت ذات شأن كبير في الولايات الإسلامية بعد ذلك في مطلع القرن الرابع الهجري"[39].

وبذلك تشترك الحسبة والإرشاد الديني في أن كلا منهما يهدف إلى تحقيق المنفعة للأفراد وحمايتهم من الانحراف، والسعي إلى ضبط سلوكهم وفق تعاليم الدين وقيمه، ويختلفان في كون الإرشاد الديني أعم من الحسبة التي هي وظيفة دينية في حين أن الإرشاد الديني وظيفة دينية لها أبعادها الاجتماعية.

ب- الإرشاد والوعظ

---

[37] - آل عمران: الآية رقم **104.**

[38] - سعيد جاسم الأسدي، مروان عبد المجيد إبراهيم: مرجع سابق ، ص**33.**

[39] - الموسوعة الإسلامية العامة: صادر عن وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية جمهورية مصر العربية، إشراف محمود حمدي زقزوق، **1424ه/ 2003م**، ص**545.**

الوعظ: " يراد به النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل. والإرشاد: هو الحث على الخير والتحذير من الشر على الوجه المتقدم، وهو الترغيب والترهيب. والغاية من الوعظ والإرشاد تطبيب الأرواح وعلاج النفوس ابتغاء الوصول إلى السعادة، سعادة الدارين، والظفر بصلاح المعاش والمعاد"[40].

ويعتبر الوعظ أحد أوجه الإرشاد الديني ومحور عملية التوجيه، والغاية منهما هي زيادة الوعي على المستوى الروحي والأخلاقي للفرد، وتبصير الأسرة بمتطلبات أبنائها واحتياجاتهم، والسعي إلى تحقيق الأمن والاستقرار النفسي للفرد في إطار تعاليم الدين الإسلامي، وقد يكون الوعظ في الأمور الأخروية، والإرشاد يكون في الأمور الدنيوية والأخروية.

4- مفهوم الإرشاد الديني النسوي

الإرشاد الديني النسوي هو نفسه الإرشاد الديني الذي تم تحديد مفهومه سابقا، فيشتركان من حيث الهدف، ومن حيث الشروط والأسس التي يقوم عليها كل منهما، والاختلاف يكمن في جنس القائم على عملية الإرشاد وهي المرشدة الدينية، الأمر الذي يكسبه خصوصية معينة.

ويعرف الإرشاد الديني النسوي بأنه: "عملية التعليم والتربية والتوجيه، الهادفة إلى الارتقاء بالضال- رجلا كان أو امرأة- من حال السفه والحيرة إلى حال من النضج العقلي والاتزان النفسي "بفضل الداعية المسلمة المرشدة"، تمكن من إتباع طريق الحق، وفق مقتضى الشرع فيتحقق له الصلاح- للضال- في أحواله الدنيوية، ومآلاته الأخروية"[41].

---

[40] - محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، **1418**ه/ **1998**م، ص **251.**

[41] - عائشة إينوش: مرجع سابق ، ص **76.**

والتعريف الإجرائي للإرشاد الديني النسوي هو: تلك العملية التي تقوم بها المرشدة الدينية من أجل تنمية الوعي الديني للأسرة في مختلف المجالات، وفي كل الظروف وفق شروط معينة، وأسس مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، بغية توجيه الأسرة نحو الأسلوب الأمثل في التربية الصحيحة.

5- مفهوم المرشدة الدينية

المرشد في اللغة هو: الواعظ، "والواعظ من ينصح ويذكر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والجمع: وعاظ"[42].

يعرف **كاركوف** المرشد بأنه شخص يمتلك المعرفة والتدريب على مساعدة الأفراد في تحقيق توافقهم النفسي، ويتميز بالقدرة على كشف الذات والتلقائية والسرية والدقة والانفتاح والمرونة والالتزام بالعلمية والموضوعية[43]. وقد اشتمل هذا التعريف على الشروط التي يجب توفرها في المرشد والتي من بينها المعرفة بأحوال الناس، والدقة والأمانة والموضوعية في معالجة مشاكل المسترشدين.

والمرشد الفعال.. يمتلك معتقدات إيجابية نحو الناس وينظر إليهم على أنهم يستحقون الثقة، قادرين، مستقلين، ودودين، ولديهم نظرة إيجابية لذاتهم ويثقون بقدراتهم.. ويتحلى بصفات مثل الصبر والصدق والإخلاص وخاصة عند التعامل مع الآخرين فلا يطلق أحكاما ولا يستعجل النتائج.[44] يشير التعريف إلى الشروط الخاصة بالمرشد والتي يجب توفرها في المرشدة الدينية.

والمرشدة الدينية في الجزائر هي: "كل موظفة في سلك الشؤون الدينية حاملة لشهادة جامعية في العلوم الإسلامية أو ما يعادلها تتولى مهمة الإشراف، والتوجيه، والتعليم،

---

[42] - إبراهيم مصطفى وآخرون: مرجع سابق، ص**1043.**

[43] - سعيد جاسم الأسدي ، مروان عبد المجيد إبراهيم: مرجع سابق، ص **26.**

[44] - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: المهارات الإرشادية، دار المسيرة، الأردن، ط**1**، **1429**ه**/2009**م، ص**17-18.**

والتكوين في المساجد والمدارس القرآنية ومختلف المؤسسات"[45]. "وتتوفر في المرشدة الدينية الكفاءة العلمية العالية التي تؤهلها القيام بوظيفة الإرشاد الديني، على النحو المطلوب شرعا ووظيفة"[46]. وهذا التعريف يبين أن المرشدة الدينية هي وظيفة رسمية، محددة المهام والمكان والشروط.

والتعريف الإجرائي للمرشدة الدينية هي: التي تشرف على عملية التوجيه والتوعية والإرشاد للأسرة وتساهم في دعم وتنمية التربية الأسرية وفق أسس ثابتة مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي، باعتبار أن لها الكفاءة العلمية والعملية للقيام بذلك ، والتي تسعى من خلال الإرشاد الديني إلى الحفاظ على استقرار الأسرة، والمحافظة على وحدة المجتمع وازدهاره وتطوره.

6- مفهوم التربية

أ- التربية في اللغة:

التربية: مشتقة من ربّ، الراء والباء يدل على أصول، الأول: إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرّبُّ: المالك، والخالق والصاحب؛ والرَّبُّ: المصلح للشيء يقال: رَبَّ فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها، الأصل الثاني: لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال أربَّت السحابة بهذه البلدة، إذا دامَتْ، وأرض مَرَبٌّ: لا يزال بها مَطَرٌ، ولذلك سمي السَّحاب رَباباً؛ ويقال: الرَّباب السحاب المتعلق دون السحاب، يكون أبيض ويكون أسود، والواحدة رَبابة، الأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضا مناسب لما قبله[47].

---

[45] - مطبوعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف: مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني، عن مهام المرشدة الدينية ومعلمة القرآن الكريم، أكتوبر **2002**م، ص**1.**

[46] - عائشة إينوش: مرجع سابق، ص **249.**

[47] - أبي الحسن أحمد بن فارس: معجم المقاييس في اللغة، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لم تذكر سنة نشر، ص**398.**

الرَّبُّ في الأصل: التربيَةُ، إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التمام، يقال رَبَّهُ، وَرَبَّاهُ وَرَبَّبَهُ.. فالرَّبُّ مصدر مُسْتَعَارٌ للفاعل، ولا يُقالُ الرَّبُّ مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات[48].

يقال ربأ فلان ربئا: علا وارتفع. ويقال: ربأ فلان لفلان، وتثاقل في مشيته. ويقال: ربأ في مشيته. والأرض: زكت وارتفعت.

ورب الولد ربا: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. فالفاعل: راب، والمفعول: مربوب، وربيب. والقوم: رأسهم وساسهم[49].

ومنه نستخلص أن التربية بمعناها اللغوي تلخصت في عدة دلالات وهي:

- إصلاح الشيء والقيام عليه
- لزوم الشيء والإقامة عليه
- ضم الشيء للشيء
- التزكية والارتفاع
- التنمية والتأديب

ومفهوم التربية بمعانيه اللغوية السابقة يخدم هذه الدراسة، فالتربية المراد بها هنا العملية التي تهدف إلى إصلاح الفرد وتأديبه بصفة دائمة ومستمرة من طرف جهات عدة، لتحقيق الصلاح للفرد والازدهار للمجتمع.

ب- التربية نظام اجتماعي يحدد الأثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها.. فهي عملية عامة لتكييف الفرد ليتماشى ويتلاءم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه،

---

[48] - الراغب الأصفهاني: مرجع سابق، ص336-337.

[49] - إبراهيم مصطفى، وآخرون: مرجع سابق، ص 320.

وبهذا تصبح التربية عملية خارجية يقوم بها المجتمع لتنشئة الأفراد ليسايروا المستوى الحضاري العام[50].

وتستخدم التربية في التنشئة الفكرية والأخلاقية للفرد بهدف تطوير سلوكه الاجتماعي، ويصبح فردا صالحا يخدم نفسه ومجتمعه، وتُكتسب التربية من جهات مختلفة أهمها الأسرة التي تقع عليها مسؤولية تربية الأبناء أكثر من غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، فهي تغرس فيهم القيم والمبادئ منذ الصغر الأمر الذي يتطلب من الوالدين معرفة قواعد وأصول التربية السليمة والوعي بمختلف المشاكل التي تواجههم، والسعي إلى حلها والتعامل معهم بحذر في كل مرحلة عمرية معينة، ويجب أن تكون الأسرة محل ثقة الأبناء والمرجع الأول والأخير لهم في حل مشاكلهم حتى لا يتجهوا إلى جهات أخرى تقودهم إلى التطرف والانحراف.

7- مفهوم الأسرة

الأسرة في اللغة: هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر[51]. في هذا التعريف معنى القوة، أي أن الأسرة توفر الحماية والأمن للفرد بما تتمتع به من قوة.

ويستعمل لفظ الأسرة في الجماعة الصغيرة التي يربط بينها رباط الدم أو النسب، فإذا ما أطلق اللفظ، انصرف إلى الزوجين، ثم فروعهما وأصولهما، ثم الحواشي، بحيث تربط بين الزوجين رابطة الزواج؛ حفظا للنوع الإنساني، وتثبيتا للقيم الإنسانية واستمرارها، فلا تكون الأسرة إلا بالزواج، ولا تعتبر إلا به، وهذا هو الاستعمال الحقيقي للفظ الأسرة، أما الاستعمال المجازي، فللجماعات التي يربط بينها هدف مشترك، حيث وجد عند الكتاب والمفكرين صدى لاستخدام الدلالة على أكبر جماعة بشرية، وهي جماعة الدول في العالم كله،

---

[50] - أحمد زكي بدوي: مرجع سابق، ص **127.**

[51] - إبراهيم مصطفى، وآخرون: مرجع سابق، ص**17**

لذلك سمعنا بعبارة " الأسرة الدولية"، وترى بعض المؤتمرات تحدد معنى كلمة الأسرة طبقا للمفهوم الشرعي"[52]. يشير هذا التعريف إلى أن أهم ركن تقوم عليه الأسرة هو الزواج، كما يشير إلى أن وظيفة الأسرة هي تثبيت القيم الإنسانية.

وينظر **لندبرغ** إلى الأسرة على أنها: "النظام الإنساني الأول وأهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني، وتستمد جميع النظم الأخرى أصولها من الحياة الأسرية، وعلاوة على ذلك فإن جميع أنماط السلوك سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، أو تربوية، والضبط الاجتماعي.. فجميعها ظهرت داخل الأسرة"[53]، حصر هذا التعريف وظيفة الأسرة في الإنجاب.

وتعرف الأسرة بأنها: " كيان اجتماعي يقوم على ارتباط رجل وامرأة برباط شرعي معلن، تترتب عليه حقوق وواجبات على كل منهما للآخر، وهذا الرباط هو الزواج، الذي شرعته الديانات السماوية كلها، وباركته، واعتبرته السبيل الوحيد لتكوين الأسرة المشروعة"[54]. يبين هذا التعريف أهم أساس لبناء الأسرة وهو الزواج.

وينظر البعض إلى الأسرة على أنها: "أصغر وحدة في النظام الاجتماعي، ويختلف حجمها باختلاف النظم الاقتصادية.. والأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، وهي البناء الاجتماعي السائد على امتداد التاريخ.. وأساس تكوين الأسرة الزواج فهو نظام اجتماعي تبدأ به الأسرة وتبنى عليه، وهو نظام معترف به في كل زمان ومكان كأساس لنشأة

---

[52] - أسامة محمود الدعاس: دور التنشئة الأسرية في الطفل المعاصر، دار الرؤية، دمشق، ط1، 1425ه/ 2004م، ص 105-106.

[53] - عبد الله عبد الرحمن: علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، ص253-254.

[54] - يوسف القرضاوي: الأسرة كما يريدها الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2005م،ص 9.

العلاقات الأسرية"[55]. يشترك هذا التعريف مع التعريف السابق في أن أهم أساس لبناء الأسرة هو الزواج، كما يشير إلى دورها في المجتمع.

ويشير إليها البعض: بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات[56]. فهذا التعريف يحدد وظيفة الأسرة وهي المحافظة على النوع الإنساني، كما يشير إلى أن الأسرة تختلف من مجتمع إلى آخر تبعا للقواعد السائدة فيه.

وتعرف بأنها: "قاعدة المجتمع وركيزته الأساسية أيا كان نوع هذا المجتمع أو طبيعته وعلى هذا فالأسرة تقوم بجملة من الوظائف التي تساعد المجتمع على بقائه واستمراره، ولكن لكي تؤدي الأسرة تلك الوظائف المنوطة بها بشكل سليم فإنها تحتاج إلى جملة من الظروف والعوامل تساعدها على القيام بدورها في الحفاظ على بنية سليمة لها أولا ومن ثم رفض العناصر الفاعلة التي لا يمكن أن تكون كذلك دون توفير الرعاية والحماية والعيش الكريم لها"[57]. وفي هذا التعريف إشارة إلى الوظائف التي تقوم بها الأسرة، كما بين الجو العام الذي يجب أن يتوفر لها للقيام بهذا الدور.

والاختلاف في تعريف الأسرة يرجع إلى طبيعة الأسرة في حد ذاتها، وإلى طبيعة المجتمع الذي توجد فيه الأسرة، فالغاية من تكوين الأسرة ليس فقط إنجاب الأولاد، ولا في نوعيتها، وإنما العبرة بقوة العلاقات والروابط القائمة بين أفرادها، وباعتبار الدور الذي تؤديه.

---

[55] - محمد شامة : "الأسرة"، مقال في الموسوعة الإسلامية العامة ، صادر عن وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية جمهورية مصر العربية، **1424**ه/ **2003**م، ص **135.**

[56] - أحمد زكي بدوي: مرجع سابق، ص**152.**

[57] - نايف عودة النبوي: "بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على عوامل تنظيم الأسرة"، دراسة ميدانية للمنظمين في بلد الحصن في الأردن، مجلة الحوار الفكري، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، العدد **5**، **2003**م، ص**61.**

والدين الإسلامي اهتم بالأسرة اهتماما بالغا، وهذا ما بينته النصوص القرآنية المشتملة على الأحكام المحددة لحقوق الفرد وواجباته، والسعي إلى وحدة وتماسك المجتمع على أساس التعاون والأخوة والمودة بين الزوجين. والأسرة في اللغة: " هي الدرع الحصينة" وهذا يتناسب مع المراد هنا، وهو تحصين أطراف الأسرة من كل عوامل التمزق والتشويه والتشتت.

والتعريف الإجرائي للأسرة هي: المؤسسة الأولى المسؤولة عن نوع التربية الأسرية التي يتعلم من خلالها الأفراد قواعد وآداب السلوك، كما تساهم في وضع المعايير الموجه لهم فهي تلعب الدور الأساسي في السلوك السوي وغير السوي للأفراد، وتحتاج الأسرة إلى التكوين الدائم والمستمر للرفع من مستوى أدائها، حتى تتمكن من بناء الفرد الصالح ومن ثم المجتمع الصالح.

8- مفهوم التربية الأسرية

تعرف التربية الأسرية بأنها: "الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال"[58]. يؤكد هذا التعريف أن الأب والأم هما المسؤولان عن نوعية سلوك الأبناء.

"والتربية الأسرية تعلم الفرد تقوية الروح وإصلاح النفس وأن الطريق إلى ذلك هو العبادة كتلاوة القرآن عن أناة وتدبر وخشوع والصلاة القويمة المستكملة شروط الصحة وحضور الذهن وغير ذلك من ألوان العبادة والرياضة الروحية، مدربا نفسه على القيام بهذه الطاعات بحيث تصبح دنياه وعاداته وسجاياه التي لا مكان لها ولا انفصام منها"[59].

---

[58] - سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجته بين النظرية والتطبيق مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، **2002**م، ص**8.**

[59] - إبراهيم مبارك الجوير: أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الاجتماعية، مكتبة العبيكان، الرياض، **1994**م، ص **22-30.**

فالهدف الأول من التربية الأسرية هو إصلاح النفس ويتحقق بإتباع الأساليب الصحيحة في التربية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن أول ما يجب تربيـة الأولاد عليـه هـو تـلاوة القـرآن وأداء العبادة.

ومن الإجراءات الوقائية التي تحول دون قيام الأفراد بارتكاب الجرائم ضد المجتمع سلامة تنشئتهم الأسرية وتربيتهم المجتمعية التي تبدأ عادة منذ الصغر، فإذا كانـت التنـشئة الأسرية سليمة والتربية المجتمعية فاعلة ومتكاملة فإن الفرد يكون مسلحا بالمبـادئ الدينيـة والقيم الاجتماعية الايجابية والأخلاق الفاضلة التي تمنعـه مـن الولـوج في عـالم الانحـراف والجريمة والشر، والإسلام هو مصدر المبادئ الشريفة والقيم الصادقة والأخـلاق القويمـة التي يمكن أن تستخدمها الأسرة والمدرسة والجامع والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام عنـد الفرد بحيث تحصنه ضد الجريمة وتقيه من شرورها".[60] ويشار هنا إلى أهمية التربية الأسرية والمتمثلة في ضبط السلوك من الانحراف، على أن تكـون مـستمدة مـن الـدين الإسـلامي، ومسؤولية التربية الأسرية لا تقع على عاتق جهة معينة وإنما هي مسؤولية مشتركة بين جميـع مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ولكل أسلوب من أساليب التربية الأسرية انعكاساته الإيجابية والسلبية على تكـوين شخصية الأولاد، "وتتغير نوع الأساليب وشدتها تبعا لمتغيرات عديـدة، منهـا الانطباعـات البيئية، والرضا الزواجي، والعلاقات بين الوالدين، والضغوط التي يتعـرض لهـا الأبـوان، وتوقعاتهم نحو أبنائهم، وغيرها من المتغيرات، وكلـما كـان التوقـع وشـدة هـذه المتغـيرات

[60] - محسن عبد الحميد: الإسلام والتنمية الاجتماعية، دار الأنبار، بغداد، **1989**م، ص **123.**

مفرطا في الزيادة كان من المحتمل أن تأخذ أساليب معاملة الوالدين صورة متطرفة، وقد تصل إلى حد الإساءة"[61].

والتعريف الإجرائي للتربية الأسرية هي: جملة الأساليب التي تتبعها الأسرة(الأب والأم) في تربيتها للأبناء، من خلال تتبع جميع مواقفهم ونشاطاتهم اليومية و يختلف تنفيذها وأداؤها من أسرة إلى أخرى، وقواعدها ثابتة فبقدر استيعاب الأسرة لهذه القواعد والأصول بقدر ما تكون نوعية هذه التربية الأسرية، وتهدف التربية الأسرية إلى تحقيق الوعي الديني والثقافي لجميع أفراد الأسرة ونقله عبر الأجيال في عملية مستمرة.

وهذه العملية التي يشرف عليها الوالدين مع الأبناء هي التي تحدد وتشكل وتصقل من خلالها شخصيتهم وسلوكهم بالسلب أو الإيجاب، فإذا كانت التربية الأسرية قائمة على أسس وأساليب صحيحة فإن شخصية الأبناء تكون سليمة ومتزنة، والعكس صحيح إن اعتمدت الأسرة على أساليب خاطئة ودخيلة على المجتمع، فإن شخصيتهم تصبح مضطربة وسلوكهم غير سوي ومنحرف.

ويصطلح البعض على تسمية التربية الأسرية بالتنشئة الأسرية، والتربية الوالديه، وهذا ما سيتم الاصطلاح عليه في هذه الدراسة فإذا ذكرت التربية الأسرية فإنه يراد بها التنشئة الأسرية، والتربية الوالديه.

التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية:"هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة

---

[61] - سعاد عبد الله البشر، حمود القشعان: "إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب"، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر الكويتي، جامعة الكويت، المجلد **35**، العدد **3**، **2007**م، ص**42**.

معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات"[62].

ويشير إليها البعض بأنها: "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد(طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[63]. "وبما أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم، فإنها مثلها مثل كل عمليات التعلم تكون أبعد أثرا وأبقى إذا ما تمت في الطفولة المبكرة، لما عرف عن الأطفال في هذه المرحلة من قابلية للتعلم وثبات ما يتعلمونه في سلوكهم المستقبلي وفي نمط الشخصية التي تتكون وتتبلور في السنوات الأولى من العمر.. وتنطوي التنشئة الاجتماعية على العمليات الأساسية اللازمة لاستمرارية الحضارة وتراكم حصيلة المعرفة الاجتماعية ونقل الثقافة والتراث من جيل لآخر هذا من ناحية المجتمع، أما من ناحية الفرد فإن التنشئة الاجتماعية تزوده بالمهارات والخبرات اللازمة للعيش في جماعة إنسانية والتكيف لمطالبها والتوافق مع قيمها"[64].

فالغاية من التنشئة الاجتماعية إعداد الأفراد لأداء أدوارهم الاجتماعية بكل اتزان وايجابية، وتمكينهم من التوافق مع الآخرين، وتسند عملية تنفيذها إلى مختلف المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة، المسجد، دور الحضانة، وسائل الإعلام إلى آخره، وعليه فإن التنشئة الاجتماعية تختلف عن التربية الأسرية، باعتبار أن هذه الأخيرة وظيفة الأسرة

---

[62] - أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص**400.**

[63] - حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط**6**، **1424**ه/ **2003**م، ص **303.**

[64] - هدى محمود الناشف: مرجع سابق، ص**55.**

أساسا، ولكل أسرة أسلوبها في تنشئة أفرادها وضبط سلوكهم، وبذلك تكون التربية الأسرية جزء من التنشئة الاجتماعية وليست هي ذاتها.

سادسا: تساؤلات الدراسة

لمعالجة إشكالية الدراسة تم تحديد المنطلقات لدراسة الموضوع من خلال طرح التساؤلات التالية:

1- هل تساهم المرشدة الدينية في التربية الأسرية ؟

2- كيف تساهم المرشدة الدينية في التربية الأسرية ؟

3- ما هي الآليات والوسائل المتبعة في التربية الأسرية من طرف المرشدة الدينية؟

سابعا: الدراسات السابقة

تم انطلقت من دراسة سابقة لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية بهدف الاستفادة منها في رسم الإطار النظري للدراسة الحالية، وسيتم التعرض إليها ببيان النقاط التالية: الهدف من الدراسة السابقة، نوع الدراسة ، المنهج المعتمد في الدراسة السابقة، أدوات جمع البيانات ، والمفاهيم المستخدمة في الدراسة السابقة.

دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي[65]:

1- الهدف من الدراسة السابقة:

تهدف إلى التعريف بالمرشدة الدينية، ووصف عملها في الواقع، وبيان المجالات التي استطاعت أن تدخلها كمرشدة ومصلحة للواقع الاجتماعي، كما تهدف إلى الكشف عن الأنشطة والأعمال التي تقوم بها ميدانيا، وتحليل عملها وتقييمه في الإطار الزماني الذي ظهرت فيه ومن خلال المجالات التي عملت بها.

---

[65] - عائشة إينوش: دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي، دراسة حالة للمرشدة الدينية بقسنطينة، رسالة ماجستير، غير منشورة، **2003**م.

2- نوع الدراسة السابقة:

دراسة وصفية تهدف إلى الحصول على وصف كامل ودقيق لعمل المرشدة الدينية، من خلال جمع كل البيانات الضرورية المتعلقة بها وتحليلها بأكبر قدر ممكن من الدقة والموضوعية والوصول إلى معرفة دورها في عملية الإصلاح الاجتماعي.

3- المنهج المعتمد في الدراسة السابقة:

اعتمدت في دراستها على منهج دراسة الحالة، لمرشدات ولاية قسنطينة والذي ترى أنه الأنسب للحصول على أكبر قدر من المعلومات والمعطيات المركزة والدقيقة حول المرشدة الدينية وعملها، من خلال تحديد عدد معين من المرشدات، ودراسة كل واحدة منهن على حدى دراسة شاملة متعمقة، ثم كشف الخصائص المشتركة والعلاقة الترابطية بين عمل كل المرشدات من خلال القيام بدراسة تحليلية تمكن من استخدام النتائج حول عمل جميع المرشدات.

4- أدوات جمع البيانات في الدراسة السابقة:

اعتمدت على الأدوات التالية:

- المقابلة: أجرت الباحثة مقابلة مع كل مرشدة ، وبنتها على دليل مكون من **13** سؤال وأسئلة فرعية منهجية تخدم أهداف الدراسة.

- الملاحظة العلمية المباشرة: وضعتها الباحثة في شكل دليل لملاحظة عمل المرشدة الذي تابعتها في كل مكان وفي كل نشاط تقوم به.

واعتمدت الباحثة في الدراسة السابقة على نموذج "فيتلاس" ذي **12**بعد، والذي ساعدها في التوصل إلى تصور عام حول وظيفة المرشدة من حيث الواجبات والظروف، والأدوات المستخدمة وعلاقته بأعمال أخرى مشابهة له، وكل المعطيات التي تتوافق مع تساؤلات الدراسة وأهدافها بطريقة علمية ومركزة.

واعتمدت في تحليلها للبيانات المتعلقة بالمرشدة الدينية على أسلوب التحليل الكمي، وأسلوب التحليل الكيفي.

أما بالنسبة للخطة التي رسمتها الباحثة في الدراسة السابقة فقد قسمت موضوعها إلى جانبين:

الجانب النظري: وقسمته إلى فصلين.

الفصل الأول: يتعلق بالإرشاد الديني وموقع المسلمة منه وحددت فيه مفهوم الإرشاد الديني وحقيقته، وضرورته الشرعية والواقعية، كما بينت فيه كيف أنه عمل منظم وله مجالات ومقيد بضوابط شرعية، كما فصلت فيه فيما يجب أن يكون القائم عليه من شروط سواء كان رجلا أو إمرأةً.

الفصل الثاني: ربطت فيه العلاقة بين المرأة المصلحة المرشدة مع مجالات الإصلاح في الواقع الاجتماعي من خلال مباحث ومطالب شملت تعريف الإصلاح الاجتماعي وعلاقته بالإرشاد الديني ومجالاته في الواقع الاجتماعي ودور المرأة الفاعل فيه.

الجانب الميداني التطبيقي، هو أيضا بفصلين:

فصل اشتمل على تمهيد للدراسة الميدانية من خلال إعطاء صورة عامة حول عمل المرشدة الدينية في الجزائر من الظروف التي ظهرت فيها، والإطار القانوني والرسمي لعملها ومجالاته ومعوقاته حسب ما هو محدد في المراسيم التنفيذية للعمل ليسهل بعدها اختباره في الواقع الفعلي عن طريق عينة هي مرشدات قسنطينة في فصل مستقل وأخير من البحث، شمل دراسة الحالة للمرشدة الدينية بقسنطينة، بكل ما يقتضيه البحث الميداني من طرق وأساليب في البحث والتحليل ضمن مباحثه الخمسة.

5- مفاهيم الدراسة السابقة: حددت مفاهيم الدراسة السابقة كالتالي:

أ- الدور: اعتبرت جملة الأنشطة التي لها صفة الانتظام والتكرار هي التي يطلق عليها في الاصطلاح العلمي كلمة الدور.

وحددت الدور الاجتماعي في الحقوق والواجبات التي ترتبط بمركز الفرد

ب- دور المرشدة الدينية: هو كل ما يتعلق بمركزها ومكانتها التي تتميز بها عن غيرها من الأعمال كما هو دراسة توقعات دورها في ظل عملها.

ج- المرشدة الدينية: عرفتها بأنها رتبة وظيفية موازية لرتبة إمام أستاذ، لتمييزها عنه ودفعا للحرج في تسميتها إمامة.

د- دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي: قصدت به إبراز دورها في مناقضة الفساد والانحرافات الاجتماعية وإعطائها البدائل الإسلامية الموافقة لإصلاح الفساد لجميع المظاهر والسلوكات الاجتماعية المنحرفة كلما أمكن لها ذلك من خلال المجالات التي تعمل بها من فتوى وإعطاء للدروس في المسجد، بغية الوصول إلى الإصلاح الاجتماعي وفق المنظور الشرعي.

6- نتائج الدراسة السابقة: أهم النتائج التي توصلت إليها:

أ- كل أنشطة المرشدة الدينية في واقع العمل، وعند احتكاكها بالناس لا تخرج عن المساهمة الجادة والنية الخالصة لله في إصلاح حال المرأة خاصة، والمجتمع بفئاته المختلفة ومستويات ثقافتهم المتبادلة.

ب- عمل المرشدة الدينية هو أنسب الأعمال التي توافق عمل المرأة والمشاركة الاجتماعية وفق المنظور الشرعي، لأنه يراعى فيه ظروف ومعطيات المشاركة الشرعية بين الرجل والمرأة.

ج- الإصلاح الاجتماعي وفق المنظور الشرعي يهدف إلى تثبيت الخصائص الفطرية لدى المرأة وصقلها، من خلال ترشيدها ومساعدتها على أن تمارس مهامها ومسؤوليتها الشرعية في توازن تام بعيدا عن الغلو والانحراف.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة فيما يلي:

بالرغم من التشابه في المتغير المستقل بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة إلا أنه توجد العديد من أوجه الاختلاف بينهما، في الزمان والمكان الذي أجريت فيه الدراستين، وفي طبيعة الموضوع لكل منها من حيث التخصص، والمنهج، وبيان ذلك فيما يلي:

1- بينت الباحثة في الدراسة السابقة دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي والمراد في الدراسة الحالية بيان دورها في التربية الأسرية ، فالإصلاح الاجتماعي كما عرفته الباحثة في الدراسة السابقة هو: مناقضة الفساد الاجتماعي تفكيرا ومنهجا، بتقويم عوامل الانحراف، ودفع مسببات الفساد فيه بغية إقامة مجتمع بديل عنه، مبني على أسس عقدية وفكرية سليمة تنشأ عنها أقوال وأفعال وسلوكات صحيحة تشمل جميع مظاهر الحياة الاجتماعية، وتحقيق الخيرية والوسطية المرجوة في أمة محمدﷺ، أما التربية الأسرية فتهدف إلى رفع وعي الفرد بكافة الظروف والمتغيرات في حياة الأسرة من جميع الجوانب لضمان الاستقرار والرقي للأسرة خاصة في ظل ما يعترض الأسرة من مشاكل تواجهها أثناء أدائها لدروها ووظيفتها.

ويمكن اعتبار هذه الدراسة تكملة للدراسة السابقة بنوع من التخصيص، فإذا كان الإصلاح الاجتماعي يشمل جميع مؤسسات المجتمع فإن التربية الأسرية موجهة أساسا للأسرة للرفع بمستوى أدائها التربوي في كل المجالات.

2- والاختلاف بينهما يكمن أيضا في الزمان والمكان لكل دراسة، فالدراسة السابقة أجريت في ولاية قسنطينة عام **2002**م **/2003**م. والدراسة الحالية تجرى في ولاية باتنة ابتداء من **2011 / 2012**م.

3- الاختلاف في بعض المفاهيم المستخدمة في الدراستين، فقد حددت الباحثة في الدراسة السابقة المفاهيم التالية: الدور، المركز، المرشدة الدينية، الإصلاح الاجتماعي. ومفاهيم الدراسة الحالية هي كالتالي: الدور، الإرشاد، الإرشاد الديني، الإرشاد الديني النسوي، المرشدة الدينية، التربية، الأسرة، التربية الأسرية.

4- اعتمدت الباحثة في الدراسة السابقة على منهج "دراسة الحالة"، والدراسة الحالية هي دراسة وصفية تحليلية.

5- ولعل من أهم أوجه الاختلاف بين الدراستين يكمن في التخصص الدراسي لكل منهما فموضوع الدراسة السابقة هو أحد موضوعات الدعوة والإعلام التي أجريت في ولاية

قسنطينة، أما الموضوع الحالي فهو أحد موضوعات علم الاجتماع الديني والتي تجرى في ولاية باتنة.

والاستفادة من الدراسة السابقة تتمثل فيما يلي:

1- إن أهم ما يمكن الاستفادة منه من الدراسة السابقة، "دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي" هو الاعتماد عليها في الجزء النظري للدراسة الحالية، وذلك لأن المراجع حول المرشدة الدينية تكاد تنعدم.

2- النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة السابقة هي عبارة عن مسلمات تؤخذ بعين الاعتبار للدراسة الحالية.

3- إن تناول الموضوع الواحد من وجهات نظر مختلفة دليل على أهمية الموضوع، وهذا لا يعني بالضرورة التكرار وإنما هو نوع من الإضافة العلمية وزيادة في الموضوعية.

الفصل الثاني

الدراسة النظرية للإرشاد الديني

- أولا : مفهوم الإرشاد وأنواعه
- ثانيا: نظريات الإرشاد
- ثالثا: مفهوم الإرشاد الديني
- رابعا: ضوابط الإرشاد الديني
- خامسا: أهمية الإرشاد الديني
- سادسا: مناهج الإرشاد الديني
- سابعا: أساليب ووسائل الإرشاد الديني

الفصل الثاني: الدراسة النظرية للإرشاد الديني

قبل التطرق إلى مفهوم الإرشاد الديني وضوابطه ومناهجه وأساليبه، لا بد من بيان مفهوم الإرشاد عموما وأنواعه ونظرياته لمعرفة مدى الصلة بينهما.

أولا : مفهوم الإرشاد وأنواعه

1- مفهوم الإرشاد

يعرف الإرشاد عموما بأنه: "العملية المهنية الفنية المتخصصة، التي تتم وفق خطوات محددة محكومة بزمان ومكان محددين يتم من خلالها مساعدة المسترشد في النمو، والوصول بإمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة، وفقا لحاجاته وميوله واتجاهاته وقدراته، من خلال علاقة تفاعلية، بينه وبين مرشد مؤهل، مدرب، راغب، قادر على تقديم المساعدة الفنية، بهدف تطوير سلوك المسترشد وفهمه لنفسه ومشكلاته، وأساليب تعامله مع الظروف والمواقف والمشكلات التي يواجهها، تحقيقا لصحته النفسية"[66]. وعليه فإن الإرشاد عملية منظمة وليست عشوائية تهدف إلى إصلاح الفرد.

كما يعرف الإرشاد بأنه: "عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين مرشد متخصص وعميل. ويعمل المرشد من خلال العلاقة الإرشادية على فهم العميل ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناء على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكاناته الواقعية. ويتوقع حدوث تغير تطوعي في سلوك العميل في مسار إيجابي ووفق حدود معينة"[67].

---

[66] - محمد إبراهيم السفاسفة: مرجع سابق، ص14.

[67] - رمضان محمد القذافي: التوجيه والإرشاد النفسي، دار الجيل، بيروت، ودار الرواد، ليبيا، ط1، 1417ه/ 1997م، ص24.

2- أنواع الإرشاد

يصنف البعض الإرشاد باعتبار الجهة الموجه إليها إلى أنواع. فالإرشاد الموجه إلى الفرد هو إرشاد فردي، والإرشاد الموجه للجماعة هو إرشاد جماعي، والإرشاد الموجه للأسرة هو إرشاد أسري، والإرشاد الموجه للمهنيين هو إرشاد مهني، والإرشاد الموجه للطلاب هو إرشاد تربوي.

أ- الإرشاد الأسري: "هو نوع من التدخل الإرشادي أو العلاجي في نظام الأسرة كمجموعة مترابطة، وذلك من أجل إحداث تغيير فيها. ويتم النظر إلى الأسرة، من خلال العلاقة الإرشادية، كوحدة خاضعة بكاملها للإرشاد أو العلاج كأساليب متعددة تهدف جميعا إلى محاولة تغيير نوعية العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة وتطويرها بشكل إيجابي"[68].

الإرشاد الأسري يهتم بكل ما يخص الأسرة، ويقدم خدمات المشورة للراغبين في الزواج، تتمثل في وصف الحياة الزوجية والحقوق والواجبات، وتوقع حدوث الخلافات نتيجة اختلاف الطبيعة بين الزوجين ونوعية التربية التي تلقاها كل منهما والظروف المحيطة بهما، كما يقدم خدمات معالجة المشكلات التي تطرأ بعد الزواج بين الزوجين، ويقترح الحلول المعينة لتجاوز تلك المشكلات، ويقدم برامج مخصصة لتنمية مهارات معينة لدى الزوجين، لتجنب تفاقم المشكلات واستخدام الأساليب المناسبة لحلها بطريقة تحافظ على تماسك الأسرة وترابط أفرادها.

ويهدف الإرشاد الأسري إلى:

- تخفيف التوتر والقلق والعداوة بين الزوجين.
- وقف ردود الفعل العدائية في التفاعل الزواجي.
- التعرف على أسباب الصراع وتبصير الزوجين به.
- تنمية الدافع عندهما لحل الصراع والتنافس الذي قد يحدث بينهما.

---

[68] - رمضان محمد القذافي: مرجع سابق، ص**247.**

- مساعدتهما على توفيق آرائهما المختلفة، والوصول إلى حلول وسط لتسوية الخلافات الناشئة بينهما.

- تشجيع كل منهما على التعبير عن همومه التي مصدرها البيت أو العمل، والتعرف على هموم الطرف الآخر.

- مساعدتهما على تحسين ظروفهما الأسرية التي لها علاقة بالخلافات.

- مساعدة كل منهما على تعديل مفهوم الذات، ومفهوم الزوج الآخر عنده، مما يجعله يحسن الظن به، ويتفاعل معه تفاعلاً إيجابياً حسنا [69].

ب- الإرشاد التربوي:

هو مجموعة من الخدمات التربوية تعمل على الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى الطالب، بحيث تهدف إلى مساعدته على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته الذاتية والبيئية واستغلالها في تحقيق أهدافه بما يتفق مع هذه الإمكانيات (الذاتية والبيئة).

أهداف الإرشاد التربوي:

- إحداث التغير الإيجابي في سلوك الطالب.

- العمل على خلق جو مناسب للتعلم والتعليم.

- التنمية والاهتمام بشخصية الطالب الجسمية، العقلية، الاجتماعية.

- التنمية والاهتمام بقدرات الطلاب على كافة المستويات.

- المحافظة على الصحة النفسية للطالب.

- مساعدة الطالب لتحقيق ذاته.

- مساعدة الطالب لتحقيق التوافق على المستوى الشخصي والتربوي، المهني.

---

[69] - http://www.uae2all.net/vb/showthread.php?t=10337.13-10-2010.

- تحسين وتطوير سير العملية التربوية، من خلال العلاقة مع الأهل، الهيئة التدريسية والمجتمع المحلي.

- تحديد الأوضاع والظروف النفسية والاجتماعية والتربوية التي يواجهها الطلاب، بما في ذلك تحديد المشاكل التي يواجهونها، وذلك من خلال الاختيارات والفحوصات التي يقوم بها المرشد التربوي داخل المدرسة.[70]

ج- الإرشاد النفسي

وينقسم بدوره إلى قسمين: الإرشاد الفردي والإرشاد الجمعي

- الإرشاد الفردي يعرف بأنه: علاقة مهنية بين الأخصائي النفسي (أو الأخصائيين النفسين) والطالب حيث يقوم الأخصائي النفسي بمساعدة الطالب على معالجة بعض الصعوبات أو المشكلات النفسية وأبعادها الشخصية والاجتماعية والأسرية والأكاديمية والثقافية.. ويركز الإرشاد النفسي على الأفراد الذين يتمتعون بدرجة جيدة من الصحة النفسية، كما يركز على النواحي الإيجابية من شخصية الفرد ويعمل على تنميتها واستثمارها. ويركز أيضا على تفاعل الفرد مع البيئة وعلى تنمية الجوانب التعليمية والمهنية للفرد. ويلعب الإرشاد النفسي ثلاثة أدوار رئيسية هي: الوقاية والعلاج وتنمية الإمكانات الذاتية للفرد"[71].

- الإرشاد الجمعي:إرشاد عدد من الأفراد الذين يحسن أن تتشابه، مشكلاتهم واضطراباتهم، أو هو علاقة دينامية مع عدد من الأفراد في نفس الوقت لتعديل اتجاهاتهم وقيمهم ،

أو هو عبارة عن عملية مساعدة موجهة لمساعدة عدد من الأفراد على فهم سلوكهم وسلوك الآخرين بشكل أفضل [72].

---

[70] - http://www.qalqilia.edu.ps/arshade.htm.13-10-2010.

3- http://www.hu.edu.jo/counseling/2.htm 16-10-2010

[4]- http://www.khanedu.net/vb/showthread.php?t=13541 .16-10-2010

د- الإرشاد المهني

هو عملية مساعدة الطالب على اتخاذ القرار المهني السليم في اختيار التخصص، وبالتالي المهنة المناسبة لاستعداداته وقدراته وميوله، والإعداد لها والالتحاق بها، وذلك بهدف زيادة احتمالات النجاح والتقدم والتطور في مجال عمله، وتحقيق حالة من التوافق المهني ، بمعنى أن دور الإرشاد المهني يتمثل في مساعدة الفرد في اختيار المهنة الأكثر ملائمة له ، والأكثر قدرة على إشباع حاجاته المختلفة حتى يشعر بالرضا عنها ، ويسهم في العمل كماً وكيفاً بحيث يرضى الآخرون عنه.

ه- الإرشاد الديني

يوجه الإرشاد الديني للفرد كما يوجه للجماعة والأسرة والهدف منه إصلاح الفرد وتوعية الأسرة في مجال التربية الأسرية وفق أسس ومناهج دينية.

ففي مجال الأسرة يتم تدخل المرشدة الدينية قبل وأثناء وبعد الزواج:

- قبل الزواج عن طريق توعية الشباب بأهمية الزواج وبضرورة حسن الاختيار وآدابه.

- وأثناء الزواج ببيان كيفية التعامل وتبصير الزوجين بحقوق كل منهما على الآخر، وبكيفية تربية الأولاد وأساليب التربية الدينية الصحيحة.

- وبعد الزواج بالحث على المحافظة على العلاقة القوية بين الزوجين من أجل بقاء الأسرة، وفض النزاع بين الزوجين إن وجد. ويمكن للمرشدة الدينية أيضاً التدخل في المرحلة اللاحقة للزواج، لحل النشوز الذي يطرأ على الحياة الزوجية ويهدد بتفككها. قال ﷻ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[73]، هنا نجد مهمة الحكمان علاجية تسعى للإصلاح والتوفيق، وحل الخلافات، وحفظ رابطة الزواج من التفكك والانسلاخ، مع لزوم حسن النية وإرادة الخير من الحكمين

[73] - سورة النساء: الآية رقم **35.**

والزوجين، ويمكن للمرشدة الدينية أن تقوم مقام الحكمين في الإصلاح، كما جاء في الآية الكريمة﴿إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَ﴾.

ويوجه الإرشاد الديني للفرد عن طريق حثه على ضرورة الالتزام بآداب السلوك، والتحلي بالأخلاق الحميدة، وتزكية النفس وحفظها.

ويوجه للجماعة ببيان آداب التعامل واحترام الآخرين، والحفاظ على وحدة الجماعة وتماسكها. وبذلك يكون الإرشاد الديني أعم من الأنواع السابقة.

ثانيا: نظريات الإرشاد

لا يوجد علم إنساني خال من نظريات تستخدم لشرح وتحليل الأبعاد والمنطلقات، "وقد استعار الإرشاد نظرياته من العلوم الإنسانية وبالذات من علم النفس؛ وأساليبه من العلاج النفسي بعد تطويعها حسب فلسفة الإرشاد ومفهومه، على أساس الشبه القائم بينه وبين العلاج النفسي"[74].

"النظرية في الإرشاد تؤثر في المرشد والمسترشد بشكل مباشر أو غير مباشر لأن سلوك المرشد يولد سلوكات معينة في المسترشد بحيث يفرض عليه الحل الذي يراه وفق النظرية التي يتبناها.. وهذه النظرية تتأثر بتوقعات المرشد على المسترشد الذي قد يكون متقبلا متفهما أو متسلطا أو داعما.. ويتأثر المسترشد في عملية العلاج بنظرية المرشد وباهتماماته وبثقافته التي تلعب دورا في هذه العملية"[75]. "ويعتبر الإرشاد في نواحيه النظرية مفيدا جدا، ليس كوجهة نظر خاصة بعملية المساعدة التي يتبناها المرشد، ولكنها تعبر عن تراكم معرفي يتشكل من مصادر مختلفة، مثل البحث في أثر أساليب محددة، وإدراك العوامل الشخصية والذاتية، وفهم التطور البشري، إضافة إلى معرفة واسعة بالمجتمع"[76].

---

[74] - سعيد جاسم الأسدي، ومروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص**184.**

[75] - سعيد حسني العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، مرجع سابق، ص **215.**

[76] - سعيد جاسم الأسدي، ومروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص**184.**

وفيما يلي يتم عرض بعض نظريات الإرشاد، كنظرية الذات، ونظرية التحليل النفسي، كما يتم التطرق إلى بعض نظريات الإرشاد الأسري، كنظرية النظم العامة، ونظرية الاتصالات، ونظرية الاتزان.

1- نظريات الإرشاد النفسي

أ- نظرية الذات

ومن أنصار هذه النظرية **روجرز**، "والذي يرى أن الفرد لديه القدرة على التغلب على مشكلاته بنفسه وأنه قادر على اتخاذ قراراته بنفسه وبحرية ويقول إن كل إنسان مزود بقدرة فطرية تساعده على النماء والتطور ويسميها **روجرز** النزعة لتحقيق الذات ويرى أيضا أن الإنسان عقلاني، ويقول أن المجتمع هو الذي يفسد الفرد ويحول طبيعته الايجابية إلى سلبية، كما أن كل فرد يستحق الثقة والاحترام وهو جدير بها، والإنسان عنده هو مركز الخبرة التي تكونت لديه، والإنسان مركز للأحداث التي يمر بها ويدرك جزءا من خبراته بشكل شعوري والجزء الآخر بشكل لاشعوري لذلك لا يمكن للمرشد فهم ما يدور في داخل المسترشد إلا من خلال الاستماع إليه وهو يتحدث عن خبراته الايجابية والسلبية كما يدركها، كما يرى **روجرز** أن الإنسان يتفاعل مع مجاله الظاهري كما يدركه ويعيه، وهذا المجال المدرك يكون الواقع لديه..

ويرى أن أفضل طريقة لفهم سلوك الإنسان هي الرجوع إلى إطاره المرجعي أي فهم العامل كما يفهمه الفرد من أفكار ومعتقدات وقيم.. ويرى **روجرز** أن مفهوم الفرد عن ذاته يؤثر في سلوكاته المختلفة ولذلك فإن هدف الإرشاد في هذه النظرية هو مساعدة الفرد على تغيير اتجاهه نحو خبراته السلبية كما يهدف العلاج عند **روجرز** إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته وتخطي العقبات التي تعيق هذه العملية ومساعدته أيضا على إطلاق قوته الكامنة، ومساعدته على مواجهة ذاته حيث أنه قادر على فهم الظروف التي تسبب له

التعاسة في حياته، وأن المرشد يستطيع مساعدة المسترشد على التغلب على مشكلاته إذا أقام معه علاقة قائمة على التقبل والدفء والفهم"[77].

والهدف الأساسي للإرشاد في ضوء نظرية الذات هو مساعدة العميل للوصول إلى معرفة ذاته ويحاول أن يعيد صياغة هذه الذات عن طريق إزالة العقبات التي تعترضه. وإذا استطاع العميل من معرفة ذاته؛ يستطيع أن يتحرر من السلوك غير المنسجم مع ذاته ومع مجتمعه والذي يؤدي إلى إعاقة ميوله الفطرية تجاه تحقيق الذات لأن أي فرد لديه قوة دافعة فطرية هي الحاجة إلى تحقيق الذات"[78].

بالرغم من أن نظرية **روجرز** من أهم وأشهر نظريات الإرشاد والعلاج النفسي إلا أنها تركز على الذات - مع أهميتها- على حساب الموضوعية.

ب- نظرية التحليل النفسي

وهي من أولى مدارس علم النفس، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى **فرويد**، وتعتبر هذه المدرسة من المدارس التقليدية التي تفرعت عنها مدارس عديدة.. وتعتمد هذه المدرسة على الفلسفة القائلة بإمكانية الشفاء عن طريق الكلام. ومهما تشعبت الاتجاهات داخل مدرسة التحليل النفسي إلا أنها تتفق جميعا على أنه في حالة توفر شروط معينة ومقابلة العميل لهذه الشروط. فإنه يتوقع حدوث في سلوكه من جوانب عدة وبخاصة ما لا يمكن تحقيقه عن طريق الأساليب الأخرى[79].

وركزت هذه النظرية على دور العامل البيولوجي، في تحديد السلوك الإنساني والشخصية الإنسانية، وخاصة العامل الجنسي وبالغت في دوره، حيث لم تعط أية اهتمامات للبعد الثقافي والاجتماعي ومدى مساهمته في تحديد السلوك[80].

---

[77] - سعيد حسني العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، مرجع سابق، ص**220-221.**

[78] - سعيد جاسم الأسدي، ومروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص**157.**

[79] - رمضان محمد القذافي: مرجع سابق، ص**108.**

[80] - محمد إبراهيم السفاسفة: مرجع سابق، ص**45.**

ويهدف الإرشاد والعلاج عن طريق التحليل النفسي إلى المحافظة على الصحة النفسية المتمثلة في أمرين:[81]

أ- توافق العميل مع بيئته الداخلية

ب- توافق العميل مع بيئته الخارجية

وتقوم هذه الأهداف على عدد من الأسس التي تمثل فلسفة العلاج والإرشاد النفسي، وتتمثل فيما يلي:

- حيث أن العميل يخضع للعمليات النفسية الشعورية واللاشعورية، فإن هدف العلاج والإرشاد هو جعل الخبرات اللاشعورية شعورية.

- نظرا لأن السلوك يتشكل في كل لحظة من لحظات الحياة، لذا يجب أن تتجه مهمة المعالج إلى زيادة وعي العميل بسلوكه وبالدوافع الكامنة وراءه، أي أسباب السلوك ودوافعه.

- بما أن العوامل اللاشعورية قد تسيطر على سلوك العميل وتتولى قيادته وتوجيهه، لذا يجب أن يتضمن عمل المرشد أو المعالج تحليل ما يحدث وتفسيره، وبيان ذلك للعميل حتى يتعرف على تلك العوامل التي تتدخل وتفرض نفسها عليه فتسبب له المشاكل.

- ضرورة العمل على إخضاع جميع الصراعات اللاشعورية لسيطرة الشعور.

إن هذه النظرية أهملت الجانب الروحي في الإنسان، وركزت على أنه جسد فقط والإنسان - في التصور الإسلامي - جسد وروح قال ﷻ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[82].

وقد وازن الإسلام بين المادة والروح ، فلا يبخس للجسد حقاً ليوفي حقوق الروح فيحرم المباح ، ولا يبخس للروح حقاً ليوفي حقوق الجسد فيبيح المحرمات ، ويتضح هذا

---

[81] - رمضان محمد القذافي: مرجع سابق، ص**120.**

[82] - سورة الحجر: الآية رقم **28-29**

التـوازن مـن قولـه ﷻ: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ .﴾[83]

وقولـه ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾[84].

وهنا تتجلى لنا معجـزة الإسـلام في تحقيـق هـذا التـوازن ؛ فالإنـسان- في التـصور الإسلامي- موفق بين النواحي المادية والروحية والحاجات النفسية فالإسـلام لم يغفـل عـما يُحدِثه التجاذب الفطري بين الجنسين من مشاعر وخواطر وأفكـار وسـلوك، لأن منهجـه - الذي يسير عليه في معالجة النفس الإنسانية- هو الاعتراف بالطاقة البشرية كلها .

فالإسلام عمل على تهذيب التجاذب الفطري بين الجنسين بـالزواج ؛ لتكـون هـذه العلاقة علاقة نظيفة وفي النور ومشاعره - ككل شيء في حياة الإنسان - تحكمها الأخـلاق الإسلامية ؛ فالإسلام لا يسير على نهج خاص في المسائل الغريزية، وعلى نهـج آخـر في بقيـة الأمور ، وإنما هو نهج واحد هو الجمال ، جمال الأداء وجمال الإحسان ، وجمـال الفكـر يعنـي الإحسان ، يعني النظافة.

ونظافة العلاقة بين الرجل والمـرأة لا تكـون إلا بـالحلال قـال ﷻ:﴿وَالذِين هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلاَّ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتَ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [85].

---

[83] - سورة القصص: الآية رقم **77.**

[84] - سورة المائدة: الآية رقم**89-90.**

[85] - سورة المومنون: الآية رقم **5-6.**

فالإسلام وازن بين رغبات الجسد ومتطلبات الروح، وهذب العواطف والغرائز الإنسانية، ولم يكتمها ، بل وضع لها الضوابط ؛ لتسير في المسار الآدمي الإنساني الذي يميزها عن السلوك البهيمي الحيواني[86].

والتأصيل الإسلامي للدراسات النفسية يعتمد على القرآن الكريم كمصدر للدراسات والأبحاث والتجارب[87]:

- اشتمل القرآن الكريم على أن الإنسان قد ركب من عنصرين: قبضة الطين ونفخة الروح، قال ﷻ: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[88].

- ثم نعلم من ذات المصدر أن نفخة الروح منحت قبضة الطين صفات لم تكن لها من قبل، نترجمها بمصطلحاتنا اللغوية بأنها الوعي والإرادة والحرية، والتي تأتي الإشارة إليها في القرآن الكريم في لفظة الأفئدة ومرادفاتها.

- وأن الله أودع في فطرة الإنسان أن يعرف خالقه ويتوجه إليه بالعبادة قال ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾[89].

- وأن بعض الفطر تعتل فيطبع الله على قلوبها، فتضل عن خالقها فتعبد سواه وأن الله خلق في الفطرة نوازع شتى، هي بمثابة الدوافع التي تدفعه للعمل والنشاط ليحقق مهمة الخلافة

---

[86] - http://www.hdrmut.net/vb/t2096.html 17-10-2010.

[87] - نسيم بلهول: الأصول الشرعية للعلوم الاجتماعية، دار هومه، الجزائر، **2010**م، ص **164-165.**

[88] - سورة ص: الآية رقم **71-72.**

[89] - سورة الأعراف: الآية رقم **172.**

التي خلق لها، والتي من مهامها عمارة الأرض، قال ﷻ:﴿هُو أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[90].

- والإنسان السوي يستخدم الدوافع والضوابط معا فيتوازن وتستقيم حياته، أما إذا أحجم عن استخدام الضوابط الفطرية فإنه يهلك بشهواته، تشقيه في الدنيا وتورده النار في الآخرة.

وقد خلق الإنسان لعبادته، قال ﷻ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[91]. والصحة النفسية بالنسبة له أن يكون كيانه كله: فكره ومشاعره وسلوكه في الاتجاه الذي يحقق غاية وجوده، أما إذا انحرف بفكره ومشاعره وسلوكه عن تحقيق غاية وجوده، فقد يستمتع ولكنه متاع الحيوان، ولا بركة له ولا اطمئنان.

2- نظريات الإرشاد الأسري

إن نظريات الإرشاد الأسري لا تركز على الفرد في الأسرة، وإنما تركز على علاقاته وتفاعلاته معها وعلى موقعه فيها وعلى صراعاتها وعلى طبيعة الاتصالات التي تحدث بين أفرادها وعلى نظامها وقوانينها ومن هذه النظريات نظرية النظم العامة، ونظرية الاتصالات ونظرية الاتزان.

وفيما يلي يتم عرضها بإيجاز[92]:

أ- نظرية النظم العامة

ترى هذه النظرية بأن الأسرة عبارة عن نظام لها خصائص أكبر من مجموع أفرادها بمعنى أنه يجب فهم الفرد من خلال الأسرة التي يعيش فيها، وكذلك فهم مشكلاته من خلالها وفي الأسرة توجد قوانين وقواعد عامة محددة تضبط النظام داخلها ولكل نظام حدود يجب فهمها ليتسنى للمعالج الأسري أن يفهم الآلية التي يعمل بها

---

[90] - سورة هود: الآية رقم **61.**

[91] - سورة الذاريات: الآية رقم **56.**

[92] - سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص**70.**

النظام، وآليات الاتصال.. وفي الأسرة هناك انفعالات تحدث بين أعضائها ولا يمكن فهم هذه الانفعالات إلا من خلال فهم طرق الاتصالات السائدة بين أفرادها.. لذلك على المرشد الأسري أن يفهم نظام الأسرة وطرق التفاعلات داخلها.. ومعرفة العلاقات بينهم وعليه أن يكشف نظامها من خلال ملاحظاته لتفاعلات أفرادها مع بعضهم البعض وهو صاحب القرارات فيها.

ب- نظرية الاتصالات

تعتبر عملية تبادل معلومات أو خبرات بين طرفين أو أكثر في نطاق المحيط الاجتماعي وهو عملية اجتماعية صادقة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية ولنقل التراث والحضارة من جيل لجيل.

"والاتصال جزء لا يتجزأ من طبيعة المجتمع، فهو يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض في التقائهم الفكري وفي مصالحهم المشتركة، وإذا انعدم الاتصال انتفى وجود الجماعة وفقا لهذه الظروف في تفسير المجتمع، وبذلك يتأكد وجوده على الالتقاء الفكري لأفراده أكثر من أي شيء أخر"[93].

ج- نظرية الاتزان

"تفترض نظرية النظم أن كل نظام يميل للاتزان، ولذلك تلجأ عناصر النظام الوجداني إلى خلق اتحادات وتحالفات لتصبح القوة الناتجة عن الاتحاد مكافئة وموازنة لقوى أخرى في الأسرة"[94].

وبعد هذا العرض المبسط لآراء المدارس النفسية وقواعدها الإرشادية يظهر الاختلاف بينها واضحا وكبيرا، وهذا الاختلاف يعد من أهم أسباب التناقض في أهداف

---

[93] - سيد إبراهيم الجيار: التربية ومشكلات المجتمع مجموعة دراسات، دار غريب، القاهرة، لم تذكر سنة نشر، ص **13.**

[94] - سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص**71.**

الإرشاد وعملياته، فبعض المدارس تهدف إلى بناء شخصية المسترشد، وبعضها يهدف إلى تنمية معنى الحياة عند الفرد وتوفير الخدمات لنموه إلى أقصى حد أو تنمية أشخاص يحققون ذواتهم.

والإرشاد الديني الإسلامي ينطلق من نظرة شاملة ومتكاملة للإنسان، استنادا إلى قاعدتين ثابتتين: الأولى هي مراعاة حاجات الفرد، والقاعدة الثانية هي ضوابط إشباع هذه الحاجات، وقد وضع الإسلام منهجا واضحا ومحددا لضوابط الإشباع وكيفياته، ولم يغفل المنهج الإسلامي عن تكوين الشخصية، وكيفية بنائها، فيتحدد السلوك السوي والمنحرف، ويتم من خلال ذلك تشخيص الصحة أو المرض ثم العلاج وفق المعايير والإجراءات الشرعية لتستقر الشخصية على أحسن وضع.

ثالثا: مفهوم الإرشاد الديني

الإرشاد الديني هو:"وسيلة لتحقيق الإيمان والأمان النفسي، واعتماد الفرد على تعاليم الدين، تعتبر هبة الله له، تعينه على الحياة السوية، فالإرشاد الديني يحقق الهدف، وهو الاطمئنان النفسي، ويوقظ الضمير، وبالتالي البعد عن كل أسباب الاضطراب، أو السلوك اللاسوي"[95]. في هذا التعريف إشارة إلى أن الإرشاد الديني هو أداة لضبط السلوك.

الإرشاد الديني هو: "هداية المرشد أفراد الأمة كبيرهم، وصغيرهم، وذكرهم وأنثاهم، إلى دين الله الذي هو مجموعة عقائد وعبادات ومعاملات، وأخلاق وآداب ويكون المرشد، يدع الناس إلى العمل بالدين عملا موافقا، لما كان عليه صاحب هذه الشريعة وصاحب هذه الشريعة قد حفظت أعماله وأقواله وآدابه، وأخلاقه في الكتاب العزيز والسنة المطهرة، وكتب سيرته النقية"[96]. وهذا التعريف يشير إلى أن الإرشاد الديني يستمد قواعده من تعاليم الدين الإسلامي، ويكون متفقا مع ما جاء في السنة الشريفة.

---

[95] - محمد إبراهيم السفاسفة: مرجع سابق، ص**132.**

[96] - العربي التبسي: مرجع سابق، ص**35.**

كما يعرف الإرشاد الديني بأنه: "كلام يراد به التأثير في نفوس الناس بما يجلب تعزية للمصاب، وتسلية للحزين، وشجاعة للجبان، وقوة للضعيف، وأمن لليائس، وفرج للمكروب، وغنى للمحروم، وصبر للقنوط"[97]. والإرشاد الديني هو قول وفعل، يعتمد فيه المرشد على أسلوب مباشر يخاطب فيه المسترشد دون استخفاء أو تورية أو حيل كلامية أو تشبيه، وآخر غير مباشر يقوم على القصة والعبرة والقدوة.

ويعرف الإرشاد الديني بأنه: "خطة من خطط العمل لخدمة أفراد المسلمين وحمايتهم بغية إصلاحهم وحمايتهم من الانحراف عن صراط الله، إلى سبيل الضلال والغي والفسق والفجور والردة والكفر، والشقاء العاجل والآجل، وبغية حماية المجتمع الإسلامي، من التفكك والانهيار بعوامل الفساد، التي قد تظهر فيه من قبل ذوي الانحراف عن صراط الله، وما يكون من نتيجة انحرافهم من عدوى وتأثير على هيكل المجتمع الإسلامي بوجه عام"[98]. فالهدف من الإرشاد هو حماية الفرد والمجتمع وفق أسلوب دقيق ومنظم.

يعمل الإرشاد الديني على إشباع الحاجة إلى الدين التي لها أساس فطري عند الإنسان ويقوم على تنمية الإيمان بالله الذي هو أساس تزكية النفس ووقايتها من الانحراف.

والإرشاد من أفضل الأعمال عند الله لأنه يحقق النفع والصلاح للفرد والمجتمع، قال الله ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾[99]. فهو يهدف إلى تحقيق الذات ونمو الشخصية والارتقاء بها إلى مدارج الكمال الإنساني، فقال ﷻ:

---

[97] - محمد عبد العزيز الخولي: إصلاح الوعظ الديني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لم تذكر سنة نشر، ص8.

[98] - عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم، دمشق،ج1، ط1، 1417ه/ 1996م، ص63.

[99] - سورة الأحزاب: الآية رقم 45.

﴿ هُو ٱلذِے بَعَثَ فِے ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَـٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِے ضَلَـٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[100].

والإرشاد الديني: "واجب ديني واجتماعي على كل فرد مؤهل له، لابد أن يبديه لكل من يحتاج إليه أو يسأله عنه وليس له أن يحجبه عن أحد، ولا تستقيم الحياة المشتركة للأفراد داخل الجماعة إلا بتناصحهم وتبادلهم للآراء والأفكار، فيما بينهم وتوجيه بعضهم بعضا، كل حسب علمه، وفهمه وتجربته وخبرته يكمل غيره فيفيد ويستفيد"[101].

ويمتاز الإرشاد الديني الذي يستمد قواعده من تعاليم الإسلام بشمول جميع جوانب الحياة؛ ومثال ذلك أنه في مجال تربية الأولاد أرشد الإسلام إلى أن الطفل يولد قابلا للخير، وأن التنشئة تلعب دورا مهما في تشكيل سلوكه وصقل شخصيته، وفي مجال بناء الأسرة وضع الإسلام القواعد التي تنظم الحياة الأسرية، والوقاية من المشكلات وكيفية العلاج، والغاية الأسمى من الإرشاد هي المحافظة على تماسك الأسرة والتوجيه الصحيح للفرد.

ويقوم الإرشاد في التصور الإسلامي على عدد من المسلمات.

وهي عبارة عن أراء الإسلام في النفس البشرية وفي طبيعة انحرافه ومن أهمها:

- أن الإنسان في طبيعته خير، و قد يقبل على الشر لأن فيه عنصر الضعف البشري.
- أن أساس الاضطراب يكمن في الابتعاد عن العقيدة الإسلامية.
- قابلية السلوك للتعديل و التشكيل.
- اختلاف الإرشاد باختلاف الحالة.
- مبدأ تكامل و تفاعل الجوانب الصحية و النفسية و الاجتماعية في العلاج.

---

[100] - سورة الجمعة: الآية رقم **2.**

[101] - وضحة علي السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، برنامج مقترح، دار الثقافة، الدوحة، **1409**ه **/ 1989**م، ص **103.**

- مبدأ استمرار الإرشاد في جميع جوانب الحياة.

- مبدأ شمولية الإرشاد لجميع جوانب شخصية الفرد.

رابعا: ضوابط الإرشاد الديني

للإرشاد الديني ضوابط وشروط لا يصح إلا بها، تتمثل فيما يلي[102]:

1- أن يكون الإرشاد الديني مستمدا من أصول التشريع الإسلامي التي هي الكتاب الحكيم، والسيرة النبوية المطهرة، وهدي السلف الصالح، وفهوم أئمة الإسلام الذين يحكمون أصول الدين في أقوالهم وآرائهم.. فعلى هذه الأصول التي هي مصدر التشريع الإسلامي يبنى الإرشاد الديني، فتفسر آيات القرآن تفسيرا تقبله اللغة، ويتمشى مع أساليب الكلام العربي، ويساير قصد الشارع في الغرض الذي جاءت له ولا يخالف ذلك التفسير ما ثبت يقينا من أصول الدين وفروعه.

2- وبحكم أن السنة شارحة للقرآن لا يصح لمرشد أن يستغني أو يجهل هذه السنة، فمن لا خبرة له بأقوال علماء السلف لا يصح أن يعد من ورثة الأنبياء لأن الإرث إنما يدخل فيما كانوا قائمين به.

3- دراسة حياة الأنبياء عليهم السلام والاستفادة من خبرتهم "فالعمل في سبيل الله علم عظيم، له مبادئه وأصوله ومناهجه وأساليبه، وضوابطه، ونظرياته، وليس مجالا مفتوحا للفوضى والارتجال، والأهواء، والنزعات الشاذة.. ولمن أراد أن يستيقن ذلك فعليه أن يعود إلى دراسة حياة الأنبياء عليهم السلام، ودعوة النبي محمدﷺ بصفة خاصة، ليرى كيف كان هؤلاء المصطفون الأخيار، يتحركون بالدعوة الإسلامية وفق ضوابط شرعية واضحة،

---

[102] - العربي التبسي: مرجع سابق، ص**36.**

وبواسطة مناهج علمية مؤسسة على علم دقيق، وخبرة عميقة بالأوضاع النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات الإنسانية يعتبر القرآن والسنة خلاصتها"[103].

4- مراعاة السنن والاختلافات الاجتماعية**:** "لأن الحياة الاجتماعية محكومة بقوانين خاصة بها شأنها في ذلك شأن الحياة العضوية، ومن حقائق علم الحياة أن عملية نقل الدم تخضع لشروط وقواعد دقيقة ينبغي مراعاتها؛ مخافة أن يؤدي الأمر إلى زلزلة الجسم المتلقي والفتك به، فليس كل عنصر من عناصر الدم قابل ليحل محل الآخر لما بين فصائله من اختلاف عضوي، يرجع في الحقيقة إلى اختلاف الأبدان"[104].

وحتى يؤدي الإرشاد الديني دوره على أكمل وجه لابد أن يأخذ بعين الاعتبار كل الأمور المستجدة والحديثة، كما يجب أن يراعي جميع جوانب الحياة، وجميع جوانب شخصية الفرد، مستمدا أصوله وقواعده من مصادر ثابتة وهي قواعد الدين الإسلامي.

خامسا: أهمية الإرشاد الديني

ترتبط أهمية الإرشاد الديني بأهمية الدين ذاته وأثره في حياة الناس باعتباره بناء متكاملا يشمل جميع نواحي الحياة، فالدين ضابط للسلوك الفردي والاجتماعي وهو المعيار الأمثل لقيمة الإنسان، إذا ما فُهم بشكل صحيح فإنه يعد بناء للشخصية الإنسانية السليمة وهو سعادة للإنسان في الدارين. "فالمشكلة التي عجز عن حلها الفكر الغربي خاصة والإنساني عامة هي الفشل المستمر لمحاولات العلوم الإنسانية المكرسة لفهم الإنسان وتنظيم حياته، ويتسق مع قوانين الحياة، ولا يتصادم مع الفكرة الإنسانية، وهو إشكال لا حل له في ضوء المفاهيم والقيم والتصورات الغربية قديمها وجديدها، لأنها مبنية كلها على النظرة الجزئية للكيان الإنساني والحياة الإنسانية، وهو ما يجعل اختلال التوازن الحضارة

---

[103] **-** الطيب برغوث**:** معالم هادية على طريق الدعوة إلى الإسلام، القسم الأول، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، لم تذكر سنة النشر، ص**117.**

[104] **-** مالك بن نبي**:**وجهة العالم الإسلامي،ترجمة الصبور شاهين، دار الفكر،سورية ط**4**، **1984**م،ص **9.**

المعاصرة يسير إلى نهايته المحتومة، رغم ما يبذل من جهود لتلافي ذلك المصير المحتوم.. وليس هناك طريق للتنمية الحضارية المنشودة، التي تتكامل فيها الجهود، وتتناغم فيها الخطوات غير طريق الإسلام.. وهذه دون شك مسؤولية المسلمين وحدهم لأنهم هم الذين أكرمهم الله تعالى بالإسلام أولا، وبكل مقتضيات التبليغ ثانيا"[105].

"والمجتمع الإسلامي مجتمع متميز له خصائصه وأهدافه العليا في تحقيق الأمن للإنسان، وصيانة مقاصد الشريعة والكرامة الإنسانية. والإسلام يحرص كل الحرص على بقاء هذا المجتمع سليما، ويمنع كل من يعبث في كيانه ويعاقبه مهما كانت مقاصده حفاظا على سلامة المجتمع وحمايته من كل ما يضر به، ويهدد حياة لناس فيه"[106]. والإرشاد الديني يسعى إلى حفظ كيان المجتمع وسلامة أفراده من خلال العمل على توجيه وإصلاح سلوكهم.

وما تزال البشرية بعد انقضاء عهد النبوات والرسالات في أشد الحاجة إلى الدعاة المرشدين الذين ينيرون للناس السبيل ويرشدونهم إلى الخير من الانهيار والزيغ والضلال.. يدعون الناس إلى الإيمان والعلم والهدى والرشاد"[107].

والإرشاد الديني يستمد قواعده وأصوله من الدين الذي ينظم سلوك الفرد مع أسرته ومجتمعه، وينظم سلوك الزوجين داخل الأسرة، فمنه تستمد أصول التربية، وآداب التعامل، وتكتسب القيم، وعلى مبادئه تبنى العلاقات والروابط التي تساعد على النهوض بالأسرة والمجتمع.

---

[105] - الطيب برغوث: الخطاب الإسلامي المعاصر وموقف المسلمين منه، دار الامتياز، قالمة، الجزائر، ط1، 1990م، ص 51.

[106] - عز الدين الخطيب التميمي وآخرون: نظرات في الثقافة الإسلامية، دار الشهاب، الجزائر، لم تذكر سنة نشر، ص330.

[107] - محمد صالح سمك : مرجع سابق، ص240.

وتتحدد أهمية الإرشاد الديني عموما من خلال الغاية المرجوة منه والمتمثلة في إحداث التحول العميق والشامل في حياة الناس وعلاقاتهم الاجتماعية"[108]، فهو "يهز القلوب، ويحرك الأرواح إلى الصالحات ويطبع الشعب وأفراده بأخلاق إسلامية.. وقد تولى الإسلام تربية المسلمين، وأوجب عليهم أن تكون عوادهم لا تخالف الدين أصولا ولا فروعا، كما أوجب عليهم أن تكون أخلاقهم مأخوذة من الدين، وآدابهم مربوطة بآداب الدين لهذا أصبحت الأمة الإسلامية، بمقتضى دينها في أمس الحاجة إلى الإرشاد الديني، لتكون آداب المسلمين وعقائدهم وأخلاقهم وعباداتهم، موافقة للتشريع الإسلامي سائرة في أثره.. والإرشاد الديني العام لطبقات الأمة كلها، أمر محتاج إليه بحكم الانتساب إلى الإسلام الصحيح، فالإسلام إذن من مميزاته وخواصه وواجباته، القيام بوظيفة الإرشاد"[109].

الإرشاد الديني "يحيي القلوب الميتة، ويزرع الفضائل في الأمة، ويكثر العاملين بالدين الحق، فإذا ترك أو أهمل أو استعمل بغير لغته، أو استمد من غير أصوله وعناصره أو تولاه من لا يعرفه فإن الدين الإسلامي الذي نزل به جبريل وتلقاه محمد ﷺ من ربه تنطوي محاسنه، وتتبدل أخلاق أهله وترك الناس العمل بالدين"[110]، "ومما لاشك فيه أن القلوب قد يصيبها الغي والضلال وينهمك ذووها في اللذات والضلالات، ويقارفون الذنوب والآثام، ويمارسون الفجور والعصيان، ولا دواء لأدوائهم ولا شفاء لأمراضهم الروحية إلا بالوعظ والإرشاد، التماسا لخلاصهم وعلاجا لقلوبهم مما أصابها وألم بها"[111].

وتنبع أهمية الإرشاد الديني أساسا من قاعدة التعاون على ما فيه الخير والصلاح للآخرين، دون تقصير أو تأخير من المؤهل لذلك، "فالمجتمع الذي يكون أفراده بعضهم

---

[108] - الطيب برغوث: معالم هادية على طريق الدعوة إلى الإسلام، مرجع سابق، ص **119.**

[109] - العربي التبسي: مرجع سابق، ص**26-28.**

[110] - العربي التبسي: مرجع سابق، ص**33.**

[111] - محمد صالح سمك: مرجع سابق، ص **251.**

على بعض رقباء، رجالا ونساء، يكون لـه ضـغط اجتماعـي يمنـع الأفـراد مـن الانحـراف العلني، ويكون له قوة انتظام تسري في الأفراد، فتحبب إلى نفوسهم الانـسجام مـع حركتـه وعاداته وتقاليده، وتكره إليها الشذوذ والخروج عـن نظـام مـسيرته المـشهودة للعمـوم، في حركته وعاداته وتقاليده ومحابه ومكارهه"[112].

سادسا: مناهج الإرشاد الديني

فيما يلي يتم بيان مناهج الإرشاد الديني الإسلامي، ثم بيان مناهج الإرشاد الديني المسيحي.

مناهج الإرشاد الديني الإسلامي

يسعى الإرشاد الديني الإسلامي إلى تحقيق أهدافه، من خلال منـاهج الإرشـاد الثلاثة، الإنمائي، الوقائي، والعلاجي:

1- الإرشاد الديني الإنمائي:

"هو الذي يسعى إلى تشكيل وصياغة شخصية مؤمنة، متزنة، محققـة لحاجاتهـا، راضية بما قسم الله لها، قانعة بما يتاح لها، ساعية إلى إرضاء الخالق عز وجل، شخصية سوية، وهذا يعني رعاية الفرد المؤمن، وتوجيه نموه، والارتقاء بسلوكه إلى أقـصى حـد تـسمح بـه إمكاناته، لا يعرف لليأس طريقا، يثق بالله ربا، وبالإسلام دينا ومنهج حيـاة، يثـق بقدراتـه، ويستثمرها، ويسعى إلى تطويرها، مما يؤدي به إلى النجاح، وتحقيق مستوى عال من النـضج والصحة النفسية، والكفاية والرضا"[113].

2- الإرشاد الديني الوقائي:

"وهـو المـنهج الـذي يـسعى إلى تحـصين الفـرد ضـد الوقـوع في المـشكلات والاضطرابات، وذلك من خلال التربية الإيمانية للفرد، منـذ بدايـة نـشأته، لتنميـة وتقويـة

---

[112] - عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: مرجع سابق، ص**86.**

[113] - محمد إبراهيم السفاسفة: مرجع سابق، ص **130.**

خوفه من الله عز وجل، وتنمية رقابته الدائمة تجاه كل الأعمال التي تصدر عنه، مما يؤدي إلى طاعته، والابتعاد عن معصيته، وهذا طريق السلوك السوي، وذلك من خلال تشجيعه على الشكر والحمد والثناء والامتنان الدائم، والاعتراف بفضله وكرمه، فتظهر آثار الإيمان القلبي ممارسة سلوكية مترجمة إلى عمل يرضي الله ويرضى عنه الفرد، وذلك بتحرير الإنسان من الظلم والطغيان، والقيام بالعبادات على الوجه المطلوب، والإخلاص لله، والشعور بالمسؤولية، والالتزام بأوامره، واجتناب نواهيه، والبعد عن الحرام"[114].

ومرحلة الوقاية هي من أخطر المراحل حيث تتوقف عليها صحة الفرد المقبلة أو اعتلالها وهذا ما يتفق مع التصور الإسلامي الذي ينطلق من أن: « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه»[115].

3- الإرشاد الديني العلاجي:

ويسميها البعض، مرحلة العلاج والإنقاذ وهي مرحلة مهمة جدا إذا ما استطاع المجتمع تنفيذها، "فالمجتمع الناضج هو الذي يعتبر نفسه مسؤولا عن مصلحة أفراده، فإذا ما أخطأ الفرد، فالأولى إصلاحه وإعادته إلى الجادة، وإذا ما أصيب بمرض فالأجدر إنقاذه ومعالجته"[116]، وهذه المرحلة يتولاها أشخاص تتوفر فيهم شروط معينة وقدرة على فهم الأشخاص من أجل تشخيص صحيح للمرض ومن ثم المباشرة في العلاج.

ومن معالمه[117]:

- الاعتراف: وتتضمن اعتراف الفرد بالذنوب والمعاصي التي اكتسبها..«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما

---

[114] - محمد إبراهيم السفاسفة: مرجع سابق، ص131.

[115] - صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث1319.

[116] - محمد التومي، نحو بسيكولوجية إسلامية العقد النفسية وموقف الإسلام منها، شركة الشهاب، الجزائر لم ذكر سنة نشر، ص126.

[117] - محمد إبراهيم السفاسفة: مرجع سابق، 132.

صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأعترف بذنبي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[118].

- التوبة: وهي طريق المغفرة، وأمل المخطئ الذي ظلم نفسه.. والتوبة الصحيحة يتبعها تغير السلوك المنحرف، وعقد العزم على عدم العودة لمثل هذا السلوك المخالف ثانية.

- الاستبصار والتعلم: وهو الوصول بالفرد إلى فهم أسباب معاناته النفسية والدوافع الكامنة وراءها، يتبعه تعليم الفرد المضطرب مهارات، وقيم، واتجاهات جديدة، تتضمن نمو الذات التي تحكم السلوك السوي في علاقة الفرد بخالقه، وعلاقته بالآخرين..

- إدامة ذكر الله، ودعائه، وابتغاء رحمته: فذكر الله يبعث الطمأنينة والسعادة في الإنسان، لأنه بذكره تطمئن القلوب، وبالتالي تخف حدة المشاعر السلبية التي تواجه النفس كما أن الدعاء يقوي إيمان الفرد، ويزيل عنه الخوف، ويحرره من الهم والتوتر والضيق والحزن. قال الله ﷻ: ﴿ **ٱلذِين ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ** ﴾.[119]

- الصبر والتوكل على الله: فالصبر هو تفويض الأمر إلى الخالق، والرضا بقضائه وقدره، وهو عون نفسي هائل، يحمي الإنسان من الانهيار أمام الشدائد والمصائب، وهو صبر على كل ما لا ترغب فيه النفس ولا تريده..

وما يميز مناهج الإرشاد الديني الإسلامي عن غيره من المناهج الدينية الأخرى هو اشتماله على: المنهج الإنمائي والمنهج الوقائي والمنهج العلاجي، فمثلا نجد أن الإرشاد في الديانة المسيحية، في سر الاعتراف عناصر ثلاثة: فيه شكوى، وفيه علاج، وفيه غفران،

---

[118] - سنن الترمذي: كتاب الدعوات، باب منه، رقم الحديث **3393.**

[119] - سورة الرعد: الآية رقم **28.**

ومنهج الكاهن في الإصلاح يتمثل في ما يـلي: الإصـغاء، العـلاج، النطـق الكنـسي بقبـول التوبة[120].

أ- الإصغاء: إن إصغاء الكاهن باهتمام إلى المريض يريحه ويخفف عنـه، ويهـدئ مـن روعـه ويشعره أنه يجد قلبا حنونا يرعاه ويعطف عليه ويتعاطف معه ويشاركه آلامه حتى لـو كـان ذلك كله بوسيلة الإصغاء إلى الشكوى فحسب.

ب- العلاج: العلاج في الاعـتراف يقـوم بـه الكـاهن عـلى مـرحلتين، مرحلـة التـشخيص للمرض، ومرحلة العلاج للمريض.

- أما التشخيص فيتوصل إليه الكاهن نتيجة الإصغاء لشكوى المريض بـاهتمام مـع محاولـة ربط المرض بعلته.. وهنا تفيد الكاهن خبرته وحنكتـه في معرفـة أدواء النفـوس وأمراضـها وعللها وأسقامها، كما يفيده كذلك استنباطه من شكوى المريض ما يعينـه عـلى معرفـة علـة المرض وأسبابه.. وبتوجيه أسئلة جديدة يمكـن أن يكـشف بهـا مـا لم يكـن المـريض نفـسه بمستطيع أن يكشفه ويفصح عنه من تلقاء ذاته.

فإذا شخَّص الكاهن الداء، وصف الدواء مما يعلمه من الكتب المقدسة ومما درسه في الكلية الإكليريكية اللاهوتية، ومما حصله من قراءتـه ودراسـاته وخبراتـه الشخـصية ومـن علاقاته مع الناس.

- العلاج إما أن يكون نصحاً خاصاً، وتوجيها، وقيـادة واعيـة، وإرشـادا، وإمـا أن يكـون تدريبات دينية، أو واجبات روحية، أو ممارسات عمليـة يطلبهـا الكـاهن.. وإمـا أن يكـون علاجا يجمع بين هذين الأمرين.

ج- النطق الكنسي بقبول التوبة: إذا رأى الكاهن أن المعترف متجاوب معه مطيع له، وتحقق من أنه قد انتفع بما قدمه له من نصائح وتدريبات، استدل بذلك عـلى صـدق توبتـه، وعـلى

---

[120] - محمد صالح سمك: مرجع سابق، ص**445**. نقلا عن لنيافة الأنبا (غريغوريوس)، دور الكنيسة في مجال الصحة النفسية.

حسن استعداده لإصلاح سيرته؛ فيمنحه "نطقا كنسيا" يطمئنه على أن توبته صادقة، وبالتالي فهي مقبولة أمام الله ويصلي عنه ومن أجله، ويطلب له العون ليسير قدما في طريق النصر على النفس سعيا وراء الحياة الفاضلة.

سابعا: أساليب ووسائل الإرشاد الديني

يحتاج الإرشاد الديني إلى الأساليب الجيّدة التي تساعد المرشد والمرشدة على معرفة أيسر المنافذ وأسرع الطرق المثلى الموصلة إلى نفوس المسترشدين وعقولهم، كما أن أساليب الإرشاد تعين على معرفة الأماكن الإستراتيجية الحساسة لجذبهم واستمالتهم إليه، لقبول ما يدعوهم إليه. فالمرشد الماهر المتمكّن الذي يختار ويهيّأ لنفسه الأساليب الحكيمة الواضحة، والطّريقة السّهلة التي يتناولها ويستخدمها قبل الشّروع والخوض في غمار الإرشاد الديني، حسب ما دعت إليه الحاجة، فالناس بطبائعهم وعاداتهم التي جبلوا عليها متفاوتون ومتباينون في كلّ شيء، وأنهم ليسوا في درجة واحدة ولا في مرحلة متساوية حتى يخاطبهم بأسلوب يكون على مستوى واحد.

وحتى يتحقق الهدف من الإرشاد الديني لا بد من معرفة أحوال الناس، ومراعاة الظروف التي هم فيها، وكل ما يحيط بهم من الحالات الداخليّة والخارجيّة، بل لا بد من دراستهم دراسة عميقة متناهية قدر الإمكان والاستطاعة، وذلك بالأسلوب الأنسب والأجود.

وقد اشتمل القرآن الكريم على طرق وأساليب مختلفة للإرشاد بهدف إصلاح النفس البشرية والارتقاء بها وتزكيتها في مختلف المواقف، ومن بين هذه الطرق الاستدلال، والوعظ، والاقتداء.

واعتمد الرسولﷺ وهو المرشد الأول، "في توجيه الكبار، وتعليم الصغار، وإرشاد الخاصة، وهداية العامة، وتثبيت الفضائل، وتقويم الاعوجاج.. على طرائق متنوعة،

ووسائل مختلفة.. بل كانﷺ ، لا يختص بأسلوب واحد في إرشاد الناس وهدايتهم، وإصلاحهم وتوجيههم.. وإنما كان ينتقل بهم من القصة إلى الحوار والاستجواب، ومن التأثير الخاشع إلى المداعبة اللطيفة، ومن ضرب الأمثال إلى التوضيح بالرسم أو التمثيل باليد.. ومن الموعظة بالكلمة إلى الاقتداء بالفعل، ومن التذكير بالقرآن الكريم إلى استجلاء العبرة بانتهاز المناسبة.. ولا يخفى ما في هذا التنوع من الأساليب من أثر كبير في ترسيخ المعلومات، وإثارة الفهم وتحريك الذكاء، وقبول الموعظة، وقدح الفطنة والانتباه لدى المخاطب.. وعرض هذه الأساليب في المواعظ والإرشاد.. فإنهم لا شك يتعلمون ويطبقون ويتأثرون.. ويكونون القاعدة الصلبة في بناء المجتمع الفاضل"[121].

وفيما يلي يتم عرض بعض أساليب الإرشاد الديني التي اشتمل عليها القرآن، واعتمد الرسولﷺ عليها:

1- أسلوب القصة:

استخدم القرآن الكريم القصة لكل أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي، والقصة في القرآن، على قلة ألفاظها ودقة تعبيراتها، سجل حافل بكل أنواع التعبير الفني، من حوار إلى سرد إلى تنغيم وجرس، إلى إحياء للشخوص، وإلى دقة في رسم الملامح وإلى اختيار دقيق للحظة الحاسمة لتوجيه القلب للعبرة، وحجم القصة في القرآن الكريم قد يختلف من حيث الطول والقصر، تبعاً لاختلاف الموقف والهدف ؛ فقد تأتي القصة موجزةً في بضع آيات ، وربما تطول القصة فتحتل ما يقرب من سورة كاملة، أو تجمع السورة الواحدة عدة قصص تتراوح آياتها من عشر إلى ثلاثين آية كما في قصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الجنتين وقصة موسى عليه السلام والرجل الصالح، وقصة ذي القرنين.

---

[121] - عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ج2، ط5، 1428ه/ 2007م، ص519.

كما اهتمت السنة النبوية الشريفة بأسلوب القصة بوصفها وسيلة تربوية فعالة في التوجيه والإرشاد، وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والإنساني.

وثمة أحاديث كثيرة وردت في صورة قصص متفاوتة الأحجام طولاً وقصراً وفقاً للهدف والموقف؛ فتأتي أحياناً موجزة في عبارات محدودة ، وأحياناً أخرى تستغرق صفحات كاملة، ومن الأمثلة على القصص التربوية النبوية، ما ذكره الرسول الله ﷺ في فضل المحبة بين الإخوة وفضل التزاور، «أن رجلاً زار أخاً له في قرية، فأرصد الله تعالى على مدرجته، أي طريقه، ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تريدها؟ قال: لا غير أني أحببته في الله تعالى: قال: فإني رسول الله إليك ، بأن الله قد أحبك، كما أحببته فيه»[122].

ولقد دلت التجارب على أن أشد المواعظ الدينية نفاذاً إلى القلوب ما عُرِضَ في أسلوب قصصي، يحمل المتلقي على المشاركة الوجدانية، ويدفعه إلى التأثر بالأحداث والمواقف والشخصيات القصصية لاسيما إذا كانت القصة سامية الهدف رائعة الأسلوب، متسلسلة الأحداث، جيدة الحبكة، شائقة العقدة والخاتمة.

"والواعظ البارع، والمربي الحكيم، والداعية الموفق.. يستطيعون أن يكيفوا عرض القصة بالأسلوب الملائم الذي يتناسب مع عقلية المخاطبين، كما أنهم يستطيعون أن يستخرجوا من القصة أهم موطن العبرة والعظة.. ليكون التأثير أبلغ والاستجابة أقوى"[123].

2- أسلوب الموعظة والحكمة والجدال بالتي هي أحسن

---

[122] - صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، رقم الحديث **2567.**

[123] - عبد الله ناصح علوان: مرجع سابق، ص**512.**

قال الله ﷻ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[124].

وفي هذه الآية الكريمة حدد الله تعالى هذه الأساليب تحديدا منطقيا دقيقا، ورتبها ترتيبا متسلسلا، بمراعاة الأهم ثم المهم، حسب الأولويات، فقدم الحكمة قبل الموعظة الحسنة، و" الموعظة الحسنة " قبل " المجادلة "

ومن الوعظ قوله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[125]. والموعظة الحسنة لا بد منها، لأنها من الأساليب الحكيمة التي تتجه دائما إلى هداية القلوب، لتحبب إليها الخير وتوجهها نحو السعادة وتنفر عنها الشر، وذلك يكون بالرفق، واللين والترغيب، والإغراء، ولذلك وصفت "الموعظة" بالحسنة، لأن هناك الموعظة السيئة، التي لا تؤثر في النفوس ولا تستميلها.

أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن وهي الأدلة الكلامية الدامغة التي يستعرضها المرشد والمرشدة، وذلك بمقابلة الحجة بالحجة، ومقارعة الدليل بالدليل، بالأسلوب الحكيم.

3- أسلوب القدوة:

ومن الاقتداء قوله ﷻ: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾[126]."فبعض الناس يدعوك

---

[124] - سورة النحل: الآية رقم **125.**

[125] - سورة الحج: الآية رقم**1.**

[126] - سورة المائدة: الآية رقم **31.**

إلى الخير بكلامه وربما كان عمله على خلاف ما دعا إليه، فمثل هذا لا يرجى من وراء وعظه خير، وإنما الخير في كلام تعززه أعمال"[127]. يقول الله ﷻ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[128].

وقوله ﷻ أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[129].

وتأثير القدوة في الناس يرجع إلى عدة أسباب يظهر منها الأسباب التالية:[130]

السبب الأول: رغبة الإنسان في تعلم ما ينفعه في الحياة بيسر وسهولة وسرعة، فما يتعلمه الإنسان بالمشاهدة والتقليد في يوم واحد، قد لا يستطيع أن يتعلمه ببيان كلامي طوال شهر كامل أو أكثر..

السبب الثاني: فطرية حب الإنسان تقليد غيره إذا قام بعمل هو لا يحسنه.

السبب الثالث: تفرض النماذج البشرية المثيرة للإعجاب تأثيرا قويا على الجماهير من الناس، وهذا التأثير يحرك فيهم دافع المحاكاة والتقليد، اقتداء بالنماذج المتفوقة التي أثارت إعجابهم، ولا سيما إذا انطلقت ألسنة كثيرة بالثناء على هذه النماذج، وتمجيد صفاتها، أو سلوكها، أو طرائق حياتها أو مفاهيمها وأفكارها..

السبب الرابع: التقليد محاكاة فيها معنى المنافسة التي يحبها الإنسان، إذ ترضي أنانيته، بخلاف التعلم بالبيان الكلامي، والنصح والإرشاد والأمر والنهي.

والأساليب السابقة الذكر والمتمثلة في القصة والموعظة والحكمة والجدال والقدوة؛ تبقى أساليبا نظرية ما لم تحسن المرشدة الدينية تطبيقها بما يتناسب وأحوال

---

[127] - محمد عبد العزيز الخولي: مرجع سابق، ص**21.**

[128] - سورة البقرة: الآية رقم **44.**

[129] - سورة الصف: الآية رقم **2-3 .**

[130] -عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: مرجع سابق، ص**452-454.**

المسترشدين، لذلك فإن الأسلوب المناسب والأمثل هو الذي يظهر أثره في السلوك الملائم للمجتمع.

ومما سبق يتضح لنا أن للإرشاد أنواع مختلفة تتعدد تبعا للجهة الموجه إليها ومنها: الإرشاد التربوي، والمهني، والنفسي، والأسري، وكذلك الإرشاد الديني الذي يشتمل على مجموعة من القيم تساعد على بناء شخصية الفرد وإصلاحه وحمايته من الانحراف، وذلك عن طريق توعية الأسرة وتزويدها بالأساليب الصحيحة، فينطلق الإرشاد الديني من قواعد تنظم الحياة الأسرية، معتمدا على وسائل إرشادية محكمة، وفي الفصل التالي سنتعرف على المرشدة الدينية التي تتولى توجيه وإرشاد الأسرة إلى الأحكام الشرعية المتعلقة بها، ووفق ما سطر لها قانونيا.

الفصل الثالث

الدراسة النظرية للمرشدة الدينية

- أولا : مفهوم المرشدة الدينية
- ثانيا: شروط المرشدة الدينية
- ثالثا: مهام المرشدة الدينية
- رابعا: نماذج عن ممارسة المرأة للدعوة في مراحل مختلفة
- خامسا: واقع الإرشاد الديني النسوي في الجزائر وصعوباته

جاء في النصوص الشرعية الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن للمرأة الحق في ممارسة العمل الدعوي مثلها مثل الرجل، ويشهد لها بذلك دورها في التاريخ الحضاري الإسلامي، "إذ كان للمرأة المؤمنة دور لا يقل أهمية عن دور الرجل، ولكن في عفة وكرامة وتمايز للطبائع والأدوار، ومن تمام الخلق أن يكون كل مخلوق ميسرا لما خلق لأجله، وقد حثت تعاليم الإسلام على التبليغ فقالﷺ في حجة الوداع:« ليبلغ منكم الشاهد الغائب»[131]. "فهل التبليغ خاص بالرجال فقط؟ أم تدخل فيه المرأة أيضا. ومما لا شك فيه أن التبليغ واجب على الرجال والنساء.. فليس في النصوص الدينية ما يخصص الدعوة لأحد النوعين"[132]. "وحمل الدعوة الإسلامية حق للمرأة كما هو حق للرجل، فلكل من التزم بالشهادتين أصبح له هذا الحق وتحمل مسؤولية حمل الدعوة، فهي عمله الأصلي الذي خلق له، والآية التالية نص قطعي على ذلك، قال الله ﷻ:﴿**قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ**﴾[133]، فكل من اتبع النبي يكون مكلفا بأن يدعو إلى الله فما من مجلس يجلس فيه الإنسان لم يذكر الله فيه كان عليه حسرة يوم القيامة"[134].

---

[131] - صحيح البخاري: في العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، رقم الحديث**104.**

[132] - حصة عبد العزيز محمد السويدي: "المرأة ورواية الحديث النبوي"، مجلة الحضارة الإسلامية، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، العدد**5**، **1419**ه/ **1998**م، ص**51-52.**

[133] - سورة يوسف:الآية رقم**108.**

[134] - عز الدين الخطيب التميمي وآخرون: نظرات في الثقافة الإسلامية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر،**1988**م، ص**159.**

الرجال والنساء متساوون في أمور شتى منها:

1- الرجل والمرأة من أصل واحد

الأصل في خطاب الشارع قرآنا وسنة أنه موجه للرجال والنساء سواء، بدءا من تقرير الكرامة إلى تقرير المسؤولية الجنائية على أن هناك فوارق محدودة قررها الشارع في وضوح وجلاء، لكن يظل الأصل هو المساواة والفوارق استثناء من الأصل"[135].

قال ﷻ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالاَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[136].

2- مشاركتها في الموالاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال ﷻ: ﴿ وَالْمُومِنُونَ وَالْمُومِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[137]. "فإذا كان المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض، إذا كانوا جبلة واحدة وطبيعة واحدة.. فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، إن المنافقين والمنافقات مع وحدة طبيعتهم لا يبلغون أن يكونوا أولياء بعضهم لبعض، فالولاية تحتاج إلى شجاعة وإلى نجدة وإلى تعاون وإلى تكاليف، وطبيعة النفاق تأبى هذا كله ولو كان بين المنافقين أنفسهم. إن المنافقين أفراد ضعاف مهازيل، وليسوا جماعة متماسكة قوية متضامنة، على ما يبدو بينهم من تشابه في الطبيعة والخلق والسلوك، والتعبير القرآني الدقيق لا يغفل هذا المعنى في وصف هؤلاء، وهؤلاء إن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة، طبيعة الوحدة وطبيعة التكافل، وطبيعة التضامن، ولكنه التضامن في تحقيق الخير

---

[135] - عبد الحليم أبو شقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة، دراسة عن المرأة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم، دار القلم ، الكويت، ج**1**، ط**6**، **1422**ه/ **2006**م، ص**70.**

[136] - سورة النساء: الآية رقم **1.**

[137] - سورة التوبة: الآية رقم **71.**

ودفع الشر.. وتحقيق الخير ودفع الشر يحتاج إلى الولاية والتضامن والتعاون، ومن هنا تقف الأمة المؤمنة صفا واحدا، لا تدخل بينها عوامل الفرقة، وحيثما وجدت الفرقة في الجماعة المؤمنة فثمة ولا بد عنصر غريب عن طبيعتها وعن عقيدتها"[138].

إن في ممارسة المرشدة الدينية للإرشاد الديني ومشاركتها للرجل في هذا المجال، رسالة تؤديها من أجل حفظ الأسرة والمجتمع.

3- تقرير مسؤوليتها الإنسانية

قال ﷻ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ انثىٰ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[139]. "فالعمل الصالح مقبول من الذكر والأنثى على حد سواء، شريطة أن يتوفر الإيمان.. فإذا ما توفر الإيمان فقد استوى الذكر والأنثى في الثواب والجزاء"[140].

4- مشاركة المرأة في رواية السنة وتعليمها

قال الشوكاني[141]:" لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه رد خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من سنة قد تلقتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم السنة".

ولم يكن دخول المرأة في رواية الحديث إقحاما لها بل دخولها ضروري في هذا المجال، وذلك لأن للنساء خصوصيات لا يطلع عليها الرجال وينبغي أن تكون المرأة هي

---

[138] - سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، المجلد **3**، الأجزاء **8-11**، ط**32**، **1423**ه/ **2003**م، ص**1675**.

[139] - سورة النحل: الآية رقم **97**.

[140] - محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي، أخبار اليوم قطاع الثقافة، مصر، المجلد **13**، دون ذكر سنة الطباعة، ص **8194-8197**.

[141] - عبد الحليم محمد أبو شقة: مرجع سابق، ص**118**.

المبلغة للروايات المتضمنة لهذه الأحوال الخاصة، ولهذا السبب كان زواج النبي ﷺ بأكثر من واحدة"[142].

كما أنه توجد مسائل نسائية دقيقة تحتاج إلى نوع من الفتاوى لا يستطيع الرجل التدقيق فيها لذلك فالمرأة هي الأقدر على القيام بهذا الدور شريطة أن تكون مؤهلة لذلك.

وبناء على هذه المساواة المحددة في القرآن الكريم والسنة النبوية، فإن المرأة مسؤولة مثل الرجل عن الأعمال الدينية والدنيوية ولها الجزاء على ذلك فللمرأة الحق في ممارسة الإرشاد الديني، ومن حقها المساهمة في النشاط الاجتماعي، وحتى في النشاط الاقتصادي، وفق شروط وضوابط محددة، "فدور المرأة في المنظور الإسلامي صانع للمجتمع، لأن وجود المجتمع نفسه متوقف عليها، والأمر واضح، فإنه لما خلق الله آدم، وعلمه الأسماء كلها، وأسجد له الملائكة، كل هذا لم يوجد به المجتمع، ولكن عندما خلق حواء وسكن إليها وسكنت إليه وجد المجتمع"[143].

[142] - حصة عبد العزيز محمد السويدي: مرجع سابق، ص54-55.

[143] - حصة عبد العزيز محمد السويدي: مرجع سابق، ص54-55.

أولا- مفهوم المرشدة الدينية

يعرف المرشد بأنه: " شخص كملت نفسه، وتهذب خلقه، ورشد عقله، عامل بما علم، واقف عند ما رسمه له الشارع، لا يلتوي عنه يمنة أو يسرة، ملئ قلبه بخشية الله، فلا يفعل ما يفعل ولا يترك ما يذر، خشية من الناس، أو من قانون وضعي يطبق عليه نصوصه؛ بل يفعل الخير ويترك الشر، لأنه يرى سلطان الله محيطا به من كل جانب.. والمرشد بصير بأحوال الناس، خبير بأمورهم؛ ليس خِباً ولا مُغفلا يُضحك عليه، ويُسخر منه، عليم بالطريق الذي يسوسهم منه.. والمرشد لا يعرف اليأس إليه سبيلا، وكيف يتسرب اليأس إلى نفسه وما عليه إلا البلاغ المبين، فإن عمل الناس بما دعا فتلك البغية، وإن أعرضوا عنه فإنما عليه البلاغ.. والمرشد سياسي حكيم يأتي الناس من وجهة ما يعرفون، ليصل بهم إلى ما ينكرون من حيث لا يشعرون"[144].

ويتحدد من خلال ذلك صفات المرشد أو المرشدة الدينية على حد سواء للاعتبارات السابقة

تعتبر المرشدة الدينية بحكم طبيعة عملها داعية ومصلحة، والداعي هو: "المكلف شرعا بالدعوة إلى الله، والداعي وهو يقوم بهذا التكليف الشرعي يحتاج إلى عدة تعينه على أداء ما كلف به وتسهل عليه هذه المهمة العظيمة، كما يحتاج إلى نوع معين من الأخلاق الإسلامية أكثر مما يحتاجه غيره"[145]. والواعظ والمرشد والداعي كلها بمعنى واحد، فكل من يدعو إلى الخير ويحذر من الشر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هو واعظ ومرشد وداع أو داعية.

وقد سبق تحديد مفهوم المرشدة الدينية في الفصل الأول، الصفحة **26**، وفيما يلي يتم عرض الشروط الواجب توفرها في المرشدة الدينية.

---

[144] - محمد عبد العزيز الخولي: مرجع سابق، ص16-17.

[145] - عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر،1990م، ص 325.

ثانيا- شروط المرشدة الدينية

من بين الشروط الإدارية الواجب توفرها في المرشدة الدينية أن تكون حاملة لشهادة الليسانس في العلوم الإسلامية، ويشترط لالتحاقها بهذه الوظيفة أن تشترك في مسابقة وطنية تجري من خلالها امتحانا شفهيا وآخر كتابيا في مواد يتم تحديدها.

كما أن للمرشدة الدينية شروطا يجب أن تتوفر فيها سواء على مستوى سلوكها الشخصي أوفي تعاملها مع الآخرين أوفي أسلوب العمل الذي تقوم به، فالمرشدة الآن في عصر النهضة الشاملة، لكي تساير المجتمع الذي تعيش فيه، تحتاج إلى زاد كثير من المعلومات التي تسهل مهمتها وتحفظ مكانتها، وليس كل واحد يصلح لهذا الأمر الجليل الشأن، بل لابد من توفر صفات في المرشدة الدينية، وإن تجردت منها أومن بعضها قل الانتفاع بها أو صارت عديمة الفائدة.

وفيما يلي يتم بيان بعض منها:

أ- يجب أن تكون حافظة لكتاب الله تعالى، وسيرة النبيﷺ:

عارفة بمعاني القرآن الكريم ، ملمة بأسباب نزوله مع معرفة المكي والمدني من سوره وآياته، ومحكمه والمتشابه منه، ويجب أن تقرأ القرآن على أنه يرمي إلى بناء مجتمع فاضل، وعليها أن تلتمس مواد هذا البناء في آياته البينات على النحو الآتي:

- التعاليم التي سنها القرآن للفرد، ليكون عضوا صحيحا صالحا نافعا في المجتمع.

- المبادئ الاجتماعية والاعتبارات العاطفية التي قررها للجماعات ليكونوا متعاونين على البر والتقوى.

- القواعد التي شرعها لنظام الدولة العام، ليتربى في ظلالها خير أمة أخرجت للناس، بمعنى أن القرآن دستور ومنهج شمل جميع جوانب حياة الفرد، وأن كل صغيرة وكبيرة تتعلق بضوابط سلوكه، وتحقق مصلحته ومصلحة المجتمع إلا ونص عليها.

- كما يجب أن تكون على علم تام بسيرة النبيﷺ وهديه في صلاته وصيامه وحجه وبره، ومعاشرته لأهله وقومه، وجهاده في نشر الإسلام، مع حفظ طائفة كثيرة من صحيح

الأحاديث، وأن تكون على علم تام بسير أصحابه، وأشهر مواقعهم ومواقفهم وطريقتهم التي سلكوها لنشر الدين وبث تعاليمه بين الناس، وهي بعد ذلك قدوة في قولها وعملها، تعمل بما تأمر قبل أن تكلف غيرها بفعله، وتترك ما تنهى عنه قبل أن تكلف غيرها بتركه مثلها الأعلى الأنبياء والرسل الكرام[146].

ب- القدوة الحسنة

ويعني ذلك نجاح الداعية أولا في إعادة بناء نفسه، والتدليل على أن ما يدعو الناس إليه ليس مجرد تصورات، وإنما هي ممكنات بشرية، ذات إيجابية عملية ومادية، ومن البديهي أن التجربة والممارسة أقوى في التأثير من أي قول بلغ ما بلغ في البلاغة والفصاحة والتشويق، ذلك أنها تقتحم القلب من خلال العين والأذن، والجسم كله، بينما الكلمة النظرية عرضة لأكثر من عائق يفرغها من محتواها، أبسطها العجز عن الفهم، أو الشك في حجة الرأي"[147].

فيجب العمل بالعلم والاستقامة في السلوك فلا خير في داعية لا يوافق علمه عمله ولا يستقيم سلوكه، وإن من أخطر ما يصاب به الدعاة انفصال علمهم عن عملهم".[148]

وعناية المرشدة الدينية "بالمظهر الخارجي، عن طريق العناية بالبدن والهندام والمشية وأماكن الجلوس والحركات والنظرات، يلزمها أيضا العناية بالكلام المسموع والمقروء.. وإتقان فنون الحوار والإقناع لنيل ثقة الناس واحترامهم وحبهم وطاعتهم"[149]،

---

[146] **-** محمد صالح سمك**:** مرجع سابق، ص **255-257.**

[147] **-** العربي التبسي**:** مرجع سابق، ص**15.**

[148] **-** محمد أبو الفتح البيانوني**:** المدخل إلى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة، ط**3**، **1420**ه**/ 1999**م، ص**158.**

[149] **-** الطيب برغوث**:** القدوة الإسلامية فرضيتها، ضرورتها، السبيل إليها، دار الشهاب، باتنة، الجزائر ط**1**، **1404**ه**/ 1984**م، ص**53-59.**

فإذا اجتمع في المرشدة حسن المظهر مع حسن الخلق وحسن المعاملة، استطاعت أن تؤدي رسالتها على أكمل وجه.

د- ضرورة معرفة البيئة والمجتمع الذي تنشط فيه المرشدة الدينية:

فمعرفة قوانين المجتمع تُمكن من استخدام وسائل مختلفة لقياس صلابة المجتمع، وسلامة شبكة علاقاته، كما يمكن الاستعانة بمختلف التحاليل التي تجريها على الأحكام التي يصدرها المجتمع على تفسير الأحداث، لتحدد نوع الخلل الذي يعانيه المجتمع"[150]. وفي المقابل نجد أن " الجهل بالواقع الاجتماعي أو التعامل معه بعفوية وبساطة وسذاجة، من أقوى عوامل الفشل.. ومن وسائل معرفة الواقع الإنساني للأفراد والمجتمعات، متابعة أحداث الواقع وحركته من خلال العلوم والمعارف الإنسانية الجادة، التي تحاول كشف السنن النفسية والاجتماعية والكونية المهيمنة على سلوك الفرد، وحركة المجتمع"[151].

وقد كان الرسولﷺ المثل الرائع في تطبيق هذا المبدأ، حينما كان يتعمق في فهم واقع الجاهلية وينفذ إلى نفسيات أهلها وخوالجهم، فيدرك العوامل والأسباب التي تشدهم إلى الباطل، وتعوقهم دون قبول الحق، ثم يأخذ في علاج تلك العوامل والأسباب ليتأدى بالناس في نسق تربوي عجيب من رفض الحق إلى قبوله، ومن قبول الباطل إلى رفضه، فكان بذلك يهدم صورة الواقع الباطل في سلوك القوم لبنة لبنة، ويبني صورة الحق لبنة لبنة"[152].

ه- أن تستر على الناس عيوبهم:

وبذلك تكون المرشدة الدينية محل ثقة الناس، فيلجئون إليها في حل مشاكلهم.

و- القدرة على التمييز بين مستويات الناس:

---

[150] - الطيب برغوث: معالم هادية على طريق الدعوة إلى الإسلام، مرجع سابق، ص **174.**

[151] - الطيب برغوث: الدعوة الإسلامية والمعادلة الاجتماعية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط**1**، **1406**ه/ **1985**م، ص**141.**

[152] - عبد المجيد عمر النجار: مباحث في منهجية الفكر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط**1**، **1992**م، ص**166.**

يجب على المرشدة الدينية عدم تجاهل الفوارق العقلية والاجتماعية والثقافية بين الفئات التي تتعامل معها، ولكي تصل إلى هدفها يجب عليها "أن تتحرك باستمرار، وهي مصحوبة بخريطة دقيقة للأوضاع النفسية والعقلية والاجتماعية للأفراد والجماعات الإنسانية، وذلك لأن مشاكل الناس وظروفهم تختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر، ولا يمكن للدعوة أن تنجح إذا لم تراع جيدا هذه الفروق، ولقد كان دعاة الإسلام على حق عندما أجمعوا على أن الدعوة التي تجهل أو تتجاهل واقعها محكوم عليها بالفشل.. فلا بد من ضرورة السعي الجاد إلى معرفة وإدراك الواقع الفكري والاجتماعي للأفراد والمجتمعات كما هو، ثم محاولة التكيف معه ريثما يتم تحويله بالعمل الهادف المنتظم"[153]، فتنطلق من الأشياء المعروفة لجمع المخاطبين لتصل إلى الأشياء المجهولة لهم، فتخص المثقفين بكلام يرقى لمستواهم، وللعوام كلام يدركونه ويؤثر فيهم.

ي- الواقعية في المواقف الفكرية والسلوكية والعملية:

"فأثناء قيامها بالإرشاد الديني عليها أن تراعي الممكن والمستحيل في الدعوة والعمل، فتنجز الممكن من غير توان ولا تأخير، وتؤجل المستحيل إلى أن يحين وقته، وتتهيأ فرصه"[154]، وأن لا تكلف من ترشدهم بما لا يطيقون، وأن تراعي ضعفهم وحاجتهم خاصة المرأة.

---

[153] - الطيب برغوث: معالم هادية على طريق الدعوة إلى الإسلام، مرجع سابق، ص **28-32.**

[154] - الطيب برغوث: الواقعية في الدعوة إلى الإسلام ضرورتها، السبيل إليها، دار الشهاب باتنة، الجزائر، ط**1**، **1405**ه **/ 1984**م، ص**21.**

ثالثا- مهام المرشدة الدينية

المرشدة الدينية هي وظيفة إدارية موازية لرتبة إمام أستاذ وعليه فإن المهام الموكلة للإمام هي ذاتها المهام الموكلة للمرشدة الدينية مع اختلاف بسيط بينهما وهو أن المرشدة لا تستطيع إمامة الناس في الصلاة.

وهذه المهام التي يقوم بها الإمام والمرشدة الدينية هي مستمدة من وظيفة المسجد في حد ذاته، فإذا تتبعنا المراسيم التنفيذية التي تضمنها القانون الأساسي المتعلق بالشؤون الدينية نجد ما يلي:

1- مرسوم تنفيذي 91-81 مؤرخ في 23 مارس 1991م يتعلق ببناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته، الفصل الرابع وظائف المسجد وآدابه.

المادة 17: "وظيفة المسجد يحددها الدور الذي يؤديه في حياة الأمة الروحية والتربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية".

تؤدي دور العبادة المساجد وظيفة حيوية في الحياة بتأكيدها للقيم الخلقية والروحية، ودعوتها لعبادة الله والخضوع لشرعه، ولهذا أهمية عظيمة في نمو الأفراد حيث يعتبر ضرورة من ضرورات الحياة السعيدة.. وكثيرا ما تعدت دور العبادة حدود الدور الروحي والديني فمزجت بين تدريس المواد المختلفة، فالمساجد في صدر الإسلام، كانت أماكن للتربية في جميع النواحي الدينية والدنيوية.. وقد كان للمسجد وظيفة هامة وشاملة في تنمية المجتمع وتطويره، فكان المسجد هو قائد التغيير والتطور والتقدم والداعي إلى الأخذ بكل ما فيه مصلحة المجتمع، ويدفع الناس إلى إصلاح مجتمعهم وتحسين أحوالهم

الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية، ويسهم في تنمية المجتمع لتحقيق الأمن والطمأنينة لجميع أفراده.[155]

ويعتبر دور المسجد في التربية دورا رياديا وقديما قدم المسجد، "فهو أكثر الأماكن قدسية، وهو منبع للتربية الفاضلة والأخلاق العالية، تربت فيه الأجيال المتعاقبة للأمة الإسلامية، وكان أولها جيل الصحابة ﷺ .. ومن رحاب المسجد تخرج العلماء الجهابذة الذين كان لهم الفضل في تعليم الناس وتربيتهم وتعريفهم بربهم من خلال مؤلفاتهم العظيمة وجهودهم الكبيرة، وفيه تعلمت الأجيال الأخلاق الفاضلة والسلوكات الرائدة التي اقتدت بهم الشعوب والأمم الأخرى في العالم".[156]

والمواد التالية ستتناول الوظائف السابقة الذكر بنوع من التفصيل.

المادة 18: "يضطلع المسجد بوظيفة روحية تعبدية تتمثل في: إقامة الصلاة، تلاوة القرآن، وذكر الله وتسبيحه".

وفي هذه المادة تتحدد الوظيفة الدينية للمسجد، فالدين ضروري للفرد والمجتمع فهو عامل مهم تقوم عليه شبكة العلاقات الاجتماعية والأسرية، بحيث يضمن الاستقرار من خلال تمسك الأسرة والمجتمع بالقيم والأخلاق المنبثقة منه والتي تحمي الجميع من عوامل الهدم.

المادة 19: "يضطلع المسجد بوظيفة تربوية تعليمية تتمثل في: تعليم القرآن والسنة، والفقه وأصوله، وعلم الفرائض والتوحيد، وعلم تفسير الحديث، والسيرة وغيرها من العلوم، تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وترتيله، وفي حفظ الحديث الشريف ودرايته، إعطاء البنين والبنات دروسا استدراكية في مختلف مراحل التعليم، وفق البرامج التي تنظم مثل

---

[155] - حليمة علي أبو رزق: المدخل إلى التربية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1427ه/ 2006م، ص 316.

[156] - محمد بغداد: إنتاج النخب الدينية في الجزائر، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2010م، ص8.

هذه الدروس في مؤسسات التربية والتكوين، بالتنسيق مع الجهات المعنية، إعطاء الأميين والأميات دروسا في القراءة والكتابة، إعطاء عموم الناس دروسا في الأخلاق والتربية الدينية".

يساهم المسجد في المجال التعليمي عن طريق تقديم دروس للمتمدرسين وغير المتمدرسين وفئة محو الأمية بالتنسيق مع الجهات المختصة؛ وفق البرامج التعليمية المعدة من طرف وزارة التربية، والديوان الوطني لمحو الأمية.

المادة 20: "يضطلع المسجد بوظيفة تثقيفية تتمثل في: معارض للكتاب الإسلامي والخط العربي، والعمارة الإسلامية، ومسابقات ثقافية إسلامية".

والمسجد كفضاء ثقافي ديني، "فإنه يبث القيم الروحية والإمام هو الذي يتولى حماية الثقافة الدينية الإسلامية الأصيلة، لذلك ينبغي تحريره من الأفكار المتشددة المنغلقة والمتقوقعة وإنماء ثقافة التسامح والإخاء وغرس روح المواطنة في نفسية الإنسان الجزائري"[157].

المادة 21: "يضطلع المسجد بوظيفة توجيهية إصلاحية، عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتتبلور في: تبليغ أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، دروس الوعظ والإرشاد، إصلاح ذات البين بين المواطنين، ترشيد الزواج والولائم، محاربة الآفات الاجتماعية، العمل للحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة، وتماسكها وحمايتها من شر الخلاف".

بالإضافة إلى الوظيفة الروحية التي يضطلع عليها المسجد والتي سبق ذكرها في المادة **18**، فإن المسجد يسعى إلى محاربة الآفات الاجتماعية، "ويعتبر الفقر من أهم العوامل التي تساعد على تفشي مختلف الآفات الاجتماعية كالزنى، والسرقة، وتناول المحرمات

---

[157] - عبد العزيز راس مال : "ثقافة الإمام"، رسالة المسجد، مجلة متخصصة تصدر شهريا عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد**1**، **2003**م، ص**42**.

وتجارة المخدرات والمسكرات.. وهذه العناصر نجدها تنتشر بشكل واسع في المجتمعات الفقيرة، خاصة تلك التي غاب فيها الوازع الديني والأخلاقي"[158].

ويساهم المسجد في ترشيد الزواج ماديا ومعنويا ، إذ يتكفل بمصاريف الزواج لبعض الشباب المحتاجين ماديا، أما معنويا فتتمثل مساهمته في الحث على حسن الاختيار وتوعية الشباب المقبل على الزواج بطبيعة هذه الخطوة الواجبة والحساسة والصعبة في وقت واحد، وبيان الحقوق والواجبات الزوجية، والإرشاد إلى عدم المغالاة في المهور، ومحاربة العادات السيئة التي أصبحت شائعة في الأعراس وفي مختلف المناسبات مثل التبذير الفاحش.. مما جعل الشباب الفقير يمتنع عن الزواج.

ويسعى إلى القضاء على الفوارق المادية ومحاربة الفقر من خلال حث الناس على التصدق، والقيام بجمع الزكاة وتوزيعها على المحتاجين وهو بهذا يحاول التقليل من ظاهرة الفقر. وهكذا نجد وظائف المسجد متداخلة مع بعضها البعض، وكلها تستند إلى الوظيفة الدينية.

كما يعمل المسجد على المحافظة على الوحدة الدينية للمجتمع، فيطبق تعاليم الدين الإسلامي، "فقد جاء الإسلام أصلا ليحافظ على الكليات الخمس، وأولها العقيدة، والدين، ومعنى ذلك بالنسبة لمجتمع يدين بالإسلام أن اضطراب العقيدة هو اضطراب لكل أسسه التي يستند إليها أمنه بشكل عام وأمنه الفكري بشكل خاص، واضطراب عقيدة المجتمع تبدأ بالطعن في وحدة مرجعيتها أو بالاستهانة بها، أي الاستهانة بوحدة مصدر التلقي كما يسميها البعض اليوم، بمعنى أنه عندما تتعدد مصادر التلقي في مجال العقيدة بالنسبة للمجتمع فإن ذلك مؤشر على الاضطراب والتصدع.. ومن العوامل التي أدت إلى

---

[158] - مسدور فارس: "الأبعاد الإقتصادية والاجتماعية للزكاة"، رسالة المسجد مجلة متخصصة تصدر شهريا عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، عدد خاص بصندوق الزكاة، **1426**هـ **/ 2005**م، ص **91.**

تماسك المجتمع الجزائري واستقراره على مر الأجيال والعصور مع تنوع نسيجه الثقافي واللغوي والاجتماعي هو وحدته الدينية"[159].

المادة22: "يضطلع المسجد بوظيفة اجتماعية تتمثل في: تقديم خدمات صحية أولية تطوعية، حسب الإجراءات الصحية المعمول بها، ختان الصبيان في المناسبات الدينية، عند توفر الشروط الصحية بالتنسيق مع الجهات المختصة، بث الوعي الصحي بالتعاون مع قطاع الصحة، تقديم مساعدات للأرامل والأيتام والعجزة والمعوقين وللفقراء والمساكين".

ويهتم المسجد بالعجزة أو المسنين ويوجه الأسرة إلى ضرورة التكفل بهم ويعينهم على ذلك، باعتبار المسن فردا من أفرادها، لذلك فإن التكفل المادي والمعنوي هو واجب على الأسرة عرفانا لما قدمه من جهود تربوية، قال تعالى: ﴿**ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ**﴾[160]، وبالرغم من تقدم سن البعض إلا أنهم يمارسون واجبهم التوجيهي والتربوي نحو الأبناء والأحفاد.

وتعتبر دور إيواء ورعاية المسنين دخيلة عن مجتمعنا الإسلامي، ذلك أن الإسلام والقيم المنبثقة منه وضع قواعد ومعايير تحدد العلاقة مع هذه الفئة، والتي تقوم على أساس احترام الكبير وتوقير الصغير. ولم يتم اعتبار هذه الفئة عبئا؛ إلا عندما أصبحت المجتمعات الإسلامية متأثرة بالأفكار والثقافات الغربية التي تقوم على أساس المادة والمنفعة في التعامل مع الآخرين.

وبين هذا التحول الذي طرأ على الدور الإيجابي والمؤثر لهذه الفئة، إلى اعتبارها فئة مهمشة وتشكل عبئا على الأسرة والمجتمع، فبين الصورتين لفئة واحدة اختلاف كبير، ليس

---

[159] - كلمة وزير الشؤون الدينية والأوقاف، عبد الله غلام الله، في ملتقى الأمن الفكري، بمركز الصحابي الجليل عقبة بن نافع، بسكرة، الجزائر، **22-24** ماي **2010**م، ص**2.**

[160] - سورة الروم: الآية رقم **54.**

في المسن في حد ذاته وإنما في نظرة الآخرين إليه، فمن واجبات المرشدة العناية بهذه الفئة عن طريق توعية الأسرة بأهميتها.

وتواجد المرشدة الدينية في المؤسسات التي تؤوي المسنين والعجزة، يفيد في الاطلاع على العلاقات الاجتماعية والمستويات التي تعيشها هذه الفئة التي كان من الواجب تواجدها في أحضان الأسرة، وأدائها لدورها الذي كانت تؤديه سابقا.

ويهتم المسجد أيضا بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة وبهذا تظهر قيمة الإنسان في المجتمع الإسلامي على النحو المثالي الذي ينشده الإسلام، لا فرق بين الغني والفقير، والكبير والصغير، والصحيح والمبتلى.

المادة 23: "يخصص للنساء جزء من وقت النشاط المسجدي، يقمن فيه بأنشطة خاصة بهن".

يهتم المسجد بالمرأة التي تعتبر الركيزة الأساسية للأسرة، وذلك بالعناية بمعرفتها وصحتها وثقافتها. "فعنصر المرأة في الأسرة هو شطر الأسرة تماما، فالأم مقابل الأب والبنت مقابل الإبن، والحفيدة مقابل الحفيد، والسبطة مقابل السبط، والأخت مقابل الأخ، وهكذا العمة مع العم، والخالة مع الخال، والجدة مع الجد، فالمرأة والرجل يشكلان ركيزة المجتمع"[161].

المادة 24: "يُعرِّف المسجد الإسلام للناشئة ويحببه إليهم، ويقوي ارتباطهم به، ويتعهدهم بالرعاية المناسبة طوال مراحل الطفولة والدراسة".

لقد أسهم المسجد إسهاماً فعّالاً في صياغة الحياة الإسلامية على عدة صعد هامة من صعد الحياة، فقد قامت فيه حلق الدروس بأنواعها، ومنذ أن نشأ المسجد في الإسلام واستمر المسجد يمارس دورا رائدا لقرون طويلة في بلاد المسلمين في نشر المعرفة والثقافة

---

[161] - محمد الزحيلي: المرأة المسلمة المعاصرة مكانتها حقوقها أحكامها، دار الفكر، دمشق، 2008م،ص28.

الإسلامية..ولما كان الولد وديعة ثمينة عند الوالدين إذ جعله الله بين أيديهم أمانة، فإنهم إذا أحسنوا رعايته وأخلصوا في تنشئته سعد الولد وسعد الآباء ثم سعد المجتمع، وإن فعلوا خلاف ذلك فقد وقع الجميع طعمة سهلة في أوحال الشقاوة، فلكي تنمو هذه الغرسة نموا سويا فينبغي توجيه الطفل نحو معقل الخلق الفاضل والقيم العالية الكريمة، والملاذ الآمن المتجسد في المسجد[162].

ومن خلال الخطب والدروس والمحاضرات يتولى الإمام بيان الأجر والثواب المترتب على العناية بالطفل، فإذا كان المرء يثاب بالأجر والحسنات على ما يقوم به من الطاعات، وما يفعله من خيرات، فإن القيام بشؤون الطفولة من خلال الكفالة اللازمة والرعاية الدائمة، عمل جليل يعد من أفضل الصدقات الجارية.

ينظر البعض إلى المسجد على أنه يقتصر على الوظيفة الروحية والتعبدية، ولكن يظهر من خلال ما سبق عرضه أن للمسجد وظائف اجتماعية وتعليمية وتربوية وثقافية.. موجهة أساسا للأسرة بهدف تكوينها لكي تحافظ على استقرارها وسلامة أفرادها.

وهذه العناية التي يوليها المسجد بالأسرة في الجانب الديني والتعليمي والتربوي والصحي لجميع الفئات التي تتكون منها الأسرة ؛ تشكل العناصر المهمة التي تشملها التربية الأسرية.

---

[162] - عبد المجيد طعمة حلبي: التربية الإسلامية للأولاد منهجا وهدفا وأسلوبا، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 1425ه/2004م، ص 73.

2- مرسوم تنفيذي رقم 91-82 مؤرخ في 23مـارس 1991م يتـضمن إحـداث مؤسـسة المسجد.

المادة 5: "تضطلع المؤسسة بالمهام الآتية:

ج- في مجال التعليم القرآني والمسجدي: القيام بنشر القرآن الكريم وتيسير حفظه بالوسـائل المختلفة، تعليم الأطفال والأميين من الرجال والنساء ما تيـسر مـن القـرآن الكـريم، كتابـة وقراءة، مع الأداء السليم والفهم الصحيح، تعلـيم الـضروري مـن علـوم الـدين، وتلقـين المختارات من الأحاديث النبويـة الـشريفة ذات الـصلة الوثيقـة بتنظـيم الحيـاة والـسلوك، الاعتناء بالناشئة وتعهدها خلال مراحل تكوينها، ولا سيما مرحلة الحضانة ضمانا لتواصـل القيم الدينية عبر الأجيال، العناية بعمارة المساجد بدروس الفقه والتفسير وغيرها من العلوم الإسلامية، توفير الظروف الملائمة للمرأة قصد المساهمة في مختلـف أوجـه نـشاط المـسجد، تنظيم فترات تعليمية في علوم الدين لأبنـاء المغتربـين، العمـل لترقيـة الكتاتيـب إلى أقـسام ومدارس للتعليم القرآني".

في هذا المرسوم تم استحداث مؤسسة المسجد، والتي من مهامها كما هـو مبـين في هذه المادة الحرص على تعليم القرآن الكريم للصغار داخل الـوطن وخارجـه والعمـل عـلى توفير الجو المناسب والمكان المناسب للحفظ نظـرا لأهميـة التربيـة بـالقرآن، فهـذه الأخـيرة "غايتها القريبة إتقان تلاوته، وحسن فهمه، وتطبيق تعاليمه، وهذا فيه كل العبودية والطاعة لله، والاهتداء بكلامه والخوف منه، وتنفيذ أوامره والخـشوع لـه، أي أن دروس القـرآن لـو حققت غاياتها لكانت من أفضل الوسائل لتحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية، والأثر التربوي لجميع أسس التربية الدينية، إن القرآن في الصغر، يصقل مواهب الصغير وينميهـا، ويزيد من مهاراته وقدراته، وقد أظهرت نتائج الدراسات أن تلاوة القرآن الكـريم وحفظـه ودراسته أسهمت في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ السنة السادسة ابتدائي، ممـا مكن التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم من الحصول على درجات أعلى مـن متوسـط

أقرانهم في مدراس التعليم العام، وأظهرت دراسات أخرى تفوق طالبات تحفيظ القرآن الكريم على طالبات المدارس العادية في مهارتي القراءة والإملاء"[163].

وفي مجال تربية الأبناء فإن المؤسسة تؤكد على ضرورة العناية بهم قبل التمدرس لحفظ القيم الدينية من جيل إلى جيل. وخصصت جانبا من هذا الاهتمام لأبناء المغتربين لتربيتهم على الدين الإسلامي وعلى قيم وعادات المجتمع الجزائري. ويزيد الاهتمام بهم إلى ترقية مكان تعليمهم القرآن لضمان سلامتهم.

واهتم بالنساء أكثر مما سبق إذ خصص لهن جزءا من النشاط المسجدي و لهن الحق في المساهمة في مختلف أوجه هذه النشاطات، كما اهتم أيضا بتعليم الأميات منهن، وبتتبع الدافع وراء التوجه الكثيف لهن نحو المسجد رغم كبر السن يتمثل في قوة الوازع الديني لهن وسعيهن إلى إتقان أداء مختلف العبادات كالصوم والصلاة، وأيضا لتعلم قراءة القرآن الكريم.

د- "في مجال سبل الخير..المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية مثل تيسير الزواج للشباب ورعاية اليتامى والمنكوبين، محاربة المحرمات والانحرافات والآفات الاجتماعية وأسبابها".

ما يلاحظ من خلال هذا المرسوم والسابق، أن أهم المشاكل التي تواجه الأسرة ويتولى المسجد ومؤسسته حلها هي مشاكل اجتماعية، وفي مجال الشباب لم تقتصر مؤسسة المسجد على التوعية في مجال الزواج وإنما اختارت التدخل في تيسير هذا الزواج لحث الشباب على الإقدام عليه

كما ظهر في هذا المرسوم الاهتمام بالشباب عن طريق محاربة المخدرات والانحرافات الاجتماعية ولم يقتصر على ذلك كما في المرسوم السابق بل تعداه إلى السعي إلى معرفة أسباب هذه الانحرافات ومن ثم محاولة إيجاد الحلول.

---

[163] - داود بورقيبة: "هل من سبيل لحفظ أطفالنا القرآن الكريم في زمن العولمة"، رسالة المسجد، عدد خاص بجائزة الجزائر الدولية لحفظ القرآن الكريم وترتيله وتجويده، **1425**هـ **/ 2004**م، ص **32.**

3-مرسوم تنفيذي رقم 02-96 مؤرخ في 2 مارس 2002م يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي 91-114 المؤرخ في 27 أفريل 1991م المتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع الشؤون الدينية، المعدل والمتمم.

المادة 28: "يقوم الأئمة على اختلاف رتبهم بالمهام الآتية: إقامة الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، إعطاء دروس الوعظ والإرشاد قصد تبليغ أحكام الشريعة الإسلامية، المساهمة في التكوين المستمر للأئمة والأعوان الدينين، المساهمة في الوحدة الدينية للمجتمع، المساهمة في ترقية الخطب المنبرية والدروس المسجدية، تنظيم قراءة الحزب الراتب في المسجد، تعليم القرآن الكريم ورفع الأذان عند الاقتضاء، إعطاء دروس في إطار محو الأمية، المساهمة في النشاط الثقافي والاجتماعي المسجدي، إصلاح ذات البين بين الأفراد عندما يطلب منهم، رعاية النشاط المسجدي، تولي المسؤولية عن النظام في المسجد وحمايته من كل نشاط خارج الإطار الديني.."

يتكرر في كل مرسوم التأكيد على ضرورة الوحدة الدينية للمجتمع، وهذا فيه دلالة على أهمية المرجعية الموحدة سواء في العقيدة أو في العبادات داخل المجتمع الواحد، للمحافظة على تماسكه واستقراره، ونبذ الفرقة والاختلاف بين أفراده.

المادة 36 مكرر: "يتضمن سلك المرشدة الدينية رتبة وحيدة هي رتبة المرشدة الدينية".

ما يستفاد من هذه المادة أن استحداث وظيفة المرشدة الدينية في حد ذاته فيه دلالة على الاهتمام بالأسرة وبالتربية الأسرية وذلك لكونها الأقرب للمرأة في عرض مشاكلاتها.

المادة 36 مكرر1: "تتولى المرشدة الدينية المهام الآتية: تدريس مواد العلوم الإسلامية وتعليم القرآن الكريم للنساء في المساجد والمدارس القرآنية، المساهمة في النشاط الاجتماعي المسجدي ورعايته، المساهمة في برامج محو الأمية، المساهمة في الأنشطة الدينية بالمؤسسات العقابية الخاصة بالنساء الأحداث".

يلاحظ أن نشاط المرشدة الدينية تحول من المسجد إلى خارجه وذلك بمتابعة مشاكل المرأة وهمومها داخل المؤسسات العقابية. وتواجد المرشدة في المؤسسات العقابية مهم جدا للتعرف عن قرب على مظاهر الانحرافات وأنواع الفساد التي تقع فيها النساء، ومن ثم الأخذ بيدهن لمحاولة تجاوز محنتهن، وتحتاج السجينة إلى مادة علمية من شأنها توجيه السلوك وتقوية التربية الإيمانية، كما تحتاج إلى متابعة في الجانب الأخلاقي والتربوي.

فعلى المرشدة الدينية استخدام وسائل إعلامية حديثة **(** مقاطع من تسجيلات وعظية هادفة، وانتقاء كلمات مؤثرة لعلماء دين ودعاة**)**، ويتم عرضها على قناة البث التلفزيوني الموجودة على مستوى السجن، بالإضافة إلى محاولة استثمار وقت السجينة فيما ينفعها خاصة في المجال الروحي، وإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم والتشجيع على ذلك من أجل حصول السجينة على تخفيف في مدة السجن إن أمكن بعد التنسيق مع الجهة المسؤولة، زيادة على ذلك تقديم مساعدات مادية وصحية للسجينة وللأطفال داخل السجن كالألبسة والأغطية والأدوية.

ويلاحظ في هذا المرسوم أن كلا من الإمام والمرشدة يشاركان في النشاط الثقافي والاجتماعي المسجدي على حد سواء، هذا النشاط يتكرر عرضه في كل مرسوم، نظرا لأهميته.

4- حسب المرسوم رقم 08-411 مؤرخ في 24 ديسمبر 2008م يتضمن القانون الأساسي الخاص بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف.

المادة 47: "يضم سلك المرشدات الدينيات رتبتين اثنتين**:** رتبة المرشدة الدينية، ورتبة المرشدة الدينية الرئيسية"

ويتميز هذا المرسوم عن سابقيه في استحداث رتبة جديدة وهي رتبة المرشدة الدينية الرئيسية، وهذا التقسيم يكون على أساس ما يلي **:** أن تكون مدة ممارسة المرشدة الدينية لهذه الوظيفة عشر سنوات، أو أن تكون متحصلة على شهادة الماجستير.

المادة 48: "تكلف المرشدات الدينيات على الخصوص بما يأتي:

- تدريس مواد العلوم الإسلامية وتعليم القرآن الكريم للنساء في المساجد والمدارس القرآنية.
- المساهمة في النشاط الاجتماعي للمسجد.
- المساهمة في برنامج محو الأمية.
- المساهمة في النشاط الديني الموجه للنساء والأحداث في مؤسسات إعادة التربية
- المساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها.
- المشاركة في الدروس التحضيرية لمناسك الحج والعمرة.
- المشاركة في حماية الطفولة والأمومة".

يلاحظ في البند الأول من المادة رقم**48** أن المرشدة الدينية تقوم بتعليم القرآن الكريم للنساء في المساجد والمدارس القرآنية، فبعض المساجد تحتوى على أقسام للتعليم، ومساجد أخرى تتبع لها مدارس قرآنية تشمل على أقسام لتعليم الصغار، وفئة محو الأمية، بالإضافة طالبات وطلبة المدرسة القرآنية في مستويات مختلفة.

كما يلاحظ في هذا البند أيضا غياب عنصر تعليم الأولاد القرآن الذي تكرر في مواد أخرى، وهذا راجع إلى أن المرشدة الدينية تشاركها في عملها في المسجد أو المدرسة القرآنية التابعة له، معلمات قرآن أوكلت لهن مهمة تعليم الصغار من خلال تقسيمهم إلى مرحلتين، مرحلة تمهيدية وأخرى تحضيرية.

وزيارة المرشدة الدينية للمستشفيات وللمراكز الصحية التي تتواجد فيها المرأة مفيد في إطلاعها على أنواع الأمراض والصعوبات التي تواجهها، وحثها على ضرورة المحافظة على صحتها وصحة الأبناء.

المادة 49: "زيادة على المهام المسندة للمرشدات الدينيات، تتولى المرشدات الدينيات الرئيسيات، على الخصوص ما يأتي:

- المشاركة في إعداد الفتاوى وتقنينها.

- المشاركة في الدراسات وأعمال البحث العلمي التي ينظمها المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.

- المشاركة في البرامج القطاعية لحماية الأسرة.

كما يمكن دعوة المرشدات الدينيات الرئيسيات، للقيام بمهام التدريس في مؤسسات التكوين المتخصص التابعة للقطاع".

المهام التي حددت للمرشدة الدينية قانونيا اشتملت على جميع الجوانب التي لها صلة بالأسرة والمرأة أينما كان تواجدها على اعتبار أن المرأة هي أساس الأسرة، وهذا يعكس احتياج الأسرة للتكوين والتوعية في مختلف المجالات نظرا للتحولات التي شهدتها وتشهدها الأسرة. بقي كيفية تجسيد المرشدة الدينية لهذه المواد وترجمتها على أرض الواقع إلى أمور عملية تستفيد منها الأسرة.

فنظرا للتحولات التي تعرفها الأسرة والتي أدت إلى ظهور احتياجات جديدة، فإنه يترتب على المرشدة الدينية ما يلي:

1- السعي إلى حل المشاكل الاجتماعية التي تواجهها الأسرة في تربيتها وتنشئتها للأفراد والحرص على استيعاب المشاكل قبل نشوءها وبالتالي تداركها قبل أن تهز استقرار وتماسك الأسرة

2- المساهمة في توعية الأسرة بمتغيرات المجتمع على كل المستويات بما في ذلك الجانب التكنولوجي عن طريق الإرشاد والتوجيه إلى الجوانب السلبية التي تترتب عن الاستهلاك اللاعقلاني لها، ومن ثم تجنبها.

3- العمل على تنمية الوعي داخل الأفراد حتى يتوفر الانسجام والتماسك داخل الأسرة ويتحقق ذلك بمعرفة الأفراد لواجباتهم وحقوقهم.

4- على المرشدة الدينية أن تنشر الوعي الديني داخل الأسرة، ومتابعة الجانب الأخلاقي والتربوي وغرس القيم الدينية الإسلامية التي تحقق سلامة العلاقات بين مختلف أطراف الأسرة، الصغار والكبار والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.

5- محاولة التركيز على استثمار وقت الأفراد بما ينفعهم، ويتفق مع ميولهم وهذا يتطلب من المرشدة الدينية المتابعة الدائمة لأفراد الأسرة. كما يقتضي عدم بقائها في المسجد مستقبلة للحالات وإنما التنقل إليها

6- تشجيع الحوار بين أفراد الأسرة وزرع ثقافة الاتصال والتعايش بين الأجيال من أجل ترسيخ القيم العريقة وتوصيل الأمانة للأجيال الحفاظ على جذور الإيمان والوطنية التي تشكل القاعدة الصلبة لبناء مستقبل مشترك بين الجزائريين.

7- مرافقة الأسرة وأبنائها في الدراسة والتعليم ومساعدتهم على التمتع بأوقات الراحة بما يفيدهم دينيا ودنيويا.

8- السعي إلى إصلاح ذات البين بإيجاد طرق لحل الخلافات الزوجية بالحسنى والعمل على تجاوز الأوضاع السيئة والوضعيات غير السوية، والحث على المشاركة في تحمل المسؤولية المادية والمعنوية بينهما. ومساهمة المرشدة الدينية في التربية الأسرية في الجزائر كفيل بتحقيق الحصانة القوية للمجتمع.

رابعا: نماذج عن ممارسة المرأة للدعوة في مراحل مختلفة

وصفت المرأة في حضارات قديمة بأوصاف مختلفة كل منها تحط من قيمتها وشأنها، فالبعض اعتبرها من سقط المتاع، وأنها دنس، وعند الإغريق سميت بالشجرة المسمومة، وعند الرومان أنها جسد بلا روح، واعتبرها اليهود لعنة وفي الجاهلية المرأة عار يجب وأده ، أما الإسلام اعترف لها بالريادة وبقدرتها على أخذ زمام المبادرة، فمنذ العهد الأول كان للمرأة حضور ومكانة بعلمها وأخلاقها وأدبها.

ولنا في أمهات المؤمنين قدوة وأسوة ومثل، وهن اللواتي شاركن في سائر ميادين إقامة الدين والدنيا، ومعهن الصحابيات والتابعات، فحياتهن وسيرتهن تعتبر مصدر تستمد منه أصول وقواعد التربية، فإن فات الالتقاء بهن والأخذ من فيض علمهن، فإنه لا يفوتنا أن نقرأ سيرتهن من أجل الإقتداء والتأسي بأخلاقهن وعلمهن.

1- السيدة خديجة بنت خويلد:

كانت السيدة خديجة رضي الله عنها خير معين في نشر دعوة الرسولﷺ "وكانت أسبق من كل الرجال إلى الإيمان بالدعوة الإسلامية الجديدة والوليدة، وكانت الداعية بالعقل والحكمة والمال وأيضا بالعواطف المعطاءة لرسول الله ﷺ ودعوته وأمته، حتى كان عام وفاتها، "عام الحزن" والحداد للجماعة المؤمنة كلها"[164].

وقد جادت السيدة خديجة بفكرها وعقلها وحكمتها في تقديم المشورة والنصح للرسول ﷺ في مختلف جوانب الحياة، ثم وقفت بجانبه ضد المشركين والوثنيين من أهل مكة عند إعلان النبوة والوحي والدعوة إلى التوحيد"[165].

2- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق: زوج النبي ﷺ وأم المؤمنين، كانت راوية الأحاديث وحافظة السنة والفقيهة التي تراجع القراء والرواة والفقهاء والمجتهدين. "كانت تنوب عن النبي ﷺ في كل فتوى سئلت عنها وتحرجت منها النساء، وقد أخذ عن عائشة أم كلثوم وابنا أخيها محمد القاسم وعبد الله وروت عنها حفصة وأسماء بنتا أخيها عبد الرحمن؛ وكان أكثر الرواة أحب الأقربين إليها عروة بن الزبير وأخاه عبد الله البطل ابني أختها أسماء بنت الصديق.. لقد شغلت حياتها في توطيد الإيمان وتثقيف النساء وإرشادهن، وما فتئت تبلغ الرجال ما وعت من الحديث، حتى أتى عليها حين كانت فيه حجة في الرواية عن الرسولﷺ .. وكانت معوانا له على تعليم الناس أمور دينهم، وردهم إلى الخير والهدى والصلاح"[166].

---

[164] - محمد عمارة: "النموذج الإسلامي لتحرير المرأة"، حراء، مجلة علمية ثقافية فصلية ، دار النيل، القاهرة، العدد السابع، **2007**م، ص**22**

[165] - محمد الزحيلي: مرجع سابق، ص**379.**

[166] - وداد سكاكيني: أمهات المؤمنين وبنات الرسول ﷺ دار الفكر المعاصر، لبنان، ودار الفكر، سورية، **1425**ه/ **2004**م، ص**56-57.**

3-حفصة بنت عمر بن الخطاب:

سبقت إلى الإسلام بمكة وهـاجرت بـدينها إلى المدينـة المنـورة؛ وكانـت شـاعرة وخطيبة وفصيحة وراوية للحديث، وائتمنتها الأمة على حفظ القرآن عندما جمع المـسلمون صحائفه على عهد أبي بكر الـصديق فحفظتـه حتـى أسـلمته إلى الخليفـة عـثمان بـن عفـان فنُسخت منه المصاحف التي وُزّعت على الأمصار؛ وشاركت بالرأي في تدبير شورى الأمـة بعد استشهاد أبيها الفاروق؛ ورثَتْه نثراً وشعراً وخطبت في الناس بمناقب أبي بكـر وعمـر؛ وتحدثت عن سـنة الإسـلام في الاختيـار الـشوري للخلفـاء والبيعـة التعاقديـة بـين الأمـة وبينهم"[167]. "والجدير بالذكر أن حفصة الخطابية تعلمـت القـراءة والكتابـة قبـل زواجهـا بمحمد ﷺ على يد معلمة من رهط أبيها تسمى الشفاء العدوية، ولما تزوجت حفصة شجعها الرسول ﷺ على اتقان القراءة والكتابة"[168].

4- أسما بنت عميس:

كانت تملك من الشجاعة والصراحة في القول والرغبـة في الحـق مـا جعلهـا مـن السابقين الأولين المهاجرين.. روى عنها كثيرون من أعلام الرجال وطـلاب الحـق وأوتـاد الدين، منهم القاسم عبد الله بن جعفر، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، وعـروة بـن الزبير، وبلغ من فضلها وحسن سيرتها وتمكنها من المعارف في علم الرواية وأسرار التنزيـل والتأويل أن كبار الصحابة كانوا يسعون إليها يطلبون رأيها ويأخـذون عنهـا حتـى أن أمـير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يعود إليها ويسألها تأويل رأياه"[169].

---

[167] - محمد عمارة: مرجع سابق، ص**23.**

[168] - وداد سكاكيني: مرجع سابق، ص**84.**

[169] - ابن الهاشمي: الداعية زينب الغزالي مـسيرة جهـاد وحـديث مـن الـذكريات مـن خـلال كتاباتهـا، تصدير محمد الغزالي، دار الصديقية للنشر، الجزائر، **1409**ه/ **1989**م، ص**177.**

5- أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها:

كانت أسماء بنت يزيد بن السكن من المبايعات للنبي ﷺ ،وهي ابنة عم معاذ بن جبل، من ذوات العقل والدين"[170]. "شاركت مع أم عمارة في عقد تأسيس الدولة الإسلامية الأولى ببيعة العقبة؛ وشهدت يوم الفتح الأعظم(فتح مكة)، وقتلت يوم اليرموك في فتوحات الشام، وقتلت تسعة من الروم بعمود خيمتها؛ وكانت من ذوات الرأي والعقل والحكمة والدين، خطيبة فصيحة تهز أعواد المنابر إذا خطبت، وتقوم على تنظيم النساء المؤمنات، وتتزعم المطالبة بما لهن من حقوق، حتى لقد سميت في كتب السنة والسيرة (بوافدة النساء)، أي زعيمة النساء في المطالبة بحقوقهن لأنها ذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد متحدثة باسم نساء المسلمين، فقالت: " أنا وافدة من خلفي من النساء يقلن بقولي وهن على مثل رأيي. إن الله قد بعثك للرجال والنساء. ولقد غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوما من نفسك، تعلمنا فيه" فوعدهن رسول الله ﷺ يوما، لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن.. وروت عن رسول الله ﷺ أكثر من ثمانين حديثا"[171].

وفيما يلي يتم استعراض جانب بسيط من حياة بعض الداعيات، ويمكن معرفة سيرتهن كاملة في مراجع ومصادر مختلفة، وذلك للتعرف على عوامل النجاح والاستفادة من تجاربهن وطريقتهن في إرشاد الناس وتوجيههم.

6- رابعة العدوية

كانت رابعة في طفولتها تتسامى عن الشبهات، وتتحامى الوقوع فيما يدنس صحيفتها.. وكانت الحكمة تجري على لسانها سائغة خلابة، وقد أعانتها ذاكرتها القوية على حفظ القرآن الكريم كله قبل أن تبلغ العاشرة، ولأنها ذات رسالة روحية في الحياة.. فقد

---

[170] - علية مصطفى مبارك: صحابيات مجاهدات، دار الكتب العلمية، لبنان، لم تذكر سنة النشر، ص18.

[171] - محمد عمارة: مرجع سابق، ص23.

أفاض الله عليها من ينابيع الإلهام ما جعلها تعلم العلماء، وتفقه الفقهاء، وتبسط الهداية للحائرين"[172].

وكان الأئمة والفقهاء يجلسون في حضرتها بحواس مفتوحة وقلوب نهمة، ونفوس مشرئبة، ليتعاطوا على مائدة علمها وورعها وتقواها أطيب زاد روحي، وكانت تعلم هؤلاء الأئمة والفقهاء والعلماء كيف ينتقلون بقلوبهم وأرواحهم من عالم الظاهر إلى عالم الباطن، وكيف يغيبون عن رؤية الخلق، ليرتفعوا إلى رؤية أنوار الحق، وكيف ترحل حواسهم وجوارحهم من هذا الكون المحسوس، إلى ما وراءه من حقائق وأسرار، وكيف تسقط عنهم إرادتهم واختيارهم، ليعيشوا في إرادة واختيار الله لهم، كما كانت تعلمهم كيف يلتزمون الأدب مع الله في كل حال، حتى لكأنهم في صلاة دائمة.. قلوبهم خاشعة، ونفوسهم مخبتة، وخواطرهم ساجدة، لا يلتفتون إلى الحظوظ الدنيوية، وإنما يتنافسون في الحظوظ الأخروية. وكانت تعلمهم كذلك أن الوضوء بالماء هو مدخل إلى الصلاة.. ولكن وضوء القلب بماء التقوى هو مدخل إلى العبادة الخفية"[173].

قال أزهر بن مروان: دخل على رابعة رباح القيسي، وصالح بن عبد الجليل وكلاب، فتذاكروا الدنيا فأقبلوا يذموها فقالت رابعة، إني لأرى الدنيا بترابيعها في قلوبكم، قالوا: ومن أين توهمت علينا؟ قالت: إنكم نظرتم إلى أقرب الأشياء من قلوبكم فتكلمتم فيه"[174].

---

[172] -عبد المنعم قنديل: رابعة العدوية عذراء البصرة البتول، شركة شهاب، الجزائر، لم تذكر سنة نشر، ص**11**

[173] - المرجع نفسه، ص**43.**

[174] - جمال الدين أبي الفرج: صفة الصفوة، ضبطه وكتب هوامشه، إبراهيم رمضان، وسعيد اللحام، دار الكتب العلمية بيروت، المجلد **2**، ج**4**، **1419**ه/ **1999**م، ص **24.**

فكانت مدرسة للرجال والنساء على حد سواء، والتقى عندها الحسن البصري وسفيان الثوري ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وغيرهم من كبار العلماء والفقهاء والصالحين.

إن رابعة لم تكن عابدة فحسب، وإنما كانت مربية لجيل من العلماء والصالحين وما فتئ تاريخها، بما يحفل من أصول التربية الروحية، يعتبر نبراسا لمن يريد أن يعرج بقلبه ونفسه ومشاعره فوق شهوات الدنيا وزخرفها ومتاعها.. ويكفي أن الحسن البصري كان أستاذها في البداية، ثم تلميذها بعد ذلك.. لأن التلميذ قد يتفوق على أستاذه أحيانا.. وكان يستشف منها الحكمة العالية التي لا تتاح إلا للملهمين.. ويستنير بآرائها، وهو شيخ الزهاد في البصرة، وأول من نادى بالانقطاع عن الدنيا، والتفرغ للعبادة"[175].

7- فاطمة نسومر

ولدت فاطمة نسومر في عام **1830** بقرية ورجة.. اسمها الحقيقي فاطمة سيد أحمد، ولقبت بلالا فاطمة نسومر لتقواها وتدينها ونسبة إلى قرية سومر التي كانت تقيم فيها. وتنحدر من عائلة متدينة، أبوها هو سيد أحمد محمد، صاحب المدرسة القرآنية بسومر التابعة لزاوية محمد بن عبد الرحمان الملقب **(** بوقبرين**)**، أما أمها فتدعى تركية نايت خولاف نوعسكر، وللمجاهدة لالا فاطمة نسومر أختان وخمسة إخوة أكبرهم هو سي محند الطيب الذي كفلها بعد وفاة أبيها، وكان رفيقها في قيادة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي.

تتميز بالتدين العميق، والذاكرة القوية جدا فحفظت القرآن الكريم وهي صغيرة عن طريق سماعها لما يردده الأطفال في مدرسة أبيها من آيات قرآنية، وبعد وفاة أبيها أصبحت تساعد أخاها سي محند الطيب في المدرسة القرآنية فتكفلت برعاية الفقراء

[175] **-** عبد المنعم قنديل**:** مرجع سابق، ص**164.**

والأطفال، فذاع صيتها في منطقة القبائل لتقواها وذاكرتها القوية وحكمتها وذكائها الحاد"[176].

نشأت لالا فاطمة نسومر في أحضان أسرة تنتمي في سلوكها الاجتماعي والديني إلى الطريقة الرحمانية.. قاومت الاستعمار الفرنسي مقاومة عنيفة أبدت خلالها شجاعة فارس مغوار وبطولة منقطعة النظير"[177]، "أطلق عليها الاستعمار الفرنسي لقب جان دارك جرجرة لكن هيهات أن تقبل بهذا اللقب، فأية علاقة بينها وبين جان دارك؛ الفرنسية التي ارتكب أحفادها جرائم ضد الإنسانية في الجزائر بإحراق الأطفال والنساء والشيوخ. لا يمكن للالا فاطمة نسومر أن تربط إلا بتلك النساء المسلمات اللائي أقمن أمجاد الحضارة الإسلامية ونشرن دين الإسلام الذي حرر الإنسان وكرمه، فإن كان لابد لها من لقب فلن تلقب إلا بلقب **(**خولة جرجرة**)** نسبة إلى خولة بنت خويلد التي جاهدت إلى جانب رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم"[178].

"تعتبر لالا فاطمة نسومر مفخرة لكل امرأة جزائرية إذ قاومت أقوى جنرالات فرنسا ولم تستسلم إلى أن توفيت.. إذ سبلت شبابها وخاطرت بحياتها خدمة لحرية بلدها وأمثالها كثيرات ما زال التاريخ يذكرهن"[179].

---

[176] **-** رابح لونيسي**:** لالا فاطمة نسومر خولة جرجرة، سلسلة أبطال من وطني**9**، دار المعرفة، الجزائر، لم تذكر سنة نشر، ص**5-6.**

[177] - http://www.watan.com/article/83-mouhammed.b/9787-2009-03-13-17-04-44.pdf

[178] **-** رابح لونيسي**:** مرجع سابق ، **10.**

[179] - http://www.saf-yemen.org/pdfissues/81/montada.doc 2009/10/29

8- زينب القاسمية

بعد وفاة مؤسس الزاوية والدها الشيخ محمد بن أبي القاسم سنة **1897**م، تولت إدارتها من بعده وكانت ولية صالحة عالمة حافظة ذات صيت كبير وشخصية فذة حبها وذكرها غزا قلوب الناس، حتى صارت تنادى عندهم لاله زينب.

واصلت الولية الصالحة زينب عمل أبيها، ودفعت بحركة التعليم الديني والعلمي إلى النشاط والحيوية وأكملت ما ابتدأه والدها من عمران. فحولت الزاوية إلى حي متمدن يقوم على أسوار راسخة ، ويتوسطه مسجد أبيها الرائع الذي بناه صناع من المغرب وتونس والمشرق العربي، كما أنجزت مشاريع خيرية داخل القرية من بينها حمام عين التوتة وبعض السدود لرفع مياه الوادي وصرفها نحو البساتين لتسقي بها الأشجار وكثيرا من الأعمال الخيرية، وكانت كثيرة الأسفار والتنقل بين الأعراش والقبائل داعية للدين ناشرة للخير ، وكانت زاويتها مأوى لكل المحرومين الذين يوفدون من كل الأنحاء ، تعطي بسخاء وكرم زائد، اشتهرت بالرحمة، وحب الخير والحِلم وبالذكاء، بسيطة متواضعة تولت مهمة التدريس في مسجد أبيها.

وكثيرا ما كان يجتمع بها طلاب العلم والمعرفة في بيتها فتعطيهم من المعرفة والعلوم وتجيبهم على أسئلتهم، نالت رضى وإعجاب الكثير من العلماء، قالت عنها الكاتبة الرحالة (إيزابيل ايبرهاردت) ما يلي:(ربما تكون هذه المرأة التي تلعب دورا إسلاميا عظيما هي الفريدة في الغرب الإسلامي)، كانت لها علاقة طيبة وحسنة مع الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر، وقد وقف إلى صفها حين نازعها أبناء عمومتها في تولي أمر الزاوية والمعهد بعد وفاة والدها"[180].

كانت زينب من النساء اللواتي حظين بدراسات وأوصاف قلما حظيت بها امرأة معاصرة في الجزائر، فأبوها هو شيخ زاوية الهامل، وكانت زينب الابنة الوحيدة والوريثة له، وقد ولدت في حدود الخمسينيات من القرن الماضي، رباها أبوها وعلمها لكي تساعده في

1- http://www.elhamel.net/155/index.php?15-10-2009.

الزاوية وتخلفه بعد وفاته، وكانت هي الحافظة لسجلات أملاك الزاوية، وقد بلغت مداخيلها حوالي مليونين ونصف من الفرنكات أوائل هذا القرن، كما بلغت الأراضي المزروعة التابعة للزاوية **900** هكتار في بوسعادة، وحدها وكانت الزاوية في عهد أبيها محل الزيارات والضيفان والطلبة، وقيل إن عدد هؤلاء الطلبة كان يتراوح بين **700** و**800** في السنة.

وحين تغلبت زينب على ابن عمها في إرث بركة الزاوية تلقت أيضا زيارات عديدة، منها زيارة الفنان الفرنسي(قيومي)، و الأديبة (إيزبيل ايبرهاردت)، والرحالة (بامبر)، وكانت زينب، حسب وصف مشاهديها منقطعة العبادة، وشهدت الزاوية في عهد والدها وعهدها أحداثا هامة وكانت لها مواقف، منها احتضانها(أي الزاوية) لأسرة المقراني بعد **1871**، وموقفها من ثورات الجنوب، وتدريس الشيخين محمد بن عبد الرحمن الديسي، وعاشور الخنقي فيها، وزيارات ناصر الدين ديني، الرسام المعروف، لها. وكانت زينب معاصرة لكل ذلك وواقفة على سير الزاوية في أحرج الظروف"[181].

9- زينب الغزالي

ولدت زينب الغزالي عام **1917**م، وكان والدها عالمًا أزهريًا، غرس فيها مبكرًا أن الإنسان يعيش ليكون صاحب رسالة، وهو ما تجسد في مراحلها الأولى التي كانت تخطوها، فقبل أن تكمل العشرين عامًا كانت تفكر كيف تؤدي رسالتها، فإذا بها تبحث حتى تجد السيدة هدى شعراوي وجمعيتها فتعمل معها فترةً لحين الوقوف على أفكارها ثم تتراجع بعد ذلك لتتقدم مرةً أخرى حاملةً رايةً جديدةً هي راية العمل الإسلامي.[182]

---

[181] - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ج**6**، ط**1**، **1998**م، ص**341**.

[182] - http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?.2/04/2010.

ألفت من الكتب: أيام من حياتي، نحو بعث جديد، نظرات في كتاب الله، مشكلات الشباب والفتيات، إلى ابنتي، وتحت الطبع "أسماء الله الحسنى" ولها العديد من المقالات في الصحف والمجلات العربية والإسلامية وقد طافت الكثير من البلدان الإسلامية وشاركت ومثلت المرأة المسلمة في كثير من المؤتمرات والمنديات.

درست زينب في المدارس الحكومية لكنها لم تكتف بذلك.. فأخذت تتلقى علوم الدين على يد مشايخ من الأزهر منهم: عبد المجيد اللبان ومحمد سليمان النجار رئيس قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر.. والشيخ علي محفوظ من هيئة كبار العلماء بالأزهر.. وبهذا جمعت زينب بين العلوم المدرسية الحديثة والتقليدية القائمة على الأخذ المباشر من الشيوخ.

بعد حصولها على الثانوية طالعت في إحدى الصحف أن الاتحاد النسائي الذي ترأسه هدى شعراوي ينظم بعثة إلى فرنسا تتكون من ثلاث طالبات، تمنت زينب أن تكون ضمن هذه البعثة.. وسرعان ما وجدت زينب اسمها على رأس البعثة التي تمنتها.

ظلت زينب تعمل كعضو بارز في الاتحاد رغم اعتراض بعض العضوات على خطابها الذي لا يخل من نبرة إسلامية، وظلت زينب تردد شعارات هدى شعراوي وتتبنى مشروعها لتنمية المرأة وإعدادها للنهوض بدورها الثقافي والاجتماعي.. ولعل للقهر والظلم الاجتماعي الذي تعرضت له زينب دورا كبيرا في تمردها على العادات البالية

وهكذا مثّلت زينب إجابة مبكرة لدعوات تحرير المرأة برؤية إسلامية.. وردا مفحما على كل التيارات التي حاولت ربط تخلف المرأة بالإسلام.. بل أثبتت الدور الدعوى للمرأة المسلمة وأن دورها الرسالي لم يتراجع.. فقد أسست جمعية السيدات المسلمات في عام **1937**م.. وحصلت على التصريح من وزارة الأوقاف ولم يتجاوز عمرها الثمانية عشر ربيعا.. وكان معها موافقة على إنشاء خمسة عشر مسجدا خرجت في وقت قصير الواعظات.. وأقامت الكثير من المساجد الأهلية.. وكانت تعقد **119** اجتماعا في السنة. وأصدرت مجلة لقيت ترحيبا واسعا... وخلال عقدين من الزمان جذبت خلقا كثيرا منها بعض قيادات الثورة.

وقد زارت الكثير من الدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية وإلقاء المحاضرات الدينية، وأوضحت الكثير من المفاهيم حول فقه الدعوة إلى الله.. وأمضت في حقل الدعوة **53** -أكثر من نصف قرن- التقت خلالها بأبرز رجال الدعوة الإسلامية في ذلك الوقت، وتأثرت كثيرا بفكر حسن البنا تأثرا أثمر عن ضم جمعيتها إلى جماعته.. ومما تجدر الإشارة إليه أن حركة الأخوات المسلمات شكلت كجماعة مستقلة من قبل زينب الغزالي قبل أن تنضم إلى جماعة حسن البنا **(**الإخوان المسلمين**)** ما يبرهن على استقلال الفكر النسائي الإسلامي.. ومقدرته عن التعبير عن نفسه بنفسه دون وساطة الرجل..

بعد أن عرفوا أن هناك حركة فكرية يقودها سيد قطب، قدمت المخابرات الأمريكية والروسية والصهيونية التقارير التي توحي بخطر هذه الجماعة على الثورة وأن هذه الحركة ستقضي على كل فكر مغاير للإسلام، وفي **1965**م بدأت الاعتقالات فاعتقلت زينب الغزالي في **1965/8/20**م وأخذوا كل ما في خزينتها ومكتبتها .

دخلت السجون فلاقت فيها من الصلب والصعق بالكهرباء والتهديد بهتك العرض والتعليق في السقف والضرب بالسياط وإطلاق الكلاب المتوحشة والنوم مع الفئران والحشرات والحرمان من الطعام والشراب وانتهاك الكرامة والإنسانية والآدمية.[183]

ونحن نطلع على حياة هؤلاء، وكذلك حياة الداعيات في مراحلهن المختلفة علينا أن نختار بدقة وتمحيص كل ما كتب عنهن وذلك بالاقتداء بهن والاتصاف بصفاتهن، "فالداعية وهو يدرس حياة العلماء والدعاة والمجاهدين.. يقف على عظات شتى: نفسية وعلمية وحربية وسياسية وإدارية وروحية وتربوية.. تشحن روحه وتوسع آفاقه وتعلى همته، وتوقفه على سر ارتباط الجماهير المسلمة، بهؤلاء وثقتها فيهم وطاعتهم لهم.. على مر التاريخ، فيجتهد في اقتفاء أثرهم ليكون إماما للمتقين"[184].

---

[183] - http://akhawat.islamway.com/forum/lofiversion/index.php?.2/04/2010.

[184] - الطيب برغوث: القدوة الإسلامية، مرجع سابق، ص**117.**

خامسا: واقع الإرشاد الديني النسوي في الجزائر وصعوباته

تعتبر الجزائر من أوائل البلدان الإسلامية التي بـادرت إلى ترسـيم وظيفـة المرشـدة الدينية، "لكن رغم ذلك يبدو أن الإرشاد الديني في الوسط النسوي ببلادنا لم يؤد دوره على أكمل وجه ولا يزال يسير بخطى متثاقلة جدا بما استعصى عليه احتواء العديد من الـشابات والفتيات اللواتي زغن عن الهدى والصراط المستقيم، وحسب إحصائيات رسمية، فإن عدد المرشدات الدينيات عبر كامل مساجد الوطن التي يصل عددها إلى **15**ألف مـسجدا يقـدر بحوالي **200**مرشدة"[185]. وهذا العدد إذا تم مقارنته بعـدد المـساجد فإنـه ضـئيل جـدا، إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد المتخرجات من الجامعات الإسلامية الجزائريـة، مـع عـدم وجـود مناصب لتولى وظيفة المرشدة الدينية.

وحدد القانون الجزائري دور المرشدة الدينية داخل المسجد، فقلـما نجـدها تنـشط خارجه - عدى نشاطها المحدد داخل المؤسسات العقابية - "[186].

ومجال المرشدة الدينية واسع لا يمكن حصره في هذا المجال الضيق، فلا بد من أن تتواجد في كل مكان يقصده الناس والنساء خصوصا، وتكثيف تواجدها في الجامعـات وفي الإقامات الجامعية للبنات، وفي كل مجالات الصلح العائلي والاجتماعـي، وفي دور العجـزة، وفي مؤسسات رعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن الضروري التكوين الدائم والمستمر للمرشدات الدينيات سيما في مجال التربيـة الأسرية، وأن يكون لها اطلاع واسع في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربيـة، وأن تعقد لها ندوات وملتقيات تزيد في خبرتها في مجال عملها.

---

[185] - يحي دوري: مدير فرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي بوزارة الشؤون الدينية والأوقـاف، في تصريحه، لجريدة الشروق اليومية، الجزائر، **11**أوت **2009**م/ العدد **2686**، ص **16.**

[186] - المرجع نفسه: ص **16.**

هناك مجموعة من الصعوبات توجهها المرشدة الدينية ومن يتصدى للإرشاد الـديني عموما وهي:

1- صعوبة تثبيت المركز في المجتمع، والمكانه في النشاط الاجتماعي، حتى تتمكن من التأثير في محيطها"[187].

2- والمشكلة الثانية ناتجة عن انتشار الإلحاد والتأسيس له على جميع الأصعدة والـترويج لـه بجميع الاتصال المعاصرة.

3- " تمزق النسيج الاجتماعي بين الفرد والعائلة وبين الفرد والجماعـة الإنـسانية، ذلـك أنـه كلما انغمس الإنسان في المدنية ازداد ضغط المادة عليه وتضاءلت تبعا لذلك أسـباب اتـصاله بالآخرين، بل أخذ يتحول الشعور فيه أخيرا إلى التمرد على مقتضيات تلك الصلة، ومحاولة الفرار مـن مـستلزماتها، وأخـذت العائلـة تفقـد الوحـدة والقـوة الـضرورية لبنـاء مجتمـع سليم"[188]. وطغيان المادة على الروح والأخلاق والقيم يعد من أهـم المـشاكل التـي تواجـه المرشدة الدينية في كيفية القضاء على هذا الطغيان .

وهذا يعتبر أحد العوامل التي أدت إلى استقلالية علم الاجتماع الـديني عـن علـم الاجتماع والدين، وهو تعقد الحياة الاجتماعية وتفرعها وتداخل ظواهرها. فجاء لكي يؤدي دوره الفاعل في تفسير الظواهر الاجتماعية الدينية تفسيرا عقلانيا موزونـا ولكـي يـسهم في حل المشكلات الاجتماعية الناتجة عن طغيان الحياة المادية على الحياة الروحية.

والصعوبات التي تواجهها المرشدة الدينية في الجزائر، يختلف مصدرها من جهـة إلى أخرى، فهي إما من المرشدة الدينية ذاتها، أو بسبب الفئة التي تتعامل معها، أو من عدم توفر

---

[187] - محمد المختار السلالي: "الإرشاد الديني ومشاكل العصر"، رسالة المسجد، مرجع سابق، العدد**3**، **1426**ه/**2005**م، ص **92.**

[188] - المرجع نفسه: ص **95.**

الوسائل والآليات وإن وجدت فيصعب استخدامها، وفي بعض الأحيان هناك صعوبات مصدرها الجهة الإدارية التي تنتمي إليها المرشدة الدينية، ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

1- صعوبات مصدرها المرشدة الدينية ذاتها

- عدم الإطلاع على تخصصات أخرى من شأنها أن تدعم مجال عملهن كعلم الاجتماع وعلم النفس، والتربية والإرشاد النفسي والأسري، ولا شك أن تخصصا واحدا يراعى فيه جميع هذه العلوم وإعدادهن الإعداد المناسب في الجامعة للالتحاق بالعمل الإرشادي الديني له دور فاعل في نجاح العمل.

- "عدم سعيي المرشدة الدينية ومبادرتها بأعمال جديدة تفيد أكثر وبفاعلية في إصلاح الفساد الاجتماعي وعدم التزامها في العمل بالصورة التي يجب أن تكون عليها.. وهناك ظروف شخصية عائلية خاصة بها تعيقها عن ما يمكن أن تبذل من مجهودات إضافية لبعد مقر السكن عن مكان العمل خاصة بعد الزواج، أو مسؤوليات عائلية"[189].

-تعمل الأخصائية النفسية والمساعدة الاجتماعية على متابعة الحالات في حياتهم اليومية بينما تقف المرشدة الدينية عند حد التوجيه والإرشاد لطريق الحل والعلاج وفق الشرع"[190]، وعدم تنقل وخروج المرشدة الدينية لمعالجة بعض المشاكل الأسرية واقتصارها فقط على الحالات القادمة إليها وهي في مكان عملها، يجعل عملها محدودا بالنسبة للمسترشدين.

- شيوع بعض الأمراض النفسية الخطيرة بين صفوف المرشدات كإعجاب كل واحدة برأيها، وحب الزعامة والرياسة، وشيوع ظاهرة انفصال العلم عن العمل.

---

[189] - عائشة إينوش: مرجع سابق، ص **289.**

[190] - المرجع نفسه: ص**280.**

2- صعوبات مصدرها محدودية الفئة التي تتعامل معها

- "الفئة الأكثر ترددا من النساء على المسجد واللاتي يلتقين بالمرشدة الدينية هن كبيرات السن، وحضورهن عادة يكون بدافع محو الأمية"[191]، الأمر الذي يشكل صعوبة عليها بسبب عدم إبراز قدراتها المعرفية على مستوى واسع.

- اتجاه الأسر عموما والمرأة خصوصا نحو الفضائيات الدينية والابتعاد عن المرجعية الفقهية الوطنية، وهي المذهب المالكي، الأمر الذي أدى إلى الاختلاف في فهم الأحكام الشرعية.

- "عدم وعي المرأة التي لا تبذل جهدا لتغيير حالها وكذا النظرة القاصرة لعمل المرأة نتيجة الذهنيات المتخلفة خاصة عند بعض الفئات من الرجال"[192].

3- صعوبات مصدرها الجهة الإدارية التي تنتمي إليها المرشدة الدينية

- خلو بعض المساجد من المرشدة الدينية، والاقتصار على الإمام في معالجة بعض المشاكل عن طريق الأسئلة الكتابية في حين نجد أن المرأة أكثر ميلا للمرشدة الدينية من باب الحياء.

- "عدم وجود متابعة جدية في مراقبة المرشدة الدينية في العمل، وهو ما أظهر سلوكات غير مرغوبة في الإرشاد الديني وفي شخص المرشدة الدينية، كالتوكل، وعدم الانضباط، التأخر في مواعيد العمل، عدم المبادرة بأعمال جيدة، وعدم توفر الإدارة للوسائل المادية المعينة على العمل، والتعامل مع المرشدة بالعاطفة والتقدير لظروفها أكثر من اللازم"[193].

4- صعوبات مصدرها عدم استخدام الآليات المعينة على زيادة التوعية

---

[191] - يحي دوري: مرجع سابق، ص**16.**

[192] - عائشة اينوش: مرجع سابق، ص**289.**

[193] - المرجع نفسه، ص **291.**

- "عدم توفر الأمور المساعدة على العمل وعدم اتساع مجال الصلاحية لمساعدة الحالات لأن وظيفة المرشدة الدينية تقف عند حد الإرشاد والتوجيه والنصح"[194].

ومما يحجب دور المرشدة الدينية من الظهور بشكل موسع ويحول دون التعرف على نشاطاتها من طرف الأسرة، محدودية وسائل الإعلام التي تعتمد عليها، كالتلفاز والجرائد والإذاعة.. وكذلك الانترنت. للوصول إلى عقول أكبر عدد ممكن من فئات المجتمع، وبالتالي تمارس دورها في التوعية والتوجيه.

[194] - عائشة اينوش: مرجع سابق، ص **287.**

الفصل الرابع

الدراسة النظرية للأسرة

- أولا : نبذة تاريخية حول الأسرة
- ثانيا : مفهوم الأسرة وخصائصها
- ثالثا : الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة
- رابعا : أنماط الأسرة ومعاييرها
- خامسا: وظائف الأسرة
- سادسا: مشاكل الأسرة
- سابعا: الأسرة في الإسلام
- ثامنا: الأسرة في المجتمع الجزائري

الفصل الرابع: الدراسة النظرية للأسرة

في هذا الفصل سيتم التطرق للأسرة من زوايا مختلفة، لأهميتها باعتبار أنها الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي، وذلك من خلال بيان ما يلي: مفهومها، الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة، خصائصها، معايير الأسرة السليمة، أنماطها، وظائفها، مشاكلها، الأسرة في الإسلام، الأسرة في المجتمع الجزائري.

أولا: نبذة تاريخية حول الأسرة

حضيت الأسرة تاريخيا بعناية خاصة، عن طريق سن قوانين وتشريعات تحفظها من الزوال، وفيما يلي سيتم التطرق باختصار إلى الأسرة عبر العصور القديمة.

1- الأسرة في العصور الهندية[195]:

كانت الحياة الاجتماعية في العصور القديمة في الهند تستند في البداية على المجتمع الفردي القائم على الأسرة الأبوية مع الاحتفاظ بقليل من نظام الأسرة الأمومي، وفي العصر "الفيدي" كانت الأسرة تعتبر أساس المجتمع وكانت تخضع لسلطة رب المنزل، الذي يمارس سلطته بدون شراسة وكان للأب حق في تربية أولاده وكانت الأسرة تفضل ولادة الذكور على الإناث، وكان إذا ولد مولودا ذكرا في أسرة هندية يشعلون له النار بهذه المناسبة وتقدم إلى والديه هدايا من السمسم والأرز لمدة عشرة أيام، وكان لكل بيت حياته الخاصة ومسكنه المحاط بسياج وكان الطفل له الحق ومنذ ولادته بدخل الأسرة، وكان على الزوج أن يكسب عطف حماته، وأن يدفع ثمن خطبته مائة بقرة وعربة، وكان الزوج لا يتزوج إلا بواحدة، أما أفراد الطبقة الحاكمة فكان يسمح لهم بتعدد الزوجات، وكان للأب أن يتزوج ابنته والأخ أخته قبل العصر "الفيدي" ولكن تغير هذا النظام في العصر الفيدي الذي حرم ذلك النوع من الزواج ثم حرم الزواج من الأقارب.

---

[195] - سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص **188.**

وكان إذا لم تتزوج البنت تبقى في بيت والـدها، وتعتنـي بأخيهـا الـذي يقـدم لهـا الحماية بعد والدها، ولقد فضلت الأسرة الهندية القديمة البنات العوانس عـلى الأولاد غـير الشرعيين، وكانت الأرملة تتزوج من شقيق زوجها في العصر الفيدي بينما كانت تحـرق مـع زوجها قبل ذلك العصر، وكان الزوج له الحق قتل زوجته لخيانتها وكان لا يوجد لها حق في طلاق زوجها، أما في عهد " البراهما" أصبحت المرأة لا تتزوج بعد زواجها الأول، وكانـت لا تتساوى مع سيدها **(**زوجهـا**)**، وكانـت لا تتنـاول معـه الطعـام، وأن لا تناديـه باسـمه، وكانت البنت تبقى تحت ولايـة أبيهـا إذا كانـت طفلـة ثـم تنتقـل ولايتهـا إلى زوجهـا وفي شيخوختها تخضع لولاية ابنها، وكان الأب يختار زوج ابنته منذ بداية حياتهـا وكـان الـزوج عند المرأة بمرتبة المعبود وتحرق معه بعد وفاته، وكانت الزوجـة تـترك فريـسة للكـلاب إذا انحرفت أخلاقها والرجل الذي يزني بها يشوى صلبا على سرير من الحديد المحمـي بالنـار، وكان للزوج أن يتزوج إذا كانت زوجته عاقرا وكان على الشاب أن يتزوج إمرأة في مـستوى طبقته الاجتماعية، وكان عليه أن يختارها من غير أسرته**.**

2- الأسرة في العصور الصينية[196]:

اعتبر " كنفوشيس " الفرد أساس الأسرة، والأسرة هي أساس المجتمـع، وعليـه فلا بد للفرد من ثقافة وأخلاق، عـلى أساسـها يكـون صـلاح الأسرة والمجتمـع، ودعـائم الأسرة الفاضلة عنده**:** التضامن الطبيعي بين عناصرها، وطاعة الأبناء للآبـاء، والزوجـات للأزواج، والتطهير والإخلاص والمعرفة، والمشاركة الوجدانية كالحب والعطف**.**

"وكانـت الأسرة في العـصور الـصينية القديمـة تعتـبر الوسـيلة لـدوام الـتراث الأخلاقي الذي ظل الأبناء يتوارثونه عن الآباء جيلا جـيلا، وكـان " كنفوشـيس " يقـول**:** "إذا قام البيت على أساس سليم أمن العالم وسلم"، وكان الطفل يعتبر علـة وجـود الأسرة**.** وكان الصينيون يحبون كثرة الأبناء، خاصة الذكور، لأنهم أقدر مـن البنـات عـلى العمـل في

---

[196] **-** مصطفى الخشاب**:** دراسات في الاجتماع العائلي**:** دار النهضة العربية، بيروت،**1985**، ص **13.**

الحقول وعلى القتال وكانت البنت تعتبر عبئا ثقيلا على الأب، وكانت تترك في الحقول إذا كانت أعداد البنات في الأسرة كبيرة ليمتن من الصقيع أو لتفترسهن الحيوانات المفترسة.

وكان الولد يتمتع بسلطة والده بعد موته، وكان عليه أن يكسب دخل أسرته ويحب زوجته التي تحترم أمه، وكانت التربية الصينية تقوم على المعاملة الحسنة وليس على مبدأ العقاب.. وكان للسيد أن يتزوج من تسعة نساء والحاكم من **27-36** زوجة، وكانت شقيقات الزوجة ترغم على الزواج من زوج أختهن وكان الفقراء يكتفون بزوجة واحدة وكان للرجل أن يتزوج من أخرى إذا كانت زوجته عاقرا.. وكانت الأم تعتبر محور الأسرة لأنها مصدر وجودها وكان الأولاد يعرفون أمهاتهم ولا يعرفون آبائهم، وكان للمرأة أن تشغل مناصب إدارية رفيعة حتى أصبحت حاكمة وكان للحاكمة الحق في اختيار الملوك وخلعهم..

ولكن الأسرة الصينية غيرت من أنظمتها عبر العصور، ولقد لعب العلم دورا كبيرا في ذلك حيث حدد كنفوشيس مفهوم الأسرة الفاضلة بأنها هي التي توفر التضامن الطبيعي بين أفرادها، وأن على الأبناء طاعة الآباء والزوجات طاعة الأزواج وأن تكون الأسرة نقية طاهرة ومخلصة وأن يسود جوّها المشاركة الوجدانية كالمحبة والشفقة والعطف"[197].

3- الأسرة في العصور المصرية القديمة[198]:

كان النظام الأسري في مصر القديمة من أكثر النظم الاجتماعية استقرارا وتماسكا واتصالا بالأرض وكانت الأسرة تخضع لسلطة الأب وكان النظام الأسري المصري يمتاز بثلاثة صفات هي سيادة الأب وواجبه نحو تربية الأولاد التربية الخلقية الجيدة، والحرص على أداء العبادات والطقوس الدينية وكانت الأسرة في مصر القديمة تشكل وحدة إنتاجية

---

[197] - سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص **189-190.**

[198] - المرجع نفسه: ص**192.**

دائبة العمل وكانت المرأة تقاسم الرجل العمل، وكان الولد يطيع والده، وكانت المرأة تتمتع بقسط كبير من الحرية وكانت الأسرة تضم عددا كبيرا من الأتباع والموالي التي نصت التعاليم على حمايتهم والرفق بهم، وكان رب الأسرة يُعّلم أفراد أسرته الصدق والعدل والاستقامة، وكانت المرأة تعتبر رمز الإنجاب ويجب إسعادها بصفتها متاعا، وكانت الأسرة المصرية تسمح بتعدد الزوجات وتسمح بالطلاق وأوصت التعاليم المصرية خيرا باليتامى والأرام، وأن المحارم مقتصرة على الملوك والأمراء فكان الأخ منهم يتزوج من زوجة أخيه على اعتبار أنها جاءت من أصوله ولتقليل عدد الطامعين في عرش الفرعون وكانت الزوجة الأولى تتمتع بمكانة مقدسة تحرم منها باقي الزوجات وكان للزوجات حق الوصاية وتولي شؤون الحكم إذا كن من طبقة الحكام والأمراء.

4- الأسرة في العصور اليونانية[199]:

تحدث أفلاطون عن الأسرة من وجهتين:

- عن الأسرة في طبقات الشعب، وهي تقوم على وحدة الزوج والزوجة بالتعاقد المشروع والطلاق يباح عند وجود مقتضياته المحدّدة، ورأى تحديد النسل تبعا لحاجة الأمة، ومناسبة مواردها.

- وتحدث عن الأسرة في طبقة الحراس، وهي تقوم على خضوع الأطفال لتربية اجتماعية واحدة، وتتولى الدولة تربيتهم ماداموا موجودين في أسرة الجندية وتحدث عن المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات والوظائف، وحرم طبقة الحراس التملك ومن تكوين بالمعنى المعروف، وأباح الشيوعية الجنسية في أسرة الجندية، وقد توسع أفلاطون في الشرح والتفسير لهذه المبادئ في كتابه الجمهورية.

[199] - مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص**14.**

5- الأسرة الإسرائيلية في العصر القديم(التوراة)، وفي العهد الجديد(الإنجيل)[200]:

أ- الأسرة الإسرائيلية في العصر القديم(التوراة):

حددت التوراة نظم الزواج والعلاقات الزواجية وحددت أسباب الطلاق ويعتبر الزواج في شرائع بني إسرائيل نظاما إلهيا مقدسا أوصى به الله ليضمن استمرار الحياة الإنسانية وحفظ النوع وتقوم هذه الشرائع على الزواج من امرأة واحدة ولقد نّفرت الشرائع من تعدد الزوجات ومن الطلاق ولم تبح ذلك إلا في أضيق الحدود وكان يشترط موافقة الزوجة الأولى على زواج زوجها من أخرى خاصة إذا كانت الأولى عاقرا وكان يسمح للرجل الموسر أن يتزوج بأكثر من أربعة زوجات اقتداء بسيدنا يعقوب عليه السلام الذي كان يجمع بين أربعة نساء وكان الرجل أن يصبر على زوجته عشرة سنوات قبل أن يطلقها إن كانت عاقرا.

ب- الأسرة الإسرائيلية في العهد الجديد(الإنجيل):

لقد وضع مجمع (نيسه) المنعقد في **20** مايو سنة **325**م قوانين تنظم الأسرة المسيحية وتنظم الزواج والوصية والميراث والولاية والوقف ومحارم الزواج وقد حددت حقوق الزوج على زوجته وضمنت للمرأة حقوقها إذا طلقت وتحدثت القوانين عن الزنا والقذف والتبني وموانع الزواج والوصية وكانت المسيحية تعتبر الأسرة نظاما مقدسا وخلية اجتماعية ذات صبغة دينية وروحية وأن الله قد سن الزواج وباركه.

ويكاد العهد الجديد(الإنجيل) لا يعنى بشيء من أمور الدنيا مبلغ عنايته بالزواج والطلاق ومذلك لإرساء مقومات الأسرة المسيحية على مبادئ الدين الجديد ووصاياه، لاسيما أن التشريعات التي كانت سائدة في فجر الدعوة المسيحية كانت إما تشريعات

---

[200] - سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط**1**، **2000**م ص**192-193.**

موسوية أو تشريعات رومانية وتتناول التقاليد وقوانين الرسل والمجامع المقدسة تفريع المسائل ووضع القواعد المنظمة لحياة الأسرة[201].

ثانيا: مفهوم الأسرة وخصائصها

1- مفهوم الأسرة

يصعب تحديد مفهوم الأسرة، بسبب التغيرات التي شهدتها في التكوين والوظيفة، وأهم ما يميز هذه التعريفات أن البعض منها بين أهمية الأسرة بالنسبة للمجتمع والبعض الآخر بين أهميتها بالنسبة للأفراد كبيان أساس وجود الأسرة من خلال إبراز طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة وما يترتب عليها من إنجاب للأولاد وتربيتهم ورعايتهم ماديا ومعنويا، وهو ما يدل على أن الأسرة تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا أن هناك مميزات وخصائص مشتركة تتمثل في مسؤولية الأسرة اتجاه أفرادها وأي نوع من التفريط يؤدي إلى عدم صلاحيتها واستقرارها، وعدم تمكنها من القيام بوظائفها كمؤسسة اجتماعية، وفيما يلي يتم عرض بعض منها:

أ- تعرف الأسرة بأنها: "الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي"[202].

ب- ويعرفها البعض بأنها: "جماعة أولية يحتفظ فيها الأفراد بعلاقة مواجهة بحيث يعيش الأفراد في وجود وتفكير بعضهم البعض، وتؤثر الأسرة كجماعة أولية تأثيرا أساسيا في تكوين مثاليات الفرد ومعايير سلوكه ونظرته للصواب والخطأ، والخير والشر، كما تقوم بدور عريض وعميق في تكوين الخطوط الرئيسية لشخصية الفرد"[203]، فالأسرة هي التي تحدد ضوابط السلوك للأفراد وهي المسؤولة بالدرجة الأولى عن سلوكهم السوي وغير السوي.

---

[201] - محمد يسري إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة ، دار المعارف مصر، **1995**م، ص **105.**

[202] - فاروق مداسي: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، لم تذكر سنة نشر، ص **8.**

[203] - محمد يسري إبراهيم دعبس: مرجع سابق، ص **57.**

ج- ويعرف **وليم أجبرن** الأسرة بأنها: "منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة وأنها من مميزات الأسرة في كافة المستويات الثقافية"[204] ، يبين التعريف أن وظيفة الإنجاب هي أهم وظائف الأسرة وأساس وجودها وتجاهل جملة الوظائف الأخرى التي تقوم بها الأسرة.

د- كما يميز البعض بين "نوعين أساسيين من الأسر، يسمى الأول بالأسرة النووية والثاني بالأسرة الممتدة، فالأسرة الممتدة تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر..أما الأسرة النواة فتعتبر الآن ظاهرة اجتماعية عالمية، وترجع عالمية الأسرة النواة إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها والمشكلات التي قد تترتب على قيام جماعة أخرى بهذه الوظيفة"[205]، يشير هذا التعريف إلى وظائف كل من الأسرة الممتدة والنواة، ولم يتطرق إلى الأسس التي تقوم عليها الأسرة.

واعتبر البعض الأسرة النواة بأنها "مؤسسة اجتماعية كونية مستمرة باستمرار حياة الإنسان في وحدات أسرية، وكونية الأسرة النواة لا يعني أن بنيتها هي نفسها في كل مكان، حيث أنها تخضع لتقلبات وتغيرات كثيرة، وتتنوع بتنوع الثقافات"[206]، "وتتكون الأسرة الحديثة من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين، وتمر في أدوار كثيرة متعاقبة،

---

[204] - السيد عبد العاطي وآخرون : الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، **2006**م،

[205] - السيد عبد العاطي وآخرون : مرجع سابق، ص **9.**

[206] - أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط**1**، **2004**م، ص **18.**

وتكتسب في كل مرحلة منها صفات وخصائص، وتؤدي وظائف اجتماعية معينة"[207]، وهنا إشارة إلى اختلاف الأسرة من مجتمع إلى آخر.

ه- ويعرفها **ميرودوك** بأنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية"[208]، يشير التعريف إلى أن للأسرة وظائف اقتصادية واجتماعية إضافة إلى وظيفة الإنجاب ولم يذكر وظيفة التربية التي تعتبر من أهم وظائف الأسرة، كما بين أن الأسس التي تقوم عليها الأسرة يجب أن تكون مقبولة من طرف المجتمع.

و- ويعتبر البعض أن مفهوم الأسرة "ممتد جدا ولا ينتهي بالأسرة الصغيرة النووية**(**الأب والأم**)** إنما تحاط بحلقات من ذوي القربى، إخوان الأب وأخواته وكذلك إخوان الأم وأخواتها، والأبوين من جهة الأب وكذلك من جهة الأم وهكذا**..** وكل ذلك يصب في خانة الرعاية والعناية الكبيرة جدا والتي تتمتع بها المرأة والطفل في المجتمع الإسلامي"[209]، وهو هنا لا يفرق بين أنماط الأسرة، ولكن يركز على وظيفتها وخاصة الوظيفة التربوية لجميع أطرافها، وهي مستمرة منذ المرحلة العمرية الأولى وحتى مرحلة متقدمة من العمر.

وقد تم تحديد التعريف الإجرائي للأسرة في الفصل الأول، الصفحة **32**، والذي استند إلى أهم وظيفة للأسرة وهي التربية.

2- خصائص الأسرة

تتميز الأسرة بعدة خصائص يمكن عرض بعضها فيما يلي**:**

---

[207] **-** مصطفى الخشاب**:** دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، **1405**ه**/ 1985**م، ص**79.**

[208] **-** معتز الصابوني**:** علم الاجتماع التربوي، دار أسامة، الأردن، ودار المشرق الثقافي، لبنان، ط**1**، **2006**م، ص**74.**

[209] **-** زكرياء بشير إمام**:** أصول التفكير الاجتماعي في القرآن القضايا والنظريات، دراسة تحليلية، روائع مجدلاوي، عمان، ط**1420**،1ه**/ 2000**م، ص**197.**

أ- أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن التنشئة.

ب- أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه وبالتالي يتوحد مع أعضائها[210].

كما تحتوي الأسرة على نماذج التقليد والقدرة والتوحد.. ومرد ذلك التجاء الأطفال للتقليد والمحاكاة بالاقتداء بالوالدين عندما تربطهم بهم روابط وجدانية دافئة.. حيث نجد ارتباط وثيق بين الطفل ووالده وبين البنت وأمها لما بينهما من تشابه يدركه الطفل ويجعله يشعر بالأمن النفسي والرضا[211].

ج- تعد الأسرة مصدرا هاما لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية، حيث أنها تعد مصدر خبرات الرضا لأن الطفل يشبع معظم حاجاته من داخلها، ثم أنها تشكل بالنسبة له أولى مظاهر الاستقرار والاتصال في الحياة.

د- ومن خصائصها أيضا أنها توجد في كافة المجتمعات وبأشكال مختلفة، وفي كل الأزمنة ولا يوجد مجتمع إلا وبه أسرة بشكل أو آخر.

ه- والأسرة كنظام اجتماعي تؤثر في كافة الأنظمة الاجتماعية فتؤثر وتتأثر.

و- وهي وحدة ثابتة مستقرة على مدى الزمن ولذا تعتبر الوحدة الأساسية لكافة الظواهر الحياتية المختلفة[212].

ويخص ماكيفر وبيدج الأسرة بما يلي:

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين.

---

[210]- سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2002**م، ص**183.**

[211]- محمد يسري إبراهيم دعبس: مرجع سابق، ص **58.**

[212]- إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، ط**1**، **2006**م، ص

- وجود صلات قرابة دموية (كأساس للعلاقات الاجتماعية)
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية[213].

وخصائص الأسرة المسلمة يمكن تلخيصها فيما يلي: " أنها أسرة ملتزمة بنظام الشريعة الإلهية، وبالأخلاق والآداب الإسلامية، فتعمل لخيري الدنيا والآخرة، وتكدح وتجهد نفسها لتعيش مع المجتمع على نحو حذر وأسلوب مرن، لتحقق لنفسها سعادة الدنيا، وعز الآخرة، ومن هذا، فهي تعمل مترددة بين المثالية والواقعية، وبين النظرة الشمولية والجزئية، ومراعاة الثبات والتطور"[214].

فالأسرة المسلمة تقوم على الوسطية في العيش والإنفاق فلا إفراط ولا تفريط، والوسطية في التربية عن طريق الموازاة بين أساليب اللين والشدة، كما تسعى إلى تقوية وتمتين العلاقات بين جميع أطرافها، ومحاولة إيجاد مناخ ملائم للعيش المشترك أساسه التعاون والود والاحترام.

ثالثا: الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة

تتباين وجهات النظر بين الباحثين في مجال الأسرة، وهذا راجع إلى الاختلاف في الأفكار والإطار المرجعي لكل واحد منهم، مما أدى إلى ظهور نظريات مختلفة تساعد الباحث في وضع النقاط الأساسية التي تخدم بحثه.

1- النظرية البنائية الوظيفية

---

[213] - مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، **2006**م، ص**65.**

[214] - وهبة الزحيلي: الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، سورية، ط**3**، **1427**ه/ **2006**م، ص**23.**

تعتبر البنائية الوظيفية من أهم الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع والأنثربولوجيا، وخاصة في الدراسات المتعلقة بالأسرة والقرابة.. وترتكز على أربع مقدمات منطقية أساسية كنظرية للمجتمع وهي[215]:

- المجتمع نظام كلي، أي أنه كل يتكون من أجزاء تعتمد على بعضها البعض.

- هذا الكل النظامي يأتي قبل الأجزاء، أي أنه لا يمكن فهم أي جزء من أجزائه(مثل السمات الثقافية، والمؤسسات القانونية، والنظم الأسرية) إلا بالإشارة إلى نظام المجتمع ككل.

- إن فهم الجزء بالإشارة إلى الكل يتم بالنظر إلى أن الجزء يقوم بوظيفة من أجل المحافظة على الكل وتوازنه، وبذلك تكون العلاقة بين الجزء والكل علاقة وظيفية.

- إن الاعتماد المتبادل بين الأفراد في حد ذاته هو اعتماد وظيفي، إذ أن الأجزاء تعزز بعضها البعض، وتتطابق مع بعضها، وبهذه المطابقة المشتركة تعمل الأجزاء على المحافظة على الكل، وتتجسد هذه المقدمات المنطقية بوضوح في نظرية **تالكوت بارسونز**

وقد تبنى **بارسونز** مجموعة من أفكار النظرية النشوئية أو التطورية للتغيرات التي تحدث عندما يصبح المجتمع بشكل متقدم أكثر تعقيدا، ففي المجتمعات البسيطة تكون الهيئات أو المؤسسات غير مختلفة، بمعنى أن المؤسسة الواحدة تخدم وتؤدي وظائف مختلفة فالعائلة مثلا هي المسؤولة عن الإنتاج، التعليم، وعملية التفاعل الاجتماعي، وكلما أصبح المجتمع متطورا وأكثر تعقيدا فإن عملية التباين تأخذ مكانها[216].

ويرى بارسونز أن سلوك الفرد الاجتماعي لا يصدر عن فراغ ولا من عقله أو رغبته الذاتية بل من تفاعله مع الآخرين وبصمه ببصمات تبصمها المؤسسات الاجتماعية.. لتقنين تصرفاته مع الآخرين حسب معاييرها ليخرج (السلوك) على شكل تصرف منتظم

---

[215] - أحمد سالم الأحمر: مرجع سابق، ص **38-41**

[216] - فهمي سليم الغزوي وآخرون: مرجع سابق، ص **309.**

وملتزم وموجه، أي يعجن بعجينة المحددات والضوابط والمعايير ليكون صالحا للاستعمال اليومي وجاهزا على شكل نموذج اسمه نسق الفعل الاجتماعي[217].

فقد اهتم بارسونز بالتفاعل الاجتماعي واعتبره أساس العملية الاجتماعية، ويهتم أيضا بدراسته للأسرة وذلك بالتركيز على ثلاثة مراحل أساسية هي[218]:

- وظائف الأسرة بالنسبة للمجتمع ككل.
- وظائف الأنساق الفرعية للأسرة ككل وبالنسبة لبعضها البعض.
- وظائف الأسرة بالنسبة لأفرادها باعتبارهم أعضاء فيها.

ويظهر في هذه المرحلة الأخيرة وظيفة التربية التي تقوم بها الأسرة من خلال ترسيخ العادات والتقاليد والأعراف في نفوس الأفراد، وغرس القيم والأخلاق وإظهارها في سلوكهم اليومي، وفيها تتحدد واجبات كل فرد وحقوقه، كما يتحدد دوره ومركزه، وتحتوي على علاقات اجتماعية تزيد في التماسك والتآزر والتضامن بين أطراف الأسرة.

وتهتم النظرية البنائية الوظيفية، "بالترابط المنطقي بين الأسرة وبقية الأنساق الاجتماعية الأخرى، كالنسق الاقتصادي، والسياسي، والديني، والثقافي، كما تهتم بالترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسر كدور الأب، والأم، والابن، والبنت"[219].

وتعتبر النظرية البنائية الوظيفية إطارا لفهم موضوعات الأسرة، الأمر الذي يحدد لها مسؤولية مواجهة جميع متطلبات الأسرة، سواء داخل نطاقها أو خارجه مع بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى، وما تتميز به النظرية البنائية الوظيفية زيادة على اهتمامها بالأسرة فإنها تهتم أيضا بنسق القيم.

---

[217] - معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان ط**2005**،1م، ص**80.**

[218] - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، **1982**م، ص**80.**

[219] - إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، ط**1** ،**1989**م، ص**129.**

فمن الضروري أن يلتزم كل طرف في الأسرة بأداء واجباته ووظائفه، وذلك لضمان بقاء الأسرة واستمرارها، ويحدث الخلل الوظيفي في النسق الأسري عندما يتخلى الفرد عن القيام بواجباته، مما يؤثر سلبا على تماسك الأسرة واستقرارها.

"ويوصف موقف ما أنه وظيفة إذا تمكن البناء فيما يقوم به أن يتوافق ويتكيف مع النسق، ويؤدي إلى نتائج مرغوبة، وبالعكس من ذلك فإذا ظهر أنه أقل تكيفا وتوافقا مع النسق، فإن الوضع الناتج يوصف بأنه خلل وظيفي"[220].

وفي حال عدم التزام الأسرة بواجباتها المختلفة التربوية والاقتصادية والدينية، فإن ذلك يؤدي إلى وجود بدائل تؤدي الوظائف التي هي في الأساس من صلاحياتها، ويمكن ذكر بعض البدائل على سبيل المثال، دور الحضانة، الأسرة البديلة، دور العجزة.

وحسب النظرية البنائية فإن الدولة قد تعدت تدريجيا على الدور التقليدي للأسرة في توفير الأمن المادي لكبار السن[221].

2- النظرية التطورية

يرى أصحاب هذه النظرية أن كل شيء قابل للتطور بما في ذلك الأسرة والسلوك الاجتماعي للفرد نتيجة لتأثره بمحيطه الخارجي وتفاعله مع غيره من أفراد أسرته، وانقسم أصحابها إلى مجموعتين، مجموعة تهتم بتطور الأسرة في شكل دائري أو ما يسمى بدورة حياة الأسرة.

"وهي تساعد الباحث على تتبع مراحل تطور الأسرة، وتحليل ما يطرأ عليها، خلال هذه المراحل، من تغيرات في بنيتها، ووظائفها، وأدوارها، وعلاقاتها الداخلية والخارجية.. واستخدمت دورة حياة الأسرة أو العائلة كأداة لوصف وتحليل بنية ووظائف وعلاقات الأسرة عبر مراحل تطورها، وقد اختلف علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في

---

[220] - سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، **1984**م، ص**121.**

[221] -علي عبد الرزاق وآخرون :علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **2001**م، ص **187.**

تقسيم مراحل هذه الدورة، والظواهر المصاحبة لها، كل حسب اهتماماته الخاصة والمجتمع الذي يقوم بدراسته"[222]. ومجموعة أخرى تهتم بتطور الأسرة في شكل خطي.

وتستخدم هذه النظرية عدة افتراضات أساسية وهي [223]:

- أن الأسرة المقصودة بالدراسة في هذا المدخل، أسرة زواجيه مع وجود أطفال فيها سواء بالميلاد أو بالتبني.

- أن الأسرة والأفراد يتغيرون وينمون بطرق مختلفة، تبعا لعملية المعيشة وفقا لمؤثرات الوسط الاجتماعي.

- أن التركيز الأساسي يكون على الأفراد من خلال أسرهم على الرغم من أهمية النسق الأسري ككل، بما يفرضه من ضغوط معينة على الأفراد.

والتربية الأسرية ليست محددة بزمان أو مكان فهي دائمة وشاملة لجميع الأفراد في مراحلهم العمرية المختلفة، وتشمل الرعاية المادية والمعنوية للكبار والصغار، الذكور والإناث.

3- نظرية الصراع

تختلف نظرية الصراع عن النظرية البنائية في كون أن هذه الأخيرة تعتبر أن الصراع عامل تخلف وحالة مرضية، وأن كلا من التكامل والتعاون هما أساس التطور الاجتماعي، في حين نجد أن نظرية الصراع، تعتبر الصراع سببا في التطور والتقدم باعتبار أنه أحد أشكال التفاعل وتحقيق الوحدة بين الجماعات.

والصراع يظهر على مستوى كبير داخل المجتمع، وكذلك داخل الأسرة، ومن عوامل ظهوره داخل هذه الأخيرة، الاختلال في الأدوار الأسرية ،فأي تقصير في الأداء

---

[222] - أحمد سالم الأحمر: مرجع سابق، ص**30**

[223] - عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء الإسكندرية، ط**1**، **2003**م، ص **60.**

يؤدي إلى التفكك وعدم الاستقرار، ومن أسباب الصراع أيضا فقدان القدرة على الكسب مما ينتج عنه التوترات والصراعات في العلاقات الأسرية.

وترى هذه النظرية "أن الاختلافات في ممارسة الأدوار الأسرية..أو ظهور عوائق أمام تحقيق أهدافها يؤدي إلى نشوب نزعات وصراعات داخلها، والصراع قائم وكائن في كل أسرة بشكل مستمر ودائم فهو جزء من كفاح الأسرة في وجودها، وليس لتفكيكها أي أنه إيجابي إذا برهن صلابة بنيان الأسرة"[224].

والصراع القائم بين الأجيال، حول أصول وقواعد التربية، وعلى القيم والعادات والتقاليد يدفع الآباء والأجداد للدفاع عنها، في حين تظهر للجيل الجديد بأنها تقاليد بالية، يجب التخلي عنها وتغييرها تبعا للتغير والتطور الحاصل في المجتمع، هذا الصراع يؤدي أحيانا إلى الاختلاف والفرقة.

رابعا: أنماط الأسرة ومعاييرها

1- أنماط الأسرة

للأسرة أنماط مختلفة يتم تصنيفها من حيث الشكل والانتساب الشخصي ومن حيث السلطة في الأسرة ومن حيث موطن الإقامة وفيما يلي يتم بيان ذلك:

أ- من حيث شكل الأسرة

صنف علماء الاجتماع الأسرة من حيث الشكل إلى ما يلي:

- الأسرة الممتدة: وهي عبارة "عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة، والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون في مكان واحد، وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة"[225].

---

[224] - معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، **2000**م، ص**46.**

[225] - محمد أحمد بيومي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، **2006**م، ص**9.**

وشكل الأسرة الممتدة "هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات إلا أنه نتيجة لتحول كثير من المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة انهارت روابط الأسرة الممتدة وتناقضت أهميتها، مما أدى إلى حصرها في القرى والمجتمعات الريفية والمجتمعات العشائرية"[226].

وما يميز الأسرة الممتدة أن الإقامة المشتركة بين أفرادها يجعل نسبة التواصل بينهم عالية، والوظائف تكون أيضا مشتركة بين جميع الأفراد.

- الأسرة المركبة: نموذج أسري يقوم على نظام تعدد الزوجات لزوج واحد، وإخوة أشقاء، مما ينشىء في هذه الأسرة أنماطا مختلفة من العلاقات الاجتماعية، التي تدور بين الإخوة والأخوات غير الأشقاء والزوج وأبناء زوجته أو الزوجة وأبناء زوجها[227]. فالأسرة الممتدة تتداخل مع الأسرة المركبة من حيث خصائص كل منهما.

- الأسرة النووية: وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين، يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية[228].

ب- من حيث القرابة

تصنف الأسر هنا على أساس التسلسل القرابي:[229]

- أسرة الانتساب إلى الأب: بمعنى أن الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى ينتمي إلى أسرة أبيه ويصبح عضوا فيها.

- أسرة الانتساب إلى الأم: وتقوم على قاعدة التسلسل في خط الأم، وهو ما يسمي بالنظام الأموي، فالولد يلتحق بأمه وأسرتها.

---

226 - سناء الخولى: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، **1984**م، ص **40.**

227 - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **2006**م، ص**145.**

228 - محمد الجوهري وآخرون: ميادين علم الاجتماع، دار المعرفة، مصر، ط**5**، **1980**، ص **241.**

229 - عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق، الأردن، ط**1**، **1999**م، ص**118.**

- **الأسرة المزدوجة:** وفي هذا النظام تتكون الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد من بعض أهل أبيه وبعض أهل أمه.

كما يوجد نوع من القرابة "لا يرتبط بالأم أو الأب أو كليهما، بل يرتبط بالجماعة التي عاش في كنفها، فتكون بمثابة الأسرة له ويكون ذلك في المجتمعات الاشتراكية التي تؤمن بتجميع الأطفال وفق نظام القرى التعاونية، أو الملاجئ الخاصة بالأطفال الغير معروفي الأم والأب، وهذا النوع من الأسر له نظامه الخاص وأصوله، وهو موجود في كثير من المجتمعات الاشتراكية، أو المجتمعات العلمانية[230].

ج- من حيث الانتساب الشخصي

وفيها نوعين من الأسر هما[231]:

- **أسرة التوجيه:** وهي التي يولد فيها الإنسان، فتقوم بإكسابه القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع.
- **أسرة التناسل:** وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب.

د- من حيث السلطة

وهنا يمكن تمييز أربعة أنماط للأسرة وهي[232]:

- **الأسرة الأبوية:** وهي الأسرة التي يكون للأب فيها سلطان واسع على أبنائه وزوجاتهم وأودهم.
- **الأسرة الأمومية:** وهي الأسرة التي تكون فيها السلطة للأم.
- **الأسرة البنوية:** وهي الأسرة التي يسيطر عليها أحد الأبناء.
- **أسرة المساواة:** وهي الأسر التي تقوم فيها العلاقات على أساس المساواة والديمقراطية.

---

230 - إبراهيم ناصر: مرجع سابق، ص **266.**

231 - عبد الله الرشدان: مرجع سابق، ص**118.**

232 - السيد رمضان: إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة، الإسكندرية، **1999**م، ص**35.**

إن الأسرة الأبوية يتولى الأب فيها جميع شؤون الأسرة، وتزيد سلطته إذا كان له عدة زوجات وكانت إقامتهم في مكان واحد، ولكن قد تتحول الأسرة الأبوية إلى أموية إذا طرأ عليها طارئ، بوفاة الأب أو غيابه أو في حالة الانفصال.

ه- **من حيث الإقامة:** بمعنى مكان التواجد الفعلي للأفراد، وهنا يمكن تمييز أربعة أنماط للأسرة وهي:

- أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج.
- أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة.
- أسرة يقيم فيها في مسكن مستقل عن أسرة الزوج أو الزوجة.

ويرى البعض أن التربية الأخلاقية تكون موحدة، ومتناسقة، وذات نمط موحد، في هذا النوع أي عندما يكون السكن مستقل عن أهل الزوج والزوجة، "لأن كلا من الأب والأم يتفقان على طريقة موحدة لتربية أبنائهما وبالأسلوب الذي يرونه مناسبا لهم ولطبيعة تكوينهم وفق أساليب التربية الحديثة والمتوفرة من حولهم، وليس التربية التي لم تعد مجدية في زمانهم وتطور الحياة حولهم"[233].

- أسرة يترك فيها حرية الاختيار بين أن يقيم في مسكن أسرة الزوج أو الزوجة.

ومن الملاحظ أنه لا يوجد مجتمع خال من نظام الأسرة حتى وإن ظهر الاختلاف في التسمية، أو الحجم أو المكان الذي يجتمع فيه أفرادها ، فالأسرة ضرورية للفرد منها يستمد أصول وقواعد التربية، وفيها يتعلم آداب السلوك والمعاملة وفيها تتكون الروابط والعلاقات الأسرية والاجتماعية.

[233] - إبراهيم ناصر: مرجع سابق، ص**267.**

2- معايير الأسرة السليمة

هناك معايير تتصف بها الأسرة الجيدة وهي ما يلي[234]:

أ- المشاركة في الانفعالات، بمعنى أن أفراد الأسرة يعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم بصراحة وبطرق ايجابية.

ب- فهم الانفعالات، بمعنى أن أفراد الأسرة يفهمون انفعالات بعضهم البعض ويتقبلونها.

ج- قبول الفروق الفردية، تحترم الأسرة الفروق الفردية بين أعضائها من حيث قدراتهم وإمكاناتهم ونقاط القوة والضعف لديهم.

د- التعاون: يتعاون أفراد الأسرة ويتقاسمون المهمات والمسؤوليات فهم يتعاونون جميعا كوحدة واحدة في تسيير أمور الأسرة من جميع النواحي المادية والمعنوية.

ه- تقديم حاجات البقاء والأمن، إن الأسرة السوية هي التي تحقق لأفرادها سلامتهم النفسية والصحية وتجعلهم يشعرون بالأمن والاستقرار وتقدم لهم الحب والدفء والدعم المادي والمعنوي لهم بحسب الظروف التي يتعرضون لها.

و- فلسفة عامة، إن الأسرة السوية تكون لها فلسفة في الحياة ونظام من القيم المستمدة من الدين والمجتمع لتشعر بأن لها قيمة في المجتمع الذي تعيش فيه وتستطيع تحقيق أهدافها.

ز- جو من الحب، إن أفراد الأسرة السوية أفراد متحابون يحاولون تقليل خلافاتهم أو منع حدوثها ويحترمون بعضهم البعض.

ح- حس بالمرح، إن جو المرح يجب أن يسود محيط الأسرة وهو دلالة أو مظهر من مظاهر الصحة النفسية لأفرادها علاوة على ذلك فإن جو المرح يساعد أفرادها على التعامل مع بعضهم البعض بمودة واحترام ويمكنهم من التنفيس عن مشاعرهم ويساعدهم في حل مشكلاتهم.

---

[234] - سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص**49**.

ويمكن القول هنا أن أهم معيار للأسرة السليمة هو الاستقرار والتماسك الأسري، ومن أهم مظاهره التفاهم والاحترام والتعاون، ويتحقق ذلك من خلال قيام كل طرف بواجباته اتجاه الآخر من غير أنانية أو حب الذات، فإذا وجد التفاهم؛ والذي يعد "أسلوبا راقيا للحوار بين البشر، وللتواصل الفكري بينهم"[235]، فإن ذلك يعني وجود أرضية للحوار بين الزوجين حول أسلوب الحوار بينهما، وإذا ما وجد التعاون بين أفراد الأسرة فإن ذلك يجعل الحياة سهلة غير معقدة، وبوجود الاحترام فإن ذلك يدل على أن كل طرف يقوم بواجباته ويتمتع بحقوقه في إطار احترام قدرات كل شخص وإمكاناته.

كما أنه من مظاهر الأسرة السليمة صلاح أفرادها، والتزامهم بقيم وعادات وتقاليد المجتمع بما يتفق مع الدين وتعاليمه.

خامسا: وظائف الأسرة

للأسرة وظائف عديدة، فهي مسؤولة عن صلاح الأفراد، وبالتالي صلاح المجتمع، وعلى الرغم من ظهور مؤسسات اجتماعية متخصصة تساهم في القيام بوظائف الأسرة إلا أنها لا يمكن أن تكون بديلا لها، فحتى وإن اختلفت نماذجها فهناك وظائف ثابتة اختصت بها عبر مختلف الأزمان.

فالأسرة هي" المحضن الطبيعي الذي تتربى فيه الأجيال على مكارم الأخلاق، ولا توجد-حتى الآن- مؤسسة أخرى يمكن أن تقوم بهذا العمل الضخم بالصورة التي تقوم بها الأسرة.. إنما تقوم المؤسسات كلها، حين يحسن توجيهها وتنظيمها، بالمساعدة في هذه المهمة الرئيسية، التي تقوم بها الأسرة بطريقة شبه تلقائية، لأنها تملك العنصر الأهم، ذا

---

[235] - محمد حمدي زقزوق: الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، دار الرشاد، القاهرة،**2003**م،ص **163.**

الفعالية في العملية التربوية، وهو الحب الفطري الذي يكنه الوالدان لأبنائهما، ويكنه الأبناء للوالدين، والذي لا يتوافر، بحكم الفطرة بالقدر اللازم إلا بين الآباء والأبناء"[236].

1- وظيفة الإنجاب

من أهم وظائف الأسرة، من الناحية البيولوجية، الإنجاب، وبعد ذلك تتولى الأسرة إعداد الجيل الجديد إعدادا اجتماعيا، وذلك بتزويده بلغة المجتمع ومثله العليا، ومعاييره وخبراته.. وقد أشاد الإسلام بهذه الوظيفة الاجتماعية للأسرة، حين أوصى النبي ﷺ بتكوين الأسرة عن طريق الزواج، وجعل هذه الوظيفة هي الهدف المرجو من الزواج لتدعيم كيان الأمة وإمدادها بالأيدي العاملة والعناصر البشرية التي هي قوام الأمة، فقام يحض على الزواج لإكثار عدد الأمة[237]، قال ﷻ: ﴿ **ٱلْمَال وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ اَمَلًا** ﴾[238]، قال رسول الله ﷺ «تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم ولا تكونوا كرهبانية النصارى»[239].

والزواج يعتبر" اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية والاجتماعية التي تكون الأسرة طابعا رسميا وثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير زواج، وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى"[240].

---

[236] - محمد قطب: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار الشروق، القاهرة، ط**1**، **1418**ه/ **1998**م، ص **120.**

[237] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، دار الفكر، دمشق، ط**1**، **1427**ه/**2006**م، ص **82**

[238] - سورة الكهف: الآية رقم **46.**

[239] - سنن النسائي: كتاب النكاح، كراهية تزويج العقيم، رقم الحديث **3227.**

[240] - السيد عبد العاطي وآخرون: مرجع سابق، ص**12.**

ويترتب على هذه الوظيفة وظائف أخرى معنوية ومادية، وأداء الأسرة لهذه الوظيفة يحفظ استقرارها وبقاءها.

2- وظيفة التربية والتنشئة

عملية التنشئة تعني إكساب قيم المجتمع وعاداته ومعاييره للأفراد، وتزويدهم بضوابط السلوك والآداب العامة، وعملية التربية يتم من خلالها نقل التراث من جيل للآخر، وهي تختلف من مجتمع لآخر، ومن عصر لآخر، وتختلف داخل المجتمع الواحد.

والأسرة مسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات وقواعد بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع.[241]

والتنشئة الأسرية هي الوظيفة الأولى للأسرة، وحتى تتمكن من أدائها على أكمل وجه لا بد لها من التوعية والتثقيف بما يتلاءم واحتياجات الأبناء، وعملية التوعية للأسرة هي عملية مشتركة بين العديد من الجهات.

وقد أشار القرآن إلى هذه المهمة التربوية التي تقع على عاتق الأبوين في قوله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُومَرُونَ﴾[242]،في هذه الآية إشارة إلى أن (التربية الوقائية) من أهم مظاهر الوظيفة التربوية للأسرة، ذلك أن أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية، والتوجهات التي يخضع أطفالنا لها في التلفاز والإذاعة والشارع والمدرسة يجب الحذر من السيئ منها، فيجب على الأسرة أن تمارس وظيفتها التربوية بجد وإخلاص، لتصون عقيدة الأطفال وفطرتهم من الانحراف[243].

---

[241] - السيد عبد العاطي وآخرون: مرجع سابق، ص **12.**

[242] - سورة التحريم: الآية رقم**6.**

[243] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، مرجع سابق، ص**83.**

والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاتـه والتعـرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامـل بينـه وبـين أعـضائها وفي هـذه البيئـة الاجتماعية يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، بالأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح، والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تبعده عـن طريـق هذا التوجيه للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة[244].

3- الوظيفة الدينية

يشكل الدين أهمية بالغة في حياة الأسرة، فهو يحفظ لها استقرارها واسـتمرارها، وتتمثل هذه الوظيفة في توجيه الفرد نحو عقيدة معينة وتعليمه العبـادات المطلوبـة في ذلـك الدين، "فالأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها"[245].

ويرتبط الدين بالأسرة ارتباطا شديدا، لما له مـن دور كبـير في الـنظم الأسريـة، ونظم الزواج والطلاق والنفقة وغيرها من الأمور الأسرية، فالمجتمعـات البدائيـة التوتميـة تعتقد أنها تنحدر سلاليا من حيوان أو طائر أو نبات أو شيء وهو المسمى بالتوتم، وقد أدت العبادة التوتمية إلى وجود نظام الزواج الخارجي[246].

إن الوظيفة الدينية للأسرة تتمثل في "إقامة حدود الله بتحقيق المنهج الذي أقامه الله لهذه المؤسسة الاجتماعية، وهذا معناه إقامة البيت الذي يبني حياته على ترسم وتتبع هـذا المنهج في جميع التصرفات الاجتماعية، وإقامة العلاقـات الاجتماعيـة بـين جميـع أفـراد هـذه المؤسسة على أساس هذا المنهج"[247].

---

[244] - محمد لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربيـة، دار النهـضة العربيـة، بـيروت، ط**7**، **1978**م، ص**67.**

[245] - عبد الله الرشدان: مرجع سابق، ص**123.**

[246] - حسين عبد الحميد رشوان: الدين والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الـديني، مركـز الإسـكندرية للكتاب،**2004**م، ص**163.**

[247] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، مرجع سابق، ص**82.**

والتربية الدينية مطلوبة في كل المجتمعات، والأسرة التي تقوم العلاقات بين أطرافها على أساس الدين، هي أسرة بناؤها متين لا يهدم أمام المشاكل التي تعترضهم، وممارسة الأسرة لوظيفة التربية الدينية يشمل على ترسيخ العقيدة وغرس الأخلاق وتعليمهم تعاليم الدين الذي يشتمل جميع نواحي الحياة، والقرآن الكريم هو مصدر الأخلاق والقيم لذلك فهو أصل ومنبع التربية.

يقول **ابن خلدون:** " اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس وللملكات، وعلى حساب الأساس وأساليبه يكون حال من يبني عليه، واختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك من التعليم من الملكات"[248].

4- الوظيفة النفسية

وهي وظيفة معنوية تتمثل في توفير الأسرة الجو العاطفي للفرد، فيتشرب منها مشاعر الحب والعطف والحنان، فتستكين نفسه وتطمئن."وتتحقق هذه الوظيفة إذا اطمأن جميع من في البيت بعضهم إلى بعض، وزالت جميع أسباب الشقاق والخصام، ويسعى كل من فيه إلى تحقيق جو من الألفة والسعادة والاستقرار وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الوظيفة النفسية في قوله ﷻ:﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا** ﴾[249]، والأسرة تهب

---

[248] - عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق إيهاب محمد إبراهيم، مكتبة القرآن، **2006**م، ص**608.**

[249] - سورة النحل: الآية رقم **80.**

المنزل وتشيع في جنباته حياة وسكنا وأمنا وسلاما"[250]، فيجب الاهتمام بتربية العواطف وتوجيهها على نحو أفضل لأن أثر العاطفة يساوي أو يفوق أهم خاصية من الخصائص التي امتاز بها الإنسان على غيره من المخلوقات ألا وهي العقل، بل إن كثيرا من الأوقات تسيطر العواطف على العقل وتجعله خادما لها[251].

والوظيفة النفسية والعاطفية للأسرة هي ترك أجواء المنزل عامرة بعواطف الحب والقبول الاجتماعي، واللعب والتفاهم والتقبل بين الزوجين واحتضان الأبناء بالدفء، وهذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة[252]. وينعكس ذلك على سلامة المجتمع واستقراره من خلال استقرار أفراده.

5- الوظيفة الاقتصادية

وهي وظيفة مادية مكملة للوظيفة المعنوية فلا تتحقق واحدة في غياب الأخرى، فالأسرة مسؤولة أولا عن توفير الحاجات المادية للأفراد، "فإذا أرادت الأسرة الاستمرار والبقاء فإن عليها ممارسة نشاط اقتصادي يوفر لها حاجاتها الأساسية التي تضمن بقاءها"[253]، "فالأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة"[254].

وأبرز أنواع التعاون المتكامل يظهر في نطاق الأسرة التقليدية.. أما بالنسبة للأسرة النووية، فهي تعتبر وحدة استهلاكية أكثر من كونها إنتاجية"[255]، وهذه هي الصورة الحاصلة

---

[250] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، مرجع سابق، ص**79.**

[251] - علي عبد الحليم محمود: التربية الإسلامية في سورة المائدة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة،ط**1**، **1414**ه **/ 1998**م

[252] - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، **1984**م، ص**61.**

[253] - فهمي سليم الغزوي وآخرون: مرجع سابق، ص **224.**

[254] - عبد الله الرشدان: مرجع سابق، ص**123.**

[255] - فهمي سليم الغزوي وآخرون: مرجع سابق، ص**225**

في مجتمعاتنا إذ تحولت الأسرة من مصدر الإنتاج إلى مصدر الاستهلاك، "فبعد أن كان كل أفراد الأسرة يعملون في نفس الحرفة أو المهنة، تغيرت الصورة في المجتمع الصناعي حيث انتشر أفراد الأسرة في أماكن عديدة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي، فنمت بذلك الروح الفردية، وكان من نتائج الحياة الحضرية ظهور كثير من السلع، التي أصبحت من الحاجات الضرورية للأسرة، وبذلك اتجهت الأسرة نحو الاستهلاك المتزايد"[256]، فالشيء الكمالي بالنسبة للأسرة الممتدة أصبح ضروريا للأسرة النواة، وترتب عن ذلك عدة مشاكل، وبدل الاتجاه نحو الإنتاج وتحقيق الاكتفاء، تحول الاتجاه نحو كيفية ترشيد الاستهلاك.

ولا يمكن الحديث عن وظائف الأسرة دون ذكر المرأة ومساهمتها في هذه الوظائف، "فالأم في الأسرة هي التي تتحمل الوظيفة المقدسة المثلى في التربية ورعاية البيت، وإضفاء الحنان الفطري الكامل للطفل، هذا الحنان الذي يعجز عن بعضه جميع الوسائل الأخرى، ليخرج الطفل سليما معافى، ودون أن يلقى في أيدي الخدم ودور الحضانة، ويشبع الصغير بالغذاء العاطفي من أمه، قبل أن تتعهده المدرسة بالتعليم، وينعم في البيت برعاية الأبوة، وعاطفة الأمومة، وهما من أشد احتياجاته، فتضمن له الاستقرار النفسي، والحنان الكافي، وتبعد عنه القسوة والمعاناة"[257].

فإذا قيل بأن الأسرة هي أساس المجتمع، فإن المرأة تشكل ركنا أساسيا من أركان البناء الأسري، "وعليها يقع دور كبير في رعاية الطفل وتربيته لذلك يجب أن تحظى برعاية خاصة تحميها من العنف والتشرد والاستقلال وتوفير لها النمو الطبيعي المتوازن داخل الأسرة وفي المجتمع ومؤسسات الرعاية الاجتماعية"[258].

---

[256] - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، **1981**م، ص **13.**

[257] - محمد الزحيلي:مرجع سابق، ص **158-159.**

[258] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص **14.**

والأم هي التي تبعث في أبنائها رسالة التوحيد، ابتداء من سن الزهور تعيش بهم طهر الطفولة، وبراءة البراعم، يحيون معها ركعات صلاتها وإن لم يدركوها بعقولهم.. هذه الأم إذا اكتملت في ذهنها معارف الكتاب والسنة اكتملت في قلبها أسس الإسلام إيمانا وحبا، استطاعت أن تربط بين القول والعمل في حرص وجد ودأب وحب وشوق.. واستطاعت بالتالي أن تخرج من أسرتها نماذج رفيعة للأولاد والبنات[259].

يحكي **مالك بن نبي** في مذكراته عن جدته لأمه؛ وكيف كان تأثيرها على تكوين شخصيته، فيقول**:** "سمعت الكثير من أقاصيصها وحكاياتها التي كان محورها العمل الصالح وما يليه من ثواب، وعمل السوء وما يتبعه من عقاب**.** وكانت هذه الأقاصيص الورعة تعمل على تكويني دون أن أدري، فمنها عرفت أن الإحسان في مرتبة عليا من الخلق الإسلامي، وإحدى حكاياتها عن الإحسان جعلتني أنا ابن السادسة أو السابعة من عمري أقوم بعمل ربما كان على ما أعتقد أسمى ما قمت به في حياتي.. سمعت بباب الدار سائلا ينادي**:** "أعطوني من مال الله"، ولم أكن عندها أكلت من فطيرتي أكثر من النصف، ومع ذلك بادرت بإعطائها له عندما تذكرت واحدة من حكايات جدتي عن الإحسان وثوابه[260].

والثقافة التربوية للأم هامة جدا، لأنها تضطلع على النصيب الأوفر من مسؤولية تربية الأطفال، لذلك يجب أن تلقى المرأة التكوين الدائم والمستمر من أجل التحسين في مستواها الثقافي، وتكوين المرأة من أجل قيامها بالوظيفة داخل المنزل، يعد مطلبا أساسيا، وهذا يتطلب إعدادها منذ الصغر لمثل هذه الوظيفة**.**

غير أن انعدام الأصالة في تعليم المرأة المسلمة المعاصرة قد أفقد المؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي القدرة على إخراج المرأة المسلمة التي تترجم المبادئ التي

---

[259] **-** ابن الهاشمي**:** مرجع سابق، ص**77.**

[260] **-** مالك بن نبي**:** مذكرات شاهد للقرن، مشكلات الحضارة، دار الفكر، دمشق، ط**6**، **1430**ه**/ 2009**م، ص **19.**

تؤمن بها إلى سلوك تطبيقي في واقع الحياة، وهذه المؤسسات بما تقدمه من تعليم موحد للذكور والإناث مما لا يتلاءم مع مسؤولية المرأة ورسالتها ولا يتناسب مع تكوينها النفسي والاجتماعي والحيوي، قد أبعدتها عن إدراك الهدف الحقيقي لوجودها، فلم يعد أمامها هدف محدد تسعى إليه، مما أسهم كثيرا في تخلفها، ومن ثم تخلف باقي أفراد المجتمع المسلم باعتبارها المربية الأولى[261].

وخروج المرأة إلى العمل كان الهدف منه الرفع من مستوى معيشة الأسرة، فأدى ذلك إلى زيادة في الدخل، وانخفاض في مستوى الأخلاق، فأصبحت المرأة ناجحة في حياتها المهنية، وفاشلة في حياتها الأسرية.

والخوف يكمن في فساد المرأة، لأنها تغذي داخل البيت، وتعمل عندما يغيب الرجل، فلا يكفي صلاح الرجل لصلاح الأولاد، بل لابد من صلاح المرأة، وقد يكفي صلاح المرأة عن صلاح الرجل، إذا كانت ذات همة وقوة وإرادة، تتابع أمور أولادها ذكورا وإناثا، فقد تسد الخلل وترقع الخرق الذي ينشأ عن تقصير الرجل وانحرافه[262].

ومن معوقات قيام المرأة بدورها التربوي داخل الأسرة[263]:

- القصور في الإعداد النظري والعملي لممارسة دورها التربوي.
- قلة وعي المرأة بأثر دورها التربوي في نمو الطفل أولا وسوية المجتمع ثانيا.
- خروج المرأة للعمل خارج أسرتها لساعات طويلة.
- شيوع ظاهرة الخادمة الأجنبية التي تمارس أحيانا دور الأم كمربية.

---

[261] - حفصة أحمد حسن، أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، مؤسسة الرسالة، ط**1**، **2001**م، ص **298..**

[262] - نور الدين عتر**:** عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط**1**، **1422**ه**/ 2001**م، ص **145.**

[263] - أيمن سليمان مزاهرة**:** مرجع سابق، ص**22.**

- تقصير المؤسسات التعليمية عن القيام بأدوارها بشكل فاعل في إعداد الأسرة بشكل عام والأم بخاصة على القيام بدورها التربوي.

سادسا: مشاكل الأسرة

تمر الأسرة في بداية تشكلها بأزمات شتى، وهذه الأزمات تترك أثرا سلبيا على تماسكها؛ خاصة إذا لم تحسن الأسرة التعامل مع هذه الأزمات، فمعالجة المشاكل الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى أخر حسب المستوى الثقافي والاجتماعي والأخلاقي الذي تتمتع وتتميز به كل أسرة، ومن بين هذه المشاكل ما يلي:

1- مشاكل اجتماعية

هناك مشاكل اجتماعية سببها الأسرة ذاتها "وترجع أسببها لسوء العلاقات الموجهة في الأسرة ومدى صلاحية معاملة الوالدين لأبنائهما أو تضارب هذه المعاملة، وللروابط العائلية أهمية خاصة في تنشئة الأبناء، فتعاون الوالدين واتفاقهما والاحتفاظ بالكيان الأسري وخلق جو هادئ ينشأ فيه الأبناء نشأة متزنة يترتب عنه تمتع الأبناء بالثقة بأنفسهم، وتعرض الأسرة للطلاق أو الهجر يؤدي بالأبناء إلى مشكلات متعددة أبرزها عدم الاستقرار في الدراسة وكثرة الغياب والهروب بكافة ألوانه"[264].

وهناك مشاكل اجتماعية سببها البيئة والمجتمع "وهي متعددة كالبطالة واستخدام العنف والتعصب بأنواعه، والتخريب والإدمان بأشكاله المتعددة.."[265]، وهذه المشاكل الاجتماعية تجعل الأسرة غير قادرة على ممارسة وظائفها المختلفة، وعليه فهي بحاجة إلى من يعينها على ذلك ، و يوجهها إلى طرق التعامل مع مثل هذه المشاكل.

---

[264] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص **154.**

[265] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق،ص**157.**

2- مشاكل أخلاقية

وتتزعزع الأسرة أيضا نتيجة تردي الوضع الأخلاقي فيها، أما الأسباب التي تساهم في ذلك فهي: الإدمان على المخدرات والخمر، الانحلال، الخيانة الزوجية[266].

3- مشاكل اقتصادية

من أهمها: الفقر، وعدم توفر المسكن، والبطالة. والعديد من المشاكل الاقتصادية التي تقع الأسرة تحت تأثيرها أحيانا "ناتجة من مجانبة الحكمة في الإنفاق، أو الإسراف والتبذير في بذل المال فيما لا فائدة فيه، أو توهم الحاجة إلى شيء، وهو في الحقيقة غير ذلك. لهذا كان توقع أفراد الأسرة للضوائق الاقتصادية أمرا حيويا في تعلم الأفراد الحكمة في الإنفاق والتدرب عليها"[267].

يحول انخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أفرادها الأساسية ويشيع في نفوسهم نوعا من القلق والاضطرابات فينعكس على علاقات أفراد الأسرة ويؤثر على مستوى الطلاب في الدراسة ويظهر هذا في صورة أعمال سلبية كالانطواء والخجل والتمرد على السلطة والسلوك العدواني والهروب وعدم إكمال الدراسة[268].

4- مشاكل الضبط

والمقصود بذلك القوانين والأنظمة واللوائح والتشريعات الأسرية التي تضع القواعد التي تتحكم في سلوكات أفرادها وقد ترتبط هذه القواعد باختلاف الأدوار داخل الأسرة، فإذا لم ينضبط كل فرد بالدور المطلوب منه تحدث المشاكل ويجب على المرشد مساعدة أفراد الأسرة على وضع حدود نفاذة تسمح بالتفاعلات داخل الأسرة ومساعدة جميع أفراد الأسرة في ضبط سلوكات أفرادها[269].

---

[266] - توما جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة، دار الجيل، بيروت، ط1408،1ه/1988م، ص86.

[267] - أسامة محمود الدعاس: مرجع سابق، ص 251.

[268] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص155.

[269] - سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص46.

سابعا: الأسرة في الإسلام

لقد عنى الإسلام بالأسرة عناية خاصة، وجعل منها أساسا للمجتمع، ومن أجل ذلك حض على الزواج.. وقد وردت في الشريعة الإسلامية نصوص كثيرة ترغب في الزواج وتهيب بالشباب أن يتزوجوا، وتنهى عن الرهبانية والفردية.. وقد كان هذا النهج الذي ارتضته الشريعة الإسلامية هو النهج الذي يلائم طبيعة الوجود ويتفق كل الاتفاق مع الحياة الاجتماعية إذا أريد تهذيبها.. وحتى يتحقق هدف الإسلام في إقامة بناء الأسرة على أساس متين فقد عنيت الشريعة الإسلامية والفقهاء المسلمون بتفصيل أحكامها، من تحديد شروط عقد الزواج إلى توضيح آثاره، والحقوق والواجبات المترتبة من نسب أو ميراث أو نفقة، أو بيان انتهائه أو انحلاله وما يترتب على ذلك من نتائج[270].

والاهتمام المتميز الذي أولاه الإسلام بالأسرة لأهميتها، "وكونها اللبنة الأساسية في النظام الاجتماعي، قوته من قوتها، وضعفه من ضعفها، والناظر إلى المجتمعات غير الإسلامية يرى مدى التفكك في أنظمتها الاجتماعية، وسببه ضعف الأسس التي تقوم عليها الأسرة، فنرى تلك المجتمعات مضطربة قلقة يسودها الفساد والانحلال الأسري والفتك الجنسي، أما الإسلام فإنه أرسى القواعد المتينة لهذه الأسرة بحيث يضمن قوتها واندفاعها إلى الأمام، واستمراريتها على الدوام[271].

واهتمام الإسلام بشكل وبناء الأسرة، يعكس أهمية الأسرة السوية الصحيحة كونها تمثل أساس الحياة الاجتماعية السوية، وهي أساس المجتمع المزدهر والمستقر، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، لذلك يجب التركيز على ضرورة بناء الأسرة على دعائم قوية وثابة.

---

[270] - عبد الكريم عثمان: معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط18، 1416ه/ 1996م، ص 267.

[271] - زياد أبو حماد وآخرون: معالم في الثقافة الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع،الأردن، ط3، 1430ه/ 2009م، ص 215.

وأهم أساس في بناء الأسرة هو الزواج "لأنه الطريق الشرعي لبناء الأسرة وإنجاب الذرية، وإعفاف النفس، ولكل من الزوجين قبل الآخر - وعليه له - حقوق وواجبات متكافئة قررتها الشريعة، وللأب تربية أولاده، بدنيا، وخلقيا ودينيا، وفقها لعقيدته وشريعته[272].

إن الزواج رسالة خطيرة وهامة لم تحفل بها رسالة كما حفل بها الإسلام ولم يفرد لها مساحة كما أفرد لها منهج القرآن، منهج السعادة للمجتمع الصغير والمجتمع الكبير، والمجتمع الأكبر[273].

ولما كان الزواج له دافع فطري قوي في نفس الإنسان، فإن الإسلام لم يكثر من الأمر به والحث عليه، وإنما بين مشروعيته، ووضع له الضوابط، وحارب الاتجاهات المنحرفة، فقد حارب الزنا، كما حارب الرهبنة، وأبطل الاتجاهات القائمة على التقرب إلى الله بترك الزواج[274]. والزواج هو الرابطة التي تقوم بين الرجل والمرأة وتتم على صورة يرضى عنها المجتمع وينظمها تنظيما خاصا[275].

إن التشريع الإسلامي لا ينظم فقط العلاقة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، بل يجعل الصلة بينهما صلة توحد وتكامل، مؤكدا على انسجام هذه الصلة مع الفطرة السوية،

---

[272] - محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1413ه/1993م، ص257.

[273] - ابن الهاشمي: مرجع سابق، ص94.

[274] - عمر سليمان الأشقر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط7، 1999م/ 1419ه، ص 218.

[275] - عبد الكريم عثمان: مرجع سابق، ص261.

آخذا موقفا حاسما من الصراع بين الجنسين ومحرما لأي شكل من أشكال الاستغناء عن الطرف الآخر ومشددا على النهي عن الزنا والشذوذ[276].

وبناء الأسرة الإسلامية يعتمد على دعامتين رئيسيتين[277]:

أ- الدعامة الأولى: دعامة نفسية تشمل السكن النفسي والمودة والرحمة.

ب- الدعامة الثانية: دعامة مادية تتمثل في استيفاء شروط العقد، وفي التزام كل من الزوجين بواجباته من نفقة ورعاية وقيام على أمور البيت وصحة الأطفال.

وإذا تأكدت الروابط النفسية بين الزوجين، كان من الطبيعي أن تنتقل إلى الأبناء فيتعلق كل منهم بأبويه، ويتعلق كل منهم بأخوته الذين تفرعوا جميعا من أصل واحد وتتحقق النعمة التي لا تخفى على المتأمل في قوله ﷻ: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَراً فَجَعَلَهُۥ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً**﴾[278].

تاسعا: الأسرة في المجتمع الجزائري

اهتم المشرع الجزائري بالمحافظة على تماسك الأسرة واستقرارها، وذلك بالسعي إلى إصلاح ذات البين، إذ أوجب على القاضي اللجوء للصلح قبل إصدار حكم الطلاق، ونص ذلك: "لا يثبت الطلاق إلا بحكم، بعد عدة محاولات صلح يجريها القاضي، كما يجب ألا تتعدى المدة التي يجري فيها القاضي الصلح ثلاثة أشهر، ابتداء من تاريخ رفع الدعوى، كما يتعين عليه تحرير محضر يبين فيه مساعي ونتائج محاولات الصلح، يوقعه مع كاتب الضبط

---

[276] - هبة رؤوف عزت، المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، دار المعرفة الجزائر، لم تذكر سنة نشر، ص**188.**

[277] - عبد اللطيف محمد عامر: القرآن والقيم الإنسانية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط**1**، **1418**ه/ **1998**م، ص **166-176.**

[278] - سورة الفرقان: الآية رقم **54.**

والطرفين"[279]. وتقييد القاضي بمدة معينة للإصلاح تعتبر غير كافية مما يجعل مساهمته في إصلاح ذات البين شكلية لا أكثر.

إن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية والقرابة، تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية[280].

والأسرة الجزائرية عرفت وستعرف المزيد من التغيرات إن على مستوى الحجم أو على مستوى الوظائف الموكل إليها، وأيضا على طبيعة التنشئة الأسرية المتبعة فيها، وذلك لزيادة فرص خروج المرأة للدراسة والعمل، وزيادة الظروف الاقتصادية تعقيدا، الشيء الذي يوحي بتقليص عدد الأسر الممتدة مستقبلا وارتفاع في عدد الأسر النووية أو الأقل حجما من حيث عدد أفرادها[281].

وقد خضع البناء الأسري الجزائري إلى تغيرات عديدة، وهذا نتيجة للتحولات التي شهدها المجتمع الجزائري بفعل الاستعمار، وقد مرت الأسرة الجزائرية بمرحلة العائلة التقليدية: وهي تلك التي " يبقى الابن **(الذكر)** عضوا فيها حتى بعد زواجه وإنجابه أطفالا، وفي هذه الحالة تسمى العائلة الأبوية وهي أكثر انتشارا في المحيط البدوي والريفي".[282]

---

[279] - المادة **49** من القانون رقم: **05/09** المؤرخ في **4** مايو **2005**م المتعلق بقانون الأسرة

[280] - مسعودان نور الدين: قانون الأسرة مع آخر التعديلات التي أدخلت عليه خلال سنة **2005**، مراجعة: طاهر زيتوني، دار النون للنشر والتوزيع، لم تذكر سنة نشر، ص **5.**

[281] - جابر نصر الدين و تاوريريت نور الدين: "الطفولة في الجزائر نظرة استشرافية"، أعمال ملتقى الطفولة لقسم علم النفس، منشورات مخبر: المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد **3**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، **2006**م،ص **147.**

[282] - صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، القاهرة،**1990**م، ص**187.**

وتعرف أيضا: بأنها مجموعة من الصلات المحددة اجتماعيا، دينيا، وحقوقيا، وأخلاقيا، وغالبا ما يكون الجد الكبير هو القائد الروحي لهذه الجماعة العائلية يحافظ على تماسكها، ويرمز ذلك للسلطة الممنوحة له من طرف المجتمع.[283]

وتتميز العائلة الجزائرية التقليدية بما يلي

- من ناحية الوظيفة تمتاز بأنها، وحدة متعددة الوظائف، إنتاجية، تربوية، تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها، ومسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية والروحانية لأفرادها والإشراف على تربيتهم وثقافتهم[284].

- وأهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين وهو حاجز سميك يرتكز على فكرة المحافظة على البقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة[285].

والصورة الاجتماعية الغالبة على وضعية المرأة في ظل المجتمع التقليدي الجزائري لا تختلف عن واقع المجتمعات العربية الأخرى، وهي صورة المرأة المحافظة.

تمتاز الأسرة الجزائرية بعدة خصائص منها[286]:

1- الأسرة الجزائرية هي عائلة موسعة، حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد تسمى "الدار الكبيرة".

2- الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمر تسيير الجماعة وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ غالبا على مركزه في الأسرة بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية، وفيها النسب الذكوري والانتماء أبوي والمرأة يبقى انتماؤها لأبيها.

---

[283] - مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1984**م، ص**19.**

[284] - إحسان محمد حسن: العائلة القرابة الزواج، دار الطليعة، بيروت، ص**55**

[285] - مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص **273.**

[286] - مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، **37-38.**

3- تنتقل المسؤولية من الأب إلى الابن الأكبر حين غيابه وهذا لحفاظ على التوازن داخل الأسرة.

4- إن العائلة الجزائرية هي عائلة متماسكة أي أن الأب له المسؤولية على كامل الأفراد فالبنات لا يتركن البيت إلا عند زواجهن والأبناء لا يتركون البيت الكبير.

5- العائلة مصطلح يفهم منه تماسك الجماعة الأسرية الجزائرية التي يصفها **ابن خلدون** بالعصبية فبواسطتها تطورت القبائل نحو السلطة ونعني بها الشرف الأكبر، البركة الكبرى، الذي يوضح الموقع الروحي والاقتصادي للجماعة في الأسرة.

كما يمكن وصف الأسرة الجزائرية بما يلي[287]:

1- تمتاز الأسرة الممتدة بانتشار التعاون والتآزر وتقاسم المصالح وهي من ناحية مشبعة للحاجات، ومن ناحية أخرى موطدة للعلاقات والتفاعلات.

2- وتمتاز الأسرة النووية بالاستقلال في اتخاذ القرارات والحرية في تسيير شؤون الأسرة وتربية الأطفال.

3- كان المجتمع الجزائري فيما مضى مجتمع ذو عائلات ممتدة، لكن نتيجة التغيرات الاجتماعية الكبيرة تحول إلى مجتمع ذو عائلات نووية مع وجود عدد قليل نسبيا من العائلات الممتدة.

4- التنشئة الاجتماعية الجزائرية: التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتتواصل مدى الحياة وتضطلع بها الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى كالمسجد ومركز الرعاية والجماعات الاجتماعية كجماعة الشارع وجماعة الرفاق وغيره.

5- وفي الجزائر لا يسكت عن دور الأم والأب كلاهما في هذه العملية ولا يخفت الصوت أيضا عن ذكر دور المعلم في المدرسة كونه أول من يلتقي بالطفل بعد خروجه من أسرته، وبرز الإعلام في هذا الوقت وأصبح يلعب دورا كبيرا فقلما يخلو بيت من التلفزيون.

---

[287] - http://www.bmhh.med.sa/vb/showthread 03-11-2010.

6- في الجزائر ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين، وينشأ الذكور على الرجولة والمسؤولية، والإناث على الحياء.

7- تعطي الأمم المجتمعات أهمية كبيرة للتربية لما لها من دور في التطور والتقدم وللتربية من جهة معنى ضيق وواسع، ومن جهة ثانية معنى عام وخاص فمعناها الضيق هو تعليم الطفل ثقافة وقيم مجتمعه. ومعناها الواسع مجموعة المؤسسات والمناهج والخطط التي تتبناها الدول لتعليم أفرادها الكتابة والقراءة والمهارات والتقنيات الضرورية في حياتهم ومعاشهم ومهنهم.

8- وتختلف التربية بين الجنسين فتربى البنت لتكون أما ومسؤولة بيت، وتحث على الحب والعطف وتهذب على الحياء والحشمة والجمال، ويربى الذكر ليكون أبا وربا للأسرة وصاحب مسؤولية وينشأ على السلطة والقوة والجلد والصبر، كما يعلم الأقدام والجدل والشجاعة والمروءة.

9- العلاقات الأسرية الجزائرية، تحكمها ضوابط عدة، فالصغير مطالب باحترام الكبير وطاعته وإجلاله وعلى الكبير الرفق بالصغير والشفقة عليه، وتقوم العلاقة بين الزوجين **(**الأم والأب**)** على الاحترام المتبادل والتكامل والتساند وتقاسم الأدوار في تربية الأطفال، لكن أحيانا يسود الخلاف وتعم الشحناء بينهما لما تتباين أمزجتهما وتتعارض أدوارهما كأن تستولي الأم على دور الأب، أو يتخلى هذا الأخير عن مسؤولياته وعجزه عن أداء دوره الأبوي أو الزواجي، ويطيع الأطفال أوليائهم وأجدادهم طاعة كبيرة قل مثيلها إلا إذا لم يجد الأبناء في هؤلاء القدوة وحسن المعاملة.

والأسرة الجزائرية في حياتها تعتمد على نوعين من التقاليد؛ التقاليد المحمودة، والتقاليد البالية، وهي التي تُعرف بالتقاليد المذمومة والتي ذمّتها الشريعة الإسلامية لأن فيها انتهاكا لحرمات مقدسة، ولأنها تنافي مقاصد الشريعة في رعاية وحفظ الدين والعقل والنفس والنسل والمال.

ومن الأمثلة التي عرفتها الأسر الجزائرية لهذه التقاليد: عدم تعليم البنات، حرمان المرأة من الميراث، تقديم الأولاد على البنات في العطايا والهدايا، وحتى الحب والحنان، النظرة للمرأة المطلقة أو الأرملة بنظرة ازدراء عندما تخرج للعمل خصوصا، أما الرجل المطلق أو الأرمل فلا يهتم الناس لشأنه على الإطلاق، ومثله أيضا عندما يموت أحد الزوجين يسارع الرجال للزواج وتصارع الزوجة الحياة لتربية أبنائها.

وأما المثال المهم فهو أن القاعدة العامة التي تحكم الأسر الجزائرية خصوصا، والعربية عموما، أن المرأة هي حرمة البيت وشرفه وعرضه، وبالتالي فإن الكيفية المثلى للحفاظ على هذا الشرف هو احتباسها وحجزها في البيت، أو بمعنى آخر إقصاؤها من الحياة عموما، وهذه هي النظرة السلبية والدونية للمرأة في مجتمعاتنا الجزائرية على نطاق واسع في المدن، ناهيك عن الأرياف والقرى.

فهذه تقاليد في عمومها لا تمت للإسلام بصلة، والإسلام منها براء، ومع ذلك فهي تمثل أسس التربية التقليدية التي تسير بها كثير من الأسر الجزائرية.

وفي المقابل نجد أن الولد والابن يستحوذ على القدر الأكبر من الرعاية والتربية والإيثار؛ باعتبار ما سيكون في المستقبل، فهو الحامي للأسرة، الحامل لاسمها، والمتكفل بها ماديا، وإذا ولد للأسرة الجديدة ولدا ذكرا قيل له: الغرز لأن اسم العائلة سينغرز في الأرض عكسه لو ولدت لهم طفلة فهي مولود وكفى.

أما التقاليد المحمودة وهي التي طورها المجتمع المسلم، مثل قيم الأسرة الكبيرة وأهميتها، والتواصل بين الأفراد في الزيارات، قيمة العرش والجماعة التي تحكم في قضايا الأسرة ولا تتصرف خلافا للشرع، وغيرها. فهذه التقاليد أثرت كثيرا في التربية التي وجهت للأطفال [288].

[288] - http://www.lahaonline.com/index.php?option=content 03-11-2010

وبعد بيان مفهوم الأسرة، وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، والاهتمام البالغ الذي حضيت به في كل العصور والأزمنة والمجتمعات، وبعد بيان معايير الأسرة السليمة التي من أهم مظاهرها صلاح الفرد، من خلال ما تمارسه من وظائف مختلفة أهمها وظيفة التربية، فإنه لابد أن يكون للأسرة من يعينها على هذه المسؤولية، وذلك بالمساهمة في توعيتها وتكوينها، حتى تتمكن من مواجهة المشاكل ومعالجتها بشكل سليم وصحيح، وتزويدها بأساليب التربية الصحيحة، والإرشاد الديني بما يحمله من قيم مثالية ودينية مستمدة من الدين الإسلامي، الذي يمتاز بنظرته الشاملة للإنسان فإنه خير معين للأسرة، يوفر لها ما تحتاجه، عن طريق تدخل المرشدة الدينية التي ترى فيها الأسرة محل الثقة، ومستودع الأسرار.

الفصل الخامس

الدراسة النظرية للتربية الأسرية

- أولا : مفهوم التربية وأنواعها
- ثانيا : أهمية التربية
- ثالثا : التربية الأسرية مفهومها وشروطها
- رابعا : أهداف التربية الأسرية
- خامسا: أساليب التربية الأسرية
- سادسا: الحاجة إلى التربية الأسرية
- سابعا : مراحل التربية الأسرية
- ثامنا: خصائص التربية الأسرية

الفصل الخامس: الدراسة النظرية للتربية الأسرية

في هذا الفصل سيتم التطرق إلى مفهوم التربية عموما وأنواعها وأهميتها، ثم يتم الحديث عن التربية الأسرية مفهومها، وشروطها وأهدافها، وأساليبها، والحاجة إليها، ومراحلها وخصائصها.

أولا : مفهوم التربية وأنواعها

1- مفهوم التربية

يكاد يجمع فلاسفة التربية الحديثة على أن التربية هي تحقيق النمو والحياة لدى الناشئ[289].

فالتربية هي عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، في زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون أفرادا فيها، ومع البيئة المادية أيضا[290].

وهي عمل إنساني يتوجه في المقام الأول إلى الإنسان وليس لكائن آخر، فالإنسان يتميز بخصائص قابلة للتربية، حيث أن التربية خاصة بطبيعة الإنسان دون غيره، لأنه يملك إمكانات التعليم كمربي، أما الحيوانات فإنها قابلة للتدريب وليس للتربية..وهي عملية توجيه، تتضمن توجيها للفرد وتشكيلا لما ينبغي أن يكون عليه الفرد من سلوك وخصائص في المستقبل[291].

---

[289] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، مرجع سابق، ص4.

[290] - محمد لبيب النجيحي: مرجع سابق، ص 34.

[291] - مهنا حداد: مداخل إلى العلوم الاجتماعية، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1412ه/ 1992م، ص230.

والتربية بمعناها الواسع الشامل هي الرعاية الكاملة، والرعاية توحي بدلائل ومضامين تربوية أكثر من غيرها، لكونها عملية اهتمام وحرص ورقابة، وتعهد وحدب، وتهذيب وسمو، ورفع وتزكية، وعناية كاملة لمن هو محط الرعاية[292].

وينظر البعض إلى التربية على أنها: "عملية معقدة، وهي توسط بين راشد وبين ناشئ وهي توسط ذكي ومقصود، وأنها تساعد الكائن الحي، الإنسان الطفل على التكامل التدريجي في جسمه، وفي نفسه، تكاملا حرا وموجها بحيث يستطيع التفكير في أمور حياته والتعامل معها، بحيث يستطيع مواجهة الظروف التي تصادفه في حياته مواجهة يتمكن معها من التكيف معها والمحافظة على بقائه"[293].

وتعرف التربية بأنها: "إعداد الفرد بجميع الوسائل المختلفة لينتفع بمواهبه وميوله ويحيا حياة كاملة في المجتمع الذي يعيش فيه، وتشمل التربية الوطنية والجسمية والعقلية، والخلقية، والاجتماعية، والوجدانية، والجمالية، والتعليم جانب من تلك الجوانب المختلفة للتربية"[294].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن التربية هي:

- موجهة للناشئة ولمن هم محط رعاية.
- هي عملية إكساب الفرد لمهارات واتجاهات وقيم.
- المراد من التربية جعل سلوك الفرد يتلاءم ومجتمعه.
- أن عملية التربية يتولها من هو أهل لها.
- يجب الاعتماد على وسائل مختلفة في تربية النشء.
- أن التربية شاملة لجميع نواحي الحياة.

---

[292] - شرف عبد العزيز الزهري: بناء مستقبل الأمة، المنهج العلمي التربوي لتنشئة الأطفال حتى سن المراهقة، دار الصفوة، ط2، 1428ه/ 2004م، ص13.

[293] - عبد الله الرشدان: مرجع سابق، ص27.

[294] - حليمة علي أبو رزق: مرجع سابق، ص29.

2- أنواع التربية

يمكن تقسيم التربية وتصنيفها إلى قسمين وكل قسم يشتمل على عدة أنواع، فالقسم الأول: يخص الجوانب المتعلقة بالفرد ونواحيه، وأما القسم الثاني: فيتعلق بمصدر تلقيها واكتسابها أو حسب القائم عليها وبيان ذلك فيما يلي:

القسم الأول: وتشتمل التربية في هذا القسم على عدة أنواع تتعلق بجميع نواحي الإنسان، الفكرية والجسدية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية تشرف عليها جهات مختلفة مثل الأسرة، المدرسة، المسجد، وغيرها وفيما يلي يتم عرض هذه الأنواع:

أ- التربية الدينية

التربية الدينية يراد بها: "المعرفة والسلوك، أو كما قال السلف: العلم والعمل به، ويقصدون بالعلم، العلم الديني الشريف، علم الواجبات والأحكام، وهو العلم المطلوب لذاته والذي جعله النبيﷺ فرض عين على كل مسلم وجعل طلبه عبادة، ودراسته تسبيحا والبحث عنه جهادا وتعليمه لأهله قربى"[295]، هذا التعريف لم يفرق بين التربية الدينية والتعليم الديني غير أنه يوجد فرق جوهري بينهما فالتعليم الديني مظهر من مظاهر التربية الدينية وجزء منها، وفي التعريف إشارة إلى أن التربية تكتسب من المدرسة.

وقد يعود سبب انحراف السلوك إلى ابتعاد الأسرة والمجتمع عن الضوابط الدينية، والقواعد الصحيحة المستمدة من الدين الإسلامي، "فالانحراف ناتج في المجتمع بسبب ضعف الإيمان والوازع الديني وضعف الشعور بمراقبة الله عز وجل لأفعال الفرد. ويمكن تجنب الانحراف في المجتمع، وذلك من خلال التربية الإيمانية القائمة على تقوى الله وطاعته في السر والعلن وتعميق الشعور بمراقبة الله عز وجل بحيث يعلم الفرد المؤمن أن

---

[295] - وضحه علي السويدي: مرجع سابق، ص**21.**

الله مطلع على أفعاله ومحاسبه عليها، فيولد ذلك عنده ضبطا لتصرفاته فيتوخى أن تكون على نهج شريعة الإسلام فعندها لا يحدث الانحراف[296].

وتشمل على القدوة الحسنة من جانب الآباء والمعلمين وغيرهم ووجود جو ديني صالح في البيت والمدرسة يساعد على تشرب الأخلاق الفاضلة والتمسك بالعادات الدينية والقيم الروحية ووجود جو اجتماعي مهذب تعلو فيه كلمة الله ويحترم الدين، وترتفع فيه شعارات العمل الصالح والخلق القويم والسلوك الفاضل في دور العبادة، والصحافة، والإذاعة، ومسارح التمثيل ودور الخيالة، وقاعات المحاضرات والاحتفالات العامة في الأعياد والمواسم وغيرها[297].

والتربية الدينية مطلوبة وهي جزء هام من التربية الشاملة المتكاملة ولا تنفصل عن التربية الخلقية لأن الدين أساس الخلق القويم ولا تختلف الأديان جميعا في ذلك[298].

والتربية الدينية المراد منها أن ينشأ الطفل على الارتباط بالله عز و جل في كل حركاته وسكناته، ومعرفة أركان الإيمان، وتعويده على أركان الإسلام، وتعليمه ما يناسب سنه من مبادئ الشريعة السمحة، وهذه التربية هي أهم بل وأول ما يبدأ به المربي مع ولده في تعليمه، لأنها تمثل قاعدة الانطلاق، والأساس لما بعدها من مجالات تربية الطفل، ومجال التربية الإيمانية يشمل في ذاته نوعين من التربية أو قل البناء، التربية العقدية والتربية العبادية[299].

وقد نظر الإسلام للروح نظرة متميزة؛ حيث اعتبرها من أمر الله التي لا يخوض فيه البشر؛ فكانت تربية الروح عن طريق العبادات، بجميع أنواعها. وقد تميز الإسلام

---

[296] - أسعد أحمد جمعة، عارف أسعد جمعة: دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، دار العصماء، سوريا، ط1، 1429ه/ 2009م، ص74.

[297] - محمد صالح سمك: مرجع سابق، ص25.

[298] - هدى محمود الناشف: مرجع سابق، ص 185.

[299] - شرف عبد العزيز الزهري: مرجع سابق، ص 26.

بمعالجته النفسية والروحية الفريدة. فقد نهج الرسولﷺ بأصحابه نهجا قويما مقتصدا؛ حيث نهى عن الإفراط والتفريط حتى في الصلاة، لأن الإفراط يفضي إلى الملل فينقطع الإنسان عن العبادة، فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع[300].

وإذا ضعفت التربية الدينية لدى الأبناء، فإنه من السهولة حينئذ أن ينحرفوا؛ لأن مهمة العقيدة في تحجز الإنسان عن الشر، وتدفعه لكل خير، فإذا فقد الإنسان العقيدة، فإن سلوكه يندفع لكل شر، ويتوقف عن كل خير، وينشأ ضعف التربية الدينية عن عدم ربط الأبناء بالعقيدة، والعبادة، والذكر، والآداب الإسلامية حتى تنتظم حياتهم انتظاما يستغرق كل حركات حياتهم، فهذا يؤدي إلى ثقل هذه الأعمال عند الكبر لعدم تعود الأبناء عليها أو معرفتها[301].

والتربية الدينية هي أساس التربية الأسرية، نظرا لما يمثله الدين من أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع، وبواسطتها يكتسب الفرد الحقائق والقيم والاتجاهات وهي الوسيلة التي يتم من خلالها تغيير السلوك، وتمتاز بشموليتها مما يجعلها مصدرا ومنبعا لكل أنواع التربية الأخرى، بمعنى أن قواعد وأسس كل نوع مستمدة من أصول التربية الدينية، أو هي بناء تتكون منه جميع الأبنية الأخرى.

ب- التربية الأخلاقية

تعرف التربية الأخلاقية بأنها: "تنشئة الطفل على المبادئ الأخلاقية وتكوينه بها تكوينا كاملا من جميع النواحي، وذلك بتكوين استعداد أخلاقي للالتزام بها في كل مكان، وإشباع روحه بروح الأخلاق وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية حتى يصبح مفاتيح للخير ومغاليق للشر أينما كان وحيثما وجد لاندفاع ذاتي إلى هذا وذاك عن إيمان واقتناع وعن

---

[300] - بدرية صالح عبد الرحمن الميمان: نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط**1**، **1423**ه/ **2002**م، ص**468.**

[301] - إبراهيم علي أحمد محمد خليل: ظاهرة الانفصال بين العقيدة والسلوك، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات المصرية، دار السلام، القاهرة، ط**1**، **1431**ه/ **2010**م، ص **313.**

عاطفة وبصيرة، وذلك باستخدام جميع الأسس والطرق والوسائل والأساليب التي تساعد على تحقيق وتكوين ذلك الإنسان الأخلاقي الخير"[302].

كما تعرف أيضا بأنها: مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجداني التي يجب أن يتلقاها الطفل، ويكتسبها، ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله، إلى أن يصبح مكلفا.[303]

وهي التي توجه الإنسان توجيها مستمرا لأعماله على سنن الاستقامة حتى تتكون منها العادات الصالحة والأخلاق الحميدة الراسخة[304].

تنبع حقيقة التربية الأخلاقية من الأخلاق ذاتها، وهذه الأخيرة معناها سعي الفرد إلى تحقيق الخير ودفع الشر في نفسه ومجتمعه، كما أن مصدر الأخلاق جميعا هو الدين.

وتشتمل التربية الخلقية في القرآن والسنة على مفردات كثيرة منها: مطالبة الناس جميعا بحسن الخلق في التعامل مع النفس بحيث لا يخدع الإنسان نفسه أو يبرر لها ما توسوس به من شر، حتى لا يقع في دائرة الحمق والسفه إذ يتبع نفسه هواها..والمعيار الدقيق في ذلك هو أن يحب الإنسان لغيره ما يحبه لنفسه، فإذا أراد أن يسمو عن هذا المستوى فعليه أن يؤثر إخوانه على نفسه فإن تلك منزلة المحسنين، والمطالبة بالتحلي بالفضائل وبخاصة الفضائل الأساسية وهي الصدق والعفة والشجاعة والعدل، ثم التحلي بسائر الفضائل والصفات التي أثنى عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتخلي عن الرذائل كبيرها وصغيرها وكراهية الشر، والامتناع عن فعله وعما يؤدي إليه، والمطالبة بالرجاء في الله ليعيش الإنسان على أمل، والخوف منه سبحانه ليعيش الإنسان على حذر، ووجوب حب

---

[302] - مقداد يالجن: التربية الأخلاقية الإسلامية، موسوعة الأخلاق الإسلامية **2**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط**3**، **1423**ه/ **2002**م، ص **109.**

[303] - عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، ج **2**، ط **5**، **1428**ه/ **2007**م، ص

[304] - هدى محمود الناشف: مرجع سابق، ص **90.**

الخير للناس جميعا، والمبادرة إلى فعل الخيرات دون انتظار، ووجوب الإسراع إلى التوبة عند الوقوع في أي معصية مهما كانت صغيرة[305].

وتعتبر من أهم أنواع التربيات بعد التربية الإيمانية، ذلك لأنها تشمل القطاع الاجتماعي بكل فئاته ودرجاته، والخلل في منظومة الأداء الخلقي لأي مجتمع من المجتمعات هو بداية انهيار هذا المجتمع[306].

ج- التربية الاجتماعية

والتربية الاجتماعية هي تنشئة وتنمية الفطرة والمواهب الاجتماعية والروابط والقيم والخبرات الاجتماعية.. ولكن الفطرة والاستعدادات الاجتماعية موهبة أودعها الله نفوس البشر، وهو الذي ينميها، وإنما يملك المربي توجيهها وإصلاحها والسهر على نموها نموا سليما سويا.. لتحقيق أهداف الجماعة وقيمها.. ولتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي عند الناشئ[307].

تهدف التربية الاجتماعية بالدرجة الأولى إلى ضبط سلوك الفرد في علاقته مع الآخرين، الأمر الذي يسمح بتحقيق التوازن بين مختلف قوى المجتمع ويزيد في تطويره وازدهاره، والتربية الاجتماعية تقتضي من الأفراد تعلم آداب مخالطة الآخرين وآداب الحوار معهم في كل المواقف والمناسبات، ومعرفة كيفية تقدير الأشخاص بإعطاء كل ذي حق حقه.

وقد اهتم الإسلام بالتربية الاجتماعية واعتبرها أساسا ركينا من أسس تربية الإنسان، إذ الإنسان لا يستطيع أن يعيش بغير مجتمع من الناس، ولهذه التربية الاجتماعية وجوه عديدة، كالتأكيد على أن الإنسان اجتماعي بطبعه يحتاج إلى المجتمع يستعين بما فيه ومن فيه على تلبية مطالبه المشروعة، ويحتاج إليه المجتمع ليحمي قيمه ويصونها، ويحافظ على

---

[305] - علي عبد الحليم محمود: مرجع سابق، ص **77.**

[306] - شرف عبد العزيز الزهري: مرجع سابق، ص **45.**

[307] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، مرجع سابق، ص **75.**

موارده ومصادره، والتأكيد أن الإنسان لا يجوز له أن يعتزل المجتمع ويعيش منفردا معتزلا، إلا في حالات الفتن، انطلاقا من الاختلاط بالناس حتى مع الصبر على أذاهم أحسن للإنسان وأجدى عليه في كل مجال من رفض مخالطتهم أو الضيق بأذاهم[308].

د- التربية البدنية أو الجسمية

يجب الاهتمام بصحة بدن الإنسان حتى ينمو قويا شديدا على تحمل الصعاب وهذا ما عبر عنه الرسولﷺ في قوله: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»[309].

اهتمت الأمم السابقة بتربية البدن اهتماما كبيرا لما للأبدان القوية من أثار هامة في الحياة القديمة، لأن قوام جيوشها على الفروسية، وقتال السيف، كما أن العصور الحديثة اهتمت كذلك بهذه التربية، وابتكرت لها أساليب رياضية عديدة لتربية الأجسام وتنمية قوامها العضلية والبدنية على نحو عام[310].

فالجسم وعاء الروح والعقل، ولا صحة لهذين إلا بصحة الجسم..لذلك اهتم الإسلام بتربية الجسم فلا يترك له الانكباب على ملذاته وشهواته حتى لا يغلب فيه الحيوان على الإنسان ولا يقهره فيفقده القدرة على أداء وظائفه[311].

ويقال العقل السليم في الجسم السليم، لذلك فالتربية البدنية واجبة على الآباء نحو الأبناء مثلها مثل بقية أنواع التربية الأخرى.

---

[308] - علي عبد الحليم محمود: مرجع سابق، ص **64.**

[309] - صحيح مسلم: كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، رقم الحديث**2664.**

[310] - عبد المجيد طعمه حلبي: مرجع سابق، ص**78.**

[311] - علي عبد الحليم محمود: مرجع سابق، ص **59-61.**

القسم الثاني: والذي تقسم فيه التربية حسب مصدر تلقيها واكتسابها أو حسب القائم عليها إلى ما يلي[312]:

أ- التربية التلقائية أو التربية الطبيعية: وهي التربية التي تجرى في البيئة الطبيعية الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد دون ضبط أو توجيه.

ب- التربية غير النظامية: وهي التربية التي تحدث في إطار البيت والنادي والمسجد ووسائل الإعلام، وفيها شيء من الضبط البسيط.

ج- التربية النظامية: وهي التربية التي تحدث في إطار المدرسة على اختلاف مستوياتها وفيها ضبط وتوجيه كبيران، وتقسم إلى ثلاثة أقسام هي: التربية النظامية العامة والتربية النظامية المهنية، والتربية النظامية الخاصة غير المهنية.

والمراد بالتربية في هذه الدراسة: العملية التي تكتسب من طريق غير المدرسة، تشرف عليها الأسرة وتكتسب من جهات اجتماعية مختلفة، وتمتاز بنوع من الضبط والتوجيه، وتشمل على إعداد الفرد إعدادا متكاملا من جميع نواحيه المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والدينية والبدنية والأخلاقية والصحية وفق أسس ومبادئ محددة وسليمة.

ثانيا : أهمية التربية

تساهم التربية في بناء شخصية الفرد وصيانته من عوامل الانحراف والتمرد على القيم والمعايير والمبادئ الاجتماعية، كما تحفظه من الانجذاب إلى شهوات وملذات الحياة، فيتمكن من بلوغ غاياته وأهدافه بكل استقامة واتزان.

وقد حظي الإنسان في الإسلام وفي القرآن بتربية تمكنه دائما من أن يبلغ من درجات الكمال والاكتمال ما يلاءم مكانته من جانب، وما ييسر له وسائل تتناول الحياة الإنسانية وما

---

[312] - مهنا حداد: مرجع سابق، ص **236-237.**

تذخر به من معطيات من جانب آخر، على أن يكون هذا التناول في توسط واعتدال دون إسراف ولا تقتير[313].

وتربية الإنسان، ليست مجرد تزويده بكم من المعرفة قل أو كثر، صغر أو كبر، ولكنها بالدرجة الأولى، نسق من القيم، يمثل بالنسبة له، ما كان يمثله الشراع بالنسبة للمراكب البحرية، إنها تشكل ما يسمى بالضمير، أو الوازع الداخلي الذي تشير إليه بأن يفعل هذا أو لا يفعل ذاك[314].

التربية لها أهمية، على أن تشمل جملة من القيم تعتبر كمعايير تحدد سلوك الأفراد إلى المرغوب فيه والمرغوب عنه. فهي ضرورية للفرد والمجتمع، فهي ضرورية للفرد لأن المحيط الذي يعيش فيه كثير التعقيد ويزداد تعقيده بتقدم الحضارة واتساع البيئة، وضرورية للمجتمع كون التربية تحافظ على تراثه الثقافي وتعززه ويتم ذلك بالتنشئة الحقيقية والصحيحة للأجيال، وتتجلى أهمية التربية في تثقيف الفرد وتهيئته إلى أن يكون فردا صالحا في المجتمع، وإزالة كل مظاهر الانحراف والتخلف في سلوكه حتى يكون سلوكه منضبطا، وشخصيته متزنة.

والتربية تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح، العابد لربه، ذي الشخصية المتكاملة التي تعرف السبب الذي من أجله خلقت، وتعرف وظيفتها ودورها في إعمار الأرض، وتدرك ضوابط ممارسة شؤونها الحياتية في ضوء الإطار الذي حدده الإسلام لحركة الإنسان المسلم.. وتهدف إلى بناء الشخصية المسلمة المتكاملة، ويتم الحكم على مدى نجاحها أو إخفاقها بقدر بناء تلك الشخصية المتكاملة[315].

---

[313] - علي عبد الحليم محمود: مرجع سابق، ص**50.**

[314] - سعيد إسماعيل علي: الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، دار السلام، القاهرة، ط**1**، **1427**ه/ **2006**م، ص**38.**

[315] - حمدي أبو الفتوح عطيفة: التربية وتنمية الاتجاهات العلمية من المنظور الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط**1**، **1415**ه/ **1995**م، ص**25.**

وحملت التربية من بين ما حملت مسؤولية اجتماعية كبيرة، وأصبح الهدف منها أن تخلق أفرادا يستطيعون أن يمضوا بوطنهم وأن يطوروه في نواحيه المختلفة، وأن يجعلوا من مجتمعهم مجتمعا ديناميكيا مرنا مفتوحا يستطيع أن يتصل بالمجتمعات الأخرى وأن يؤثر فيها، ويتأثر بها ولا يكون ذلك إلا بتكوين شخصيات متكاملة مرنة متطورة[316].

والتربية عمل قد يكون بطيء الثمرة، ولكنه هو العلاج الذي لا علاج غيره، إنها هي التي تربي اليقظة في داخل النفس، بحيث تفرق هواتف الرغبة وبين المصلحة الحقيقية فتتجه النفس إلى المصلحة الحقيقية لا إلى هوى الرغبة[317].

يقول الإمام **الغزالي** في أهمية تربية الأولاد: "الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه ثوابه أبوه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له، قال الله ﷻ: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً** ﴾[318]، ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعوده التنعم، ولا يحبب إليه الزينة والرفاهية فيضيع عمره في طلبها إذا كبر فيهلك هلاك الأبد، بل ينبغي أن يراقبه من أول أمره فلا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تأكل

---

316 - محمد لبيب النجيحي: مرجع سابق، ص**34.**

317 - محمد قطب: مكانة التربية في العمل الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط**1**، **1427**ه**/ 2007**م، ص **43.**

318 - سورة التحريم: الآية رقم **6.**

الحلال، فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، فإذا وقع عليه نشوء الصبي انعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث[319].

وللتربية أهمية كبيرة يمكن بيانها فيما يلي[320]:

1- التربية تبني المسلم روحيا، فتقوده إلى الطريق المستقيم وتمنعه من الانحراف وارتكاب الرذيلة، فيحافظ المسلم على دينه فيصل إلى مرضاة الله ﷻ، وهي أعظم غاية يسعى إليها المسلم.

2- للتربية أهمية كبيرة من الناحية النفسية، حيث تخلق في الإنسان حب الخير للآخرين، والتعاون معهم، والإحساس بآلامهم ومشاكلهم، ومشاركتهم في سرائهم وضرائهم، وذلك بتوجيه انفعالاته الوجهة المرغوبة وتهذيبها بمبادئ الخير والإحسان.

3- التربية تعود على الإنسان بالنفع عقليا، حيث يستطيع عن طريقها اكتشاف مواهبه وقدراته واستعداداته العقلية وذلك بالتدريب والصقل والاختبار من قبل المربين، كما يكتسب عن طريقها المعارف والثقافات المختلفة التي تعود عليه بالنفع ماديا ومعنويا.

4- والتربية تعود بالنفع على الفرد جسميا، حيث تساعد على تنمية مهاراته واستعداداته البدنية فيصبح ذا لياقة بدنية عالية، فيعيش سليم الجسم بعيدا عن الأمراض والآفات، وذلك بالابتعاد عن تناول ما فيه ضرر على جسمه.

5- للتربية أهمية اجتماعية، حيث تنمي الفرد اجتماعيا حتى يتماشى مع الحياة التي يرتضيها المجتمع الذي يعيش فيه، ويتمكن من الإلمام بتراث مجتمعه وتاريخه وقيمه وعاداته وتقاليده

---

[319] - أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ضبط نصه وخرج أحاديثه، محمد محمد تامر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ج**3**، ط**1**، **2004**م، ص **96**.

[320] - خالد الهادي الفلاح: أهمية التربية القرآنية في بناء الإنسان ومواكبة التقدم، مجلة الحضارة الإسلامية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الإسلام والدراسات المستقبلية، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، العدد**6**، **1420**ه/ **1990**م، ص **362-364**.

الصالحة كما يكتسب الصفات والمهارات والعادات والاتجاهات الصالحة التي تمكنه من إقامة علاقات اجتماعية وإنسانية ناجحة مع غيره من أبناء المجتمع.

ثالثا : التربية الأسرية مفهومها وشروطها

إن تربية الفرد من جميع النواحي، العقلية، والجسمية، والخلقية، والروحية، والاجتماعية، والاقتصادية، من خلال الاستغلال الأمثل لجميع قدراته وإمكاناته، تمكنه هذه العملية التربوية الشاملة من أن ينشأ محافظا على المبادئ والقيم ، متكيفا مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ويقع هذا العبء على الأسرة، لذلك فإن هذه المهمة تفرض عليها الوعي الكامل والخبرة الجيدة بجميع مشاكل ومتطلبات الأفراد مع مراعاة متغيرات كل مجتمع. والقيام بالتربية الأسرية واجب شرعي دلت عليه النصوص الشرعية وتفرضه الواقعية ويقتضيه العقل.

تبذل الأسرة كل جهدها لتشكيل شخصية الطفل وإدماجه في الإطار الثقافي العام داخل المجتمع، فتساعد الطفل على النمو من الجانب العاطفي والعقلي والجسمي وبذلك يتأثر الطفل بالكبار المحيطين به وخصوصا الأم، فعلى يدها يبدأ حياته وتربيته العاطفية وسلوكه الأخلاقي وتفاعله وتعاونه مع الآخرين، وكيفية مشاركته لإخوانه وأخواته ووالديه مسراتهم وأحزانهم وآمالهم، وتنمو الاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية عند الطفل نتيجة التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأسرته، ونتيجة للتربية ككل بما تشمل عليه من عناصر ومؤثرات وخصوصا للخبرة الاجتماعية داخل جماعات الأطفال التي تمارس أنشطته ولعبها في حضور الأم أو معلمة الحضانة التي تقوم بالإشراف والتوجيه بجانب غرس النظام ومعايير المجتمع في نفوس الصغار[321].

[321] - حليمة علي أبو رزق: مرجع سابق، ص**313.**

1- مفهوم التربية الأسرية

تعرف التربية الأسرية بأنها: "وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتفوقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تعرف الرعاية الوالدية بأنها الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي[322].

وتعرف بأنها: عملية تفاعل بين مجموعة من الفواعل، التي تؤدي محصلة تفاعلها إلى انبثاق نموذج سلوكي معين، ولذلك يتأثر سلوك الأطفال تأثرا كبيرا بالخبرات الاجتماعية التي مروا بها في الحياة الأسرية الأولى[323].

تقوم التربية الأسرية أو الرعاية الوالدية، "على التوعية وبيان واجبات الآباء والأمهات نحو الأولاد، كالرحمة بهم والحنو عليهم والمبادرة إلى تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم اللازمة، لكي ينموا ويترعرعوا في أحضان الأبوين وحنانهم.. وتنبثق هذه الرابطة عن أهم الغرائز التي تدفع الكائن الحي إلى النشاط والمعاناة من أجل الأولاد، وهي من أهم الأركان التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية، إذ يتحقق لها العديد من الروابط الاجتماعية في الأسرة.. وقد وجد الباحثون أن نمو شخصية الطفل نموا سويا يتوقف على تفعيل هذه الرابطة بتحقيق المحبة المتبادلة بينه وبين الآخرين في الأسرة.. والطفل إذا نال كفايته من محبة الأبوين ظهر أثر ذلك في سلوكه الاجتماعي، وفي تعامله مع الآخرين، بثقة واحترام متبادل ومحبة، فيتراحم أفراد المجتمع ويتحابون حتى يغدو مجتمعا قويا تسوده المحبة والتسامح والوئام والتعاون، وعلى أن العكس صحيح، فإذا كانت طفولة الإنسان خالية من المحبة، ملأى

---

[322] - نصر الدين جابر: "انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على التكيف الأبناء في فترة المراهقة"، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد9، ص38.

[323] - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص87.

بالإهانات، أصبح في كبره يتعامل مع مجتمعه بأنفة وعنجهية، أو يتعامل بقلق وحذر، أو بتملق ونفاق، فيعدم الصدق والصراحة، وينعدم الحب والمودة[324].

والتربية على محاسن الأخلاق وآداب السلوك واحترام الآخرين، من واجبات الأسرة، ولاسيما الآباء والأمهات، "فعليهم تقع المسؤولية الكبرى في تأديب الأولاد على الخير، وتربيتهم على مبادئ الأخلاق.. ومسؤوليتهم في هذا المجال مسؤولية شاملة بكل ما يتصل بإصلاح نفوسهم، وتقويم اعوجاجهم، وترفعهم عن الدنايا وحسن معاملتهم للآخرين.. وتعويدهم منذ الصغر على الصدق، والأمانة، والاستقامة، والإيثار، وإعانة الملهوف، واحترام الكبير، وإكرام الضيف، والإحسان إلى الجار، والمحبة للآخرين.. ومسؤولون عن تنزيه ألسنتهم من السباب، والشتائم والكلمات القبيحة، وعن كل ما ينبئ عن فساد الخلق، وسوء التربية.. ومسؤولون عن تعويدهم على مشاعر إنسانية كريمة، وإحساسات عاطفية نبيلة كالإحسان إلى اليتامى، والبر بالفقراء، والعطف على الأرامل والمساكين.. إلى غير ذلك من هذه المسؤوليات الكبيرة الشاملة التي تتصل بالتهذيب، وترتبط بالأخلاق"[325].

2- شروط تحقق التربية الأسرية

لا تؤدي التربية الأسرية دورها إلا إذا توفرت عوامل كثيرة أهمها "توفير العناصر الضرورية للحرص على مقومات الطفولة، وتوفير الأمن للطفل واستقراره المنزلي، والعمل على معالجة حالات التوتر في محيط الأسرة وإنقاذها من عوامل التفكك والانهيار"[326].

---

[324] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، مرجع سابق، ص **160-162.**

[325] - توفيق الواعي: الإبداع في تربية الأولاد، موسوعة الأسرة المسلمة**2**، شروق للنشر والتوزيع بالمنصورة، ط**1**، **1425**ه**/2005**م، ص **201-202.**

[326] - أحمد الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، مرجع سابق،ص**180**

وحتى تتحقق التربية الأسرية لا بد من توفر ما يلي:[327]

أ- أن يكون الوالدين قدوة لأبنائهم في التحلي بالقيم الدينية والأخلاقية سواء في أداء الفرائض أو السلوكيات اليومية أو تعاملاتهم مع الآخرين.

ب- الحرص على تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية أخلاقية قائمة على الفضيلة والأخلاق.

ج- توجيه الأبناء إلى حفظ القرآن ومتابعتهم في ذلك نظرا لأهميته القصوى.

د- تقويم سلوكيات الأطفال الغير مرغوب فيها.

ه- تربية الطفل تربية أخلاقية سليمة تعمل على تكوين شخصية متزنة متكاملة والاهتمام بجميع نواحي النمو، الفكرية، الاجتماعية، الجسمية.

رابعا : أهداف التربية الأسرية

التربية هي أهم وظائف الأسرة لأنها تنطوي على عملية تعويد الكائن البشري ليصبح مواطنا صالحا، وهذه العملية شاقة نظرا لأن مدة طفولة الإنسان طويلة إذا قورنت بغيره من صغار الحيوانات الأخرى، ولذلك ينبغي أن تتوفر للأسرة مزيدا من القدرات، حتى تستطيع أن تقوم بوظيفتها التربوية خير قيام، لأن البيت هو الخلية الأولى التي يتلقى فيها الطفل مقومات الحضارة البشرية وهو المدرسة الأولى التي تتولى تبسيط البديهيات العلمية والمبادئ والمعتقدات الدينية وأصول اللغة والتاريخ القومي، وينبغي أن تحقق التربية المنزلية الأولى الأغراض الآتية[328]:

1- تعويد الطفل عادات نافعة ومفيدة تتفق مع أساليب المجتمع واتجاهاته ومعاييره الأخلاقية والذوقية ومظاهر سلوكه.

---

[327] - إيمان عبد الله شرف: التربية الأخلاقية للطفل، علم الكتب، القاهرة، ط**1**، **1428**ه**/2008**م، **68.**

[328] - أحمد الخشاب: مرجع سابق، ص**177-179.**

2- غرس مهارات وفنون نافعة ترتكز على استغلال قدرات الطفل واستعداداته، وتمكنه من الاعتماد عليها في حياته العملية المستقبلية.

3-الارتقاء بميول وعواطف الطفولة والاتجاه بها وجهة اجتماعية وإنسانية، ومحاولة القضاء على نزعات الأنانية والانفرادية والانعزالية التي تبدو واضحة في كثير من الحالات، وتعويد على التعاون والإخاء وحب الغير والرغبة في تبادل الخدمات والمنافع، والاعتلاء بالغرائز الإنسانية وتوجيهها الوجهة التي تتفق مع مقومات شخصية المواطن ومع مطالب الحياة الاجتماعية.

4- تزويد الطفل بطائفة من المعارف الإنسانية وبديهيات ومبادئ العلوم، وتلقينه أصول اللغة والدين وتقويم لسانه وتعويده على حرية الرأي والصراحة في القول وجعله بمنأى عن الخرافات والبدع.

5- ينبغي العمل على توثيق الصلة بين الطفل والبيئة المحيطة به واستعمال هذه الظاهرة في تعويد الطفل على الملاحظة والمشاهدة وجمع الحقائق وإثارة الرغبة في تفهم حقائق الأشياء والكشف عن طبائعها والاستفادة من التجارب المحيطة به، وبذلك ينشأ الطفل مزودا بالنزعة العلمية الصادقة والرغبة في حل المشكلات حلا قائما على البحث والدرس والتمحيص.

ويجب أن تكون التربية الأسرية ذات صلة وثيقة بأساليب تربية الطفل من بداية حياته إلى غاية إعداده للحياة المستقبلية، وقد تبدأ قبل تكوين الأسرة وقبل ولادة الطفل. ويقع على عاتق التربية الأسرية ما يلي[329]:

1- تبصير المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور المطلوب منهم إزاء مراحل الزواج المختلفة بدء من الخطوبة ثم الزواج ثم عملية تكوين الأسرة وكذلك عملية الإنجاب وما يتبعها من مسؤوليات نحو الطفل القادم

---

[329] - هدى محمود الناشف: مرجع سابق ، ص **207-208.**

2- تبصير الأسرة بطبيعة الرؤية المتبادلة بين الأجيال المختلفة من الآباء والأبناء، وضرورة إدراك الآباء لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الابن أو الابنة واختلاف التكوين الاجتماعي والنفسي للفرد في كل مرحلة عمرية وذلك حتى يتمكن إرشاد الأبناء وتربيتهم وتنشئتهم وفق متطلبات ومقتضيات المرحلة العمرية وبما يتماشى مع الظروف العامة للأسرة.

3- تبصير الأب والأم بضرورة الالتزام بلغة معينة للحوار ومناقشة كافة الأمور الحياتية والمستقبلية أمام الأبناء في الحدود المسموح بها وفق معايير السن والقدرة على الاستيعاب، وبما لا يحرم الطفل من طفولته أو الصبي ومن ثم الشاب من الجنسين عن التعبير بحرية عن أرائهم، أو اغتيال الطموح والأمل في تحقيق النجاح من خلال إثبات ذواتهم.. وأن يعي كل من الآباء والأمهات باختلاف دور كل منهما مرحليا وبصورة متدرجة.

4- تبصير الأسرة بضرورة تبجيل الكبار واحترامهم والبر بالوالدين خصوصا لو كانت الأسرة تتبع في تدريب وتنشئة وتعليم أطفالها أصول التربية الدينية الصحيحة والتي تحث جميع الشرائع السماوية بضرورة البر وعدم العقوق للوالدين بغية كسب رضا الله ﷻ.

5- مساعدة الوالدين على الإجابة بصدق وببساطة على استفسارات الأطفال وتساؤلاتهم المستمرة والتي لا تنتهي.. حيث أن هذه التساؤلات تمثل بالنسبة له **(جوع عقلي)** يريد إشباعه من أجل تلبية الحاجة إلى المعرفة.. ويجدر أن يكون صدر الوالدين رحبا قدر المستطاع، وعدم إهمال أسئلة الطفل واستفساراته أو الرد عليه باقتضاب وضجر وسأم أو بتضليل أو بالامتناع عن الإجابة بحجة أنه صغير.. فالمعلومة يمكن أن تبسط، لأن هذا من شأنه أن يجعل الطفل يشعر بالإحباط واليأس والمهابة وعدم الارتياح وعدم تحقيق ما يصبو إليه من معرفة وإدراك في حدود قدراته العقلية لما يدور حوله.. وهذه المهمة تحتاج إلى صبر وتروي وعدم تخبط في الإجابة إذا تكرر السؤال مرة أخرى وفي أزمنة متقاربة أو متباعدة.

6- مساعدة الأسرة على تأصيل وتعميق قيم الانتماء لدى الأطفال إلى جماعة الأسرة والتي تعد من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والنمو الاجتماعي ومن ثم الانتماء بالمجتمع ككل

في مرحلة تالية.. وهذا يدفع الآباء إلى ضرورة عدم الإتيان بأي أفعال من شأنها أن تشعر الأبناء بأنهم غير مرغوب فيهم وإهمالهم وتوبيخهم ونبذهم بصورة متكررة، فلمثل هذه الأفعال أثر سيء في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل والصحة النفسية للفرد في مرحلة تالية بصفة عامة.

7- تبصير الوالدين بكيفية السهر على راحة الأبناء ورعايتهم والاعتناء بهم من حيث مطالبهم الجسمية والانفعالية.. ويجدر على الأم أن تعرف أن هذه الواجبات ضرورة وحتمية بالنسبة لها تجاه أطفالها ويجدر أن يعي الآباء ضرورة الاقتراب من الطفل مهما كان صغيرا.

8- تبصير الوالدين بأنه لو استدعت الضرورة الاعتماد على الخدم أن لا تترك أمور الأولاد لهم كلية ودون الإشراف المباشر والملاصق لفترات طويلة من جانب الأم ثم الأب خصوصا في حالة إطعامهم وشرابهم وملبسهم إلا لفترات قصيرة عند غياب الأم لضرورة العمل أو لقضاء بعض المصالح.

والتربية الأسرية "من حيث هي علم وميدان دراسة تهدف إلى خدمة الأسرة والمجتمع وتركز اهتمامها على الأفراد ومدى تأثيرهم وتأثرهم في الحياة الأسرية ثم الاهتمام بالأسرة كخلية أولى في المجتمع ففي صلاحها صلاح المجتمع وهذا من شأنه أن يرفع من مستوى الحياة الأسرية، وعن طريق الاهتمام بالحياة الأسرية يتحقق تقدم المجتمع"[330].

خامسا- أساليب التربية الأسرية

من الحقائق المعروفة أن الأسرة في الحياة البدائية القبلية كانت تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها عن طريق تعريفهم بالمهارات والعادات والقيم المألوفة في حياة الجماعة، ونظرا لأن الحياة البدائية كانت بسيطة في عناصرها ومحتواها فقد كانت أساليب التربية بسيطة وساذجة أيضا..ومع مسيرة التاريخ وتعقد الحياة طرأ تحول كبير على المجتمعات

---

[330] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص **15.**

الإنسانية وأصبح من المتعذر على الصغار أن يتعلموا بمجرد التقليد والمحاكاة، كما تعذر على الآباء أن يتواجدوا أمام الأبناء طول اليوم بل أخذتهم أعمالهم بعيدا عن مساكنهم[331].

ولأساليب التربية الأسرية أثر كبير في تكوين شخصية الطفل في المستقبل، "ذلك أنه في السنوات الأولى يتعلم كثيرا من الخبرات التي تساعده على النمو السليم، فإذا عومل معاملة سليمة يتوفر فيها الاحترام والتقدير والعطف استطاع أن ينمو نموا سليما صحيحا يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، أما إذا كان يعيش في جو يسوده العداء والإحباط وعدم الوفاء بالوعود فإن ذلك يؤدي إلى خلق مشاعر القلق وعدم الطمأنينة"[332]

وتتفاوت أساليب التربية وتختلف من مجتمع إلى آخر، حسب قيم وعادات وتقاليد كل مجتمع، وفيما يلي يتم عرض بعض الأساليب .

1- أساليب التربية الصحيحة

ومن أساليب التربية الصحيحة التي يجب على الأسرة اعتمادها للحصول على نتائج ايجابية على شخصية وسلوك الأبناء:

أ- الأسلوب الديمقراطي

وهذا الأسلوب معناه، منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة[333].

وقد أفادت نتائج العديد من الدراسات لكونه أفضل طرق تنشئة الطفل حيث يجعله مستقلا مسؤولا يعتمد على الحب والعطف، والتقدير والتقبل والاحترام المتبادل..

---

[331] - سيد إبراهيم الجيار: مرجع سابق، ص**35.**

[332] - سيد غنيم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط**2**، **1987**م، ص **128.**

[333] - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، ص**249.**

وإذا ما كان الجو العائلي ديمقراطيا، فإنه يعطي الطفل مجالا واسعا من الحرية ضمن حدود مرونة معقول، تسمح للطفل في إيجاد الخيارات والبدائل، في مواجهة المواقف والمشاكل الحياتية، فينمو الطفل واثقا بنفسه، مستقلا محترما لذاته وللآخرين[334].

ب- الثواب والعقاب

ومن بين الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها الأسرة في عملية التربية والتنشئة "الثواب المادي والمعنوي للسلوك السوي للطفل. والعقاب المادي والمعنوي للسلوك غير السوي للطفل، والمشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة، والتوجيه المباشر الصريح للسلوك وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك، والأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات[335].

يعد أسلوب الثواب والعقاب وسيلة هامة يلجأ إليها الآباء والمربون لتربية أبنائهم خلقيا وغرس الضمير في نفوسهم، فيكافئ الوالدان طفلهما حينما يقوم بالسلوك المرغوب فيه كأداء الأمانة.. إلخ وقد يلجأ الآباء إلى معاقبتهم إذا لم يفعلوا ذلك.. وقد عنى الإسلام بموضوع الثواب والعقاب عناية كبيرة سواء كانت عقوبة معنوية أو عقوبة بدنية.. وعلى ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب في تربية الطفل، حيث يجب الاعتدال في التعامل مع الطفل فلا إفراط ولا تفريط[336].

ويجب التركيز على أسلوب الثواب أكثر من العقاب، "فإثابة الطفل على السلوك يجعله حريصا على تكراره ويشعره بالسعادة والرضا، والأهم من ذلك أن الطفل يرتبط

---

[334] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص**116.**

[335] - سميح أبو مغلي وآخرون: مرجع سابق، ص183.

[336] - إيمان عبد الله شرف: مرجع سابق، **27.**

بمشاعر ايجابية تجاه مصدر التعزيز والإثابة، أما العقاب فإنه يؤدي إلى كف السلوك ولا يعطي للطفل السلوك البديل المناسب"[337].

والعقاب يجل علاقة الطفل بوالديه علاقة قائمة على الخوف والتردد، مما يفقده ثقته بذاته وقدرته، ويحد رغبته في المبادرة، وتحقيق الذات فتتشكل لديه شخصية مترددة، خائفة، خجولة وحساسة، فلا يتحمل المسؤولية لاعتقاده أن أفرادا آخرين مسؤولين عن سلوكه، وقد يترتب على العقاب التسلط، فيسلك الطفل في تعامله مع رفاقه وأخواته سلوكيات عدوانية وانتقامية، لذا قد يسلك عندما يصبح أبا أو مربيا سلوك والديه في تنشئة أطفاله[338].

ج- أسلوب القدوة:

إن حاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع هي التقليد، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل والقوي والرئيس.. فالطفل مدفوع برغبة خفية لا يشعر بها، نحو محاكاة من يعجب به في لهجة الحديث، وأسلوب الحركة والمعاملة والكتابة، ومعظم عادات السلوك، دون أن يقصد، وهذا التقليد غير المقصود لا يقتصر على حسنات السلوك، بل يتعداها إلى غيرها، فالشخص المتأثر يتقمص، عن طريق لا شعوري، شخصية المؤثر كلها أو جلها، ولذلك كان من الخطورة بمكان ظهور المساوئ في سلوك القدوة، لأنه بذلك يحمل وزر من يقلده فيها[339].

---

[337] - ناهد عبد المنعم: "من أجل بناء إنسان سليم"، حراء مجلة علمية ثقافية، دار النيل، القاهرة، ص**50.**

[338] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص **115.**

[339] - عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع،دار الفكر، دمشق، الإعادة **25**، **1428**ه/ **2007**م، ص **207- 208.**

والقدوة داخل الأسرة تبدأ من الأم والأب بالنسبة للأبناء، ومن الإخوة الكبار بالنسبة للصغار، ولا تقوم التربية الأسرية على "كثرة الأقوال وإنما تعتمد على الملاحظة والمشاهدة وفق منطق الأسوة وحسب ما قال علي بن أبي طالب**:**" وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه**.** فالبنت يمكن أن تتعلم كيف تنسجم مع زوجها وكيف تربي أبناءها وكيف تتعامل مع جيرانها وكيف تحترم الوالدين وكيف تحافظ على عرضها وعرض غيرها من خلال الممارسات اليومية التي تقوم بها الأم، والابن يمكن أن يتعلم كيف يبني الأسرة وكيف يجعلها مصدر رحمة ومودة وكيف يخلص في عمله وكيف يبني علاقاته مع الغير وكيف يحافظ على صحته النفسية من خلال الممارسات اليومية التي يقوم بها الأب"[340].

2- أساليب التربية الخاطئة

ومن الأساليب الخاطئة التي تؤدي في الغالب إلى سلوك منحرف وشخصية مضطربة**:**

أ- أسلوب التدليل: يأخذ التدليل أشكال مختلفة كالمبالغة في توفير الحاجات للفرد، وعدم معاقبته عند ارتكاب الأخطاء مما يؤثر سلبا على السلوك، ويؤدي إلى ظهور أشكال سلوكية غير مرغوب فيها**.**

وقد يأتي التدليل في شكل آخر إذ تلجأ بعض الأسر للإسراف في الدفاع عن أبنائها إلى درجة أن تقوم بالواجبات التي يجب أن يقوم بها عضو الأسرة، الأمر الذي يجعل منه شخصا اعتماديا غير قادر على النمو السليم وتكوين أسرة في المستقبل، لذلك ينشأ عالة عليهم بحيث يقدمون له كل شيء[341].

ب- أسلوب الإهمال

---

[340] **-** محمد التومي**:** مرجع سابق، ص**120.**

[341] **-** سعيد حسني العزة**:** دليل المرشد التربوي في المدرسة، مرجع سابق، ص**99.**

من مظاهر إهمال الأسرة للأبناء عدم الاهتمام بحالتهم النفسية والصحية والمادية وعدم الاهتمام بميولهم، وهواياتهم، وعدم مراقبة سلوكهم اليومي أثناء تعاملهم مع الآخرين، وعدم محاسبتهم على التقصير في أداء الفرائض الدينية، وهذا الإهمال يؤثر على شخصية الأبناء بالسلب وكذلك على الأسرة. فيترك الآباء أبناءهم دون تشجيع "على السلوك المرغوب، وكذلك عدم محاسبته على السلوك غير المرغوب، وترك الابن دون توجيه أو اهتمام"[342].

ويشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية إلى عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ والآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالبا ما يقدموه لأبنائهم لإنماء إمكانياتهم، كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء[343].

وفي هذه الطريقة المتسيبة في تنشئة الطفل، يعطي الوالدين لطفلهما الحرية دون مراقبته أو متابعته.. وغياب الضوابط السلوكية الموجهة لسلوك الأطفال يؤدي إلى أفراد غير مسؤولين اجتماعيا، ولأنهم لم يتعلموا التعامل ضمن الضوابط والقيود.[344]

ج- أسلوب القسوة

من مظاهر القسوة حرمان الأبناء من بعض النشاطات التي يمارسها أقرانهم، و حرمانهم من الحنان والعطف، والرعاية، وهذا أسلوب خاطئ له أثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

وقد حذر ابن خلدون من استعمال القسوة والشدة حيث في قوله: " من كان مرباه بالعسف والقهر.. سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى

---

[342] - سعاد عبد الله البشر، حمود القشعان: مرجع سابق، ص**44.**

[343] - معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، **2001**م، ص**233.**

[344] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص **115.**

الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله. وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين"[345].

وعليه فإن أساليب التربية تتراوح بين أسلوك الحرص المبالغ فيه والذي يقف فيه الوالدان بكل دقة وراء تصرفات أفراد الأسرة، باعتماد الإرشاد والتوجيه مع العتاب والعقاب، وأسلوب آخر غير مبال بتصرفات الأولاد تاركا للآخرين القيام بهذا الدور، وقد يسلكه البعض بعد محاولات لم يكتب لها النجاح، وأسلوب ثالث مزيج بين الحرص والقسوة والإهمال أحيانا.

ويبقى الاعتدال والتوازن مطلوب في كل شيء خاصة في معاملة الأبناء فالتنشئة الصحيحة هي التي لا يوجد فيها إفراط في الحنو، ولا تفريط في وسائل التأديب، فالإفراط في العطف والحنان يعتبر تدليلا تفسد معه الأخلاق كما أن القسوة والجزم المفرط يؤدي إلى جنوح الأبناء[346].

وحتى تتمكن الأسرة من المحافظة على الفطرة السليمة لأفرادها يجب عليها اعتماد الوسطية في التربية فلا إفراط ولا تفريط ويتحقق ذلك بأسلوبين اثنين[347]:

- تعويد الطفل على تذكر عظمة الله ونعمه، والاستدلال على توحيده بآثار قدرته، وبتفسير مظاهر الكون، من دورة الفصول الأربعة، وتعاقب الليل والنهار بمواعيد تتكرر كل عام فلا الليل سبق النهار ولا الشمس تطغى على القمر، وتفسير التغيرات المفاجئة من زلازل

---

[345] - عبد الرحمن ابن خلدون: مرجع سابق، ص **611.**

[346] - إبراهيم علي خليل: مرجع سابق، ص **316.**

[347] - عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، مرجع سابق، ص**182.**

وأعاصير ونحو ذلك، تفسيرا يحقق هذا الغرض، لإبقاء فطرة الطفل على صفائها واستعدادها لتوحيد الله وتمجيده، والتفكير السليم.

- إظهار الاستياء من انحرافات الضالين والمغضوب عليهم والمشركين الوثنيين الذين يؤلهون الطبيعة، ومن كل مظاهر حياتهم التي تسربت إلى مجتمعاتنا ووسائل إعلامنا.. وبهذا يبتعدان بالطفل عما أشار إليه الحديث من التهويد أو التنصير أو التمجيس أو عن كل ما يؤدي إليه.

وسواء كانت أساليب التربية الأسرية في صورتها الصحيحة أو الخاطئة فإن لها تأثيرا على ذات الفرد، وفي طريقة تفاعله وتعامله مع الآخرين وفي توافقه مع البيئة التي يعيش فيها.

سادسا: الحاجة إلى التربية الأسرية

قبل الحديث عن الحاجة إلى التربية الأسرية لابد من الحديث عن ضرورة المكان الذي يتلقى فيه الفرد هذه التربية، وهو الأسرة، ولتطوير أداء هذه الأخيرة في وظيفتها التربوية، يشترط التحسين من مستواها الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والفكري، وترقية القيم والمبادئ التي تحكم الأفراد داخل الأسرة.

ونضج الأسرة يتمثل في إدراكها أن مهمتها لا تقتصر على إيجاد المأوى الصحي وتوفير الغذاء الجيد والكساء اللائق، وإنما الأطفال في حاجة إلى الرعاية والتهذيب، في حاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية وروابط ودية، في حاجة إلى اختزان ذكريات وعادات وتجارب في اللاوعي تكون حياتهم المقبلة ومصيرهم القادم[348].

ومن الأمور المتفق عليها عند علماء التربية؛ الإقرار بأهمية التربية باعتبارها عاملا مهما في تكوين وتوجيه سلوك الأفراد من جهة، والتركيز على التربية الأسرية باعتبارها القاعدة الأساسية والمنطلق في إعداد الأفراد من جهة أخرى. ويبرز من خلال ذلك الدور

---

[348] - محمد التومي: مرجع سابق، ص **120.**

الكبير للوالدين في هذا المجال وخاصة الأم الأمر الذي يفرض عليها ضرورة التكوين الجيد حتى تتمكن من القيام بهذا الدور على أكمل وجه.

سابعا: مراحل التربية الأسرية

اشتملت السنة النبوية الشريفة على مراحل يجب على الأسرة تتبعها في تربية الأبناء وهذا ما جاء في الحديث الشريف، عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: كنت خلف النبيﷺ يوما فقال لي:«يا غلام، إني أعلمك كلمات: إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف»[349].

فمراحل التربية الأسرية في الحديث:

1- البدء بتعليم العقيدة.

2- بيان أهمية العلم.

3- استغلال الوقت في ما ينفع النفس والغير.

4- ضرورة مرافقة العلماء للتعلم منهم.

5- اختيار الأسلوب الأمثل في تعليم الأبناء.

6- تعلم الرضا والشجاعة.

يمكن تلخيص مراحل التربية الأسرية في الأسرة العربية والإسلامية فيما يلي[350]:

أ- يصاحب ميلاد الذكور العديد من الطقوس ويضفي ذلك على الأم احتراما في عين الزوج والأسرة والأقارب والمعارف.

---

[349] - سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب منه، رقم الحديث**2516.**

[350] - زكي حنوش: "نحو تربية أفضل لأجيالنا في القرن القادم رؤية للإشكاليات والحلول المجتمع العربي نموذجا"، مجلة الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، العدد **6**، ص **317**، **321.**

ب- يعيش الطفل في مرحلة الرضاعة ملتصقا بأمه، كما تشارك أخريات من الأقارب في العناية به، ولا تخضع تغذيته أو نموه لجدول محدد (كما يحدث في الغرب)، ولا يتم فطامه قبل مرور عام على الأقل، وحتى بعد ذلك فإن تغذيته ونومه يظلان أمرا مرنا يخضع لرغبات الطفل على الأغلب.

ج- تستقي الأم معظم ممارساتها في تربية أطفالها من الوالدة خاصة والقريبات، وبالتالي فإن أسلوب تنشئة الأطفال يميل إلى تكرار أسلوب الأجيال السابقة، مع عدم الميل إلى قراءة كتاب متوفر أو مراجعة طبيب في كثير من الشرائح.

د- يظل هذا الأسلوب التسامحي المرن في تنشئة الطفل إلى سن الرابعة أو الخامسة، ويميل الكبار إلى رعايته وتلبية طلباته وليس هناك حرص معين أو منظم من الوالدين على استمالته عقليا.

ه- بين الخامسة والسادسة يبدأ الوالدان في مطالبة الطفل بأن يضبط سلوكه وأن يكون مهذبا مع الآخرين وخاصة الأسرة والأقارب، كما يتوقعون أن يكون مطيعا وتزيد هذه التوقعات باطراد وبسرعة أكبر مما هي عليه عند الأب.

و- يكافأ سلوك الامتثال والأدب رمزيا بعبارات الرضا، أما السلوك المخالف فهو يعاقب عادة بعبارات الزجر ونظرات الغضب والعقاب الجسدي، وهناك يبدأ الأب في دخول الصورة بشكل صارم كسلطة تهذيب وتأديب وعقاب كما يمارس السلطة نفسها الكبار من بقية العائلة والأقارب الذكور.. وفي هذه المرحلة يتوقع من الطفل أداء الطقوس الدينية والعبادات.

ز- في هذا السن يبدأ التمايز في الأدوار والفصل التدريجي في معاملة الأولاد والبنات.. ويعامل الولد معاملة الرجال فيما يتعلق بالواجبات ولكن ليس فيما يتعلق بالحقوق.

ح- يقرب الطفل العربي سن المراهقة وقد تدرب ظاهريا أو سلوكيا على الأقل على دور الكبار مع عدم اكتمال مقومات هذا الدور نفسيا وعقليا واجتماعيا، وتتصاعد التوقعات

نحوه لكي يقوم بواجبات الدور، ويتضخم دور الأب في مرحلة المراهقة بالنسبة للذكور، ويقابله بالنسبة للإناث دور الأم.

ت- إن الأسرة العربية والإسلامية في تنشئتها لأطفالها وأفرادها لا تلبي فقط احتياجات الكبار من أربابها(أيا كانوا في محيط الأسرة أو المجتمع)، ولكنها تفعل ذلك ضمنا من قبيل تزويد أفرادها بآليات الحماية الذاتية تجنبا للإحباط والتهلكة في مجتمع تقليدي ومحافظ لا يسمح بحرية التعبير، ولا الاختلاف في الرأي.

ثامنا: خصائص التربية الأسرية

للتربية الأسرية سمات تتمثل فيما يلي[351]:

1- تهتم التربية الأسرية بإعداد الفتاة كزوجة وأم وربة بيت.

2- تراعي التربية الأسرية في مفاهيمها حاجة المجتمع المحلي وعاداته وتقاليده بالإضافة إلى فهم أفراد الأسرة لحاجاتهم النفسية والصحية والاجتماعية

3- تراعي التربية الأسرية المرونة وسهولة التكيف للتغيرات والأوضاع التي تمس حياة الأسرة والمجتمع.

4- تراعي التربية الأسرية عادات وتقاليد المجتمع فتدعم الصالح منها وتطوره إلى ما هو بحاجة إلى تعديل وتطوير.

5- تسهم التربية الأسرية في تنمية شخصية الفرد تنمية متكاملة ومتوازنة وشاملة خاصة الفتيات.

6- تدعم الحياة الزوجية وتقي الأبناء من الانحرافات والمشاكل.

7- تعترف التربية الأسرية بمركز المرأة في حياة المجتمع وبدورها في الحد منه وتوفير الرفاهية للأسرة.

---

[351] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص**18-19.**

8- تهتم التربية الأسرية بالأطفال منذ بداية الحمل وتعتني بهم وتحسن تربيتهم تربية منسجمة مع قيم المجتمع.

9- تنطلق التربية الأسرية من الأسرة وتجعلها محور اهتمامها.

وعليه فإن التربية هي عمل إنساني موجه في المقام الأول للإنسان ذاته بكل أنواعها، والتربية الدينية هي جزء هام من التربية الشاملة التي تمكن الفرد من أن ينشأ على الارتباط بالله عز و جل في حركاته وسكناته.

والتربية الدينية هي أساس التربية الأسرية، لأنها تربي في الفرد العقيدة الصحيحة، وتقوي فيه الإيمان الصادق والعمل به، وتنمي فيه القيم والآداب، والسلوك الحسن داخل الأسرة وخارجها، فيكبر على الصبر والإيثار والتعاون والصدق وحب الخير والابتعاد عن الشر. و التربية الدينية الأسرية لا تقتصر على الصغار فقط وإنما يحتجها الفرد في جميع مراحل عمره، مما يجعل الأسرة بحاجة إلى توعية وتكوين من طرف المرشدة الدينية، باعتبار أنها تمتلك الأساليب والطرق التربوية الصحيحة، فتوجهها إلى الحلول المناسبة لكل موقف.

وتعتمد المرشدة الدينية على خطوتين أساسيتين هما:

- التوجيه قبل الزواج: ويمكن تسمية هذه المرحلة بعملية التوعية القبلية، وذلك بتبصير المقبلين على الزواج بأهمية وخطورة المرحلة المقبلين عليها، وذلك بالتوجيه والنصح وتقديم المعونة المادية.

- التوجيه بعد الزواج: وهي عملية توجيه بعدي، وهذا يتطلب من المرشدة التدخل المباشر أو تقديم التوجيهات غير المباشرة، عن طريق بيان أساليب التعامل بين الزوجين، والتوجيه إلى كيفية حل المشاكل الزوجية، وتوعية المرأة خاصة وتزويدها بالأساليب التربوية الصحيحة المستمدة من أصول الدين الإسلامي.

الفصل السادس

دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية

- أولا : حجم اهتمام المرشدة الدينية بالأسرة
- ثانيا: مكانة المرشدة الدينية عند الأسرة
- ثالثا: منهج المرشدة الدينية في التربية الأسرية
- رابعا: وسائل المرشدة الدينية في التربية الأسرية
- خامسا: المرشدة الدينية والمشاكل الأسرية

الفصل السادس: دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية

أولا : حجم اهتمام المرشدة الدينية بالأسرة

إذا تتبعنا البرنامج المعد لعمل المرشدة الدينية، نجد أن الأسرة تحتل النصيب الأوفر في هذا البرنامج وذلك من خلال جملة النشاطات الموجهة للمرأة خصوصا باعتبارها الركن الأساسي داخل الأسرة، والتي بواسطتها تتمكن المرشدة من الوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية المختلفة، و المساهمة في معالجة بعض منها، وأهم محاور هذا البرنامج هي[352]:

المحور الأول: الفئات المتعلمة

المحور الثاني:المواد المقررة

المحور الثالث:الحجم الزمني

وسيتم التركيز على المحور الأول والمشتمل على الفئات المتعلمة وكذلك على بعض المواد المقررة من المحور الثاني والتي لها صلة بالتربية الأسرية.

المحور الأول: وقد تم تقسيمه إلى ثلاث فئات وهي كالتالي:

1- فئة ما قبل التمدرس

تعمل المرشدة على مساعدة الأسرة في الرفع من المستوى التعليمي للأولاد قبل التمدرس، وذلك من خلال برنامج سنوي تم إعداده من طرف المرشدة الدينية ويشمل مستويين: مستوى تمهيدي، وآخر تحضيري.

وقد حرصت الكثير من الأسر الجزائرية على ضم أولادها إلى المساجد والمدارس القرآنية، في السنة التمهيدية، والتحضيرية، قبل أن تأخذ هذه الأخيرة صفة رسمية في المدارس الرسمية، وذلك لما حققه المسجد من مكسب في تعليم القرآن للصغار، "فالشعب الجزائري بكافة شرائحه ومذاهبه وأقلياته وعشائره في جميع جهات القطر تقريبا متشبع

---

[352] - برنامج عمل المرشدة الدينية: مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني، **2002**م، ص**2-4.**

بالدين الإسلامي، متمسك بمبادئه، متعطش لحفظ القرآن، ومقدس له على الصعيد الروحي والمعنوي، فهو مُكبر ومُجل لمستظهره عن طريق المؤسسات التعليمية غير الرسمية **(**الزوايا والمعاهد الحرة**)**، وعن طريق المدارس القرآنية، أو المساجد أو الكتاتيب، وما يُسمَّى بالمسابقات الحرة لحفظ القرآن الكريم، في مناسبات دينية سنوية، كالمولد النبوي الشريف، وليلة القدر في شهر رمضان المعظم"[353].

وقد اجتهدت بعض المرشدات الدينيات في بعض المساجد على وضع مقرر سنوي للسنة التمهيدية والتحضيرية يشمل المواد والمواضيع التي يتم تدريسها خلال السنة وهي كالتالي[354]:

أ- القسم التمهيدي: ويتضمن البرنامج سبع مواد هي**:** القرآن الكريم، التربية الإسلامية، قراءة **/** خط، تربية علمية وتكنولوجية، رياضيات ، أدعية، وأناشيد، ويلاحظ هنا الفصل بين القرآن الكريم، والتربية الإسلامية، والأدعية، في حين نجدها تحت عنوان واحد في المدارس الرسمية وهو التربية الإسلامية**.**

- القرآن الكريم**:** يقدر عدد السور القرآنية التي يحفظها الطفل **18**سورة وهي الفاتحة، الناس، الفلق، الإخلاص، المسد، النصر، الكوثر، الماعون، قريش، الفيل، الهمزة، العصر، القارعة، العاديات، الزلزلة، البينة، القدر، العلق**.**

- التربية الإسلامية**:** وفيها يتعلم آداب النوم، آداب الطفل في المدرسة وآداب قضاء الحاجة، آداب الأكل والشرب، آداب اللباس، آداب الطفل في البيت، آداب التثاؤب، آداب السلام، آداب الاستئذان، آداب الدخول إلى المسجد والخروج منه، بر الوالدين، أركان الإسلام،

---

[353] **-** موسى حريزي**:** أسرار الذاكرة في حفظ القرآن الكريم، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط**1**، **1425**ه**/2004**م، ص**49.**

[354] **-** انظر الملحق رقم **4.**

تعليم الصلاة، مواقيت الصلاة، أقوال وأفعال الصلاة، التعرف على نسب النبي ﷺ ، نبذة عن حياته ﷺ، آداب الأخوة، وآداب الجار، وآداب المريض.

- **الأدعية:** وتشمل دعاء الأكل، دعاء الانتهاء من الأكل، دعاء النوم، دعاء الاستيقاظ من النوم، الدعاء عند دخول الخلاء ودعاء الخروج منه، دعاء الدخول إلى البيت، دعاء الخروج من البيت، الدعاء عند الركوب، الدعاء عند دخول المسجد، الدعاء عند الخروج من المسجد، الدعاء بعد الأذان، الدعاء عند نزول المطر، الدعاء عند العطس، الدعاء عند صياح الديك، الدعاء عند سماع الرعد، الدعاء عند رؤية الهلال، الدعاء للمريض، الدعاء عند رؤية ما يعجبه.

بالإضافة إلى ذلك فإن الطفل يتعلم الحروف وقراءتها ويتعلم أيضا:

- **الرياضيات:** يعد من **1 - 20**، أيام الأسبوع، والأضداد.

- **التربية العلمية والتكنولوجية:** فيتعرف على جسم الإنسان، والحواس الخمسة، التغذية عند الإنسان، منافع الماء، التعرف على أنواع الحيوانات، التعرف على الشهور القمرية والشمسية، التعرف على الفصول الأربعة، المحافظة على البيئة، التعرف على وسائل النقل، التعرف على وسائل الاتصال.

- **الأناشيد:** أنشودة إن سألتم، نعم الله، التحية، أمي، النظافة.

إن هذا الاهتمام البالغ بتعليم الطفل القرآن الكريم والتربية الإسلامية، يعكس نيَّة ومَقصد المرشدة الدينية وغايتها في تنشئة الأجيال الصاعدة بنين وبنات على التربية الدينية الإسلامية، التي يلاحظ محدوديتها في المدارس الرسمية سواء من حيث الكم أو الكيف.

ووجود مثل هذه الاعتبارات في نظر المرشدة الدينية يعتبر مؤشرا على وعيها بأهمية التربية الدينية في سن مبكر للطفل ويظهر ذلك من خلال الدقة والشمولية في اختيارها للمواد والمواضيع المقدمة للطفل، كما أنها لم تغض الطرف على ما يقدم في المدارس الرسمية، وذلك من أجل تهيئة الطفل نفسيا ومعرفيا للدخول إلى المدرسة وهو يحمل فكرة على ما سيقدم له بعد ذلك.

ب- القسم التحضيري: ويتضمن نفس المواد التي اشتمل عليها برنامج القسم التمهيدي مع زيادة في بعض المواضيع وهي كالتالي:

- القرآن الكريم: يقدر عدد السور التي يحفظها الطفل في هذه المرحلة **25**سورة وهي سورة الفاتحة، الناس، الفلق، الإخلاص، المسد، النصر، الكوثر، الماعون، قريش، الفيل، الكافرون، الهمزة، العصر، القارعة، العاديات، الزلزلة، البينة، القدر، العلق، الليل، الشمس، البلد، الفجر، الغاشية، الأعلى.

وهنا يتم التركيز على السور القرآنية التي تم حفظها في السنة السابقة، بالإضافة إلى سور أخرى، وهذا يدل على أن تحفيظ القرآن يعد مادة أساسية وأنه الأصل والأساس المحوري في عملية التدريس التي تتولها المرشدة الدينية.

- التربية الإسلامية والأدعية : نفس مواضيع التربية الإسلامية والأدعية تقدم للقسم التمهيدي والتحضيري معا، والمشتملة على مجموعة من الآداب التي يجب أن يتصف بها الطفل سواء في المدرسة أو في البيت أو على مستوى سلوكه الشخصي.

- خط **/** القراءة: يتعلم الطفل الحروف، وحركات الشكل والمد والتنوين.

- التربية التكنولوجية: أيضا هي نفس المواضيع للقسم التمهيدي والتحضيري.

- رياضيات: يتعلم الطفل العد من **1-30**، ويتعلم كتابتها، والأضداد .

- الأناشيد: وهي أنشودة شعب الجزائر مسلم، الشتاء، وكذلك يحفظ أسماء الله الحسنى على أربعة مراحل.

2- فئة المتمدرسات

هنا نميز نوعين من المتمدرسين ، النوع الأول وهم المتمدرسون في المدارس الرسمية وغالبا هم التلاميذ الذين انتقلوا من المرحلة التحضيرية إلى السنوات الابتدائية، الذين لم ينقطعوا عن المسجد ويكون التحاقهم به أيام العطل الأسبوعية أو السنوية، أما النوع الثاني من المتمدرسين فهم طالبات وطلبة المدارس القرآنية.

3- فئة الأمهات

فئة الأمهات التي تشتمل على تعليم النساء في إطار محو الأمية، سواء تعليمهن القراءة والكتابة أو حفظ القرآن.

المحور الثاني: تقسم الدروس المقررة فيه إلى دروس عامة تشمل الفقه والسيرة والأخلاق، ودروس تعليمية خاصة وتشمل الفقه والحديث والعقيدة، وتفسير القرآن الكريم، وتدبير البيت المسلم ، والذي يشمل المواضيع التالية[355]:

1- بيان أهمية بناء الأسرة

2- تحديد المسؤولية الزوجية وبيان بعض الأحكام المتعلقة بالأسرة.

3- أصول ومبادئ تربية الأطفال

4- عرض الحياة الزوجية في بيت النبوة

5- أسس بناء الأسرة

وفيما يلي سيتم بيان ذلك بالتفصيل استنادا إلى نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الموجهة للأسرة والمبينة لأحكامها ومكانتها في أدق تفاصيلها من الخطبة إلى الزواج والمعاشرة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية، وتربية الأولاد، من رضاع وحضانة فهو بحق مصدر للتربية الأسرية.

1- بيان أهمية بناء الأسرة

وبيان أهمية بناء الأسرة، يكون ببيان ضرورة الزواج، "فبقاء النوع الإنساني يتحقق من خلال الذرية والأولاد الأصحاء الأطهار، لحفظ النسب ونقاء الدم، وخلو المجتمع وسلامته من الأمراض التي تتكاثر بسبب العلاقات الجنسية غير المشروعة، والأسرة تنمو فيها روح المسؤولية والعمل على إثبات الذات أو الشخصية الخاصة، وتعمير الكون، وتعلم معاني الإيثار والتضحية، والصبر والاحتمال، والجود والسخاء، والأمانة وغرس جذور الأخلاق والفضيلة، وإيجاد حقل التربية الميداني لتجسيد معنى التكافل الاجتماعي المادي

---

[355] - برنامج عمل المرشدة الدينية: مرجع سابق، ص**5.**

والمعنوي الذي هو ضرورة حيوية ماسة لكل مجتمع حيث يجعل الجميع بمثابة الجسد الواحد في العيش المشترك والتراحم والتعاطف المتبادل، وإشاعة روح المحبة وبذل المعروف، وإسداء المعونة، والتعاون على تقدم الحياة الاجتماعية والتحصين ضد التيارات والسلبيات، والوقاية من كل أوجه التخلف والتعثر"[356].

2- تحديد المسؤولية الزوجية و بعض الأحكام المتعلقة بالأسرة.

وتحديد المسؤولية الزوجية يكون ببيان واجبات كل من الزوجين اتجاه الآخر، وكذلك مسؤوليتهما اتجاه الأولاد والمسنين، بالعناية والتكفل بهم ماديا ومعنويا، وفيما يلي يتم عرض بعض من السور القرآنية التي تناولت موضوع الأسرة على سبيل المثال لا الحصر:

أ- سورة النساء:

تحدثت سورة النساء عن أمور هامة تتعلق بالمرأة، والبيت والأسرة، ومعظم الأحكام التي وردت فيها كانت حول موضوع النساء لذلك سميت بذلك.

- حقوق المرأة وخاصة اليتيمات: كفل الله تعالى حق اليتيمات في الميراث والكسب، فقال ﷻ:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ.﴾[357].

- الحقوق المادية للمرأة: تعرضت السورة إلى موضوع المرأة فصانت كرامتها، وحفظت كيانها، وأعطت لها حقوقها، كحقها في المهر، قال الله ﷻ:﴿وَءَاتُوا النِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[358]. وقال ﷻ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ

---

[356] - وهبة الزحيلي: مرجع سابق، ص**12-22.**

[357] - سورة النساء: الآية رقم **3.**

[358] - سورة النساء: الآية رقم **4.**

﴿فَرِيضَةً﴾[359]. وحقها في الميراث فقال:﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ﴾[360].

فحق المرأة مكفول عند تقسيم الميراث سواء كانت بنتا، قال ﷻ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلأُنثَيَيْنِ ﴾[361].

أو كانت أما، قال ﷻ: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾[362].

أو كانت زوجة، قال ﷻ:﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ﴾[363].

أو كانت أختا، قال ﷻ: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾[364]. وبهذا التقسيم الدقيق والشامل فإن الله تعالى قطع كل طرق الخلاف داخل الأسرة.

- حق المرأة المعنوي: حق المرأة في الميراث والمهر هي حقوق مادية كفلها الإسلام لها، وكفل لها حقوقا معنوية أيضا، منها إحسان العشرة، قال الله ﷻ:﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

---

[359] - سورة النساء: الآية رقم**24.**

[360] - سورة النساء: الآية رقم**7.**

[361] - سورة النساء: الآية رقم**11**

[362] - سورة النساء: الآية رقم**11**

[363] - سورة النساء: الآية رقم**12**

[364] - سورة النساء: الآية رقم**12**

﴿كَثِيرًا﴾[365]. وهذه مسألة مهمة في أثناء الحياة الزوجية لابد من الانتباه لها والغفلة عنها تؤدي إلى تهدم البيوت وتفككها، فبينت الآية الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الزوجية، وبينت أنها ليست علاقة جسد وإنما هو عطاء يوثق المحبة ويدعم العشرة، ويربط القلوب.

والمعاشرة بالمعروف تتضمن عدم الإيذاء باللسان واليد، وعدم العبس في وجهها، مع إدخال السرور إلى قلب الزوجة وبذل ما عليه من حقوق من غير مماطلة[366]، قال رسول الله ﷺ :« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[367]. وقال أيضا: «واستوصوا بالنساء خيرا»[368].

ومن حقوقها أيضا:[369]

- أن يعلمها واجباتها الدينية: ويرشدها إلى ما تحتاج إليه من دين وثقافة أو خلق كريم.

- أن ينبسط لها في البيت، فيداعبها تطبيبا لقلبها، وإيناسا في وحدتها، وإشعارا لها بمكانتها في نفسه وقلبه.

- احتمال الهفوة منها، وأن يتغافل عن كثير مما يصدر منها، شفقة بها، وأن يقدم لها النصح بقدر المستطاع.

- ألا يفشي سرها، حفظا لكرامتها، ووفاء لها بحقها.

- العدل بين الزوجات إن تعددن بحسب مقتضى الشرع

- **حقوق الزوج على زوجته:** إن الحقوق والواجبات الزوجية في الإسلام تقوم على مبدأ التوازن، فإذا ما استوفى الزواج أركانه وشروطه أصبح شرعيا وصحيحا، وترتب على كل

---

[365] - سورة النساء: الآية رقم **19**

[366] - أسعد أحمد جمعة، عارف أسعد جمعة: مرجع سابق، ص**135.**

[367] - سنن ابن ماجة: كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم الحديث **1977.**

[368] - صحيح مسلم : كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم الحديث **1468.**

[369] - وهبة الزحيلي: مرجع سابق، ص **103.**

من الزوجين حقوقا وواجبات رسمها الإسلام بصورة عادلة تتناسب مع طبيعة وقدرة كل منهما، فما كان حقا للزوجة فهو واجب على الرجل، وما كان واجبا على المرأة فهو حق للرجل.

وقد بين الإسلام أن القوامة حق للرجل، وهي قوامة نصح وتأديب، لا استعباد وتسخير، ومعناها أن يسعى الزوج إلى خير الأسرة وإسعاد عناصرها وحمايتها من الانزلاق إلى هاوية التفكك والانهيار، فالرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، ولا تنطوي هذه الرئاسة من جانب الرجل على تهوين شأن المرأة أو نقص لدرجتها وإهدار لكرامتها، ولكنها ضرورية لحفظ كيان الأسرة[370].

وقوامة الرجل وقيامه باتخاذ القرارات لا يعني التسلط، وإنما يقوم على أحد المبادئ الإسلامية الخالدة لبناء العلاقات الاجتماعية على مستوى الجماعة أو التنظيم، أو مستوى المجتمع المحلي أو مستوى المجتمع العام، وهو مبدأ الشورى وتبادل الرأي والمشاركة الإيجابية من جانب الأعضاء.. وليست الشورى كنظام قاصر على المستوى السياسي أو مستوى الدولة، لكنه يمتد ليطبق داخل الجماعات الاجتماعية على اختلاف مستوياتها وليست الجماعة الأسرية استثناء من هذه القاعدة[371]. قال الله ﷻ: ﴿ **ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** ﴾[372].

---

[370] - مجدي الغريسي: الحياة الزوجية المثالية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، **89.**

[371] - نبيل السمالوطي: مرجع سابق، ص**85.**

[372] - سورة النساء: الآية رقم **34.**

ومن حقوق الزوج أيضا[373]:

- طاعة المرأة لزوجها: وهو ما يقره الشرع ويدعو إليه.

- عناية الزوجة ببيتها وحفظ ماله وتوفير له راحته وهدوءه، وألا تعطي شيئا من ماله أو بيته إلا بإذنه.

- أن تلازم الصلاح والانقباض في غيبته، والرجوع إلى اللعب والمرح والانبساط في حضوره.

- أن توفر له سكن النفس واطمئنانه في البيت وتؤثره على ما سواه.

- أن تراعي مشاعره، فتبتعد عما يؤذيه من قول أو فعل أو خلق وأن تراعي ظروفه المالية والاجتماعية.

- ألا تخرج من بيته بغير إذنه ورضاه الصريح.

- **أسلوب القرآن في حل الخلافات الزوجية:** وذلك وفق أسلوب وقائي وعلاجي، أي قبل وقوع الخلاف لابد من إتباع ما يلي، قال الله ﷻ: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنَ أَهْلِهِۦ وَحَكَماً مِّنَ أَهْلِهَآ إِنْ يُرِيدَآ إِصْلَٰحاً يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً**﴾[374]. فهو يربي في الولي خاصية اليقظة والتفطن للمشاكل قبل وقوعها، "كأن الإسلام والقرآن ينبهنا إلى أن كل أناس في محيط الأسرة يجب أن يكونوا يقظين إلى الحالات النفسية التي تعترض هذه الأسرة، سواء كان أبا أم أخا أم قريبا عليه أن يكون منتبها لأحوال الأسرة ولا يترك الأمور تحدث الشقاق"[375].

---

[373] - وهبة الزحيلي: مرجع سابق، **92-93.**

[374] - سورة النساء: الآية رقم **35.**

[375] - محمد متولي الشعراوي: تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، المجلد**4**، لم تذكر سنة نشر، ص**2203.**

ب- سورة النور:

اهتمت هذه السورة بجميع القضايا "التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون أفرادا وجماعات، وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر. وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة، كالاستئذان عند دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة، والبيت المسلم، من العفاف والستر والنزاهة والطهر والاستقامة على شريعة الله، صيانة لحرمتها وحفاظا عليها من عوامل التفكك الداخلي، والانهيار الخلقي، الذي يهدم الأمم والشعوب. وقد ذكرت بعض الحدود الشرعية التي فرضها الله، كحد الزنى وحد القذف وحد اللعان، وكل هذه الحدود إنما شرعت تطهيرا للمجتمع من الفساد والفوضى واختلاط الأنساب والانحلال الخلقي، وحفظا للأمة من عوامل التردي في بؤرة الإباحة والفساد، التي تسبب ضياع الأنساب وذهاب العرض والشرف"[376].

إن الحق ﷻ يريد لخليفته في أرضه أن يكون طاهرا شريفا كريما عزيزا؛ لذلك وضع له من القوانين ما يكفل له هذه الغاية، وأول هذه القوانين وأهمها قانون التقاء الرجل والمرأة إلتقاء سليما في وضح النهار، لينتج عن هذا اللقاء نسل طاهر جدير بخلافة الله في أرضه لذلك أول ما تكلم الحق ﷻ في هذه السورة تكلم عن مسألة الزنى"[377].

وسورة النور مليئة بالموجهات الأسرية سواء فيما يتعلق ببيان منهج تكوينها أو من حيث منهج التربية الأسرية، بأسلوب صريح أو ضمني وفيما يلي يتم عرض بعض الموجهات المستفادة منها:

---

[376] - محمد على الصابوني: صفوة التفاسير، دار الجيل، بيروت، المجلد**2**، ط**1**، **2001**م، ص**304.**

[377] - محمد متولى الشعراوي: مرجع سابق، المجلد**16**، ص**10187.**

- شرط التكافؤ في الزواج : وهذا ما اشتمل عليه قوله ﷻ: ﴿ **ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[378].

وبمفهوم المخالفة فإن المؤمنة لا تتزوج إلا بمؤمن، والمؤمن لا يتزوج إلا بمؤمنة، وهذا الشرط يحفظ الأسرة من الداخل. وقال ﷻ: ﴿ **ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَالطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم** ﴾[379]، "لأن الزواج يقوم على التكافؤ، حتى لا يستعلي أحد الزوجين على الآخر"[380].

- الثقة وعدم الشك والتثبت في نقل الأخبار: وهذا من الأمور التي يقوم عليها الزواج ويعتبر من العوامل الداخلية التي تحمي الأسرة ، قال الله ﷻ: ﴿ **وَالذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ** ﴾[381]. أراد الله ﷻ "أن يبين حكم الرمي إن كان من الزوج لزوجته وربما بينهما أولاد منه أو من غيره، فعليه أن يكون مؤدبا بأدب الشرع ولا يجرح الأولاد برمي أمهم ولا ذنب لهم، لذلك شرع الحق ﷻ، في هذه الحالة حكما خاصا بها هو الملاعنة"[382].

---

[378] **-** سورة النور**:** الآية رقم **3.**

[379] **-** سورة النور **:** الآية رقم**26.**

[380] **-** محمد متولي الشعراوي**:** مرجع سابق، المجلد**16**، ص**10202.**

[381] **-** سورة النور **:** الآية رقم **27.**

[382] **-** محمد متولي الشعراوي**:** مرجع سابق، المجلد**16**، ص**10207.**

-آداب الاستئذان: شرع الله تعالى آداب الاستئذان عند دخول البيت، صيانة لحرمة الأسرة وحفاظا عليها من عوامل الهدم الخارجية، وقد أوجب الله الاستئذان في هذه الآية ووضعه ضابطا من أجل تنظيم علاقات الأفراد خارج الأسرة، قال ﷻ:﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَانِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَ** ﴾[383]. وفي هذا ضابط ينظم علاقات الأفراد داخل الأسرة أو داخل البيت الواحد المشتمل على الأب والأم والأولاد والخدم، وفيها إشارة واضحة إلى الأصول التي يجب أن تعتمد عليها الأسرة في التربية، وتسعى لغرسها في الأطفال منذ الصغر حتى قبل أن يبلغوا الحلم وذلك بتعليمهم على الاستئذان.

وإذا ما بلغ الطفل الحلم فيجب عليه الاستئذان ويأمره الوالدين بذلك مثله مثل الكبار، وفي هذا المعنى إشارة إلى مراحل التربية الأسرية، قال الله ﷻ:﴿ **وَإِذَا بَلَغَ ٱلاَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـٔذَنَ ٱلذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ** ﴾[384].

ويؤكد الله ﷻ على قيمة الاستئذان فربط بينها وبين الإيمان فقال ﷻ:﴿ **إِن ٱلذِينَ يَسْتَـٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلذِينَ يُومِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ** ﴾[385].

- غض البصر، وحفظ الفرج: هي عوامل تحفظ الأسرة**(** الزوج، والزوجة**)**، من كل متربص خارجي أو داخلي من جهة ، وتحافظ على طهارة الأنساب من جهة أخرى، قال الله ﷻ:﴿ **قُل لِّلْمُومِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ**

---

[383] **-** سورة النور**:** الآية رقم**58.**

[384] **-** سورة النور**:** الآية رقم **59.**

[385] **-** سورة النور**:** الآية رقم**62.**

لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلۡمُومِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنَ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[386].

- الترغيب في الزواج والدعوة إلى التيسير فيه: قال الله ﷻ:﴿وَأَنكِحُوا ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾[387]، والمراد في هذه الآية، "أمر أولياء الأمور ومن عندهم رجال ليس لهم زوجات، أو نساء ليس لهم أزواج، عجلوا بزواج هؤلاء، ويسروا لهم هذه المسألة ولا تتشددوا في نفقات الزواج حتى تعفوا أبناءكم وبناتكم وإذا لم تعينوهم فلا أقل من عدم التشدد والمغالاة.. ومع ذلك في مجتمعنا الكثير من العادات والتقاليد التي تعرقل زواج الشباب، أخطرها المغالاة في المهور وفي النفقات والنظر إلى المظاهر..إلخ"[388].

فمشكلة تأخر الزواج، أو عزوف الشباب عنه يعود إلى البعد عن الدين الإسلامي، فمن واجب الأولياء التيسير لهم من أجل إعفاف الشباب وتسهيل التقائهم في الحلال وسدا لذريعة الفساد والانحلال الخلقي.

- المرأة في سورة النور: اهتم الله ﷻ بها، فوضع لها أحكاما وضوابط تحميها من الفتنة ومن أطماع أصحاب النفوس المريضة، ومن أجل حماية أسرتها من التفكك، فقال ﷻ: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾[389].

وقال ﷻ:﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[390].

---

[386] - سورة النور: الآيتان رقم **30-31.**

[387] - سورة النور: الآية رقم **32.**

[388] - محمد متولي الشعراوي: مرجع سابق، المجلد**16**، ص**10262.**

[389] - سورة النور: الآية رقم **31.**

[390] - سورة النور: الآية رقم**60.**

- **أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة:** فهم أيضا من أفراد الأسرة، لذلك فإنه على الأصحاء الرفق بهم، فقال ﷻ: ﴿ **لَّيْس عَلَى ٱلأَعْمىٰ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ** ﴾[391]. وللأسرة دور هام في التخفيف من معاناة الفرد المعوق حركيا إذا وفرت الأسرة الدعم والتقبل للفرد، أو أنها قد تكون مصدرا لهذه المعاناة إذا لم توفر مثل هذا الدعم، أو أنها لا تقبل الإعاقة أصلا. فالشخص المعوق حركيا كثيرا ما يعاني من الاتجاهات السلبية لدى أفراد الأسرة والمجتمع، ويواجه حواجز وقيود عمرانية، وغير ذلك من الضغوط ومصادر التوتر، وليس من شك في أن ذلك لا يسهل عملية التكيف والتعايش مع الإعاقة.. فعلى الأسرة أن تقدم العديد من الحقوق والواجبات للمعاق وأهم هذه الحقوق[392]:

- حق العيش باحترام وتقدير من الآخرين، وذلك بعدم إشعاره بقصد أو بدون قصد بعجزه أو بإعاقته، كما يجب أن تحافظ على كرامته وعدم إشعاره بأنه عبء على الأسرة.
- حق التعلم، عن طريق إلحاقه بالمدارس المتخصصة حسب نوع إعاقته.
- حق الرعاية الصحية والاجتماعية، كما يتمتع بها الآخرون وتوفير الوسائل المعينة كالدراجات والسيارات الخاصة.
- حق الزواج والإنجاب وتحمل المسؤولية كاملة لأفراد أسرته.
- حق المشاركة في الأنشطة الرياضية والاجتماعية وممارسة الهوايات، وإلحاقه في أندية متخصصة للأفراد المعاقين.
- حق المشاركة في الحديث والنقاش وإبداء الرأي والمشورة.
- حق الامتلاك والتملك وعدم وضع الوصاية عليه.

---

[391] - سورة النور: الآية رقم **61.**

[392] - أيمن سليمان مزاهرة: مرجع سابق، ص **91-94.**

بالإضافة إلى هذه الحقوق فإن للطفل المعاق حقوقا مثله مثل الأطفال الأصحاء، كحقه في التربية والتأديب، وحقه في المساواة مع بقية إخوته الأصحاء، وحقه في الحب والرحمة التي هو أكثر الناس حاجة إليها.

وهو كذلك بحاجة إلى إرشاد وبيان لما جاء في السُّنة من تبشير للصابرين من أهل البلاء بالنعيم والخير الأخروي، وتجعل أنفسهم مرحة سعيدة بعيدة عن الجزع، وتحاول بشتى الوسائل إدماجهم في المجتمع بواسطة المشاركة معهم في أنشطة يدوية أو فكرية، وأن تنمي فيهم قيم الحب للآخرين وحب العمل حتى يتمكنوا من تجاوز الحالة النفسية الناجمة عن الإعاقة، وتوعيتهم بأن الإعاقة ليست سببا في تخلي الفرد عن وظائفه الدينية والدنيوية، والانطواء والابتعاد عن الآخرين.

ولابد من توعية الأسرة إلى كيفية استيعاب هذه الفئة والتعامل معها بمختلف الوسائل المادية والمعنوية، باعتبار أن الأسرة هي الحضن الحقيقي لهؤلاء، والتبشير بالامتياز الأخروي للقائمين على هذه الفئة.

- أدب التحية: ومن القيم التي يجب على الأسرة أن تتربى عليها ويتربى عليها الأولاد التحية عند الدخول للبيوت والتلاقي، قال الله ﷻ: ﴿ **فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً** ﴾[393].

ج- سورة لقمان:

هذه السورة التي رسمت للوالدين معالم التربية الأسرية، وذلك من خلال حرص الوالد على تربية ولده على الإيمان بالله وعدم الإشراك به، قال ﷻ: ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾[394]. ثم تربيته على الصلاة، والصبر، وآداب التعامل مع الناس، والتواضع، قال ﷻ: ﴿ **يَٰبُنَىَّ أَقِمِ**

---

[393] - سورة النور: الآية رقم **61.**

[394] - سورة لقمان: الآية**12.**

﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾[395].

د- سورة الطلاق:

في حالة استحالة الحياة الزوجين فإن الله شرع الطلاق، وبين أحكامه وكيفيته وما يترتب عليه من عدة ونفقة وسكن وأجر للمرضع، قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾[396] . في هذه الآية دعوة إلى الرجل للتمهل وعدم التسرع في فصل الرابطة الزوجية وهدم الأسرة، وحتى لا تختلط الأنساب، وحتى لا يتم إلحاق الضرر بالزوجة فإن الله تعالى أوجب العدة.

3- أصول ومبادئ تربية الأطفال

أما بالنسبة لبيان المرشدة الدينية لمبادئ تربية الأطفال فيكون ببيان أصول وقواعد التربية الدينية الإسلامية، "ومن أولوياتها تعليمه قواعد الإيمان، وتدريبه على عبادة الله، وطاعته، وتأديبه بآداب الإسلام ومكارم الأخلاق، وتعويده على اجتناب المحرمات، وسائر السلوكيات والعادات السيئة والضارة، والبعد عن قرناء السوء، وتوجيهه إلى الرياضة

---

[395] - سورة لقمان: الآيتان رقم **17- 18-19.**

[396] - سورة الطلاق: الآية رقم **1.**

المفيدة والقراءة النافعة، وأن يكون الوالدان أو المسؤولون عن رعيته قدوة عملية صالحة لـه في كل ذلك"[397]، فتبدأ الأسرة بما يلي:

- البناء العقدي: ويتضمن هذا البناء تلقين الطفل كلمة لا إله إلا الله، منـذ الـصغر وتلقينـه حب الله وخشيته، وحب الرسول ﷺ والإقتداء به، والحرص عـلى تحفيظـه القـرآن الكـريم والمداومة عليه تلاوة وفهما وتطبيقا.

- البناء العبادي: ويشمل هذا البناء أمر الطفل بالصلاة وتعليمـه بأركانهـا وتعويـده اعتيـاد المسجد.

- البناء الأخلاقي: ويشمل على ترسيخ خلق الأدب في الطفل، وتعليمه كيف يحترم الكبار، وتعليمه آداب الطعام والاستئذان والعناية بـالمظهر، وغـرس قيمتـي الـصدق والأمانـة في نفسه.

- بالإضافة إلى البناء الاجتماعي، والنفسي، والبناء العلمي.

كما يجب تنشئة الطفل على أن عليه واجبات كما أن له حقوقـا لأن هـذه العـادات في حقيقة أمرها تشكل واجبات اجتماعية يجب على الفرد القيام بها نحو أسرته ومجتمعه، وتبـدأ العناية بهذه الناحية من داخل الأسرة حيث يربى الطفل على أداء واجباتـه نحـو أسرتـه ثـم يمتد ذلك إلى خارج الأسرة[398].

وتعتبر الطفولة قاعدة بنـاء شخـصية الإنـسانية، "وانطلاقتهـا الأولى، ومرتكـز، تكوين الإنسان تكوينا قويـا سـليما، مـن النـواحي المختلفـة الجـسدية الماديـة، والـصحية، والنفسية والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، ويتأثر الكبار عادة بما تعودوا عليه في مرحلـة الصغر، ولا يمكن لإنسان أن ينسى تلك المرحلة بما لها من حسنات أو ايجابيات ومـا عليهـا

---

[397] - توفيق الواعي: مرجع سابق، ص365.

[398] - توفيق الواعي: مرجع سابق، ص 370.

من عثرات أو سلبيات، وتظل ذاكرته لأحداث الطفولة راسخة، وتنطبع أو ترتسم في مخيلته منذ عهد المهد صورة الحياة التي يمر بها"[399].

وتبدأ حقوق الأولاد في الإسلام بحسن اختيار الأم وإحسان تسميتهم، والإنفاق عليهم قال الرسول ﷺ :«كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»[400]. وحقوق الأبناء قد تكون مادية وقد تكون معنوية.

- الحق في التربية والتأديب: إن إعداد الجيل المؤمن الصالح يقع على عاتق الآباء والأمهات أولا، لأن الطفل ينظر إلى والديه، وكأنهما المثل الأعلى، ويلتف حولهما، ويطرح عليهما كل الأسئلة، ويعتقد أنهما يحوزان العلم اللدني، وأنهما كل شيء في الوجود.. ويتلقى الطفل منهما في بدء حياته كل توجيه، لقناعته الكاملة بكل ما يقولان، وتسيطر على أحاسيسه تعابير والديه، ولا يقتصر الأمر على التوجيه المباشر بل يقلد والديه في الأشياء الكثيرة سواء كانت حسنة أم سيئة بطريق مباشر أو غير مباشر[401].

ضرب الرسولﷺ المثل الأعلى في الرفق في تربية الأطفال وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والرأفة والعطف والرحمة، ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم والعمل على تداركها وإفهام الأولاد نتيجتها، وهذا هو ما تنادي به النظريات الحديثة في مجال علم النفس التربوي من حسن استخدام أسلوب الإثابة والعقاب، وضرورة مناقشة الأطفال فيما أقدموا عليه من أفعال غير مستحبة وتقديم السلوك البديل لهم، بدلا من معاقبتهم دون أن يعرفوا سببا لذلك[402].

وقد كان الرسولﷺ يباشر بنفسه تعليم وتربية الأطفال فمثلا في تعليمهم الصلاة فقد روى الحسن بن علىرضي الله عنه ، علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: «اللهم اهدني

---

399 - وهبة الزحيلي: مرجع سابق، ص **153.**

400 - سنن أبي داود: كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، رقم الحديث **1692.**

401 - محمد الزحيلي: مرجع سابق ، ص **213.**

402 - هدى محمود الناشف: مرجع سابق، ص **44**

فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت»[403].

- الحق في الحب والرحمة: تتحمل الأسرة، وقوامها الأبوان، مسؤولية رحمة الأولاد ومحبتهم والعطف عليهم، لأن هذا من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي، نموا قويما سليما، فإذا لم تتحقق المحبة للأولاد بالشكل الكافي المتزن، نشأ الطفل منحرفا في مجتمعه، لا يحسن التآلف مع الآخرين، ولا يستطيع التعاون أو تقديم الخدمات والتضحيات، وقد يكبر فلا يستطيع أن يكون أبا رحيما أو زوجا متزنا حسن المعشر، ولا جارا مستقيما لا يؤذي جيرانه، وهكذا دواليك[404].

- حق الأولاد في المساواة: يجب المساواة بين الأولاد في العطية أو الهبة في حال الحياة بل في جميع أحوال المعاملة والملاطفة، حتى التقبيل، لأن التمييز بين الأولاد يؤدي إلى شجار وخصام وزرع أحقاد وكراهية[405].

والتسوية بين الأولاد مبدأ تربوي يترك أثرا حسنا على الأولاد، وأما تفضيل أحد الأولاد، فإنه من أمراض الجاهلية، التي عادت أدراجها إلى المسلمين، تمزق الشمل، وتقطع الأرحام، وتخلق الحقد، والبغضاء، والضغينة، والعداوة بين أفراد الأسرة الواحدة[406].

كما أن المسن يعتبر فردا من أفراد الأسرة، فتحتاج الأسرة إلى التوعية بضرورة إعطاء المسن حقه في الرعاية التي كفلها له الإسلام، فعليها توعية الأسرة بواجبها نحو هذه الفئة وتوجيهها إلى توفير احتياجاتهم المادية والمعنوية والقضاء على جميع أشكال العنف نحوهم.

---

403 - سنن الترمذي، أبواب الوتر، باب ما جاء في القنوت في الوتر، رقم الحديث **464.**

404 - عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها: مرجع سابق، ص **113.**

405 - توفيق الواعي: مرجع سابق، **145.**

406 - محمد الزحيلي: مرجع سابق، ص **231.**

ويجب الاهتمام بالجانب الديني في عملية التعامل مع هذه الفئة الضعيفة لتحقيق التماسك الأسري، فتبدأ ببيان فضل الولدين على الأبناء بما قدماه من حب ورعاية وعطف وحنان، لذلك على الأبناء حسن التعامل معهم والبر بهم لقوله ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴾[407].

وقال ﷻ: ﴿ أَنُ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[408]. وقال ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَآ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّيُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[409].

وقوله ﷺ : "رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه. قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أوكليهما ثم لم يدخل الجنة"[410].

وبعض الأسر تفتقد إلى أساليب التعامل مع فئة المراهق، والتي تعد من أخطر المراحل العمرية والتي سماها بعض العلماء بمرحلة الولادة الثانية، لما لها من خصائص معقدة يتميز بها المراهق في جميع النواحي. فإذا اتبعت الأسرة أسلوبا خاطئا في التربية ولم تحسن التصرف مع المواقف المختلفة لهذه الفئة فإنه ينتج عن ذلك مظاهر سلبية وسلوك غير سوي، إذا ساهم المحيط الخارجي في إنمائها.

ونتيجة لبعض الأعراف الخاطئة فإن بعض الأسرة تعمد إلى التفريق بين الإناث والذكور في التربية وفي العطاء، "فإذا كان الإسلام قد أوجب رعاية الأبناء وحسن تربيتهم

---

407 - سورة الإسراء: الآية رقم **23.**

408 - سورة لقمان: الآية رقم **14.**

409 - سورة العنكبوت: الآية رقم **8.**

410 - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، الحديث رقم **2551.**

فإنه قد نبه بصفة خاصة على حسن معاملة البنات، وذلك نظرا لضعفهن وشدة حاجتهن إلى الرعاية والبر والعطف والإحسان"[411]. وقد نبه النبيﷺ فقال: «من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة»[412].

فمن الأعراف غير الصحيحة السائدة في بعض الأسر في مجتمعنا تفضيل الذكور على الإناث في المعاملة، وقد يحرمون الإناث من التعليم دون الذكور إلى غير ذلك من التمييز، وما يجب أن تعيه الأسر هو أن سلوك هذا المنحى في التربية يؤدي إلى نشوء الغيرة والكره بين أفراد الأسرة الواحدة.

4- عرض الحياة الزوجية في بيت النبوة

ضرب الله تعالى من خلال سورة التحريم مثلا ببيت النبوة وبأمهات المؤمنين أزواج الرسولﷺ الطاهرات، وذلك في إطار تهيئة البيت المسلم والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة، وبينت أن أهم ما تقوم عليه الأسرة هو حفظ الأسرار، وأنه لابد من تربية المرأة على حفظ أسرار زوجها، وإن حدث العكس فإن ذلك سيؤدي إلى هدم الحياة الزوجية، قال الله ﷻ: ﴿ وَإِذَ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[413].

وعرض الحياة الزوجية في بيت النبوة، "يقدم لنا مجالا طيبا لإبراز صورة الأسرة المسلمة كما يُرْجى لها أن تكون في المجتمع المسلم، فعلاقته ﷺ بأهله قائمة على علاقته

---

411 - محمد السيد يوسف: منهج القرآن في إصلاح المجتمع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط3، 1428ه/ 2008م، ص365.

412 - سنن أبي داود: أبواب النوم، باب في فضل عال يتيما، رقم الحديث 5147.

413 - سورة التحريم: الآية رقم 3.

بأزواجه، وعلاقته بأولاده، وعلاقته بأقاربه، بحيث يرسم المسلم في أسرته خطا النبي ﷺ ويحتذي بها قولا وعملا وسلوكا"[414].

واهتمام المرشدة الدينية بالأسرة يتم من خلال التركيز على ما يلي[415]:

أ- إنعاش الذاكرة الوطنية من خلال إحياء المرجعية الفكرية الوطنية وترسيخها في الخط الديني

ب- الاهتمام بالتأهيل الأسري وتعميمه وطنيا بالتنسيق مع الجهات المختصة.

ج- ترسيخ ثقافة الحوار داخل الأسرة.

د- التركيز على ضرورة تكامل دوري الرجل والمرأة في بناء الأسرة لاستعادة الدور التربوي الذي سلب منها.

ه- تفعيل دور المرشدة الدينية في مجالس الصلح الأسري والاجتماعي.

و- توحيد جهود المرشدات في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة والمجتمع.

5- أسس بناء الأسرة

رسم الإسلام منهجا محكما في تكوين الأسرة يقوم على: الاختيار والخطبة، الرضا، الولي، المهر، الكفاءة.

أ- الاختيار والخطبة:

بما أن الزواج ليس عملية عبثية، إنما هو عملية هادفة لإرساء قواعد الأسرة المنسجمة المستقرة والتي بدورها تساهم في بناء المجتمع السليم المستقر لذا فإن الإسلام قد

---

[414] - أسامة محمود الدعاس: مرجع سابق، ص **247.**

[415] - التوصيات العامة للملتقى الوطني السادس للمرشدات الدينيات حول، "الإرشاد الديني النسوي وقضايا الأسرة الجزائرية"، **10-11** رجب **1429**م الموافق ل **13-14** جويلية **2008**م، بدار الإمام بالمحمدية الجزائر العاصمة.

حث كلا الزوجين على الاختيار الدقيق لشريك حياته وفق معايير صحيحة بعيدة عن العاطفة والخيال[416].

وعندما يحث الإسلام كلا من الرجل والمرأة على إحسان اختيار الطرف الآخر عند إرادة الزواج، فإن الاختيار عند البشر له مقاييس مختلفة، فمنهم من يرى مقياس الصلاح هو الغنى، وآخرون يرونه الحسب، وفريق يراه الجمال، وفريق يراه القدرة على العمل الشاق المضني[417].

والخطبة هي مرحلة تسبق عقد النكاح والهدف منها هو تعرف أحد الشريكين على الآخر، ولخطورة هذا الأمر بينت الشريعة الطريقة المثلى للاختيار والتعارف[418].

وهناك أحاديث شريفة تحث على حسن الاختيار سواء من الزوج أو الزوجة ومنها:

- قوله ﷺ :« تنكح النساء لأربع، لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها، فعليك بذات الدين تربت يداك»[419].

---

[416] - عبد المجيد طعمة حلبي: مرجع سابق، ص **20.**

[417] - عمر سليمان الأشقر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، الأردن، ط**7**، **1419**ه**/ 1999**م، ص**219.**

[418] - زياد أبو حماد وآخرون: مرجع سابق، ص**218.**

[419] - سنن النسائي: كتاب النكاح، باب كراهية تزويج الزناة، رقم الحديث **3230.**

- وقال ﷺ :« لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوداء ذات دين أفضل»[420].

- وقوله ﷺ أيضا: «من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة، ومن تزوجها لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن نفسه بارك الله له فيها وبارك لها فيه».

- وقال ﷺ :« إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».[421]

ب- **الرضا:** " يشترط الرضا الكامل الذاتي من الطرفين دون ضغط أو إكراه، فلم تكتف الشريعة الإسلامية بالتعرف والاختيار المسبق، لكنها أوجبت ضرورة الموافقة الصريحة من جانب الرجل والمرأة على الزواج، ولا يكفي في أصح الآراء والمذاهب، رضا الولي ولو كان أبا ما دام الطرفان أو أحدهما غير راض بقلبه وضميره، وقد جعلت الشريعة الإسلامية الأمر شورى بين الفتاة وولي أمرها وأمها"[422].

ج- **الولي:** هو الذي له ولاية التزويج، وهو الأب أو وصيه أوالحاكم.. ولا يصح الزواج إلا به.. فإن وجد الولي نفذ العقد دون حاجة إلى إذن أحد، وإذا لم يوجد بطل العقد[423].

وقال رسول الله ﷺ : « لا نكاح إلا بولي»[424].

---

[420] - سنن ابن ماجة: كتاب النكاح، باب تزويج ذوات الدين، رقم الحديث **1859.**

[421] -سنن الترمذي: كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، رقم الحديث **1084.**

[422] - نبيل السمالوطي: بناء المجتمع الإسلامي ونظمه دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، دار الشروق، جدة، ط**3**، **1418**ه**/ 1998**م ، ص **81.**

[423] - وهبة الزحيلي: مرجع سابق، ص**63-67.**

د- **المهر أو الصداق:** أوجبه الإسلام للمرأة على الرجل إشعارا منه برغبته فيها وإرادته لها[425]. فالصداق واجب على الزوج، وحذر الله تعالى من أخذ شيء منه.

ه- **الكفاءة:** هي المماثلة بين الزوجين دفعا للعار في أمور مخصوصة، مثل الدين والحال أي السلامة من العيوب الموجبة للخيار[426].

فإن استطاعت المرشدة الدينية تطبيق ما جاء في برنامج عملها، والمتضمن العناصر الخمسة السابقة الذكر، ووفق ما جاء في القرآن والسنة من توجيهات وأحكام متعلقة بالأسرة، فإن ذلك سيساعد في النهوض بالتربية الأسرية وتطويرها.

ثانيا: مكانة المرشدة الدينية عند الأسرة

إن الحديث عن مكانة المرشدة الدينية عند الأسرة يقودنا للحديث عن مكانة الدين ودوره في الأسرة، "فقد أصبح الكثير من الباحثين من علماء النفس والأطباء وغيرهم مقتنعين، بعد استقراء وتتبع، وبعد تجارب وممارسات بأن المجموعة البشرية بسبب تعقد الأحداث، وتشابك الأوضاع الحياتية، نتيجة تغير الأساليب المعيشية، وتطور المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية تعاني أزمات نفسية وانفعالات داخلية، فقدت بموجبها الراحة والسعادة، على الرغم من توفر الإمكانيات الحضارية، والوسائل المادية، ومرد ذلك إلى الفراغ الديني وفقدان عنصر الإيمان، الذي تعرض إلى ضربات"[427].

والمرشدة الدينية هي موظفة تعتمد على طرق تربوية وتوجيهية مستمدة من الدين، كما أن الشهادة التي تحملها والتي هي أساس وظيفتها(الليسانس في العلوم

---

[424] - سنن الترمذي : كتاب النكاح عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي، رقم الحديث **1101.**

[425] - يوسف القرضاوي: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، مكتبة وهبة، القاهرة، ط**3**، **1422**ه/ **2001**م، ص**239.**

[426] - وهبة الزحيلي: مرجع سابق، ص**68.**

[427] - محمد التومي: مرجع سابق، ص**97.**

الإسلامية) أضفت صبغة دينية عليها، وأكسبتها معرفة دينية. لذلك هي مسؤولة على جعل الأسر والنساء يقبلون على الدين، "بتلقائية من نفوسهم بحكم كونه يعالج مشاكلهم اليومية ويعطيها الحلول المناسبة وبذلك تتخلص من المبالغات والتهويلات المنفرة والتي كثيرا ما أحدثت تصدعا في النفوس، وتقوقعا لعدم ملاءمتها بين ما يقتضيه الدين من توفيق بين مبادئه وبين ما يحرص عليه من اندماج في المجتمع ومحاولة إصلاحه بحكمة وترو"[428].

وتعمل الأسرة المسلمة من خلال التربية الإسلامية الأساسية في تربية أولادها على احترام العالم الداعية، والعمل بتوجيهاته وإرشاداته، كقدوة ومثل، ولكن وسائل الإعلام رسمت صورة نمطية سلبية للداعية المسلم وفيها الإساءة إليه.. وتصور وسائل إعلام أخرى رجل الدين وأهل العلم بصورة هزلية مقززة، فهو الذي يرتدي ملابس معينة، وينطق اللغة العربية بطريقة تثير الضحك، وهو إما شحاذ أو منافق أو متكالب على الدنيا في أغلب الأحيان، كما صورته وسائل الإعلام ذاتها الرجل المؤمن الملتزم بصورة شخصية ضعيفة ومهزوزة، يردد بعض الآيات القرآنية والحكم والمواعظ بطريقة تدعو للسخرية، ولا تدل على مظهر من مظاهر القوة والحكمة، أو بعد النظر والاتزان[429].

والأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر المسلمة تستمد قوتها ومتانتها من القيم النبيلة والمتمثلة في الأخلاق الحسنة والسلوك الحميد والتضامن بين أفرادها وبين أجيالها، ومصدر هذه القيم النبيلة هو الإسلام، والذي يعتبر أيضا منبعا للقيم التي تستلهمها الأسرة في جميع نواحي الحياة، وأهمها الحب والمودة والرحمة ، واحترام الوالدين والتي تعتبر أسسا متينة في بناء الأسرة الكريمة.

---

[428] - محمد التومي: مرجع سابق، ص123.

[429] - محمد منير سعد الدين: التناقض في تربية الطفل بين الأسرة ووسائل الإعلام، الأسرة العربية في وجه التحديات المتغيرة المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1423ه/ 2003م، ص 188- 189.

وتتأكد حاجة الأسرة الجزائرية للمرشدة الدينية بفعل التحولات التي تشهدها، "من أجل تحقيق التماسك ونشر ثقافة الحقوق من منظور صحيح وكذا نشر الثقافة الدينية الصحيحة ونبذ السلوكات الشاذة وفي مقدمتها مظاهر العنف داخل الأسرة، ويمكن للمرشدة الدينية أن تلعب دورا في حل مشاكل الأسرة ودرء الأخطار التي تهددها بالتفكك فضلا عن القضاء على التقاليد البالية والمساهمة في محو الأمية التي تقدر بنسبة **35** في المئة في الوسط النسائي. وتحضير المرشدات الدينيات للمساهمة في الإرشاد الأسري تجربة جزائرية رائدة من شأنها أن تكفل حصانة قوية للمجتمع، وهو ما تسعى وزارة الأسرة إلى تعزيزه من خلال الإعداد لمخطط وطني خاص بالأسرة للتقليص من تأثير مختلف التأثيرات الخارجية في نفس الوقت الذي تدرس فيه إمكانية إنشاء مراكز للإرشاد الأسري"[430].

ثالثا: منهج المرشدة الدينية في التربية الأسرية

تعتمد المرشدة الدينية على مناهج إسلامية ثلاثة، من أجل بث الوعي داخل الأسرة، وهذه المناهج هي المنهج الإنمائي، والوقائي، والعلاجي:

1- المنهج الإنمائي:

يقوم على تنمية الوعي قبل الزواج، في العلاقات الزوجية، وتربية الأبناء، وذلك بتقديم المساعدة للأفراد على فهم الحياة والمسؤولية لتحقيق التوافق والاستقرار الأسري سواء كانوا أبناء أو آباء، والإنسان في حاجة إلى تكوين وتوعية وتوجيه وإرشاد في مراحله العمرية المختلفة، وهو بحاجة إلى اكتساب مهارات لازمة وثقافة كافية لبناء أسرة، وتسعى المرشدة الدينية من خلال هذا المنهج إلى تشكيل وصياغة أسر متزنة، محققة لحاجاتها، واعية بمسؤولياتها.

والتربية الأسرية تجعل من الأسرة واعية بمتطلباتها في مختلف المجالات:

---

[430] - كلمة الوزيرة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة: نوارة سعدية جعفر، في الملتقى الوطني السادس للمرشدات الدينيات.

أ- المجال الديني: يشترط معرفة مقاصد الزواج، قيمة الزواج، الحقوق والواجبات الزوجية، حدود المعاشرة الزوجية، أحكام الطلاق وشروطه، العدة، الظهار، الخلع، وقد أولى الإسلام اهتماما بالغا بالأسرة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، التي تناولت كل التفاصيل في تكوين الأسرة وفي طرق المحافظة على سلامتها.

ب- المجال النفسي: ويشمل على معرفة كل من الزوجين الفروق الفردية لكل منهما، ومراعاة كل من الرجل والمرأة الجانب العاطفي للآخر.

ج- المجال الصحي: فالتربية الصحية ضرورية من أجل التقليل من حدوث الأمراض خاصة الوراثية منها، لذلك ظهر في الآونة الأخيرة شرط ضرورة الكشف الطبي على المخطوبين تجنبا لأمراض وراثية وأخرى.

وتلجأ المرشدة الدينية في بعض الأحيان إلى الاستعانة بطبيبة متخصصة في أمراض النساء، بهدف توعية النساء بأسس التغذية السليمة، وتعليمهن كيفية التعامل مع الحمل، وكيفية تجنب المخاطر الصحية في الحياة الزوجية.

ج- المجال التربوي: إن تربية الأبناء تحتاج إلى تكوين دائم للوالدين، لاستيعاب متطلبات كل مرحلة، وخاصة الحرجة منها كالمراهقة، وأهم ما يجب على الأسرة معرفته هو خصائص الطفل وحاجاته المختلفة وكيفية إشباعها، وكذا السعي إلى غرس القيم في الأبناء.

د- المجال القانوني: تشتمل المنظومة القانونية على أحكام تضبط العلاقات الأسرية من حقوق وواجبات، وأحكام قانونية تتعلق بالفصل في النزاعات الزوجية، وأحكام أخرى تكفل حقوق كل من الرجل والمرأة والأولاد في حالة الطلاق.

وتلجأ المرشدة الدينية في بعض الأحيان إلى الاستعانة بمحاميات للتداول معهن قضايا الخلافات الزوجية والواجبات من خلال الدورات التي تعقد على مستوى المساجد.

2- المنهج الوقائي:

ويتمثل في الإرشاد والتوجيه أثناء الحياة الزوجية، وفق المنهج القرآني، ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ**﴾، فحتى وإن لم تظهر مشاكل وصعوبات فعلى المرشدة الدينية زيادة التوعية الأسرية من أجل تدعيم السلوكيات الإيجابية، والتنبيه إلى الأخطاء التي تنتج عن غفلة وضعف.

3- المنهج العلاجي:

ويتمثل في الإصلاح الأسري وحل المشاكل الزوجية أو مشاكل تربية الأولاد، وتعتمد المرشدة الدينية على أساليب متنوعة في إصلاح ذات البين، والمساهمة في بيان الأساليب الصحيحة في تربية الأولاد عن طريق التدريب والتكوين المستمر للأسرة.

رابعا: وسائل المرشدة الدينية في التربية الأسرية

تعتمد المرشدة الدينية في عملها داخل المسجد على الدروس والمحاضرات، وخارج المسجد تعتمد على مختلف وسائل الإعلام من تلفاز وإذاعة وجرائد وانترنت، بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأسر، داخل البيوت وخارجها.

1- الدروس والمحاضرات:

تعتبر الدروس والمحاضرات أهم الوسائل وأكثرها استخداما من طرف المرشدة الدينية داخل المسجد، وتُعدها وفق البرنامج المسطر لها إداريا، وقد تم تقسيم الدروس إلى دروس عامة ودروس تعليمية خاصة، من خلال محورين أساسيين هما[431]:

أ- علوم الشريعة الإسلامية

ب- التعليم القرآني.

- المواد المقررة للدروس العامة هي: الفقه، السيرة، الأخلاق ومعدل حجمها ثلاث ساعات في الأسبوع.

- المواد المقررة للدروس التعليمة: الفقه، الحديث، العقيدة، تفسير القرآن، تدبير البيت المسلم.

- أما محور التعليم القرآني، يتعلق بالدرس التعليمي وتنحصر مواده فيما يلي: الحفظ، والتجويد. معدل حجم الدرس التعليمي أربع ساعات في الأسبوع للعلوم الإسلامية وساعتان في الأسبوع للتعليم القرآني.

ويحتاج الدرس من المرشدة الدينية الدقة والتأمل، وهذه مسؤولية تقع على المرشدة والإمام على حد سواء، لذاك فإنه لابد من "تفعيل الخطاب المسجدي للحد من ظواهر الانحراف"[432]. وكل الظواهر الاجتماعية غير السوية ومن الثم السعي لإصلاحها.

---

[431] - برنامج عمل المرشدة الدينية: مرجع سابق، ص5.

[432] - تقرير أعمال الورشة الثانية بعنوان: "الأسرة الجزائرية ومسؤولية سلامة المجتمع"، الملتقى الوطني السادس للمرشدات الدينيات.

وأثناء الدروس والمحاضرات قد يقبل الموقف الاسترسال والاستطراد والأخذ والرد، وقد تحتاج الموضوعات المطروقة لدروب شتى من الشرح والتمثيل.. ولمجالس العلم مكانة كبيرة في الإسلام، إذ هي المجال الطبيعي للتفهم والتفهيم، ولتلقى الحقائق في أناة وبحث، ويمكن تنظيم تلك المجالس وفق حاجات الجماعة وتبعا لما تتناوله من أنواع العلوم وفنون المعرفة[433].

ويجب أن يكون هدف المرشدة الدينية من الدروس والمحاضرات هو "إحياء المشاعر الإلهية في نفوس السامعين، وبث خواطر الخير والتقوى في قلوبهم، ولتعمل على تحقيق هدفين أساسيين الهدف الأول علاج موضوعها الخاص، والهدف الثاني إحياء المشاعر القلبية إحياء ربانيا".[434]

ويقتضي أن تجتهد المرشدة الدينية في الدروس والمحاضرات والندوات وأن تقدم الدين على أنه دعوة للحياة، ولشؤون الناس التربوية والنفسية والاجتماعية، وما جعلت الآخرة وما فيها من حساب إلا لتوفير الضمانات الكافية لتكون الحياة ذات هدف، وذات جدوى، وذات فاعلية، ولتكون بعيدة عن الاستهتار والمجون وعن كل تعامل من شأنه أن يورث الحقد والكراهية والحسد وما ينجم عنه من ردود فعل تجعل الحياة مائجة قلقة مضطربة[435].

2- الإعلام:

نظرا لأهمية الإعلام في توعية وتوجيه الأسرة فإنه لا بد من "تمكين المرشدة الدينية من الآليات العلمية والمهارات الفنية للمساهمة في حل مشاكل الأسرة وحسن توجيهها،

---

[433] **-** محمد صالح سمك**:** مرجع سابق، ص**246.**

[434] **-** محمد صالح سمك**:** مرجع سابق، ص**299.**

[435] **-** محمد التومي**:** مرجع سابق، ص **122.**

وضرورة تفعيل مساهمة وسائل الإعلام، خاصة المرئية، في توعية الأسرة، وتنسيق العمل بين المرشدة ومختلف المؤسسات المعنية بقضايا الأسرة"[436]. ومن أهم وسائل الإعلام:

أ- التلفاز: هو وسيلة سمعية بصرية من أهم الوسائل الحديثة إذا ما استخدمت في العملية التربوية والأخلاقية، لأنها تدخل كل بيت، وتمتاز عن الإذاعة بأنها مرئية، وعن السينما بأنها تدخل كل بيت، وعن الصحافة بأنها لا تحتاج إلى قراءة، وكثيرا ما يستخدم التلفاز كوسيلة تثقيفية، تربوية، أخلاقية، إعلامية عامة وخاصة في هذا العصر وهناك في بعض البلدان محطات تلفزيونية خاصة بالعملية التربوية تقدم البرامج التربوية القَيِّمة، كما تنمي الحس الأخلاقي بما تقدم من قصص أو موضوعات أخلاقية ذات فائدة للمشاهدين بكافة أعمارهم وأجناسهم[437].

تمتاز هذه الوسيلة الإعلامية، "بشدة جاذبيتها لناس، حيث ترتكز على حاسة السمع والبصر معا، ومن هنا نجد المشاهدين لها والمتابعين للبث فيها أكثر بكثير من المتابعين للإذاعة وحدها أو للصحف"[438].

ويلعب التلفزيون دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعات، والوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية، إذ أننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي **(**من حيث خضوعها لمناهج وأهداف ومبادئ وأساليب**)**، كما تحتوى على مواد أخرى كثيرة لا تخضع لذلك ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قناعات وسلوك الأفراد، ويحقق بذلك أهداف التنشئة الاجتماعية[439].

---

[436] **-** التوصيات العامة للملتقى الوطني السادس للمرشدات الدينيات حول، "الإرشاد الديني النسوي وقضايا الأسرة الجزائرية"**.**

[437] **-** إبراهيم ناصر**:** مرجع سابق، ص**296.**

[438] **-** محمد أبو الفتوح البيانوني**:** مرجع سابق، ص**319.**

[439] **-** مراد زعيمي**:** مرجع سابق، ص **175.**

ويسهم التلفاز في توعية الأسرة في مختلف المجالات ولعل أهمها المجال الديني، فالمرشدة الدينية إلى جانب دورها في التوجيه والإرشاد، فإنها لابد أن تواجه فتاوى الفضائيات الدينية، من خلال إعداد برامج تلفزيونية تعالج قضايا الأسرة والمرأة، خاصة بعدما تاهت الكثير من الجزائريات في الأمور الفقهية بسبب إدمانهن على متابعة برامج الفتاوى.

ب- المذياع:

الإذاعة وسيلة بعيدة المدى ورخيصة التكاليف.. وأثرها التربوي سريع وعام، وهي من الوسائل التربوية المفيدة في كل المجتمعات[440].

تشارك بعض المرشدات في برامج إذاعية موجهة للمرأة خصوصا والأسرة عموما، عن طريق طرح مواضيع تتعلق بالحقوق والواجبات الزوجية، وتربية الأولاد، ومواضيع أخرى حول الطلاق وأسبابه.

خامسا:المرشدة الدينية والمشاكل الأسرية

في الحقيقة أن المشاكل الأسرية وأسبابها غير محددة أوثابة، وإنما هي متنوعة ومتعددة في وقوعها وفي تأثيرها، نتيجة الظروف والتطورات المحيطة بكل أسرة وهذا أكبر تحدٍ يواجه المرشدة الدينية وهو كيفية استيعابها لمختلف المشاكل، ومدى قدرتها على إيجاد الحلول المناسبة لها، وهذه بعض الملامح الأساسية لأسباب الخلافات والمشاكل الأسرية:

1- أول المشاكل الأسرية تكمن في عدم وجود سياسة لإعداد الشباب للحياة الأسرية، وبالتالي عدم مقدرتهم على أداء أدوارهم المستقبلية كأزواج وزوجات وأمهات؛ الأمر الذي

---

[440] - إبراهيم ناصر: مرجع سابق، ص**295**

أدى إلى ضرورة وجود جهات رسمية وغير رسمية مهمتها، "تلقين الفرد للقيم والمقاييس منذ الولادة، وتأسيسه، ليقوم بدوره الاجتماعي، وتصحيح ما يتناقله النشء من الدعايات الباطلة، لتربية الأولاد تربية إسلامية رشيدة، وصحيحة، ومستقيمة، ومعتدلة، مع التأكيد على بناء نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان، وتنقية الأذهان من العادات والتقاليد والمفاهيم الاجتماعية الخاطئة، لتعين الشباب والفتيات على تكوين الأسرة مستقبلا، وفهم الحياة الزوجية الصحيحة، والتعريف بالقيم الأسرية السليمة التي تعمل على حفظ الأسرة، واستمرارها، ومعالجة الجوانب السلبية فيها، لتتفق مع المنهج الإسلامي، وقبل الوقوع في الأخطاء، فالوقاية خير من العلاج ولتأمين توفير المناعة الفكرية السديدة لتكون أفضل من معالجتها بعد الوقوع الذي قد يتضخم، ويصبح مدمرا، وذلك لحماية الأسرة، واستمراريتها، وحل مشاكلها وفق التصور الإسلامي السليم"[441].

2- ومن أسباب المشاكل الأسرية تفشي الأمية الدينية في فهم الحياة الزوجية، التي تؤدي إلى التفكك والتفرق الأسري، وذلك نتيجة عدم فهم كل من الزوجين لما يجب على كل منهما نحو الآخر من الحقوق والواجبات، والمرشدة الدينية مسؤولة على نشر الوعي الديني داخل الأسرة وفق ما أراده لها الإسلام.

3- وأغلب المشاكل الأسرية سببها سوء الحوار، ومن إشكاليته تعصب كل طرف لرأيه، بحيث يرى أن أي تنازل في موقفه يعتبر ضعفا وانتصارا للطرف الآخر، ولكن في الحقيقة أن للحوار أدبيات وأخلاقيات والتي من بينها عدم التعصب للرأي، والاستماع الجيد للطرف الآخر سواء كانت زوجة أو ابنا أو العكس، فالحوار هو فهم الآخر وإيجاد مبررات لتصرفاته.

---

[441] - محمد الزحيلي: المرأة المسلمة المعاصرة مكانتها ،حقوقها، أحكامها، دار الفكر، دمشق، **2008**م، **202.**

وعلى المرشدة الدينية أن تنمي ثقافة الحوار داخل الأسرة حتى يتمكن الأب والأم من فهم طموحات وأهداف الأبناء، وعلى الوالدين التميز في الحوار مع الأبناء وذلك لا يكون بطلب المثالية، بل لا بد من الانطلاق من الواقع.

4- من المشاكل الأسرية أيضا إهمال الرجل لمسؤوليته المادية والتربوية لأسرته، وكذلك إهمال المرأة لرسالتها في العناية والتربية داخل البيت وانشغالها بوظائف خارجه.

5- تأثر الأسرة بالنماذج الثقافية الغربية، نتج عنه تحول الأسرة إلى مجموعة من الأفراد لا روابط تجمعهم و لا علاقات اجتماعية تؤلف بينهم.

6- أما عن المشاكل التربوية التي تعاني منها الأسرة، وعن أسبابها، فقد تم اقتراح بعض الحلول العملية من المنظور الديني والنفسي لهذه المشاكل التربوية، حسب رأي بعض المرشدات الدينيات،و التي من أهمها:[442]

أ- ظاهرة تمرد الطفل والمراهق على قيم الأسرة والمجتمع

ب- ظاهرة العنف والعنف المضاد(الانتحار، الضرب، الاعتداء الجنسي والجسدي..).

ج- ظاهرة الانحراف السلوكي عند الطفل.

وتعود هذه المشاكل حسب رأيهن إلى أسباب أهمها:

- غياب الحوار بين أفراد الأسرة
- الاستنساخ التربوي وعدم تواصل الأجيال.
- غياب التأهيل الأسري
- تأثير الظروف المادية والاجتماعية على التوازن الأسري.

ولمواجهة هذه المشاكل فإنه لابد من:

[442] - تقرير أعمال الورشة الثالثة بعنوان: "الأسرة الجزائرية والمشكلات التربوية"، الملتقى الوطني السادس للمرشدات الدينيات.

- التركيز على التكامل بين دور الرجل ودور المرأة في بناء الأسرة دون الإخلال بالمهام الأساسية لكل منهما.

- تكوين المرشدة الدينية في مجالات متعددة من خلال دورات تكوينية في علم النفس، والقانون، والاجتماع.

إن الخلافات الزوجية المؤدية في معظمها إلى الطلاق، وعدم التوافق الزوجي، وانعدام الحوار والتواصل، والفشل التربوي الذي يعبر عنه تمرد الأبناء على الآباء وصعوبة التعامل مع الطفل ومع المراهق، وتزايد المنحرفين والمتعاطين للمخدرات، كلها مشاكل أسرية تدفع المرشدة للبحث عن أسبابها وكيفية الحد من تزايدها، فهي مسؤولة بالدرجة الأولى عن تعزيز الوعي وتعميم الثقافة بأهمية الأسرة وضرورة حمايتها والمحافظة عليها بالوسائل الممكنة من ندوات ومحاضرات ودورات تدريبية وتوجيهية للمقبلين على الزواج.

الفصل السابع

الإجراءات المنهجية لموضوع الدراسة

- أولا : مجالات الدراسة
- ثانيا : المنهج المتبع في الدراسة
- ثالثا : الأدوات المستخدمة في جمع البيانات

الفصل السابع: الإجراءات المنهجية لموضوع الدراسة

في هذا القسم سيتم الإجابة عن تساؤلات الدراسة المطروحة، من خلال عرض وتحليل وتفسير المعطيات المتحصل عليها في الميدان، ولإثراء التحليل سيتم توظيف الدراسة السابقة، " دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي" التي عرضت في القسم النظري، والتي تتقاطع مع هذه الدراسة، "دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية".

والحديث عن دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية نظريا يعتبر غير كاف، فالكلام النظري يختلف عن الواقع، والرؤية النظرية غير كافية في الاستنتاج والحكم على الحقائق، وعليه فإن الوقوف على دور المرشدة الدينية ميدانيا يعتبر خطوة هامة، للوصول إلى نتائج عملية حسنة.

أولا : مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

أجريت هذه الدراسة ببعض مساجد ولاية باتنة، والتي تنشط فيها مفردات البحث بشكل رسمي، وفيما يلي يتم عرض هذه المساجد:

- مسجد أبي ذر الغفاري: يقع المسجد في حي الصادق شبشوب، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، وصنفه جامع محلي ، اعتمدت جمعيته الدينية بتاريخ:**1983/04/19**م، أما فيما يتعلق بحالته فهو مسجد تام الانجاز ويعمل، مساحته الإجمالية **1204**م، والمساحة المبنية تقدر ب **664**م، أصل ملكية أرضه: وقف، والأملاك التابعة له سكن، يتكون من **3**غرف.

- مسجد حمزة: يقع في حي الشهداء، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، وصنفه جامع محلي ، اعتمدت جمعيته الدينية بتاريخ: **15/ 04/ 1979**م، حالته هو مسجد تام الانجاز ويعمل، مساحته الإجمالية **882**م وهي نفسها المساحة المبنية، أصل ملكية أرضه: وقف، أما عن الأملاك الوقفية التابعة له فهي: سكن من **4** غرف، ومرش من **12** غرفة.

- مسجد الفرقان: يقع في حي بوعقال الثالث، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، أما الجمعية الدينية للمسجد تم اعتمادها بتاريخ: **30/ 08/ 1983**م، وهو حاليا يعمل،

مساحته الإجمالية **3402.11**م، والمساحة المبنية هي **1261.16**م، أصل ملكية الأرض وقف، أما الأملاك الوقفية التابعة للمسجد فهي: **4** سكنات، ومرش، **4** محلات، ومدرسة قرآنية.

- **مسجد عبد الحميد بن باديس:** يقع بحي النصر، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، وصنفه جامع محلي ، تام الانجاز ويعمل، وهو ملك للدولة، الأملاك الوقفية التابعة له هي أقسام قرآنية، مرش **13**غرفة، سكن **4** غرف، سكن آخر **4** غرف.

- **مسجد أول نوفمبر:** يقع بحي النصر، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، وصنفه مسجد وطني مركزي، الجمعية الدينية للمسجد اعتمدت بتاريخ: **14/01/1982**م، وهو حاليا يعمل، مساحته الإجمالية**42238** م، المساحة المبنية **27580**م، أصل ملكية أرضه تابعة للدولة، أما الأملاك الوقفية التابعة للمسجد فهي: مرش**30** غرفة، **8** سكنات **8** محلات.

- **مسجد محمد البشير الإبراهيمي:** يقع بطريق بسكرة، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، صنفه محلي، الجمعية الدينية للمسجد اعتمدت بتاريخ: **14/09/1982**م، وهو تام الانجاز ويعمل، أصل ملكية أرضه خاصة، مساحته الإجمالية **900**م، المساحة المبنية**900**م، المرافق التابعة له أقسام قرآنية، مكتبة.

- **مسجد جعفر بن أبي طالب:** يقع بحي الأمير عبد القادر، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، صنفه محلي، الجمعية الدينية للمسجد اعتمدت بتاريخ: **21/ 06/ 1984**م، وهو تام الإنجاز، ويعمل، أصل ملكية أرضه للدولة، مساحته الإجمالية **2000**م، المساحة المبنية **1320**م، المرافق التابعة له، أقسام قرآنية، مكتبة، و**02** سكن وظيفي بثلاث غرف.

- **مسجد صلاح الدين الأيوبي:** شارع الشيخ عبد الحفيظ بوعقال **03**، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، صنفه محلي، الجمعية الدينية للمسجد اعتمدت بتاريخ: **08/11/1980**م، وهو تام الانجاز ويعمل، أصل ملكية أرضه وقف، مساحته الإجمالية**900**م المساحة المبنية**900**م، المرافق التابعة للمسجد مرش، **02** سكن وظيفي بثلاث غرف.

- مسجد عقبة بن نافع الفهري: يقع بحي بوعقال**03**، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، الجمعية الدينية للمسجد اعتمدت بتاريخ: **03/07/ 1973**م، وهو تام الانجاز، ويعمل، أصل ملكية أرضه وقف، المرافق التابعة للمسجد، أقسام قرآنية، مرش.

- مسجد طارق بن زياد: يقع بممرات صالح نزار حي النصر، بلدية باتنة، دائرة باتنة، ولاية باتنة، صنفه محلي، وهو تام الإنجاز ويعمل، الجمعية الدينية للمسجد اعتمدت بتاريخ: **04/10/ 1980**م، أصل ملكية أرضه وقف، مساحته الإجمالية **170**م، المساحة المبنية**170**م، المرافق التابعة له سكن وظيفي بثلاث غرف.

- مسجد النصر: يقع في بلدية عين التوتة، دائرة عين التوتة، ولاية باتنة، صنفه وطني، الجمعية الدينية اعتمدت بتاريخ: **27/02/ 1979**م، وحالة المسجد تام الانجاز وهو يعمل، مساحته الإجمالية تقدر ب**5525**م، المساحة المبنية هي **1350**م، أصل ملكية الأرض ملك للدولة، الأملاك الوقفية التابعة للمسجد مرش **27** غرفة.

- مسجد عثمان بن عفان: يقع بسريانة، دائرة سريانة، ولاية باتنة، وصنفه جامع محلي ، اعتمدت الجمعية الدينية بتاريخ: **17/08/ 1981**م، حالة المسجد تام الانجاز، مساحته الإجمالية **4000**م، والمساحة المبنية هي **3000**م، أصل ملكية الأرض للدولة، الأملاك الوقفية التابعة للمسجد هي: مرش **12** غرفة، سكن **2** غرف.

- مسجد الصحابة: يقع بعين جاسر، دائرة عين جاسر، ولاية باتنة، وصنفه جامع محلي ، وهو تام الانجاز ويعمل، مساحته الإجمالية **5899**م، المساحة المبنية **1898.35**م، وأصل ملكية الأرض للدولة، الأملاك الوقفية التابعة للمسجد هي: مرش **12** غرفة، سكن **3** غرف.

- مسجد أبي ذر الغفاري: يقع فيسديس، بلدية باتنة، ولاية باتنة، صنفه محلي، الجمعية الدينية للمسجد اعتمدت بتاريخ: **14/ 08/ 1974**م، وهو تام الانجاز ويعمل، أصل ملكية أرضه للدولة، ومساحته الإجمالية **700**م، المساحة المبنية هي **450**م، المرافق التابعة له أقسام قرآنية، ومكتبة، وسكن وظيفي بثلاث غرف.

- مسجد عثمان بن عفان: يقع بطريق الجزار، بلدية بريكة، دائرة بريكة، ولاية باتنة، وصنفه وطني، الجمعية الدينية اعتمدت بتاريخ: **23/03/1991**م، وهو تام الانجاز ويعمل، أصل ملكية أرضه للدولة، مساحته الإجمالية **8000**م، المساحة المبنية**8000**م، المرافق التابعة له أقسام قرآنية، وسكن وظيفي بثلاث غرف.

- المسجد العتيق: يقع بعين التوتة، بلدية عين التوتة، دائرة عين التوتة ولاية باتنة، مساحته الإجمالية **1795.00**م، المساحة المبنية**1174.43**م، الجمعية الدينية للمسجد تم اعتمادها بتاريخ: **18/04/ 1975**م، المرافق التابعة له مرش، أقسام قرآنية، مكتبة.

2- المجال الزمني

بدأت هذه الدراسة من الفترة التي تم الاحتكاك فيها بالمرشدة الدينية لولاية باتنة، بهدف الحصول على معلومات تخدم الجانب النظري، وبيانات تتعلق بالجانب الميداني.

قمت بزيارة لمديرية الشؤون الدينية لولاية باتنة تم من خلالها الحصول على أسماء المرشدات الدينيات الرسميات للولاية وأماكن عملهن، كما تم الحصول على القوانين الرسمية المتعلقة بوظيفة المرشدة الدينية وكان ذلك يوم: **13/ 10/ 2009**م، على الساعة **10.00**صباحا.

وحرصت على حضور مختلف النشاطات التي تقوم بها المرشدة الدينية داخل المسجد وخارجه في مناسبات مختلفة، وتم فتح نقاشات مختلفة معهن لمعرفة طريقة العمل، وكذلك معلومات عن مختلف المواضيع التي تطرح من طرف الفئة التي تتعامل معها المرشدة، ويمكن اعتبار ذلك دراسة استطلاعية.

- تم حضور ندوة بمناسبة الذكرى **38** للهجرة، يوم **15/ 10/ 2009**، بدار الثقافة لولاية باتنة.

- ندوة بتاريخ: **18/ 05/ 2010**م، منظمة من طرف الشؤون الدينية، بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية حضرتها مجموعة من المرشدات الدينيات لولاية باتنة.

- تم حضور ندوة حول التربية الأسرية بمسجد طارق بن زياد، ونفس المواضيع تم عرضها في مساجد مختلفة شاركت فيها أستاذة مختصة في علم النفس، وطبيبة نسائيه، بالإضافة إلى مرشدة المسجد ومرشدات من مساجد أخرى.

أما المرحلة الثانية فبدأت من يوم إجراء المقابلة مع أول مرشدة وكان ذلك يوم: **24/ 11/ 2010**م، إلى آخر مقابلة في يوم:**13/ 06/ 2011.**

3- المجال البشري: وهو هنا مجتمع الدراسة، ويتمثل في جميع مرشدات ولاية باتنة، والمقدر عددهن ب **19** مرشدة دينية. مرتبات كالتالي:

- 07 مرشدة دينية رئيسية.

- 04 مرشدة دينية.

- 02 مرشدة برتبة عون مكلف بالتدريس **(**عن طريق وكالة التشغيل**).**

- 02 معلمة قرآن

- 04 مرشدة متطوعة، وينشطن برخصة من طرف مديرية الشؤون الدينية، إلى جانب تطوعهن يمارسن وظائف رسمية مختلفة.

تختلف مفردات مجتمع الدراسة في رتبهن بين مرشدات رسميات وأخريات متعاقدات، والبعض منهن متطوعات، ويشتركن في نفس النشاطات الموجهة للمرأة داخل وخارج المسجد، ويشاركن في جميع الملتقيات والندوات التي تنظمها المديرية.

ثانيا : المنهج المتبع في الدراسة

حتى تتصف دراسة مشكلة البحث بالشمول والكمال، وتكون النتائج التي يتوصل إليها البحث دقيقة، ينبغي أن يستعين الباحث بأحد مناهج البحث العلمي[443]. والمنهج هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف[444]، والهدف من هذه الدراسة هو بيان دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية، كما تهدف إلى الوقوف على الآليات والمناهج المعتمدة في العملية الإرشادية، وبيان مدى استيعاب المرشدة لمختلف المشاكل الأسرية، ومحاولة إعطاء صورة موضوعية عن واقع الإرشاد الديني النسوي في الجزائر.

وتشتمل هذه الدراسة على متغيرين رئيسيين هما: المرشدة الدينية وهو متغير مستقل، والمتغير الثاني التابع هو التربية الأسرية.

لذلك اعتمدت على المنهج الوصفي بواسطة المسح الاجتماعي فالمنهج الوصفي: "يهتم بتصوير ما هو كائن، أي الوضع الراهن أو الحادثة، فهو يصف خصائصها ومركباتها ويصف العوامل التي تؤثر عليها، والظروف التي تحيط بها، ويحدد العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات التي تؤثر على الظاهرة، وانطلاقا من هذا التصور الشامل يمكن التوقع والاستنتاج بالأوضاع المستقبلية التي ستؤول إليها هذه الظاهرة[445].

ويعتبر المسح الاجتماعي أحد المناهج الوصفية التي استخدمها الباحثون، بقصد التعرف على الجوانب المختلفة لظروف المجتمع بهدف إصلاحه[446].

---

[443] - وائل عبد الرحمن التل، وعيسى محمد قحل: البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن، ط**2**، **1428**ه/ **2007**م، ص **47.**

[444] - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2004**م، ص **98.**

[445] - كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار الثقافة، الأردن، ط**1**، **1430**ه/ **2009**م، ص **95.**

[446] - المرجع نفسه: ص **98.**

ويستطيع المسح الاجتماعي أن يلقي الضوء على الحياة العامة للمجتمع الإنساني، ويقوم بمعرفة العلاقة السببية لبعض المتغيرات، ويوضح لنا مدى صدق أو عدم صدق بعض الجوانب الفكرية لأحدى النظريات الاجتماعية في علم الاجتماع وهذا يوضح لنا بأن المسح الاجتماعي لا يرتبط فقط بمعرفة الصفات السكانية العامة وتوزيعها داخل المجتمع بل بمواضيع تتجاوز ذلك[447].

والمسح الشامل هو أحد أصناف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشري، ويقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل[448].

والدراسات المسحية تحاول تحليل وتفسير وعرض واقع ظاهرة ما، أو تحاول تحليل محتوى الوثائق للوصول إلى استنتاجات أو تعميمات تتعلق بالواقع، أو وصف المهام أو المسؤوليات المرتبطة بعمل أو وظيفة[449].

كما اعتمدت في دراستها على بعض الأساليب الإحصائية بغرض تحليل البيانات، وقد استخدمت في هذا الإطار، النسب المؤية، والتكرارات.

ثالثا : أدوات جمع البيانات

من أجل جمع المعلومات، والإجابة على أسئلة الدراسة، اعتمدت على المقابلة المقننة وهي: "تحتوي على أسئلة موضوعة سلفا وبشكل دقيق ومحدد الإجابة ، توجه إلى كل مفحوص، بالترتيب نفسه أو بالطريقة نفسها، ويطلب منه أن يختار واحدا من الإجابات

---

[447] - معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، ط1، 2004م، ص139.

[448] - عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 8، لم تذكر سنة نشر، ص224.

[449] - وائل عبد الرحمن التل، وعيسى محمد قحل: مرجع سابق، ص 48.

المحددة ويشبه هذا النوع من المقابلة الاستبيان المقيد، من حيث طبيعة الإجابة المحددة وسهولة التحليل الإحصائي للبيانات التي يتم الحصول عليها[450].

وقد اشتملت استمارة المقابلة على أربعة محاور أساسية هي:

المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية، ويحمل الأرقام من **01-14.**

المحور الثاني: ويتعلق ببيانات حول مساهمة المرشدة الدينية في التربية الأسرية، ويحمل الأرقام من **15-24.**

المحور الثالث: ويتعلق ببيانات حول كيفية مساهمة المرشدة الدينية في التربية الأسرية، ويحمل الأرقام من **25-34.**

المحور الرابع: ويتعلق ببيانات حول الوسائل والآليات التي تعتمدها المرشدة الدينية في التربية الأسرية، ويحمل الأرقام من **35- 40.**

وقد صيغت الأسئلة بشكل مغلق إذ يتم اقتراح الإجابات المناسبة والمتوقعة ووضعها في شكل خيارات للمرشدة الدينية التي تختار الأجوبة المناسبة، وتخللتها بعض الأسئلة المفتوحة التي تساعد على جمع قدر أكبر من المعلومات.

---

[450] - سيف الإسلام سعد عمر: الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، ط**1**، **1430**ه/ **2009**م، ص **95.**

الفصل الثامن

عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج

- **أولا:** عرض وتحليل البيانات
- **ثانيا:** استخلاص النتائج

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج

أولا: عرض وتحليل البيانات

1- عرض البيانات الخاصة بالمحور الأول

1-1- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب السن

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
01	**25 - 35** سنة	**2**	**%10.52**
	36 - 45 سنة	**10**	**%52.63**
	46 - 55 سنة	**7**	**%36.84**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم01: يبين أعمار مفردات مجتمع الدراسة

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم **(01)** أن أكبر نسبة هي **%52.84** تمثل من يتراوح سنهن ما بين **35-45** سنة، ثم تليها في المرتبة الثانية**%36.84** من يتراوح سنهن ما بين **45-55** سنة، وأقل نسبة هي**%10.52** تمثل من يتراوح سنهن ما بين **25 - 35** سنة.

توحي لنا النسب السابقة وخاصة الأولى والثانية أن المبحوثات هن من فئة الشباب، وهي مرحلة القدرة على تحمل المسؤولية، كما تدل على نضجهن ووعيهن، مما يسمح لهن بفهم الواقع، وكذلك مقدرتهن على فهم الأشخاص واكتساب مهارة في التعامل مع الآخرين، وإرشاد الأسرة وتوعيتها وتكوينها.

2-1- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب سنة التوظيف

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
02	1991	1	%5.25
	1992	1	%5.25
	1997	1	%5.25
	1998	3	%15.78
	1999	1	%5.25
	2000	1	%5.25
	2001	1	%5.25
	2002	1	%5.25
	2003	2	%10.52
	2004	2	%10.52
	2005	1	%5.25
	2007	3	%15.78
	2011	1	%5.25
	المجموع	19	%100

جدول رقم02: يبين سنة التوظيف مفردات مجتمع الدراسة

التعليق: يبين الجدول رقم**(02)** السنة التي وظفت فيها المبحوثات سواء بصفة رسمية أو بصفة تطوعية أو تعاقدية، ويلاحظ أن أكبر نسبة هي **15.78%** كانت سنة **1998**م، وسنة **2007**م، وأما النسبة الثانية**10.52%** فكانت سنة **2003**م، وسنة **2004**م. وأقل نسبة هي**5.25%** كانت في بقية السنوات **1991**م، **1992**م، **1997**م، **1999**م، **2000**م، **2001**م، **2002**م، **2005**م، **2011**م.

ويلاحظ أن نسبة التوظيف في سلك المرشدات الدينيات ضئيلة غير أنها تكاد تكـون في كل عام، وهذا يدل على حاجة المساجد إلى مرشدات دينيات.

1-3- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب طريقة التوظيف

رقم السؤال	طريقة التوظيف	التكرارات	النسبة
03	عن طريق مسابقة وطنية	**12**	**%63.15**
	عن طريق وكالة التشغيل	**2**	**%10.52**
	عـن طريـق مقابلـة وتزكيـة مـن الإمام	**5**	**%26.31**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم03: يبين طريقة التوظيف لمفردات مجتمع الدراسة

التعليق: نلاحظ من الجدول رقم**(03)** أن أكـبر نـسبة وهـي**63.15%** وظفـن عـن طريق مسابقات وطنية، وقد اشتمل الباب الثاني، الفصل الرابع، الفرع الأول مـن القـانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسـلاك الخاصـة بـالإدارة المكلفـة بالـشؤون الدينيـة والأوقاف على شروط التوظيف والترقية، والمبين في المـادة رقـم **50** أنـه**:** يوظـف أو يرقـى بصفة مرشدة دينية عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات المرشحات الحـائزات شـهادة الليسانس أو شهادة معترف بمعادلتها في أحد التخصصات المذكورة في المادة**6** والحافظـات للقرآن الكريم كاملا.

أما النسبة الثانية وهي**26.31%** فتمثل من وظفن عن طريق مقابلة وبتزكية من إمام المسجد الذي تتطوع فيه المرشدة، فيحصلن على رخصة تكون طويلة أو قصيرة المـدى تجـدد كلما استلزم الأمر.

وأقل نسبة هي**10.52%** تمثل من وظفن عن طريق التعاقد مع وكالة التشغيل وهـن متعاقدات لمدة سنتين أو أكثر.

1-4- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب صنف الوظيفة

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
04	مرشدة دينية رئيسية	**7**	**%36.84**
	مرشدة دينية	**4**	**%21.05**
	معلمة قرآن	**2**	**%10.52**
	مرشدة متطوعة	**4**	**%21.05**
	صنف آخر	**2**	**%10.52**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم04: يبين صنف الوظيفة لمفردات مجتمع الدراسة

التعليق: يلاحظ من خلال الجدول رقم**(04)** أن أكبر نسبة هي **36.84%** تمثل صنف مرشدة دينية رئيسية، والنسبة الثانية هي **21.05%** تمثل صنف مرشدة الدينية ومرشدة متطوعة، وأقل نسبة هي**10.52%** تمثل معلمة قرآن ومرشدة متعاقدة وهذه الأخيرة تنشط في إطار التعاقد مع وكالة التشغيل في رتبة عون مكلف بالتدريس.

وقد اشتمل القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف، طريقة الترقية من مرشدة دينية، إلى مرشدة دينية رئيسية، وذلك في المادة **51** ونصها: توظف أو ترقى مرشدة دينية رئيسية :

1- عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات، من بين الحائزات على شهادة الماجستير أو شهادة معترف بمعادلتها في أحد التخصصات المذكورة في المادة **6** والحافظات للقرآن الكريم كاملا.

2- عن طرق الامتحان المهني وفي حدود **30%** من المناصب المطلوب شغلها من بين المرشدات الدينيات اللائي يثبتن أقدمية خمس سنوات خدمة فعلية بهذه الصفة والحافظات للقرآن الكريم كاملا.

3- على سبيل الاختيار وبعد التسجيل في قائمة التأهيل، في حدود **10%** من المناصب المطلوب شغلها من بين المرشدات الدينيات اللائي يثبتن عشر سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

1-5- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب نظام العمل

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
06	يومي	**16**	**%84.21**
	أسبوعي	**2**	**%10.52**
	نصف شهري	**0**	**%0.0**
	شهري	**0**	**%0.0**
	غير منتظم	**1**	**%5.26**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم05: يبين نظام العمل لمفردات مجتمع الدراسة

التعليق: يبين الجدول رقم**(05)** أن أكبر نسبة **84.21%** توضح أن نظام عمل المرشدة الدينية هو نظام يومي، والنسبة الثانية**10.52%** توضح أن نظام العمل هو أسبوعي، وأقل نسبة هي **5.26%** تبين أن نظام العمل غير منتظم، في حين نجد نسبة **0.0%** للنظام النصف شهري، والشهري.

يدل ذلك على أنه باعتبار أن المرشدة الدينية هي وظيفة رسمية فإنه من الواجب أن تكون المرشدة أكثر التزاما من المتطوعة التي إلى جانب تطوعها فالبعض منهن تمارس وظيفة أخرى مثل أستاذة في الجامعة.

وقد تم تحديد الحجم الزمني في برنامج عمل المرشدة، فبالنسبة للدروس العامة معدل حجمها ثلاث ساعات**(03)** في الأسبوع، أما الدروس التعليمية فمعدل حجمها أربع ساعات**(04)** في الأسبوع للعلوم الشرعية الإسلامية في الفقه والتفسير وتدبير البيت

المسلم، أما درس العقيدة والحديث فيكون ساعة**(01)** في كل(**15**) يوما، وساعتان**(02)** في الأسبوع للتعليم القرآني، ونشاط محو الأمية ساعتان**(02)** في الأسبوع، والنشاط الخاص بالنساء والأحداث بالمؤسسات العقابية ساعتان**(02)**، والدروس المتخصصة والتي تكون على شكل محاضرات أكاديمية متبوعة بمناقشات يستدعى لها أهل الاختصاص مدتها ساعتان**(02)**، أما النشاط الاجتماعي فهو مفتوح ليس له مدة زمنية.

ويعتبر الحجم الساعي الذي ضبطته الإدارة في الفترة الأخيرة **16**ساعة تقريبا أسبوعيا ، ملائما جدا ومناسب لطبيعة النشاطات التي تقوم بها المرشدة الدينية، ولو تواصل على نفس الوتيرة لحقق الخير الكثير في جانب الإصلاح الاجتماعي[451].

بالإضافة إلى نظام عمل المبحوثات اليومي فإنهن يمارسن واجبات تفرضها المناسبة مثل توعية المرأة في عيدها، والتأكيد على ضرورة العناية بالأولاد في عيدهم، وواجبات ظرفية تفرضها الإدارة مثل حضور الملتقيات ودورات التكوين للمرشدات والأيام الدراسية الخاصة بقطاع الشؤون الدينية عموما. وواجبات تفرضها الحاجة من طرف الفئة التي تتعامل معها المبحوثات وتأخذ شكل محاضرات وندوات وزيارات لدور الأيتام والعجزة واستغلال مناسبات مختلفة لتوعية الشباب والمرأة.

[451] - عائشة إينوش: مرجع سابق، ص258

1-6- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب رأيهن في اشتراط تخصص علوم إسلامية في وظيفة الإرشاد الديني

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
07	نعم	**16**	**%84.21**
	لا	**3**	**%15.78**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم06: يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب رأيهن في اشتراط تخصص علوم إسلامية في وظيفة الإرشاد الديني.

التعليق: يبين الجدول رقم **(06)** أن أكبر نسبة **84.21%** تمثل رأي المبحوثات في اشتراط تخصص العلوم الإسلامية في وظيفة المرشدة بأنه ضروري، لأن العلوم الشرعية وأصول وقواعد الإفتاء لا تكتسب إلا في المعاهد الإسلامية، كما أن بعضهن عبرت بأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ثم تأتي نسبة **15.78%** ترى أنه ليس من الضروري اشتراط تخصص علوم إسلامية في وظيفة المرشدة الدينية، لأن الشخص الذي يسعى إلى تكوين نفسه في الجانب الديني ليس من الضروري أن يكون دارسا للعلوم الإسلامية، فقد تدرس علم الاجتماع، أو علم النفس، أو الطب وتكون لها ثقافة دينية فبإمكانها ممارسة هذه الوظيفة.

1-7- السؤال رقم (08): لماذا يشترط تخصص علوم إسلامية في وظيفة المرشدة الدينية؟

التعليق: إجابة المبحوثات كانت متقاربة إذ أرجعن السبب إلى الضرورة، وإلى طبيعة العمل في حد ذاته، فالإرشاد الديني يقتضي التخصص والإلمام بمختلف العلوم الشرعية من فقه وتفسير وحفظ للقرآن والحديث والفتوى، بالإضافة إلى أن الهدف الأساسي الذي يجمع بين المرشدة الدينية والفئة التي تقصد المسجد هو معرفة أحكام الدين في قضايا ومسائل الحياة العامة والخاصة.

وأشـارت بعـض المبحوثـات إلى أن العلـوم الـشرعية لا تكتـسب إلا في المعاهـد الإسلامية.

وإذا اعتبرنا أن الإرشاد الديني هو عمل دعوي فإن تخصص العلوم الإسلامية غـير ضروري ذلك أن الدعوة ليست حكرا عـلى الـبعض دون الـبعض الآخـر فهـذه مـسؤولية الجميع رجالا ونساء، إذا توفرت الشروط اللازمة والتي تم ذكرها في القسم النظري.

وفي المقابل نجد أن البعض ممن تخرجن مـن المعاهـد الإسـلامية لا يمـتلكن القـدرة والإمكانية الذاتية على تقديم محاضرة أو درس أو ندوة، ففي هذه الحالة يجب على المتخرجـة من المعاهد الإسلامية أن تجتهد على تكوين نفسها في مجال عملها إذا تولت مثل هذه الوظيفة وتكون ملمة بالمنهج الذي تستطيع من خلاله مساعدة الأفراد على تجاوز مختلف مشاكلهم.

1-8- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب رأيهن في اشتراط التخصص الدقيق من العلوم الإسلامية في وظيفة الإرشاد الديني

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
09	نعم	**10**	**%52.63**
	لا	**9**	**%47.36**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم07: يبين ضرورة التخصص الـدقيق مـن العلـوم الإسـلامية في وظيفـة الإرشاد الديني

التعليق: يبين الجدول رقم**(07)** ضرورة اشـتراط التخـصص الـدقيق مـن العلـوم الإسلامية في وظيفة الإرشاد الديني وذلك ما تعبر عنه نسبة**52.63%** فبالرغم من اشـتراط المبحوثات لتخصص علوم إسلامية بنسبة**84.21%**، كما هو مبين في الجدول رقـم**(06)** إلا أن البعض ممن اشترطن التخصص فإنهن لا يشترطن التخصص الدقيق.

ثم تأتي النسبة المتبقية وهي**47.36%** توضح عدم اشتراط التخصص الدقيق، والمراد به التخصصات التي تدرس في الجامعة والمعاهد الإسلامية والتي من أهمها فقه وأصول، شريعة وقانون، كتاب وسنة، مقارنة الأديان، دعوة وإعلام، وعقيدة.

1-9- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب طبيعة التخصص الدقيق المشترط في وظيفة الإرشاد الديني.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
10	فقه وأصول	**6**	**%31.57**
	شريعة وقانون	**1**	**%5.26**
	كتاب وسنة	**1**	**%5.26**
	مقارنة الأديان	**0**	**%0.0**
	دعوة وإعلام	**1**	**%5.26**
	عقيدة	**1**	**%5.26**
	لا إجابة	**9**	**%47.36**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم08: يبين طبيعة التخصص الدقيق المشترط في وظيفة الإرشاد الديني

التعليق: يبين الجدول رقم **(08)** أهم التخصصات الدراسية في العلوم الإسلامية التي يمكن أن تخدم المرشدة الدينية في وظيفة الإرشاد الديني، فجاءت أكبر نسبة **47.36%** تمثل لا إجابة وذلك لإنهن لا يشترطن التخصص الدقيق، كما هو مبين في الجدول السابق **(**رقم**07)**، فيجب على من تتولى وظيفة الإرشاد الديني أن تكون ملمة بجواهر هذه التخصصات فمثلا في مجال الشريعة والقانون قد تعرض عليها مسائل في الميراث، وفي مجال العقيدة فهي مسؤولة عن تصحيح وتقوية عقيدة النساء خاصة الكبيرات في السن، أما تخصص دعوة وإعلام فإنه حسب رأي هو أهم تخصص يمكن أن يخدم المرشدة إذا ما

أضيف إلى مواده طرق وأساليب ونظريات الإرشاد الأسري، لتكوين وتوعية الأسرة في مجالات عدة.

والنسبة الثانية وهي **31.57%** تمثل تخصص فقه وأصول، والنسبة الثالثة**5.26%** وهي نسبة متساوية بين تخصص شريعة وقانون، كتاب وسنة، دعوة وإعلام، عقيدة، أما تخصص مقارنة الأديان هو غير ضروري في نظر المرشدة وهو ما دلت عليه نسبة**0.0%.**

وظهور أكبر نسبة بين التخصصات في فقه وأصول توحي لنا بطبيعة الأسئلة التي تطرح على المبحوثات، فهي في أغلبها تدور حول مسائل فقهية.

1-10- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب ما يمثله لهن الإرشاد الديني

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
11	واجب شرعي	**8**	**%42.10**
	مصدر للرزق	**3**	**%15.78**
	اهتمام شخصي	**1**	**%5.26**
	جميعها	**7**	**%36.84**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 09: يبين ما يمثله الإرشاد الديني لمفردات مجتمع الدراسة

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(09)** أن الإرشاد الديني يمثل لهن واجبا شرعيا وهو ما عبرت عنه النسبة الأولى وهي **42.10%.**

واعتبار المبحوثات الإرشاد الديني واجبا شرعيا يرجع ذلك لما يحققه الإرشاد الديني من خير دنيوي وأخروي، ويجعل المرشدة على اتصال دائم وقرب من الله تعالى في العمل الديني الذي تقوم به من توعية دينية اتجاه المرأة والأسرة والمجتمع، وعبرت بعضهن أنه حتى وإن مارسن وظيفة أخرى فإنهن سيمارسن الإرشاد الديني كعمل تطوعي لأن ذلك واجب عليهن.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي **36.84%** تبين أن الإرشاد الديني يمثل لهن واجبا شرعيا ومصدرا للرزق واهتماما شخصيا، أي يمثل لهن جميع الخيارات.

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي **15.78%** تبين أن الإرشاد الديني يمثل لهن مصدرا للرزق، وذلك لأن الإرشاد الديني يعتبر وظيفة إدارية للمرشدة الدينية تتقاضى عليها مرتبا شهريا محددا.، ومن تمارس التطوع في مجال الإرشاد الديني فإنهن لا تأخذن مقابلا ماديا.

وآخر نسبة هي **5.26%** اعتبرن الإرشاد الديني بأنه اهتمام شخصي وذلك للاهتمام بموضوع المرأة خصوصا، والإرشاد الديني يسمح بالاحتكاك الدائم بالمرأة ومعرفة انشغالاتها وتطلعاتها.

1-11- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لحصولهن على فرص تكوين وتدريب

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
12	نعم	**3**	**%15.78**
	لا	**16**	**%84.21**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 10: يبين إمكانية حصول مفردات مجتمع الدراسة على فرص تكوين وتدريب.

التعليق: يبين الجدول رقم**(10)** أن المبحوثات لا يحصلن على فرص تكوين وتدريب وهذا ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي **84.21%**، وقد ذكرت بعضهن بأنهن طالبن بفرص تكوين وتدريب للمرشدات وطرحنه على أكثر من جهة ولكن لحد الآن لم تظهر أي استجابة.

وأشارت بعضهن بأن الندوات الشهرية التي كانت معدة فقط للمرشدة الدينية والتي يمكن من خلالها حصول المرشدة الدينية على فرص تكوين وتدريب؛ أصبحت هذه الندوات مشتركة بين المرشدات والأئمة.

كما اقترحت بعضهن أن تكون هناك لقاءات وملتقيات وطنية وولائية تجمع المرشدات، يتم من خلالها تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب.

ومن خلال حضور الطالبة لبعض الندوات والنشاطات التي تقيمها مديرية الشؤون الدينية لولاية باتنة يلاحظ عدم المشاركة الفعلية للمرشدات في هذه الندوات، وحضورهن حضور شكلي فقط.

وعدم حصول المرشدة الدينية على فرص تكوين وتدريب يجعل خبرتها غير واسعة، فيؤثر ذلك على استيعابها لمختلف المشاكل التي تُطرح داخل المسجد وخارجه، فلا بد أن يشمل تدريبها وتكوينها على حسن تعاملها مع وسائل وآليات الإرشاد الأسري، حتى تتمكن من التعامل مع مختلف الحالات النفسية والاجتماعية وفق منهج الإرشاد الديني.

ثم تأتي النسبة الأخيرة **15.78%** تعبر عن أن المبحوثات يحضين بفرص تدريب وتكوين وهذه النسبة ضئيلة جدا إذا تم مقارنتها بالنسبة الأولى **84.21%.**

1-12- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب إمكانية مواجهتهن لصعوبات في عملهن

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
13	نعم	**16**	**%84.21**
	لا	**3**	**%15.78**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم11: يبين إمكانية مواجهة مفردات مجتمع الدراسة لصعوبات في العمل.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(11)** أن النسبة الأولى هي**84.21%** تبين أن المبحوثات تواجههن صعوبات في العمل، وهذا حسب رأي هو أمر جد طبيعي لأنه لا يوجد عمل دون صعوبات مهما كانت طبيعته، ومهما كانت قدرات الموظف القائم على هذا العمل.

ثم تأتي النسبة الأخيرة وهي **15.78%** تبين أن المبحوثات لا تواجههن صعوبات في العمل، وهي نسبة ضئيلة إذا تم مقورنتها بالنسبة الأولى، وهذا يفسره الرغبة الملحة لبعضهن في ممارسة العمل الإرشادي الأمر الذي جعل العمل يبدوا لهن مثالي، كما تعبر إحداهن بأن اعتبارها للإرشاد الديني واجبا شرعيا فإن ذلك جعلها تتحدى كل الصعوبات.

1-13- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب مصدر الصعوبات التي تواجههن في العمل

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
14	صعوبات مصدرها المرشدة ذاتها	**2**	**%10.52**
	صعوبات مصدرها الفئة التي تتعامل معها	**6**	**%31.57**
	صعوبات مصدرها الإدارة	**3**	**%15.78**
	صعوبات مصدرها عدم استخدام الوسائل	**5**	**%26.31**
	لا إجابة	**3**	**%15.78**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 12: يبين مصدر الصعوبات التي تواجه مفردات مجتمع الدراسة في العمل.

التعليق: يبين الجدول رقم**(12)** نوعية الصعوبات التي تواجهها المبحوثات فظهرت النسبة الأولى وهي**31.57%** تبين أن الصعوبات مصدرها الفئة التي تتعامل معها والتي في أغلبها نساء كبيرات في السن غايتهن محو الأمية.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي **26.31%** تبين أن الصعوبات مصدرها عدم استخدام الوسائل منها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة الموجهة لمختلف فئات المجتمع المتعلمة والأمية، بهدف التوعية والتوجيه، ومعظم المرشدات يستعملن وسائل بسيطة في

عملهن، سبورة، أشرطة فيديو، أقراص مضغوطة.. وهذا حسب رأي لا يكف نظرا للأهداف المرجوة من الإرشاد الديني .

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي **15.78%** تبين أن الصعوبات مصدرها الإدارة، ولم يحددن بدقة نوعية الصعوبات الإدارية، فمنهن من تعتبر أن عدم الرقابة الدائمة عليهن يعتبر نوعا من الصعوبات إذ يؤثر ذلك على مردود العمل، ومنهن من تعتبر تبعيتها للإمام الذي في بعض الأحيان يقيد من نشاطها نوعا من الصعوبة الإدارية.

وظهرت أيضا هذه النسبة**15.78%** لتمثل عدم إجابة المرشدات على اعتبار أنه لا تواجههن أي نوع من الصعوبات.

ثم تأتي آخر نسبة وهي **10.52%** تبين أن الصعوبات مصدرها المرشدة ذاتها، وهذا يرجع إلى ظروف شخصية تعيق تواجدهن في كل الأماكن، والتي من المفترض أن يكن فيها.

ولم تتطرق أي من المبحوثات إلى صعوبات أمنية كما طرحت في الدراسة السابقة، أو صعوبات بعد مكان الإقامة من مكان العمل، وذلك لأن كل مرشدة تعمل في مكان قريب من إقامتها مما يسهل الاتصال بها عند الضرورة، وبعضهن تقمن في مساكن تابعة للمساجد مكان العمل.

2- عرض البيانات الخاصة بالمحور الثاني

2-1- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب إمكانية ممارستهن نـشاطات خـارج المـسجد موجهة للأسرة

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
15	نعم	**15**	**%78.94**
	لا	**4**	**%21.05**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 13: يبين إمكانية ممارسة نشاطات خارج المسجد موجهة للأسرة.

التعليق: يبين الجدول رقم**(13)** أن المبحوثات يمارسـن نـشاطات خـارج المـسجد، وهذا ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي**78.94%**، وتواجدهن خارج المسجد يـوحي بالحاجـة إليهن في أماكن تتواجد فيها المرأة والطفل، كما يدل على عدم اكتفائها بما يقدم داخل المسجد بل تسعى إلى الوصول إلى فئة أخرى لا ترتاد المساجد، كما تمارس المرشـدة الدينيـة الرئيـسية عملا خارج المسجد يتمثل في حضور اجتماعات المجلس العلمي، الذي تشارك فيه بـاقتراح أعمال جديدة كإقامة معارض، إلقاء محاضرات في مناسبات وأمـاكن معينـة إنجـاز بحـوث علمية حول الفتاوى الصعبة، وشرح المناسك في الأعمال الموسمية كالصوم والحج وتقـترح بعضهن أن تكون هذه البحوث العلمية متعلقة بالمرأة والأسرة.

ثم تأتي آخر نسبة **21.05%** تعبر عـن عـدم ممارسـتهن لنـشاطات موجهـة لـلأسرة خارج المسجد واقتصارهن على ما يقدمنهن للفئة التي تتردد على المـسجد، وفي هـذه الحالـة يصبحن مستقبلات للحالات ولسن باحثات عنها، مما يترك انطباعا سلبيا اتجاههن؛ ويجعل الأسرة تتجه إلى جهة أخرى لطرح الانشغالات وحل المشاكل. "فالمرشدة الدينية في أغلـب المساجد قد تتحول إلى مساعدة في التسيير أو إلى مشرفة عـلى جانـب مـن تحـصيل وتوزيـع أموال الزكاة وفي معظم الحالات تجدها معلمة في مجال محو الأميـة أو مـشرفة عـلى حلقـات ودروس تلقيها على النسوة بعد أن تطالع كتبا تنقل ما فيها وكأن دورها هو مجرد وسيط ينقل

للغير ما يطالعه عبر صفحات الكتب، وأُهمل بذلك الدور الحقيقي الذي يفترض أن يمتد إلى تقويم اعوجاج فتياتنا ونسائنا وتحضيرهن لتنشئة أجيال المستقبل تنشئة سوية لا متساهلة ولا متعصبة لكن الحاصل في الوقت الراهن هو أن المرشدة الدينية حبيسة أسوار المساجد نادرا جدا ما تتحرك هي باتجاه الأخريات لمساعدتهن على الخروج من المشاكل والصعوبات التي تواجههن وإن حدث ذلك فإن متابعة الحالة لا يكون وتنقطع العلاقة بين الطرفين **(**بين المرشدة والمسترشد**)**"[452].

تقول رئيسة المنتدى العالمي للمرأة المسلمة عائشة بن حجار[453]: " المرشدة فكرة رائعة لو أنها تُطور فالمرشدة الدينية للأسف الشديد حُصر دورها في المساجد فقلما نجدها تنشط خارجها لذا يجب أن يكثف تواجدها من الناحية القانونية إلى دور غير المساجد على غرار مراكز إعادة التربية والسجون بما يعني أن المرشدات يجب أن يصلن إلى الجامعات أيضا ويشجع دورهن في هذا المجال حيث يجب أن يكون لهن أماكن يقصدهم الناس فيها من غير المساجد تكون مقصدا لكل النساء وكذا تكثيف دورهن في مجال الصلح العائلي والاجتماعي، فنحن حاليا لا نحتاج إلى مختصين نفسانيين بقدر ما نحتاج إلى راحة روحية فالكثيرون يسمعون كلام المرشدة ويكون له وقع على أنفسهن أكثر من وقع أشخاص آخرين وحتى أمهاتهم**..** وأنه لابد التكوين المستمر سيما في مجال كيفية التعامل وطريقة الخطابة وحتى في مجال علم الاجتماع وعلم النفس على اعتبار أن الإرشاد لا يدرس في الجامعات كتخصص وكل من تمارسنه هن خريجات العلوم الإسلامية**.**

2-2- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب الأماكن التي يتواجدن فيها خارج المسجد

[452] **-** كريمة خلاص**:** مقال بعنوان، " المرشدات الدينيات عاجزات عن مواجهة الانحلال الاجتماعي" جريدة الشروق اليومي الجزائر، العدد **2686**، يوم **11** أوت **2009**م، ص**16**

[453] **-** كريمة خلاص**:** جريدة الشروق اليومي الجزائر، العدد **2686**،، ص**16.**

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
16	مراكز رعاية الأمومة والطفولة	**2**	**%10.52**
	الإقامات الجامعية	**1**	**%5.26**
	السجون ومراكز إعادة التربية	**8**	**%42.10**
	مراكز التكفل بالعجزة والأيتام	**5**	**%26.31**
	زيارة الأسر في البيوت	**3**	**%15.78**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 14: يبين أماكن العمل التي تتواجد فيها مفردات مجتمع الدراسة خارج المسجد.

التعليق: يبين الجدول رقم**(14)** الأماكن التي تزورها المبحوثات ويمارسن فيها نشاطات لتوجيه وتوعية الأسرة والمرأة، وتمثل النسبة الأولى وهي**42.10%** زيارتهن إلى السجون ومراكز إعادة التربية، وذلك للوقوف على الأسباب التي كانت وراء دخولهن السجن ومحاولة تعزيز السلوك الجيد للسجينة وتعديل السلوك غير الجيد، وإرشادهن في الأمور الدينية التي يجهلنها. فهن شابات ونسوة انحرفن عن الطريق الصحيح، فوجب مع ذلك انتهاج سياسة إرشادية محكمة يتم التقرب بها من النساء ومحاولة الأخذ بيدهن لإصلاح ما يجب إصلاحه.

وزيارة المبحوثات للسجون تكون يومية في شهر رمضان، ومرة واحدة كل أسبوع في الأيام العادية بالتداول بينهن وبالتنسيق بين إدارة السجن ومديرية الشؤون الدينية، وأثناء تواجد المبحوثات مع السجينات تكون معهن الحارسات وإن أرادت السجينة أن تعرض سؤالا خاصا بها فإنها تنفرد بالمرشدة في غرفة صغيرة جدا.

أما النسبة الثانية وهي**26.31%**فتمثل زيارتهن إلى مراكز التكفل بالعجزة والأيتام، فهن يحرصن من خلال الدروس التي يقدمنها في المسجد على توطيد العلاقة بين الصغار

والكبار وبين الآباء والأبناء، وبين الكنة والحماة، كما تنبه المرشدة إلى ضرورة العناية المادية والمعنوية بالعجزة، وتنبه إلى دورهم في تربية الأجيال، وتحرص على زيارة مراكز التكفل بالعجزة والأيتام مع مجموعة من النساء أو منفردة في مناسبات مختلفة.

أما النسبة الثالثة وهي**15.78%**فتمثل زيارتهن للأسر في البيوت، والزيارة تكون بدافع الإصلاح بين أفراد الأسرة إن حدث نزاع، وتكون بدافع الإعانة المادية من طرف المسجد لهذه الأسرة، غير أن بعضهن تقول بأن زيارة البيوت تصعب عليهن إما لأسباب شخصية أو بسبب عدم معرفة طبيعة الأسرة، فالبعض منهن تعرضن لمواقف محرجة، وهذا حسب رأي يعود إلى جهل بعض الأسر لشخص المرشدة الدينية ولطبيعة وظيفتها.

أما النسبة الرابعة وهي**10.52%** فتمثل زيارة المبحوثات إلى مراكز رعاية الأمومة والطفولة، فالكثير من المراكز التي تعتني بالأطفال تكون بحاجة إلى من ينمي عند هؤلاء الأطفال التربية الدينية، مثل أمور الوضوء والصلاة والصيام.

أما النسبة الأخيرة وهي **5.26%**فتمثل زيارة المبحوثات إلى الإقامات الجامعية المخصصة للإناث خاصة في ظل ما يشاهد ويطرح في الجرائد حول ما يحدث داخل هذه الإقامات.

وظهور أكبر نسبة والتي تمثل زيارة السجون فهذا راجع إلى القانون الخاص بالمرشدات والذي يتضمن في المادة **48 (**ص**87**، في القسم النظري**)** والتي تنص على مساهمة المرشدة الدينية في النشاط الديني الموجه للنساء والأحداث في مؤسسات العقابية. أما زيارات المبحوثات للأماكن الأخرى فيمثل حرصهن على تواجدهن في أغلب الأماكن التي تتواجد فيها المرأة والطفل على أن يكون نشاطهن مرخص من مديرية الشؤون الدينية.

2-3- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لمدى اهتمامهن بالأسرة

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
17	نعم	**19**	**%100**

	لا	0	%0.0
	المجموع	19	%100

جدول رقم 15: يبين مدى اهتمام مفردات مجتمع الدراسة بالأسرة

التعليق: يبين الجدول رقم **(15)** أن الأسرة تشكل اهتمامات المبحوثات وهذا ما تعبر عليه نسبة**100%**، ويتضح ذلك من خلال اهتمامها بالمرأة والطفل وفقا للبرنامج المعد لها والمشتمل على محاور من شأنها توعية وتوجيه وتكوين المرأة والطفل في مختلف المجالات وكذلك من خلال المهام المحددة لها قانونيا**.**

2-4- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب مجالات الاهتمام بالأسرة

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
18	توعية الشباب المقبلين على تكوين الأسرة	**2**	**%10.52**
	التوعية في مجال تربية الأولاد	**11**	**%57.89**
	التدخل في فض النزاعات بين الأزواج	**3**	**%15.78**
	تنمية الوعي الديني للأسرة	**3**	**%15.78**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 16: يبين مجالات اهتمام مفردات مجتمع الدراسة بالأسرة

التعليق: يبين الجدول رقم**(16)** المجالات التي يظهر فيها اهتمام المبحوثات بالأسرة، وتظهر النسبة الأولى **57.89%** تتمثل في توعيتهن للأسرة في مجال تربية الأولاد سواء بتوعية الأم بمتطلبات أبنائها، أو بمساهمتهن في تربية وتعليم الأولاد فأغلب المساجد تشتمل على أقسام مخصصة لتعليم الأولاد في سنوات مختلفة قبل وبعد التمدرس، وقد تم بيان ذلك في الفصل السادس، الصفحة **193.**

ثم تأتي النسبة الثانية **15.78%** وهي متساوية بين تدخل المبحوثات في فض النزاعات بين الأزواج، وبين تنمية الوعي الديني للأسرة، وعادة تدخل المرشدة يكون بتوعية الزوجة بواجباتها اتجاه الزوج، وبيان حقوقها كما حددها الشرع.

ثم تأتي آخر نسبة وهي **10.52%** تبين توعية المبحوثات الشباب المقبلين على تكوين الأسرة، وخاصة الإناث اللواتي هن في سن الزواج بتوجيههن إلى حسن الاختيار وإرشادهن إلى طرق وآداب الحياة الزوجية.

ومن خلال عرض هذه الخيارات والنسب يمكن القول بأن الأسرة تحتل مكانة عند المرشدة الدينية، هذه الأخيرة التي تساهم في توعيتها في مراحل مختلفة باعتماد مناهج الإرشاد الديني الإسلامي الثلاثة: المنهج الإنمائي، والمنهج الوقائي، والمنهج العلاجي. "فالقضاء على المشكلات الأسرية قبل بناء العلاقة الزوجية وأثناءها وبعدها، يتحقق بتوعية المقبلين على تكوين الأسرة ، وما يجب أن يكون عليه الشباب من الإعداد والاستعداد لبناء أسرة مسلمة مفتاح صلاحها الاختيار السليم للزوج على أساس الدين والصلاح، والتقارب في المستويات الثقافية والاجتماعية والعملية بينهما، لا للاعتبارات المادية وغيرها مما تنتج عنها العديد من المشكلات في الزواج، وربما تهدم العلاقة من أساسها، وكذا بترشيد المرأة المتزوجة لطريقة حسن تعاملها مع زوجها، وأثر وثواب ذلك في الدنيا والآخرة، ولكيفية توليها شؤون أسرتها كاملة، الاقتصادية وتسيير ميزانيتها، والتربوية من عناية بنفسها وخبرة في تربية أولادها على طريقة الشرع والدين، وعمل كل ما من شأنه المحافظة على الأسرة[454].

2-5- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا للجهة التي تلجأ لها الأسرة في حل مشاكلها

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة

[454] - عائشة إينوش: مرجع سابق، ص**129.**

19	المرشدة الدينية	**12**	**%63.15**
	الأخصائية الاجتماعية والنفسية	**2**	**%10.52**
	جهة أخرى	**5**	**%26.31**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم17: يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب الجهة التي تلجأ إليها الأسرة ففي حل مشاكلها.

التعليق: يبين الجدول رقم **(17)** أن الأسرة تلجأ إلى المرشدات لعرض المشاكل، وهذا ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي**63.15%.** وهذا نتج عن اهتمام المرشدة بالأسرة والذي ظهر في الجدولين رقم **(15-16)**، مما كون مكانة للمرشدة الدينية عند الأسرة.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي**26.31%**، تعبر عن توجه الأسرة إلى جهات أخرى هي حسب رأي المبحوثات وهي**:** القضاء، كبار السن وذوي الخبرة، لجنة الفتوى، الأهل والأقارب.

غير أن ما يحصل في المحاكم من الارتفاع المتزايد في نسب الطلاق يبين بأن الأسر تفضل جهة القضاء لحل المشاكل والتي تؤدي في أغلب الأحيان إلى فك الرابطة الزوجية، ولجوء الزوجين إلى الأهل في حل الخلافات يزيد في بعض الأحيان إلى تفاقم المشاكل بدلا من حلها.

ولجنة الفتوى هي لجنة مكونة من الأئمة ومستقلة عن المسجد مقرها بجوار مسجد أول نوفمبر، هذه اللجنة هي مقتصرة فقط على الأئمة دون المرشدات فمشاركتهن كانت في السنة الأولى والآن يلاحظ غيابهن التام عن نشاط هذه اللجنة، وترى المرشدات أن غيابهن عنها ليس بإرادتهن، وأن حضروهن للجان الفتوى والإرشاد والإصلاح داخل هذه اللجنة ضروري.

وآخر نسبة وهي **10.52%** تبين توجه الأسرة إلى الأخصائية الاجتماعية والنفسية.

وبمقارنة النسبة الأولى مع النسبة الأخيرة نلاحظ أن هناك نوع من المبالغة من طرف المبحوثات وذلك يفسره تواجد وحضور الأخصائية النفسية والاجتماعية في أماكن عديدة يلاحظ فيها غياب المرشدة الدينية.

2-6- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لسبب اختيار الأسرة للمرشدة الدينية في عرض مشاكلها

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
20	الثقة بها	**12**	**%63.15**
	لقدرتها المعرفية	**2**	**%10.52**
	لاستقامة سلوكها	**5**	**%26.31**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم18: يبين أسباب اختيار الأسرة للمرشدة الدينية في عرض مشاكلها.

التعليق: يبين الجدول رقم**(18)** أن توجه الأسرة إلى المبحوثات يرجع إلى الثقة بهن وهذا ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي **63.15%** وهذا يدل على أن المبحوثات أثبتن تواجدهن أمام الأسرة نظرا للاحتكاك الدائم بين المرشدة والمرأة.

إن المرشدة الدينية تُعرض عليها أسرار ومشاكل أسرية يختلف حجم خطورتها من أسرة إلى أخرى، فيجب عليها كتمانها وعدم البوح بها إلى الغير والتعامل معها بحرص واهتمام بالغين حتى يكسبها ثقة ومكانة لدى الأسرة.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي**26.31%**تبين أن توجه الأسرة إلى المبحوثات سببه استقامة سلوكهن، ثم إن المكان الذي تؤدي فيه المرشدة الدينية وظيفتها يكتسي قدسية كبيرة في المجتمع الجزائري، فالمسجد مكان طاهر لا تمنع المرأة من التواجد فيه من أجل الصلاة ومن أجل حل مختلف مشاكلها، الأمر الذي رسم للمرشدة الدينية عموما صورة جميلة عن سلوكها وأخلاقها.

ثم تأتي آخر نسبة وهي **10.52%**تبين أن توجه الأسرة إلى المبحوثات يعود إلى قدرتهن المعرفية، وهذا يدل على نوع الفئة التي توجه لها المبحوثات الإرشاد والتوجيه، كما يدل على أن المبحوثات في كثير من الأحيان لا يقومن بعمل الفتوى والتعليم وإلقاء المحاضرات بقدر ما تواجههن الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تتطلب التوجيه والنصح وإصلاح ذات البين، وكذلك المشكلات النفسية، وهذه المشاكل تحتاج بالإضافة إلى المعرفة العلمية؛ إلى معرفة بالواقع، وخبرة في التعامل مع الأشخاص، وقدرة على معرفة نفسيات مختلفة.

2-7- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب نوعية المشاكل التي تعرض عليهن

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
21	مشاكل اجتماعية	**3**	**%15.78**
	مشاكل اقتصادية	**2**	**%10.52**
	مشاكل أخلاقية	**1**	**%5.26**
	مشاكل ثقافية وتربوية	**1**	**%5.26**
	جميعها	**12**	**%63.15**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم19: يبين نوعية المشاكل الأسرية التي تعرض على مفردات مجتمع الدراسة.

التعليق: يبين الجدول رقم**(19)** أن المبحوثات تعرض عليهن المشاكل بجميع أنواعها وهذا ما تبينه النسبة الأولى وهي **63.15%**، وهذه النسبة تشير إلى مقدرتهن على استيعاب جميع متطلبات الأسرة، كما تشير من جهة أخرى إلى ثقة الأسرة بالمرشدة الدينية وتوجهها إليها في مختلف الظروف.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي **15.78%** تبين أن نوع المشاكل التي تعرض عليهن هي مشاكل اجتماعية تتعلق بأمور الزواج والطلاق والفقر والانحراف في السلوك سواء سلوك الأصول أو الفروع، وأضافت إحداهن بأنها أعادت الثقة لمرأة عندها سبعة أولاد، كانت تفكر في الهروب من بيت الزوجية بسبب الفقر الذي تعيشه، وتقول أخرى بأنها ساهمت في الحفاظ على الرابطة الزوجية لمرأة أم لأربعة أطفال، استشارتها حول مسألة طلب طلاقها من زوجها بعد ارتباطه عرفيا بأخرى وبعد ثلاثة أشهر عاد الزوج، وحلت المشكلة العائلية.

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي **10.52%** تبين أن نوع المشاكل التي تعرض هي مشاكل اقتصادية، فالمبحوثات يساهمن في مد يد العون للأسر الفقيرة من خلال ما يخصصه المسجد من تبرعات لهذه الأسر والتي تشرف المبحوثات على توصيلها بأمانة إلى أصحابها، كما يساهمن في حل خلافات زوجية ناتجة عن أسباب اقتصادية بسبب اعتماد الرجل على المرتب الكامل الذي تأخذه الزوجة، أو بسبب تقصيره في الإنفاق.. وهذا المشكل عادة يؤدي إلى اختلال في الحياة الزوجية، بينما الاشتراك في تحمل المسؤولية يعزز الثقة بين كل الأطراف.

وآخر نسبة وهي**5.26%** تتساوى فيها نوع المشاكل التي تعرض عليهن وهي مشاكل أخلاقية وثقافية وتربوية، هذه المشاكل التي أصبحت معظم الأسر تعاني منها مهما كان مستواها المادي والثقافي، ويرجع ذلك لعدة أسباب لعل أبرزها سيتضح من خلال الجدول التالي:

2-8- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب رأيهن في أهم المعوقات التي تواجه المرأة أثناء قيامها بدورها التربوي.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة

22	القصور في الإعداد النظري للمرأة في ممارستها لوظيفتها التربوية	**7**	**%36.84**
	انشغال المرأة بوظائف ثانوية تعطل وظيفتها الأساسية	**3**	**%15.78**
	الخيارين معا	**9**	**%47.36**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم20: يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لرأيهن في المعوقات التي تواجه المرأة أثناء قيامها بدورها التربوي.

التعليق: يبين الجدول رقم**(20)** رأي المبحوثات في أهم المعوقات التي تواجه المرأة أثناء قيامها بدورها التربوي للسببين معا وهما القصور في الإعداد النظري للمرأة في ممارستها لوظيفتها التربوية، وكذلك انشغال المرأة بوظائف ثانوية تعطل وظيفتها الأساسية وهذا ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي **47.36%.**

ثم تأتي النسبة الثانية وهي **36.84%** والتي تبين أن المعوق الأساسي الذي تواجهه المرأة أثناء قيامها بدورها التربوي هو القصور في الإعداد النظري للمرأة في ممارستها لوظيفتها التربوية**.** هذا القصور الذي شاركت فيه العديد من الجهات بداية من الأسرة ذاتها التي لا تبذل جهدا في توعية الفتاة إلى الطرق والأساليب الصحيحة في تكوين الأسرة وكيفية تسيير أفردها في المستقبل، مما جعل بعض الشباب والشابات يجهل العديد من أبجديات التعامل مع الطرف الآخر**.**

وآخر نسبة وهي **15.78%** تبين بأن المعوق الأساسي الذي تواجهه المرأة أثناء قيامها بدورها التربوي هو انشغال المرأة بوظائف ثانوية تعطل وظيفتها الأساسية، فالمرأة هي المسؤولة الأولى على إبقاء المناخ الأسري الجيد، من خلال السهر على مراقبة سلوك الذكور

والإناث، الصغار والكبار.. وهذا لا يتحقق بذهاب المرأة للعمل والرجل للعمل والأطفال خارج البيت.

2-9- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لكيفية مساعدتهن للشباب المقبلين على الزواج.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
23	المساهمة المادية في تكاليف الزواج	**4**	**%21.05**
	التوعية الدينية ببيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج	**2**	**%10.52**
	التوعية ببيان عدم المغالاة في المهور وعدم التبذير في الأعراس	**4**	**%21.05**
	جميعها	**9**	**%47.36**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم21: يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب طريقتهن في مساعدة الشباب المقبلين على الزواج.

التعليق: يبين الجدول رقم**(21)** بأن المبحوثات يساعدن الشباب المقبل على الزواج بجميع هذه الخيارات والمتمثلة في المساهمة المادية في تكاليف الزواج، وبالتوعية الدينية ببيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج وبالتوعية ببيان عدم المغالاة في المهور وعدم التبذير في الأعراس وذلك ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي **47.36%**، وهذا يدل على أن المبحوثات هن حريصات على أن تتكون الأسر المستقبلية وفقا لضوابط دينية إسلامية، انطلاقا من التكاليف المادية التي تشارك المبحوثات في جمعها، وإشرافهن على أعراس جماعية للشباب الميسور الحال، وحثها الدائم على عدم المغالاة في المهور وعدم التبذير في الأعراس، لما يلاحظ من ترف في حفلات الزواج نتج عنها عزوف بعض الشباب عن الزواج لعدم مقدرتهم على القيام بمثل هذه الحفلات.

أما التوعية الدينية للشباب المقبل على الزواج فوضحت بعض المبحوثات بأن التوجيه يكون للشابات أكثر من الشبان، وأن توجيهها وتوعيتها الدينية عادة تكون بالتنسيق مع الإمام فإذا ما كانت هناك ندوة للنساء فإن المواضيع ذاتها تكون للرجال، وتشتمل على مواضيع الإحسان في المعاملة، والقيام بالواجبات المادية والمعنوية، وبيان ما تحتاج إليه الأسرة المسلمة من أحكام الحلال والحرام والآداب والأخلاق، حتى يمكن الوصول بذلك إلى أسر مسلمة فتية.

ثم تأتي النسبة الثانية **21.05%** متساوية بين المساهمة المادية في تكاليف الزواج، وبين التوعية ببيان عدم المغالاة في المهور وعدم التبذير في الأعراس.

وآخر نسبة وهي**10.52%** تبين فيها المبحوثات أن مساعدتهن للشباب المقبلين على الزواج عن طريق التوعية الدينية ببيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالزواج، وهذا أمر حتمي فعلى الشباب التزود بكل ما يشتمل عليه فقه الأسرة والعمل به.

2-10- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب رأيهن في أسباب التراجع السلبي في وظيفة الأسرة.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
24	بسبب ضعف التكوين في مجال التربية الأسرية عموما	**3**	**%15.78**
	بسبب الابتعاد عن أصول وقواعد التربية الدينية	**4**	**%21.05**

	الأسرية خصوصا		
	بسبب تأثر الأسرة الجزائرية بالنماذج الثقافية والاجتماعية الغربية	**10**	**%52.63**
	بسبب تدخل جهات أخرى تمارس الوظائف الأساسية للأسرة	**2**	**%10.52**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 22: يبين أسباب التراجع السلبي في وظيفة الأسرة حسب رأي مفردات مجتمع الدراسة.

التعليق: يلاحظ من خلال الجدول رقم**(22)** أن المبحوثات اعتبرن أن جميع هذه الأسباب أدت إلى التراجع السلبي في وظيفة الأسرة وذلك بنسب متفاوتة بين هذه الخيارات وظهرت النسبة الأولى وهي **52.63%**تبين أن السبب هو تأثر الأسرة الجزائرية بالنماذج الثقافية والاجتماعية الغربية، وهذا التأثر ظاهر بشكل واضح عند المرأة أكثر من غيرها فأدى ذلك إلى تراجعها في دورها التربوي مما انعكس سلبا على دور الأسرة.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي**21.05%**تبين بأن السبب وراء التراجع هو ابتعاد الأسرة عن أصول وقواعد التربية الدينية، هذه الأخيرة التي تقوم على تنشئة الأولاد على قيم الإسلام وحسن الخلق، فأول ما يتعلمه الطفل تعريفه بربه تعريفا يقوم على أساس الوعي والفهم السليم، وأن تتكون لديه النفسية الاجتماعية والهمة العالية، وأن تنمى فيه مشاعر الحب والعطف والإحساس وتوجه توجيها سليما بما يتفق مع قيم الدين الإسلامي، وابتعاد الأسرة عن هذا المطلب قد يرجع سببه إلى جهل الوالدين أو عدم مقدرتهما على استيعاب القواعد التربوية الدينية.

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي**15.78%**والتي تبين أن السبب وراء التراجع هو ضعف التكوين في مجال التربية الأسرية عموما، وهذا السبب قد ينتج عنه السببين السابقين وأسباب أخرى.

وآخر نسبة وهي **10.52%**تبين أن سبب التراجع يعود إلى تدخل جهات أخرى تمارس الوظائف الأساسية للأسرة، نتيجة لخروج المرأة الأم إلى العمل وتواجد الطفل في دور الحضانة والنوادي المختصة.

ويمكن أن نستخلص من هذا العرض أنه حقيقة يوجد تراجع سلبيي في وظيفة الأسرة حسب رأيهن، والاختلاف يكمن في أسباب هذا التراجع ، وحتى نستطيع تجنب هذا المشكل يجب زيادة الاهتمام بتكوين وتوعية الأسرة وتزويدها بكل ما من شأنه أن يساعدها على تدراك هذا التراجع.

3- بيانات تتعلق بالمحور الثالث

3-1- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لكيفية إرشادهن للأسرة ذات الأطفال

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
25	توعية الأسرة بأهمية التربية الدينية للطفل	**12**	**%63.15**

	تزويد الأسرة بأساليب وطرق التربية الصحيحة للطفل	**2**	**%10.52**
	التأكيد على ضرورة عدم التفرقة بين الإناث والذكور في التربية	**5**	**%26.31**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم23: يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات الأطفال.

التعليق: يبين الجدول رقم**(23)** أن المبحوثات يرشدن الأسرة ذات الأطفال عن طريق توعيتها بأهمية التربية الدينية للطفل وهذا ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي **63.15%** وتشارك المبحوثات في هذه التربية الدينية للطفل وهن بذلك يكن عونا للأسرة في ذلك وهذا من خلال ما يقمن به في المدارس القرآنية التابعة للمساجد مكان عملهن، وما يقدمنه من برامج دينية للأطفال في سنوات عمرية مختلفة.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي **26.31%**تبين أن إرشادهن للأسرة ذات الأطفال يكون بالتأكيد على ضرورة عدم التفرقة بين الإناث والذكور في التربية فإذا تحقق وعي الأسرة بأهمية التربية الدينية للطفل، فإنه يتكون لديها وعي ديني بالتعامل العادل بين الإناث والذكور.

وآخر نسبة وهي**10.52%**تبين أن المبحوثات يرشدن ويوجهن الأسرة ذات الأطفال بتزويدها بأساليب وطرق التربية الصحيحة للطفل وهذا يعتبر أسلوبا وقائيا يحمي الأسرة ويكون صمام أمان ضد أي تيار يحاول المساس بسلامة واستقرار الأسرة.

وما يمكن استنتاجه هنا أن المبحوثات يساهمن في توعية الأسرة بأهمية التربية الدينية للطفل ويشاركن في هذه التربية ومثال هذه التربية حث الوالدين على عدم التفريق في معاملة الأولاد انطلاقا من تعاليم الدين الإسلامي.

3-2- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لكيفية إرشادهن للأسرة ذات المراهق.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
26	عن طريق حث الأسرة على تفهم طبيعة مرحلة المراهقة وخصائصها	7	%36.84
	عن طريق بيان الأساليب الصحيحة الواجب إتباعها في تربية المراهق	7	%36.84
	عن طريق التدخل المباشر لمتابعة المراهق وتوجيهه	5	%26.31
	المجموع	19	%100

جدول رقم24: يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات المراهق.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(24)** أن هناك نسبة متساوية وهي**36.84%** تبين أن المبحوثات يرشدن الأسرة ذات المراهق عن طريق حثها على تفهم طبيعة هذه المرحلة وخصائصها، وكذلك عن طريق بيان الأساليب الصحيحة الواجب إتباعها في تربية المراهق، وهذا يدل على أن المبحوثات لا يكتفين بالإرشاد فقط بل يُوجهن الأسرة إلى الطرق الصحيحة التي قد تجهلها الأسرة في التعامل مع هذه الفئة.

ثم تأتي النسبة الأخيرة وهي**26.31%**تبين تدخل المبحوثات لمتابعة المراهق وتوجيهه، وهذه نسبة ضئيلة عند مقارنتها بالنسبة السابقة، وهذا يرجع لعدم خروج المرشدة للأسر في البيوت واكتفائها باستقبال الحالات داخل المسجد وهذا ما سبق تأكيده في الجدول رقم **(13)** .

ونظرا لما تتميز به مرحلة المراهقة من خصائص كالثورة على كل ما هو مألوف من العادات والتقاليد في مجال الأسرة والمجتمع معا، وقد تمتد إلى العقائد والقيم، فعلى الأسرة تتبع هذه الفئة بحذر من خلال محاولة التعرف أكثر على خصائصها.

3-3- توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لكيفية إرشادهن للأسر ذوات الشباب

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة

27	توعية الأسرة بضرورة التحاور مع هذه الفئة	**3**	**%15.78**
	إرشاد الأسرة إلى ضرورة تفهم هـذه الفئـة واحـترام وتوجيه خياراتهم	**2**	**%10.52**
	ضرورة الحرص على هذه الفئة بإبعادهم عن مختلـف الآفات الاجتماعية	**4**	**%21.05**
	جميعها	**10**	**%52.63**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم25: يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسر ذوات الشباب.

التعليق: نلاحظ من خلال الجـدول رقـم**(25)** أن المبحوثـات يرشـدن الأسر ذات الشباب بجميع هذه الخيارات وهو ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي**52.63%.**

ثم تأتي النسبة الثانية وهي**21.05%**تبين أن المبحوثـات يرشـدن الأسرة إلى ضرورة الحرص على هذه الفئة بإبعادهم عن مختلف الآفات الاجتماعية**.**

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي**15.78%** تبين أن إرشادهن يكون بتوعية الأسرة بضرورة التحاور مع هذه الفئة**.**

وآخر نسبة وهي**10.52%**تبين أن إرشاد المبحوثـات لـلأسرة يكـون ببيـان ضرورة تفهم هذه الفئة واحترام وتوجيه خياراتهم**.** والحوار ضروري جدا فبواسطته تستطيع الأسرة فهم احتياجات الشباب وطموحاتهم وأهدافهم، وهذا مـا تـم بيانـه في الفـصل الـسادس، صفحة**220.**

وللشباب مستوى من التفكير، قد يدفع بالأذكياء منهم إلى التساؤل عـن صـحة مـا تعلموه من مبادئ ومعتقدات دينية عن طريق التقليد في البيت، والتلقـين في المدرسـة، وإلى استعراض تلك المبادئ والعقائد التي تلقوها دون نقد أو تفكير متعمق ممـا يـؤدي ببعـضهم إلى أزمات دينية تلازمهم طول الحياة، فـإن لم يجـدوا في محـيطهم مـن يرشـدهم ويـوجههم

التوجيه السليم في رفق ومودة ولطف، انحرفوا ووقعوا فريسة لمن يتربص بهم. لذلك يجب أن تكون الأسرة على وعي وحذر عند التعامل مع هذه الفئة.

3-4- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب كيفية إرشادهن للأسرة ذات كبار السن (العجزة).

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
28	بيان أهمية هذه الفئة في التربية داخل الأسرة	**3**	**%15.78**
	بيان ضرورة التكفل بهذه الفئة	**6**	**%31.57**
	بهما معا	**10**	**%52.63**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 26: يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات كبار السن (العجزة).

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(26)** أن المبحوثات يرشدن الأسرة ذات كبار السن بالخيارين معا أي ببيان أهمية هذه الفئة في التربية داخل الأسرة، وكذلك ببيان ضرورة التكفل بهم وهذا ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي**52.63%.**

وتأتي النسبة الثانية وهي**31.57%** والتي تبين أن المبحوثات يرشدن الأسرة ذات كبار السن ببيان ضرورة التكفل بهذه الفئة، والتكفل يكون ماديا ومعنويا، وما يلاحظ اليوم في المجتمع أن بعض الأسر تبعث بهم للتسول، والبعض الآخر يبعث بهم إلى دور العجزة، وتحرم هذه الفئة من الدفء العائلي ومن حق العيش بكرامة وقد تم التطرق إلى حقوق هذه الفئة في الفصل الرابع، صفحة **150.**

وآخر نسبة وهي**15.78%** تبين أن إرشادهن يكون ببيان أهمية هذه الفئة في التربية داخل الأسرة، ومن خلال حضور الباحثة لندوة حول التربية الأسرية كما هو مبين في الفصل السابع، صفحة **227**، طَرحت بعض النساء الحاضرات للندوة مشكلة حسب

رأيهن هي تدخل أب وأم زوجها في تربية أبنائهن، واعتبرن أن ذلك كان عائقا أمامهن في التربية، وأن ذلك يؤدي إلى تمرد الأولاد على الأمهات، ولكن بالرغم من كبر سنهم فإنهم يفهمون الحياة بشكل صحيح يستطيعون من خلال هذه الخبرة مساعدة الأجيال وتوجيههم.

3-5- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب كيفية إرشادهن للأسرة ذات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والأمراض العقلية.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
29	ضرورة احترام هذه الفئة وتقديرهم وعدم إشعارهم بالدونية	**3**	**%15.78**
	بيان الأجر الأخروي الناتج عن التكفل بهذه الفئة	**5**	**%26.31**
	توعية الأسرة بضرورة إبراز طاقة هذه الفئة وإبداعاتهم	**1**	**%5.26**
	جميعها	**10**	**%52.63**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 27: يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والأمراض العقلية.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(27)** أن النسبة الأولى وهي**52.63%** تبين أن المبحوثات يعتمدن في إرشادهن للأسرة ذات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والأمراض العقلية، يكون بجميع هذه الخيارات.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي**26.31%**تبين أن إرشادهن يكون ببيان الأجر الأخروي الناتج عن التكفل بهذه الفئة.

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي **15.78%** تبين أن إرشادهن يكون بضرورة احترام هذه الفئة وتقديرهم وعدم إشعارهم بالدونية.

وأما آخر نسبة وهي **5.26%** تبين أن إرشادهن يكون بتوعية الأسرة بضرورة إبراز طاقة هذه الفئة وإبداعاتهم.

فبعض الأسر تجهل كيفية التعامل مع هذه الفئة، كما تجهل القدرات والمهارات الكامنة بداخلهم، وتنظر إليهم نظرة ازدراء وتحسسهم بعجزهم وضعفهم وحاجتهم، لذلك فإن الحرص على التكفل بهم والعناية بهم إنما ينم عن فهم وإدراك.

3-6- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب كيفية إرشادهن للمطلقات

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
30	مساعدة المطلقة في تجاوز مشكلتها	**8**	**%42.10**
	تعريف المطلقة بحقوقها المادية	**1**	**%5.26**
	بهما معا	**10**	**%52.63**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم28: يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للمطلقات

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(28)** أن المبحوثات يرشدن المطلقات بالخيارين معا وهما مساعدة المطلقة في تجاوز مشكلتها، وأيضا عن طريق تعريف المطلقة بحقوقها المادية وهو ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي**52.63%.**

ثم تأتي النسبة الثانية وهي **42.10%** وتعبر عن اقتصار المبحوثات عن إرشاد المطلقة بمساعدتها في تجاوز مشكلتها، فبعد فترة الطلاق تعاني المطلقة من حالة نفسية تحتاج فيها إلى من يقف بجانبها ويواسيها، خاصة إذا كان معها أولاد فهي في حيرة من أمرها وقد فقدت شريكها في المسؤولية.

وآخر نسبة وهي**5.26%** تعبر على أن المبحوثات يرشدن المطلقة بتعريفها بحقوقها المادية، والتي تستطيع حيازتها من خلال اللجوء إلى القضاء والتي تكفيها من سؤال الغير، ويدل ذلك على اطلاع المبحوثات على مجالات أخرى تفيد المرأة.

3-7- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب كيفية إرشادهن للنساء داخل السجن

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
31	تعزيز السلوك الجيد للسجينة وتعديل السلوك غير الجيد	**8**	**%42.10**
	إرشاد السجينة إلى أنماط التفاعل مع أفراد الأسرة والمجتمع	**1**	**%5.26**
	الوقوف مع أسرة السجينة معنويا واجتماعيا واقتصاديا	**0**	**%0.0**
	لا إجابة	**10**	**%52.63**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم29: يبين كيفية إرشاد النساء داخل السجن

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(29)** أن النسبة الأولى وهي**52.63%** تبين عدم إجابة المبحوثات عن السؤال وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها:

- أن المرشدات المتطوعات غير مسموح لهن بالتواجد في هذا المكان بالرغم من رغبة البعض في إرشاد السجينات.

- أن التواجد داخل السجن لإرشاد السجينات يتم برخصة من الإدارتين **(**إدارة السجن، إدارة مديرية الشؤون الدينية**)**.

- لأن الإرشاد في السجون ليس يوميا فهو إما أسبوعي أو خلال شهر رمضان فقط. وهذه النسبة المرتفعة توحي بأن تواجد المرشدات في السجون ضئيل.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي**42.10%** تبين أن إرشاد المبحوثات للنساء داخل السجن يكون بتعزيز سلوك السجينة الجيد وتعديل السلوك غير الجيد، وهذا يعني أنه في حالة صدور السلوك الجيد من السجينة فإنها تحض بتشجيع من المرشدة ومن إدارة السجن مما يخلق نوعا من التنافس بين السجينات ويتكون لديهن شعور إيجابي اتجاه ذواتهن، الأمر الذي يسهم كثيرا في التخلي عن السلوك الغير جيد.

كما أشارت بعض المبحوثات بأنه في الفترة القصيرة التي يتواجدن فيها مع السجينة فإن هذه الأخيرة تبدي رغبة شديدة في التوبة، فيشجعنها على أداء الواجبات الدينية، ويشجعنها على القراءة، ويشجعنها على تحمل المسؤولية، وتعليمها سلوكات جديدة للتعامل مع الآخرين.

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي**5.26%** تبين أن إرشاد المبحوثات للنساء داخل السجن يكون بإرشادهن إلى أنماط التفاعل مع أفراد الأسرة والمجتمع، خاصة بالنسبة للسجينات اللواتي هن مقبلات على الخروج من السجن، واللواتي قد يواجهن مشاكل داخل الأسرة والمجتمع من عدم تقبل.

أما بالنسبة للوقوف مع أسرة السجينة معنويا واجتماعيا واقتصاديا، فهذا غير موجود بالنسبة للمبحوثات وهو ما تعبر عنه **0.0%** وهذا من شأنه تحسين نفسية السجية، وهو عمل تقوم به الأخصائية الاجتماعية والنفسية.

3-8- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب مواجهتهن لمشاكل في فتوى النساء.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
32	دائما	**5**	**%26.31**
	أحيانا	**11**	**%57.89**

	لا	3	%15.78
	المجموع	19	%100

جدول رقم30: يبين إمكانية مواجهة مفردات مجتمع الدراسة لفتوى النساء.

التعليق: يبن الجدول رقم**(30)** بأن المبحوثات يواجهن مشاكل في فتوى النساء وهو ما تعبر عنه النسبة الأولى **57.89%** والنسبة الثانية**26.31%**، فنتيجة متابعة المرأة الجزائرية لمختلف الفضائيات الدينية حدث عندها تناقض في فهم الأحكام الشرعية على سبيل المثال**:** أن المرأة كلها عورة، والمذهب المالكي الذي يبين بأن الوجه والكفين ليسا بعورة**..** الأمر الذي يستوجب التوضيح من طرف المبحوثات بأن ذلك لا يعني التعصب لمذهب معين، بل هو حفاظ على الوحدة الدينية للمجتمع وعدم إحداث مشاكل مختلفة بسبب فتاوى الفضائيات**.**

ومن خلال ذلك يمكن القول بأنه يجب على المرشدة الدينية تصحيح بعض المسائل الفقهية التي تبث عبر الفضائيات وذلك بتوجيه النساء إلى المرجعية الفقهية الوطنية وهي المذهب المالكي**.**

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي **15.78%** تبين بأن المبحوثات لا يواجهن مشاكل في فتوى النساء**.**

3-9- توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب أسباب مواجهتهن لمشاكل في فتوى النساء.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
33	بسبب اعتماد المرشدات في الفتوى على مذاهب مختلفة	**1**	**%5.26**

	بسبب فتاوى الفضائيات الدينية	**9**	**%47.36**
	أسباب أخرى	**6**	**%31.57**
	لا إجابة	**3**	**%15.78**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم31: يبين أسباب مواجهة مفردات الدراسة لمشاكل في فتوى النساء.

التعليق: يبين الجدول رقم**(31)** أن السبب وراء مواجهة المبحوثات لمشاكل في فتوى النساء بسبب فتاوى الفضائيات الدينية وهو ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي**47.36%** وقد تأكد ذلك في الجدول السابق رقم**(30)** وهذا راجع إلى إدمان النساء على متابعة برامج الفتاوى.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي**31.57%** تبين أن وراء ذلك أسباب أخرى:

- مواجهة المرشدة الدينية لمسائل حديثة **(نوازل).**
- البحث عن الرخص من طرف السائلة.
- تمسك بعض الأمهات بمعتقدات خاطئة والتي من الصعب التخلي عنها.
- بعض المسائل اجتهادية فتوجه إلى لجنة الفتوى لأن في ذلك مسؤولية.
- عدم امتلاك المرشدة الدينية الخبرة العلمية الكافية التي تعطيها الثقة لإصدار الفتوى.
- عدم خضوع المرشدات الدينيات لدورات تكوينية منتظمة من شأنها أن تجعلهن مواكبات لكل تطور.

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي**15.78%** والتي تعبر عن عدم إجابة المبحوثات، وهذا يرجع إلى عدم مواجهتهن لمشاكل في فتوى النساء.

ثم تأتي آخر نسبة وهي**5.26%** تبين أن السبب وراء مواجهة المبحوثات لمشاكل في فتاوى النساء هو اعتماد المرشدات في الفتوى على مذاهب مختلفة، وهذه النسبة ضئيلة عند

مقارنتها بالنسب السابقة، وذلك راجع إلى القانون الخاص بالمرشدة والـذي يفـرض عليهـا اعتماد المذهب المعتمد في الوطن وهو المذهب المالكي ضمانا لوحدة المجتمع وتجنبا للخلاف.

3-10- وفي إجابـة المبحوثـات عـن الـسؤال رقـم(34) حـول كيفيـة مـواجهتن لفتـاوى الفضائيات؟

فإجابتهن كانت بضرورة التوجيـه والإرشـاد إلى المـذهب المعتمـد في الـوطن وهـو المذهب المالكي ضمانا للوحدة الفكرية للأمـة، ولا بـد مـن بيـان الاخـتلاف بـين المـذاهب وتوجيه السائلة إلى ضرورة التقيد بمـذهب واحـد، وإن اسـتلزم الانتقـال مـن مـذهب إلى مذهب آخر فلا بد من معرفة أصول وقواعد هذا الانتقال، كما أشارت بعضهن إلى وجـوب امتلاك المرشدة الدينية القدرة على إقناع السائلة بـضرورة الالتجـاء إلى المـذهب المعتمـد في الجزائر.

وهذا ما أكد عليه وزير الشؤون الدينيـة والأوقـاف في ملتقـي الأمـن الفكـري[455]، عندما قال: أنه لا بد من إسناد الأمن الفكري إلى مرجعية عقيدية ثقافيـة واحـدة يـؤمن بهـا المجتمع على تعدد نسيجه الثقافي والسياسي والاجتماعي؛ تتفرع عن هذه المرجعيـة منظومـة قيم يقدسها الجميع ويجـسدها الجميـع في الـسلوك الفـردي والجماعـي، ممـا يحقـق الوحـدة والتماسك التي تقيه من كافة أنواع الصراع العرقي أو الطائفي أو المذهبي، ومـن كـل أنـواع التعصب والتطرف والإكراه والعنف، وهذا ما يجعل تحقيق هذا الأمـن الفكـري مـسؤولية المجتمع بكل مؤسساته التي تساهم في تشكيل الذهنية وصناعة الـرأي العـام وبـث الـوعي والحس المدني وتوجيه السلوك الفردي والجماعي.

4- بيانات تتعلق بالمحور الرابع

---

[455] - كلمة وزير الشؤون الدينية والأوقاف، في ملتقى الأمن الفكري بتاريخ:**22-24/ 05/ 2010**م، بمركز الصحابي الجليل عقبة بن نافع، بسكرة، الجزائر.

4-1- توزيع مفردات الدراسة حسب إمكانية الاعتماد على وسائل الإعلام بهدف توعية الأسرة خارج المسجد.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
35	نعم	**11**	**%57.89**
	لا	**8**	**%42.10**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم32: يبين توزيع مفردات الدراسة حسب إمكانية اعتمادهن على وسائل الإعلام بهدف توعية الأسرة خارج المسجد.

التعليق: يبين الجدول رقم**(32)** أن المبحوثات يعتمدن على وسائل الإعلام بهدف توعية الأسرة خارج المسجد وهذا ما تبينه النسبة الأولى وهي **57.89%**، وهذا يدل على أن المبحوثات يحاولن الوصول إلى أكبر نسبة من النساء أين ما كن، وباعتبار أن النساء يشاهدن التلفاز ويستمعن للمذياع بشكل كبير فإنه من هذا المنطلق وجب العناية بما يقدم في وسائل الإعلام المرئية المسموعة، وإلا وجدت النساء البديل فيما يقدم عبر الفضائيات والذي قد يحدث عندهن نوع من التناقض كما سبق توضيحه في الجدولين رقم**(30-31).**

ثم تأتي آخر نسبة وهي**42.10%** تبين أن المبحوثات لا يعتمدن على وسائل الإعلام بهدف توعية الأسرة خارج المسجد، وهذه النسبة تؤكد لنا مرة أخرى أن المرشدة الدينية تقتصر على الفئة التي ترتاد المسجد فقط في حين أن هناك فئة أخرى لا تستطيع الذهاب إلى المسجد.

4-2- توزيع مفردات الدراسة حسب وسائل الإعلام المعتمدة في توعية الأسرة خارج المسجد.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
36	التلفاز	**0**	**%00.00**

	المذياع	**11**	**%57.89**
	الجرائد	**0**	**%00.00**
	الانترنت	**0**	**%00.00**
	لا إجابة	**8**	**%42.10**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم33: يبين الوسائل المعتمدة في توعية الأسرة خارج المسجد.

التعليق: يبين الجدول رقم**(33)** أهم وسائل الإعلام المعتمدة في توعية الأسرة خارج المسجد من طرف المبحوثات ويلاحظ أن النسبة الأولى وهي **57.89%** تبين أن المبحوثات يعتمدن على المذياع في توعية الأسرة خارج المسجد من خلال تنشيط بعض الحصص والإجابة على تساؤلات المتصلين حول مواضيع مختلفة وتضيف بعضهن أن مشاركتهن جد محدودة.

ثم تأتي آخر نسبة وهي **42.10%** تبين عدم إجابتهن ويدل ذلك على اكتفائهن بما يعتمدن عليه داخل المسجد من وسائل جد بسيطة كالسبورة، والكتب وأشرطة الفيديو والأقراص المضغوطة وعاكس الصورة.

أما بقية وسائل الإعلام من إنترنت، التلفاز، الجرائد، فإنها غير مستغلة من طرف المبحوثات، وهذا يدل على أنهن مازلن يمشين بخطوات متثاقلة فأغلب شباب اليوم يتصفح مواقع الانترنت لذلك لابد من وجود مادة مخصصة تعدها المرشدات بإتقان بهدف التوعية والتوجيه.

4-3- توزيع مفردات الدراسة حسب استعانتهن بالأخصائية الاجتماعية والنفسية.

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
37	دائما	**0**	**%00.00**
	في بعض الحالات	**10**	**%52.63**

	لا	9	%47.36
	المجموع	19	%100

جدول رقم34: يبين إمكانية استعانة مفردات الدراسة بالأخصائية الاجتماعية والنفسية.

التعليق: يبين الجدول رقم**(34)** أن المبحوثات يستعن بالأخصائية الاجتماعية والنفسية وهو ما توضحه النسبة الأولى وهي**52.63%.**

ويعتبر عمل الأخصائية النفسية والاجتماعية من الأعمال التي تلتقي مع عمل المرشدة الدينية مع بعض الاختلاف بينها في[456]:

أ- طريقة العلاج والتعامل مع الحالات: فالمرشدة تركز على التوجيه الشرعي وعلى رغبة المسترشد، بينما الأخصائية النفسية والمساعدة الاجتماعية تراعي العلم أولا، والدواء ثانيا إذا لزم الأمر عند بعض الحالات التي تستدعي ذلك.

ب- اتساع مجال العمل والصلاحيات: حيث عمل الأخصائية النفسية والمساعدة الاجتماعية يصل إلى حد متابعة الحالات في حياتهم اليومية، بينما عمل المرشدة يقف عند حد التوجيه والإرشاد لطريق الحل والعلاج وفق الشرع، وتبقى الحرية كاملة للمسترشد أو السائل في التصرف بعدها.

وإذا رجعنا إلى الجدول رقم **(17)** والذي بين لنا أن الأسرة تلجأ إلى المرشدة الدينية أكثر من توجهها للأخصائية النفسية والاجتماعية يفسره استعانة المرشدة الدينية بها.

ثم تأتي آخر نسبة وهي**47.36%** تبين بأن المبحوثات لا يستعن بالأخصائية الاجتماعية والنفسية، وهذا يوحي بتمكنهن من هذه التخصصات أو أن المسائل التي تعرض عليهن لا تحتاج سوى لمعرفة دينية.

4-4- توزيع مفردات الدراسة حسب سبب اللجوء للأخصائية الاجتماعية والنفسية.

[456] - عائشة إينوش: مرجع سابق، ص**280.**

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
38	ضرورة التكامل بين التخصصين	**7**	**%36.84**
	لنقص معلومات المرشدة في هذا المجال	**3**	**%15.78**
	لضرورة هذا التخصص	**0**	**%0.0**
	لا إجابة	**9**	**%47.36**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم35: يبين سبب لجوء مفردات الدراسة إلى الأخصائية الاجتماعية والنفسية.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول رقم**(35)** النسبة وهي**47.36%** تبين عدم إجابة المبحوثات وهذا تفسره نفس النسبة في الجدول السابق رقم**(34)** التي تبين عدم استعانة المرشدات بالأخصائية الاجتماعية والنفسية.

ثم تأتي النسبة الثانية وهي **36.84%** تبين أن سبب استعانة المبحوثات بالأخصائية النفسية والاجتماعية هو ضرورة التكامل بين التخصصين،"فعمل المرشدة الدينية يلتقي مع عمل الأخصائية النفسية والاجتماعية في العلاج للحالات، وحل مشاكل الناس، والسعي لإصلاح الفرد والمجتمع، ولو حصل تنسيق حقيقي بين الأعمال لتحقق نفع كبير في الواقع الاجتماعي"[457].

ثم تأتي النسبة الثالثة وهي**15.78%** تبين أن سبب استعانة المبحوثات بالأخصائية الاجتماعية والنفسية هو نقص معلوماتهن في هذا المجال، وهذا يقودنا إلى التخصص المشترط في وظيفة المرشدة الدينية وهو تخصص علوم إسلامية فلا بد من تكييف ما يقدم لهن من برامج مع ما سيمارسنه من وظيفة.

[457] - عائشة إينوش: مرجع سابق ص**280.**

أما آخر نسبة وهي **0.0%** تبين أن المبحوثات لا يعتبرن عمل الأخصائية الاجتماعية والنفسية ضروري، وحسب رأيهن فإن ما تقدمه الأخصائية الاجتماعية والنفسية وحده لا يكفي بل لا بد من المعرفة الدينية.

ومن خلال عرض هذه النسب نستخلص أن عمل المرشدة الدينية وعمل الأخصائية الاجتماعية والنفسية عملين متكاملين، وأنه لكي تقوم المرشدة بتوعية وتوجيه وإرشاد الأسرة لابد لها من تنمية معلوماتها في هذا المجال.

4-5- توزيع مفردات الدراسة حسب إمكانية اتصالهن بمؤسسات وجمعيات تعتني بالجانب التربوي للأسرة

رقم السؤال	الاحتمالات	التكرارات	النسبة
39	نعم	**4**	**%21.05**
	لا	**15**	**%78.94**
	المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم 36: يبين إمكانية اتصال مفردا الدراسة بمؤسسات وجمعيات تعتني بالجانب التربوي للأسرة.

التعليق: يلاحظ من خلال الجدول رقم**(36)** أن المبحوثات ليس لهن اتصال بمؤسسات وجمعيات تعتني بالجانب التربوي للأسرة وهو ما تعبر عنه النسبة الأولى وهي**78.94%**، وهذا يرجع إلى أنهن ينشطن في إطار المسجد ويقمن بنشاطات باسم المسجد، وهذا الأخير يعتبر أكبر مؤسسة دينية تحضى باهتمام المجتمع والأسرة لما يمتاز به المسجد من قدسية لدى الأفراد.

ثم تأتي آخر نسبة **21.05%** تبين أن المبحوثات لهن اتصال بمؤسسات وجمعيات تعتني بالجانب التربوي للأسرة، وهذا من شأنه أن يزيد في فرصة تعرف الأسرة على المرشدة والعكس، وكذلك يمكن أن تكتسب من خلال هذا الاتصال الخبرة في مجال خدمة الأسرة.

4-6- وفي إجابة المبحوثات عن السؤال رقم(40)حول المؤسسات أو الجمعيات التي لهـن اتصال بعها.

فأجبن أن بعض الجمعيات التي تتصل بها المرشدة هي:

- جمعية علماء المسلمين.
- جمعية العلم والمعرفة نادي البراعم.
- مؤسسة الطفولة المسعفة.
- جمعية ترقية المرأة.
- جمعية دعوة التوحيد.
- دار الفتوى.

ثانيا: نتائج الدراسة

انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات التالية:

1- هل تساهم المرشدة الدينية في التربية الأسرية ؟

2- كيف تساهم المرشدة الدينية في التربية الأسرية ؟

3- ماهي الآليات والوسائل المتبعة في التربية الأسرية من طرف المرشدة الدينية؟

وقد حاولت الباحثة الإجابة على هذه التساؤلات، وسيتم عرض نتيجة كل سؤال على حده.

1- هل تساهم المرشدة الدينية في التربية الأسرية ؟

النتيجة المتوصل إليها هو أن المرشدة الدينية تساهم في التربية الأسرية، من خلال البرنامج الذي تقدمه للأسرة وخاصة المرأة والطفل، ومن خلال النشاط الذي تمارسه داخل وخارج المسجد، وهذا تبينه الجداول رقم **13/14/15.**

وينبثق عن هذه النتيجة نتائج جزئية أخرى وهي:

- أن المرشدة مدركة لأبعاد المهام الموكلة لها في مجال التربية الأسرية، لذلك فهي تسعى إلى أن يكون تكوين الأسرة مبنيا على فهم وإدراك من خلال توعيتها للشباب المقبل على الزواج والمساهمة المادية في إتمامه، فهي تسعى إلى تنمية الوعي الديني للمرأة، وكذلك في زيادة وعي الأسرة في مجال تربية الأولاد، كما أنها تسعى إلى المحافظة على استقرار الأسرة من خلال محاولات فض النزاع بين الزوجين أو بين الآباء والأبناء وإصلاح ذات البين، وهو ما تدل عليه النسب الواردة في الجدول رقم**16**

- كما أن الدراسة توصلت إلى أن المرشدة الدينية واعية لمختلف المشاكل التي تواجهها الأسرة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية أو أخلاقية وهو ما تدل عليه النسب الواردة في الجدول رقم **19/22.**

- وقد فرضت المرشدة الدينية وجودها بالنسبة للأسرة نظرا لثقتهم بها واحترامهم لها وقناعتهم بقدراتها المختلفة وهو ما تدل عليه النسب الواردة في الجداول رقم**17/ 18/.**

غير أن هذا الدور ما زال لم يكتمل في الوقت الحالي، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من بينها مختلف الصعوبات التي تواجهها المرشدة الدينية وهو ما تدل عليه نسبة **84.21%** في الجدول رقم **11/ 12.** بالإضافة إلى عدم منح المرشدة الدينية فرص تكوين وتدريب وهو ما تبينه نسبة **84.21%** في الجدول رقم **10**، فالتكوين والتدريب يسمح للمرشدة

الدينية فرض نفسها أكثر على مستوى الأسرة والمجتمع، فلابد لها من تكوين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربية بما يخدم هذا المجال وهو الإرشاد الديني الأسري.

2- كيف تساهم المرشدة الدينية في التربية الأسرية ؟

النتيجة المتوصل إليها هو أن المرشدة الدينية تساهم في التربية الأسرية عن طريق توعية الأسرة باحتياجات كل فرد من أفرادها من ذكور وإناث ومراهقين وشباب ونساء مطلقات وعجزة وذوي الاحتياجات الخاصة، وهو ما تبينه الجداول رقم **23/24/ 25/ 26/ 27/ 28/ 29.**

وتبقى مساهمة المرشدة الدينية في التربية الأسرية تعتمد على التوجيه والإرشاد للمرأة فقط دون التدخل المباشر لمشاركتها في حل المشاكل لفئة المراهقين والشباب مثلا، وهذا يرجع إلى أنها تستقبل الحالات ولا تبحث عنها لعدم ذهابها إلى الأسر في البيوت وأماكن تواجدهم بصفة دائمة ومنتظمة وهذا يسمح بطرح فكرة وجود مكاتب للمرشدة الدينية على مستوى مؤسسات التربية والتعليم، والجامعات و الإقامات الجامعية، حتى يتسنى لها التدخل لمساعدتهم وفقا للمنهج الذي تعتمد عليه.

3- ما هي الآليات والوسائل المتبعة في التربية الأسرية من طرف المرشدة الدينية؟

والنتيجة المتوصل إليها هو أن المرشدة الدينية تعتمد على وسائل وآليات متعددة داخل المسجد وخارجه، أما في المسجد فإنها تعتمد على المحاضرات والدروس والندوات، التي تكيفها حسب المناسبات، كما تعتمد على الكتب والأشرطة والأقراص المضغوطة وعاكس الصور، أما بالنسبة لخارج المسجد فإنها تعتمد على وسائل الإعلام وأهمها المذياع بنسبة **57.89%**من خلال حصص تنشطها لفائدة الأسرة كما هو مبين في الجدول رقم**33.**

أما بقية وسائل الإعلام الأخرى فإن المرشدة الدينية لا تعتمد عليها مما شكل فراغا ملأته فضائيات دينية أخرى تفتي بغير المذهب المعتمد في الوطن، فأدى ذلك إلى نوع من الخلط لدى النساء خصوصا، وهذا ما يدل عليه الجدولين رقم **30/31.**

- كما بينت الدراسة بأن المرشدة الدينية تستعين بالأخصائية الاجتماعية والنفسية نظرا لنقص معلوماتها في هذا المجال بالإضافة إلى اعتبارها بأن التكامل بين التخصصين أمر ضروري، وهذا ما يدل عليه الجدولين رقم **34/35.**

- كما بينت الدراسة بأن المرشدة الدينية لها اتصال مع مؤسسات تعتني بالجانب التربوي للأسرة، وهذا ما دل عليه الجدول **36**، والإجابة على السؤال رقم **40.**

- ومن أهم النتائج المتوصل إليها أنه لكي تساهم المرشدة في التربية الأسرية فإنه يجب عليها الخروج من المسجد لملامسة المشاكل الحقيقية للأسرة في مجال التربية ومجالات أخرى.

وحتى يتم تعزيز حضورها وأدائها في مختلف الأماكن فإنه لا بد من توسعة مهامها وتعديل القوانين المعمول بها حاليا المتعلقة بالمرشدة لتتلاءم مع الدور المنتظر منها وتتمكن من التعرف على أكبر قدر ممكن من الاحتياجات التربوية الأسرة.

خاتمة

خاتمة

إن أكثر ما نحتاج إليه اليوم هو أن تكـون أسرنـا واعيـة بـدورها التربـوي، وحتـى يتسنى لها ذلك فإنه لا بد لها من تكوين وتوعية دائمين في كل المجالات ، فإذا تم الاستغلال الأمثل في مجال الوعي الأسري فإن ذلك سينتج عنه وعي في المجال الاجتماعـي والـسياسي والاقتصادي ..

والتربية الأسرية تـساعد الأبنـاء مـستقبلا في الاختيـار الزواجـي المناسـب حـسب ظروفهم وأحوالهم، كما تجعل الآباء أكثر فهما لضرورة الحوار والمناقشة داخل الأسرة في كافة أمور الحياة، و التربية الأسرية تجعل الفرد أكثر قدرة على تكوين علاقات قوية مع الآخرين ، وتعلم المشاركة في أداء الواجبات والمسؤوليات، وتمكن الآباء من الوعي بمتطلبات الأولاد في كل مرحلة بما يناسبها.

والتربية الأسرية التي تكتسبها الأسرة عن طريق المرشدة الدينيـة تمكنهـا مـن فهـم خطورة التربية الخاطئة التي تكتسب بأساليب تتنافى مع قواعد التربية الدينية الصحيحة.

فالأسرة في الجزائر كان لها الحظ في هذا التكوين من خلال ما تقدمه المرشدة الدينيـة على مستوى مساجد كل ولاية، فهي تساهم في التربية الأسرية باعتبارها المكلفة مـن طـرف المسجد بتولي هذه المهمة كونها الأقرب إلى المـرأة، بالإضـافة إلى أنهـا تملـك أنـسب وسـيلة لمواجهة المشاكل الأسرية وهي المعرفة الدينية التي اكتسبتها خلال دراستها الجامعية.

وبناء على ذلك فإنه:

- لابد من إدراج مادة التربية الأسرية للبرامج الدراسية على مستوى جامعة وكليات العلوم الإسلامية في الجزائر بما يخدم مجال الإرشاد الديني الأسري ، وكـذا عـلى مـستوى التعلـيم الثانوي ، كما هو حاصل في دولة الإمارات العربية ، والمغرب .

- لابد من إعطاء فرصة أكبر للمرشدة الدينية وذلك بتوسيع صلاحيتها ووجودها في مختلف الأماكن مثل المدرسة، والإقامات الجامعية، ومراكز التكوين المهني .

- لابد من إشراك جميع مؤسسات المجتمع في التربية الأسرية حتى نتمكن من إصلاح حال الأسرة ومن ثم المجتمع.

الفهارس

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الجداول
- فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1- إبراهيم علي أحمد محمد خليل: ظاهرة الانفصال بين العقيدة والسلوك، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات المصرية، دار السلام، القاهرة، ط**1**، **1431**ه **/ 2010**م.

2- إبراهيم مبارك الجوير: أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الاجتماعية، مكتبة العبيكان، الرياض، **1994**م.

3- إبراهيم مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج**1**، لم تذكر سنة نشر.

4- إبراهيم ناصر: التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، ط**1**، **2006**م.

5- أحمد الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، **1405**ه **/ 1985**م.

6- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان، بيروت،لم تذكر سنة نشر.

7- أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط**1**، **2004**م.

8- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: المهارات الإرشادية، دار المسيرة، الأردن، ط**1**، **1429**ه **/2009**م.

9- إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر، الأردن، ط**1**، **2005**م.

10- إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، ط**1989**،1م.

11- إحسان محمد الحسن: العائلة القرابة الزواج، دار الطليعة، بيروت، لم تذكر سنة نشر.

12- أسامة محمود الدعاس: دور التنشئة الأسرية في الطفل المعاصر، دار الرؤية، دمشق، ط**1**، **1425**ه **/ 2004**م.

13- أسعد أحمد جمعة، عارف أسعد جمعة: دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، دار العصماء، سوريا، ط**1**، **1429**ه **/ 2009**م.

14- إيمان عبد الله شرف: التربية الأخلاقية للطفل، علم الكتب، القاهرة، ط**1**، **1428**ه **/2008**م.

15- أيمن سليمان مزاهرة: الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، **1429**ه **/2009**م.

16- بدرية صالح عبد الرحمن الميمان: نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط**1**، **1423**ه **/ 2002**م.

17- توفيق الواعي: الإبداع في تربية الأولاد، موسوعة الأسرة المسلمة**2**، شروق للنشر والتوزيع بالمنصورة، ط**1**، **1425**ه **/2005**م.

18- توما جورج الخوري: سيكولوجية الأسرة، دار الجيل، بيروت، ط**1**، **1408**ه **/ 1988**م.

19- جمال الدين أبي الفرج: صفة الصفوة، ضبطه وكتب هوامشه، إبراهيم رمضان، وسعيد اللحام، دار الكتب العلمية بيروت، المجلد **2**، ج**4**، **1419**ه **/ 1999**م.

20- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط**6**، **1424**ه **/ 2003**م.

21- أبي حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ضبط نصه وخرج أحاديثه، محمد محمد تامر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ج**3**، ط**1**، **2004**م.

22- أبي الحسن أحمد بن فارس: معجم المقاييس في اللغة، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لم تذكر سنة نشر.

23- حسين عبد الحميد رشوان: الدين والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الديني، مركز الإسكندرية للكتاب،**2004**م.

24- حفصة أحمد حسن، أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، مؤسسة الرسالة،ط**1**، **2001**م.

25- حليمة علي أبو رزق**:** المدخل إلى التربية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط**2**، **1427**ه **/ 2006**م.

26- حمدي أبو الفتوح عطيفة**:** التربية وتنمية الاتجاهات العلمية من المنظور الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط**1**، **1415**ه **/ 1995**م.

27- رابح لونيسي**:** لالا فاطمة نسومر خولة جرجرة، سلسلة أبطال من وطني**9**، دار المعرفة، الجزائر، لم تذكر سنة نشر.

28- الراغب الأصفهاني**:** مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدر الشامية، بيروت، ط**2**، **1418**ه **/ 1997**م.

29- رمضان محمد القذافي**:** التوجيه والإرشاد النفسي، دار الجيل، بيروت، ودار الرواد، ليبيا، ط**1**، **1417**ه **/ 1997**م.

30- رياض الزغل**:** مقدمة في علم النفس الاجتماعي والسلوك التنظيمي، دار قتيبة، بيروت، ط**1**، **1413 / 1993**م،

31- زكرياء بشير إمام**:** أصول التفكير الاجتماعي في القرآن القضايا والنظريات، دراسة تحليلية، روائع مجدلاوي، عمان، ط**1420**،1ه **/ 2000**م.

32- زياد أبو حماد وآخرون**:** معالم في الثقافة الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع،الأردن، ط**3**، **1430**ه **/ 2009**م.

33- سامية مصطفى الخشاب**:** النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة،دار المعارف، القاهرة، **1982**م.

34- سعيد إسماعيل علي**:** الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، دار السلام، القاهرة، ط**1**، **1427**ه **/ 2006**م.

35- سعيد جاسم الأسدي، مروان عبد المجيد إبراهيم: الإرشاد التربوي، مفهومه، خصائصه، ماهيته، الدار العلمية للنشر والتوزيع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط**1**، **2003**م.

36- سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط**1**، **2000**م.

37- سعيد حسني العزة: دليل المرشد التربوي في المدرسة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط**1**، **2006**م.

38- سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2002**م.

39- سناء الخولى الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، **1984**م.

40- سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، **1984**م.

41- سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجته بين النظرية والتطبيق مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، **2002**م.

42- سيد إبراهيم الجيار: التربية ومشكلات المجتمع مجموعة دراسات، دار غريب، القاهرة، لم تذكر سنة نشر.

43- السيد رمضان: إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة، الإسكندرية، **1999**م.

44- السيد عبد العاطي وآخرون : الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، **2006**م.

45- سيد غنيم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط**2**، **1987**م.

46- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، المجلد **3**، الأجزاء **8-11**، ط**32**، **1423**ه**/ 2003**م، ص**1675**.

47- سيف الإسلام سعد عمر: الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، ط**1**، **1430**ه**/ 2009**م.

48- شرف عبد العزيز الزهري**:** بناء مستقبل الأمة، المنهج العلمي التربوي لتنشئة الأطفال حتى سن المراهقة، دار الصفوة، ط**2**، **1428**ه **/ 2004**م**.**

49- صلاح مصطفى الفوال**:** علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، القاهرة،**1990**م**.**

50- الطيب برغوث**:** الأسرة المسلمة على طريق النهضة الحضارية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط**1**، **1425**ه **/ 2004**م**.**

51- الطيب برغوث**:** الخطاب الإسلامي المعاصر وموقف المسلمين منه، دار الامتياز، قالمة، الجزائر، ط**1**، **1990**م**.**

52- الطيب برغوث**:** الدعوة الإسلامية والمعادلة الاجتماعيةدار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط**1**، **1406**ه **/ 1985**م**.**

53- الطيب برغوث**:** القدوة الإسلامية فرضيتها، ضرورتها، السبيل إليها، دار الشهاب، باتنة، الجزائر ط**1**، **1404**ه **/ 1984**م**.**

54- الطيب برغوث**:** معالم هادية على طريق الدعوة إلى الإسلام، القسم الأول، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، لم تذكر سنة النشر**.**

55- الطيب برغوث**:** الواقعية في الدعوة إلى الإسلام ضرورتها، السبيل إليها، دار الشهاب باتنة، الجزائر، ط**1**، **1405**ه **/ 1984**م**.**

56-عبد الباسط محمد حسن**:** أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط **8.**

57- عبد الحليم أبو شقة**:** تحرير المرأة في عصر الرسالة، دراسة عن المرأة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم، دار القلم ، الكويت، ج**1**، ط**6**، **1422**ه **/ 2006**م**.**

58- عبد الرؤوف الضبع**:** علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء الإسكندرية، ط**1**، **2003**م**.**

59- عبد الرحمن ابن خلدون**:** مقدمة ابن خلدون، تحقيق إيهاب محمد إبراهيم، مكتبة القرآن، **2006**م**.**

60- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم، دمشق،ج**1**، ط**1**، **1417**ه/ **1996**م.

61- عبد الرحمن النحلاوي: التربية الاجتماعية في الإسلام، دار الفكر، دمشق، ط**1**، **1427**ه/ **2006**م.

62- عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: مرجع سابق، دار الفكر، دمشق، الإعادة **25**، **1428**ه/ **2007**م.

63- عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر،**1990**م.

64- عبد الكريم عثمان: معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط**18**، **1416**ه/ **1996**م.

65- عبد اللطيف محمد عامر: القرآن والقيم الإنسانية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط**1**، **1418**ه/ **1998**م.

66- عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق، الأردن، ط**1**، **1999**م.

67- عبد الله عبد الرحمن: علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **1999**م.

68- عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، ج **2**، ط **5**، **1428**ه/ **2007**م.

69- عبد المجيد طعمه حلبي: التربية الإسلامية للأولاد منهجا وهدفا وأسلوبا، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط**2**، **1425**ه/**2004**م.

70- عبد المجيد عمر النجار: مباحث في منهجية الفكر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط**1**، **1992**م.

71- عبد المنعم قنديل: رابعة العدوية عذراء البصرة البتول، شركة شهاب، الجزائر، لم تذكر سنة نشر.

72- العربي التبسي**:** مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، القسم الثاني، جمع وتعليق، أحمد الرفاعي الشرفي، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط**1**، **1404**ه**. / 1984**م**.**

73- عز الدين الخطيب التميمي وآخرون**:** نظرات في الثقافة الإسلامية، دار الشهاب، باتنة، الجزائر،**1988**م**.**

74- علية مصطفى مبارك**:** صحابيات مجاهدات، دار الكتب العلمية، لبنان، لم تذكر سنة نشر**.**

75- علي عبد الحليم محمود**:** التربية الإسلامية في سورة المائدة، سلسلة التربية الإسلامية في القرآن، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة،ط**1**، **1414**ه**/ 1998**م**.**

76- علي عبد الرزاق وآخرون **:**علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **2001**م

77- عمر سليمان الأشقر **:** نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، الأردن،ط**7**، **1419**ه**/ 1999**م**.**

78- فهمي سليم الغزوي وآخرون**:** المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط**1**، **2006**م**.**

79- فاروق مداسي**:** قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، لم تذكر سنة نشر**.**

80- كامل محمد المغربي**:** أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار الثقافة، الأردن، ط**1**، **1430**ه**/ 2009**م**.**

81- أبو القاسم سعد الله**:** تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ج**6**، ط**1**، **1998**م**.**

82- مالك بن نبي**:** مذكرات شاهد للقرن، مشكلات الحضارة، دار الفكر، دمشق، ط**6**، **1430**ه**/ 2009**م**.**

83- مالك بن نبي**:** وجهة العالم الإسلامي، ترجمة الصبور شاهين، دار الفكر، سورية ط**4**، **1984**م**.**

84- مجدي الغريسي**:** الحياة الزوجية المثالية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،لم تذكر سنة نشر**.**

85- محسن عبد الحميد**:** الإسلام والتنمية الاجتماعية، دار الأنبار، بغداد، **1989**م**.**

86- محمد إبراهيم السفاسفة**:** أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ودار حنين للنشر والتوزيع، الأردن، ط**1**، **1423**ه **/ 2003**م**.**

87- محمد التومي، نحو بسيكولوجية إسلامية العقد النفسية وموقف الإسلام منها، شركة الشهاب، الجزائر دون ذكر سنة الطباعة**.**

88- محمد أبو الفتح البيانوني**:** المدخل إلى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة، ط**3**، **1420**ه **/ 1999**م**.**

89- محمد أحمد بيومي وآخرون**:** الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، **2006**م**.**

90- محمد بغداد**:** إنتاج النخب الدينية في الجزائر، دار الوعي، الجزائر، ط**1**، **2010**م**.**

91- محمد الجوهري وآخرون**:** ميادين علم الاجتماع، دار المعرفة، مصر، ط**5**، **1980**م**.**

92- محمد حمدي زقزوق**:** الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، دار الرشاد، القاهرة،**2003**م

93- محمد الزحيلي**:** المرأة المسلمة المعاصرة مكانتها حقوقها أحكامها، دار الفكر، دمشق، **2008**م**.**

94- محمد السيد يوسف**:** منهج القرآن في إصلاح المجتمع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط**3**، **1428**ه **/ 2008**م**.**

95- محمد شامة **:** الأسرة، مقال في الموسوعة الإسلامية العامة ، صادر عن وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية جمهورية مصر العربية، **1424**ه **/ 2003**م**.**

96- محمد صالح سمك**:** فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، **1418**ه **/ 1998**م**.**

97- محمد عاطف غيث**:** قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، **2006**م.

98- محمد عبد العزيز الخولي**:** إصلاح الوعظ الديني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لم تذكر سنة نشر.

99- محمد علي الصابوني**:** صفوة التفاسير، دار الجيل، بيروت، المجلد**2**، ط**1**، **2001**م.

100- محمد الغزالي**:** حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط**1**، **1413**ه**/1993**م.

101- محمد قطب**:** حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار الشروق، القاهرة، ط**1**، **1418**ه**/ 1998**م.

102- محمد قطب**:** مكانة التربية في العمل الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط**1**، **1427**ه**/ 2007**م.

103- محمد لبيب النجيحي**:** الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط**7**، **1978**م.

104- محمد متولي الشعراوي**:** تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، المجلد**4/ 13/ 16**، لم تذكر سنة نشر.

105- محمد المختار السلالي**:** الإرشاد الديني ومشاكل العصر، رسالة المسجد، مرجع سابق، العدد**3**، **1426**ه**/2005**م.

106- محمد يسري إبراهيم دعبس**:** الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، سلسلة الأسرة التربوية**1**، دار المعارف، مصر، **1995**م.

107- محمود حسن**:** الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، **1981**م.

108- مراد زعيمي**:** مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، **2006**م.

109- مسعودان نور الدين**:** قانون الأسرة مع آخر التعديلات التي أدخلت عليه خلال سنة **2005**، مراجعة**:** طاهر زيتوني، دار النون للنشر والتوزيع، لم تذكر سنة نشر**.**

110- مصباح عامر**:** التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط**1**، **2003**م**.**

111- مصطفى الخشاب**:** دراسات في الاجتماع العائلي**:** دار النهضة العربية، بيروت، **1985.**

112- مصطفى بوتفنوشت**:** العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة**:** أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **1984**م**.**

113- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة**:** علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، **2001**م**.**

114- معتز الصابوني**:** علم الاجتماع التربوي، دار أسامة الأردن، ودار المشرق الثقافي، لبنان، ط**1**، **2006**م**.**

115- معن خليل عمر**:** نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان ط**2005**،1م**.**

116- معن خليل عمر**:** علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، **2000**م**.**

117- معن خليل عمر**:** مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، ط**1**، **2004**م**.**

118- مقداد يالجن**:** التربية الأخلاقية الإسلامية، موسوعة الأخلاق الإسلامية **2**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط**3**، **1423**ه **/ 2002**م**.**

119- مهنا حداد**:** مداخل إلى العلوم الاجتماعية، دار مجدلاوي، الأردن، ط**1**، **1412**ه **/ 1992**م**.**

120- موريس أنجرس**:** منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2004**م**.**

121- موسى حريزي: أسرار الذاكرة في حفظ القرآن الكريم، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط**1**، **1425**ه **/2004**م.

122- الموسوعة الإسلامية العامة: هيئة التحرير صادر عن وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية جمهورية مصر العربية، إشراف محمود حمدي زقزوق، **1424**ه **/ 2003**م.

123- نبيل السمالوطي: بناء المجتمع الإسلامي ونظمه دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، دار الشروق، جدة، ط**3**، **1418**ه **/ 1998**م.

124- نسيم بلهول: الأصول الشرعية للعلوم الاجتماعية، دار هومه، الجزائر، **2010**م.

125- نور الدين عتر: عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط**1**، **1422**ه **/ 2001**م.

128- ابن الهاشمي: الداعية زينب الغزالي مسيرة جهاد وحديث من الذكريات من خلال كتاباتها، تصدير محمد الغزالي، دار الصديقية للنشر، الجزائر، **1409**ه **/ 1989**م.

127- هبة رؤوف عزت، المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، دار المعرفة الجزائر، لم تذكر سنة نشر.

128- هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط**1**، **1427**ه **/ 2007**م.

129- وداد سكاكيني: أمهات المؤمنين وبنات الرسول ﷺ دار الفكر المعاصر، لبنان، ودار الفكر، سورية، **1425**ه **/ 2004**م.

130- وضحة علي السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، برنامج مقترح، دار الثقافة، الدوحة،**1409**ه **/ 1989**م

131- وهبة الزحيلي: الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، سورية، ط**3**، **1427**ه **/ 2006**م.

132- وائل عبد الرحمن التل، وعيسى محمد قحل**:** البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر و التوزيع، الأردن، ط**2**، **1428**ه **/ 2007**م،

133- يوسف القرضاوي**:** الأسرة كما يريدها الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط**1**، **1426**ه **/ 2005**م.

134- يوسف القرضاوي**:** ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، مكتبة وهبة، القاهرة، ط**3**، **1422**ه **/ 2001**م.

الرسائل الجامعية

1- عائشة إينوش**:** "دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي"، دراسة حالة للمرشدة الدينية بقسنطينة، رسالة ماجستير، غير منشورة، **2003**م.

المجلات والملتقيات

- المجلات

1- حصة عبد العزيز محمد السويدي**:** "المرأة ورواية الحديث النبوي"، مجلة الحضارة الإسلامية، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، وهران، العدد**5**، **1419**ه **/ 1998**م.

2- خالد الهادي الفلاح**:** أهمية التربية القرآنية في بناء الإنسان ومواكبة التقدم، مجلة الحضارة الإسلامية، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الإسلام والدراسات المستقبلية، تصدرها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، العدد**6**، **1420**ه **/ 1990**م.

3- زكي حنوش**:** نحو تربية أفضل لأجيالنا في القرن القادم رؤية للإشكاليات والحلول المجتمع العربي نموذجا، مجلة الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، العدد**6**.

4- سعاد عبد الله البشر، حمود القشعان**:** إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر الكويتي، جامعة الكويت، المجلد **35**، العدد **3**، **2007**م.

5- عبد العزيز راس مال **:** "ثقافة الإمام"، رسالة المسجد، مجلة متخصصة تصدر شهريا عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد**1**، **2003**م.

6- محمد عمارة**:** "النموذج الإسلامي لتحرير المرأة"، حراء، مجلة علمية ثقافية فصلية ، دار النيل، القاهرة، العدد السابع، **2007**م.

7- محمد منير سعد الدين**:** التناقض في تربية الطفل بين الأسرة ووسائل الإعلام، الأسرة العربية في وجه التحديات المتغيرة المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط**1**، **1423**ه **/ 2003**م.

8- مسدور فارس**:** "الأبعاد الإقتصادية والاجتماعية للزكاة"، رسالة المسجد مجلة متخصصة تصدر شهريا عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، عدد خاص بصندوق الزكاة، **1426**ه **/ 2005**م.

9- ناهد عبد المنعم**:** "من أجل بناء إنسان سليم"، حراء مجلة علمية ثقافية، دار النيل، القاهرة**.**

10- نصر الدين جابر**:** انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على التكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد**9.**

11- نايف عودة النبوي**:** بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على عوامل تنظيم الأسرة، دراسة ميدانية للمنظمين في بلد الحصن في الأردن، مجلة الحوار الفكري، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، العدد **5**، **2003**م.

12- يحي دوري**:** مدير فرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي بوزارة الشؤون الدينية والّأوقاف، في تصريحه، لجريدة الشروق اليومية، الجزائر العدد **2686.**، **11**أوت **2009**م.

13- داود بورقيبة**:** هل من سبيل لحفظ أطفالنا القرآن الكريم في زمن العولمة، رسالة المسجد، عدد خاص بجائزة الجزائر الدولية لحفظ القرآن الكريم وترتيله وتجويده، **1425**ه **/ 2004**م.

- الملتقيات

1- ملتقى الأمن الفكري، كلمة عبد الله غلام الله، وزير الشؤون الدينية والأوقاف، بمركز الصحابي الجليل عقبة بن نافع، بسكرة، الجزائر،**22-24** ماي **2010**م.

2- الملتقى الوطني السادس للمرشدات الدينيات حول، "الإرشاد الديني النسوي وقضايا الأسرة الجزائرية"، **10-11** رجب **1429**م الموافق ل **13-14** جويلية **2008**م، بدار الإمام بالمحمدية الجزائر العاصمة.

3- جابر نصر الدين و تاوريريت نور الدين: "الطفولة في الجزائر نظرة استشرافية"، أعمال ملتقى الطفولة لقسم علم النفس، منشورات مخبر: المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد **3**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، **2006**م.

4- برنامج عمل المرشدة الدينية: مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني، **2002**م.

5- مهام المرشدة الدينية ومعلمة القرآن الكريم، مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني، أكتوبر **2002**م

مواقع الانترنت

http://www.watan.com/article/83-mouhammed-2009-03-13-17

http://www.saf-yemen.org/pdfissues/81/montada.doc 2009/10/29

http://www.elhamel.net/155/index.php?

http://www.ikhwanonline.com/Article.asp?.2/04/2010

http://www.lakii.com/vb/showthread.php?t=141849.2/04/2010

http://akhawat.islamway.com/forum/lofiversion/index.php? 2/04/20106

http://www.uae2all.net/vb/showthread.php?t=1033 .13-10-2010.

http://www.qalqilia.edu.ps/arshade.htm.13-10-2010

http://www.hu.edu.jo/counseling/2.htm 16-10-2010

http://www.khanedu.net/vb/showthread.php?t=13541 .16-10-2010

http://www.hdrmut.net/vb/t2096.html 17-10-2010.

http://www.bmhh.med.sa/vb/showthread 03-11-2010.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿أَتَامُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ..﴾	44	69
	﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	186	16
	﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾	256	16
آل عمران	﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ..﴾	104	23
النساء	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ..﴾	1	74
	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَـٰمَىٰ ..﴾	3	188
	﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً..﴾	4	188
	﴿ وَابْتَلُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ .. ﴾	6	16
	﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ ..﴾	7	189
	﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ..﴾	11	189
	﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ..﴾	12	189
	﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ..﴾	19	190
	﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ..﴾	24	189

	﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ..﴾	34	191
	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً ..﴾	35	192
المائدة	﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي ٱلأَرْضِ..﴾	31	69
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ..﴾	89	51
	﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلاً طَيِّباً..﴾	90	51
الأعراف	﴿ وَإِذَ آخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾	172	52
الأنفال	﴿وَأُوْلُواْ ٱلأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلِىٰ بِبَعْضٍ..﴾	75	150
التوبة	﴿ وَالْمُومِنُونَ وَالْمُومِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾	71	74
هود	﴿هُو أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾	61	53
	﴿ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾	97	16
يوسف	﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيَ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ..﴾	108	73
الرعد	﴿ ٱلذِين ءَامَنُواْ وَتَطْمَيِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَيِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾.	28	64
الحجر	﴿ ٱلذِين ءَامَنُواْ وَتَطْمَيِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَيِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾.	28	50
	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾	29	50
النحل	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً ﴾	80	135

	﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ اَوْ انثىٰ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ﴾	97	75
	﴿ اَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ اِلْحَسَنَةِ ﴾	125	68
الإسراء	﴿ وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلآَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً..﴾	23	203
الكهف	﴿ اِلْمَال وَالْبَنُونَ زِينَةُ اْلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيَاۚ..﴾	46	132
	﴿مَنْ يَّهْدِ اِللَّهُ فَهُوَ اُلْمُهْتَدِۖ..﴾	17	17
	﴿أَلِافْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً﴾	24	16
	﴿هَلَ اَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۖ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾	66	16
الأنبياء	﴿ وَلَقَدَ ـاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ.. ﴾	51	16
	﴿ وَذَا اُلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ..﴾	87	20
	﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ اُلْغَمِّۚ.. ﴾	88	20
الحج	﴿ يَٰٓأَيُّهَاأُلنَّاسُ اِتَّقُواْ رَبَّكُمُۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ اُلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	1	69
المومنون	﴿وَالذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾	5	51
	﴿ إِلاَّ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمُۚ أَوْ مَا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾	6	51

النور	﴿ٱلزَّانِى لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً..﴾	3	194
	﴿وَالذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ﴾	27	194
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَانِسُواْ ..﴾	58	195
	﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ..﴾	26	194
	﴿ قُل لِّلْمُومِنِينَ يَغُضُّواْ مِنَ...﴾	30	196
	﴿ وَقُل لِّلْمُومِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنَ آبْصٰرِهِنَّ ..﴾	31	196
	﴿ وَأَنكِحُوا ٱلاَيَٰمىٰ مِنكُمْ ..﴾	32	196
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَٰذِنكُمُ ٱلذِينَ مَلَكَتَ آيْمَٰنُكُمْ ..﴾	58	195
	﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلاَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَٰذِنُواْ ..﴾	59	195
	﴿ وَالْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ..﴾	60	196
	﴿ لَّيْس عَلَى ٱلاَعْمىٰ حَرَجٌ ...﴾	61	197
	﴿إِن ٱلذِينَ يَسْتَٰذِنُونَكَ ...﴾	62	195
الفرقان	﴿وَهُوَ ٱلذِے خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَراً فَجَعَلَهُۥ نَسَباً وَصِهْراً ..﴾	54	144
القصص	﴿ وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتٰيكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلاَخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ..﴾	77	51

العنكبوت	﴿وَوَصَّيْنَا ٱلِانسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْناً..﴾	8	203
الروم	﴿ٱللَّهُ ٱلذِے خَلَقَكُم مِّس ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ﴾	54	86
لقمان	﴿ أَنُ ٱشْكُرْ لِے وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾	14	203
	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ..﴾	12	198
	﴿يَـٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَامُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ..﴾	17	199
	﴿..وَلاَ تُصَـٰعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِے ٱلاَرْضِ مَرَحاً ..﴾	18	199
	﴿.. وَاقْصِدْ فِے مَشْيِكَ ..﴾	19	199
الأحزاب	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِےٓءُ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾	45	56
ص	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّے خَـٰلِقٌۢ بَشَراً مِّس طِينٍ﴾	71	52
	﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِس رُّوحِے فَقَعُواْ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ﴾	72	52
الحجرات	﴿ ٱوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾	7	16
الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالِانسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾	56	53
الصف	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾	2	70
	﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾	3	70

الجمعة	﴿ هُوَ ٱلذِے بَعَثَ فِے ٱلۡأُمِّيِّيـنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ..﴾	2	57
الطلاق	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِےُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ..﴾	1	199
التحريم	﴿ وَإِذَ اَسَرَّ ٱلنَّبِےُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ..﴾	3	205
	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَاراً ..﴾	6	133
الجن	﴿قُلۡ اوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾	1	17
	﴿ يَهۡدِےٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا ... ﴾	2	17

فهرس الأحاديث الشريفة

طرف الحديث	الكتاب	الصفحة
« إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..»	الترمذي: كتاب النكاح	207
«أن رجلاً زار أخاً له في قرية..»	مسلم: كتاب البر والصلة والآداب	68
«تزوجوا الودود الولود..»	النسائي: كتاب النكاح	132
«تنكح النساء لأربع..»	النسائي: كتاب النكاح	207
« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».	ابن ماجة: كتاب النكاح	190
"رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه.	مسلم، كتاب البر والصلة والآداب.	203
«كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت».	أبي داود: كتاب الزكاة	201
« كل مولود يولد على الفطرة...»	البخاري: كتاب الجنائز	63
«ليبلغ منكم الشاهد الغائب..»	البخاري: كتاب العلم	73
« لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن..»	ابن ماجة: كتاب النكاح	207
« لا نكاح إلا بولي»	الترمذي : كتاب النكاح	208
«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبك .	سن الترمذي: كتاب الدعوات	64
«اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت..	الترمذي، أبواب الوتر	202
«من عال ثلاث بنات فأدبهن..»	أبي داود: أبواب النوم	204
«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله..»	مسلم: كتاب القدر	159
«واستوصوا بالنساء خيرا»	مسلم : كتاب الرضاع	190
«يا غلام، إني أعلمك كلمات: إحفظ الله	الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق	178

يحفظك..»	والورع عن رسول الله ﷺ	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين أعمار مفردات مجتمع الدراسة	230
02	يبين سنة التوظيف مفردات مجتمع الدراسة	231
03	يبين طريقة التوظيف لمفردات مجتمع الدراسة	232
04	يبين صنف الوظيفة لمفردات مجتمع الدراسة	233
05	يبين نظام العمل لمفردات مجتمع الدراسة	234
06	يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب رأيهن في اشتراط تخصص علوم إسلامية في وظيفة الإرشاد الديني.	236
07	يبين ضرورة التخصص الدقيق من العلوم الإسلامية في وظيفة الإرشاد الديني	237
08	يبين طبيعة التخصص الدقيق المشترط في وظيفة الإرشاد الديني	238
09	يبين ما يمثله الإرشاد الديني لمفردات مجتمع الدراسة	239
10	يبين إمكانية حصول مفردات مجتمع الدراسة على فرص تكوين وتدريب	240
11	يبين إمكانية مواجهة مفردات مجتمع الدراسة لصعوبات في العمل.	241
12	يبين مصدر الصعوبات التي تواجه مفردات مجتمع الدراسة في العمل.	242
13	يبين إمكانية ممارسة نشاطات خارج المسجد موجهة للأسرة.	244
14	يبين أماكن العمل التي تتواجد فيها مفردات مجتمع الدراسة خارج المسجد.	246
15	يبين مدى اهتمام مفردات مجتمع الدراسة بالأسرة	248
16	يبين مجالات اهتمام مفردات مجتمع الدراسة بالأسرة	248

17	يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب الجهة التي تلجأ إليها الأسرة ففي حل مشاكلها.	250
18	يبين أسباب اختيار الأسرة للمرشدة الدينية في عرض مشاكلها.	251
19	يبين نوعية المشاكل الأسرية التي تعرض على مفردات مجتمع الدراسة	252
20	يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقا لرأيهن في المعوقات التي تواجه المرأة أثناء قيامها بدورها التربوي.	254
21	يبين توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب طريقتهن في مساعدة الشباب المقبلين على الزواج.	255
22	يبين أسباب التراجع السلبي في وظيفة الأسرة حسب رأي مفردات مجتمع الدراسة.	257
23	يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات الأطفال.	259
24	يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات المراهق.	260
25	يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسر ذوات الشباب.	261
26	يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات كبار السن	262
27	يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للأسرة ذات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والأمراض العقلية	263
28	يبين كيفية إرشاد مفردات مجتمع الدراسة للمطلقات	264
29	يبين كيفية إرشاد النساء داخل السجن	265
30	يبين إمكانية مواجهة مفردات مجتمع الدراسة لفتوى النساء.	267
31	يبين أسباب مواجهة مفردات الدراسة لمشاكل في فتوى النساء.	268
32	يبين توزيع مفردات الدراسة حسب إمكانية اعتمادهن على وسائل الإعلام بهدف توعية الأسرة خارج المسجد.	270

33	يبين الوسائل المعتمدة في توعية الأسرة خارج المسجد.	**271**
34	يبين إمكانية استعانة مفردات الدراسة بالأخصائية الاجتماعية والنفسية.	**272**
35	يبين سبب لجوء مفردات الدراسة إلى الأخصائية الاجتماعية والنفسية.	**273**
36	يبين إمكانية اتصال مفردا الدراسة بمؤسسات وجمعيات تعتني بالجانب التربوي للأسرة.	**274**

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة..... 6

أولا: تحديد إشكالية الدراسة 6

ثانيا: أهمية موضوع الدراسة 11

ثالثا: أهداف الدراسة 12

رابعا: أسباب اختيار موضوع الدراسة 13

خامسا: تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة..... 13

سادسا: تساؤلات الدراسة 35

سابعا: الدراسات السابقة 35

الفصل الثاني: الدراسة النظرية للإرشاد الديني 42

أولا: مفهوم الإرشاد وأنواعه 42

ثانيا: نظريات الإرشاد 48

ثالثا: مفهوم الإرشاد الديني 55

رابعا: ضوابط الإرشاد الديني 58

خامسا: أهمية الإرشاد الديني 59

سادسا: مناهج الإرشاد الديني 62

سابعا: أساليب ووسائل الإرشاد الديني 66

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للنصوص التشريعية المتعلقة بالمرشدة الدينية 73

أولا : مفهوم المرشدة الدينية 77

ثانيا: شروط المرشدة الدينية..... 78

ثالثا: مهام المرشدة الدينية 82
رابعا: نماذج عن ممارسة المرأة للدعوة في مراحل مختلفة 95
رابعا: نماذج عن ممارسة المرأة للدعوة في مراحل مختلفة..... 95
خامسا: واقع الإرشاد الديني النسوي في الجزائر وصعوبات..... 106
الفصل الرابع: الدراسة النظرية للأسرة..... 112
أولا: نبذة تاريخية حول الأسرة..... 112
ثانيا: مفهوم الأسرة وخصائصها..... 117
ثالثا: الاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة 121
رابعا : أنماط الأسرة ومعاييرها..... 126
خامسا: وظائف الأسرة..... 131
سادسا: مشاكل الأسرة 140
سابعا: الأسرة في الإسلام..... 142
ثامنا: الأسرة في المجتمع الجزائري..... 144
الفصل الخامس: الدراسة النظرية للتربية الأسرية..... 152
أولا : مفهوم التربية وأنواعها..... 152
ثانيا : أهمية التربية..... 160
ثالثا : التربية الأسرية مفهومها وشروطها..... 164
رابعا : أهداف التربية الأسرية..... 167
خامسا: أساليب التربية الأسرية..... 170
سادسا: الحاجة إلى التربية الأسرية..... 177
سابعا : مراحل التربية الأسرية..... 178
ثامنا: خصائص التربية الأسرية..... 180
الفصل السادس: دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية..... 183

أولا : حجم اهتمام المرشدة الدينية بالأسرة.....183
ثانيا: مكانة المرشدة الدينية عند الأسرة 208
ثالثا: منهج المرشدة الدينية في التربية الأسرية.....210
رابعا: وسائل المرشدة الدينية في التربية الأسرية.....213
خامسا: المرشدة الدينية والمشاكل الأسرية.....217
الفصل السابع: الإجراءات المنهجية لموضوع الدراسة 221
أولا : مجالات الدراسة.....221
ثانيا : المنهج المتبع في الدراسة 226
ثالثا : أدوات جمع البيانات.....227
الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج.....230
أولا: عرض وتحليل البيانات 230
ثانيا: نتائج الدراسة.....276
خاتمة.....280
فهرس المصادر والمراجع.....283
فهرس الآيات.....298
فهرس الأحاديث.....304
فهرس الجداول 305
فهرس الموضوعات.....308
الملاحق 311

الملاحق

- ملحق رقم 1: خاص باستمارة البحث
- ملحق رقم 2: مراسيم تنفيذية متعلقة بوظائف المسجد
- ملحق رقم 3: ومهام المرشدة الدينية للسنوات 1991/ 2002/ 2008م
- ملحق رقم 4: برنامج عمل المرشدة الدينية
- ملحق رقم 5: نموذج لندوة حول التربية الأسرية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

فرع علم الاجتماع الديني

دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية
- دراسة ميدانية لولاية باتنة -

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الديني

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

صليحة رحالي مولود سعادة

بيانات هذه الاستمارة تستخدم لأغراض علمية

السنة الجامعية:

1430-1431هـ / 2009-2010م

أولا: بيانات شخصية

1- السن: ..... سنة

2- سنة التوظيف:.....

3- طريقة التوظيف:.....

.....

4- صنف الوظيفة:

- مرشدة دينية رئيسية ☐
- مرشدة دينية ☐
- معلمة قرآن ☐
- مرشدة متطوعة ☐
- صنف آخر.....

5- ما هو اسم المسجد(مكان العمل):.....

6- ما هو نظام العمل ؟

يومي ☐ أسبوعي ☐

نصف شهري ☐ شهري ☐

غير منتظم ☐

- نظام آخر.....

7- هل اشتراط تخصص علوم إسلامية في هذه الوظيفة ضروري ؟

نعم☐ لا ☐

8- إذا كانت الإجابة بنعم لماذا ؟.....

.....

9- هل يشترط التخصص الدقيق؟

نعم☐ لا ☐

10- في حالة الإجابة بنعم ما هو هذا التخصص ؟

- فقه وأصول ☐
- شريعة وقانون ☐
- كتاب وسنة ☐
- مقارنة الأديان ☐
- دعوة وإعلام ☐
- عقيدة ☐

11- ماذا يمثل لك الإرشاد الديني ؟

- واجب شرعي ☐
- مصدر للرزق ☐
- اهتمام شخصي ☐

12- هل تحضى المرشدة الدينية بفرص تكوين وتدريب ؟

نعم ☐ لا ☐

13- هل تواجه المرشدة الدينية صعوبات في عملها ؟

نعم ☐ لا ☐

14- إذا كانت الإجابة بنعم ما مصدر هذه الصعوبات ؟

- صعوبات مصدرها المرشدة ذاتها ☐
- صعوبات مصدرها الفئة التي تتعامل معها المرشدة ☐
- صعوبات مصدرها الإدارة ☐
- صعوبات مصدرها عدم استخدام وسائل تعينها في العمل ☐

ثانيا: بيانات حول مساهمة المرشدة الدينية في التربية الأسرية

15- هل للمرشدة الدينية نشاط خارج المسجد موجه للأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

16- ما هي الأماكن التي تتواجد فيها المرشدة الدينية خارج المسجد ؟

- مراكز رعاية الأمومة والطفولة ☐
- الإقامات الجامعية للبنات ☐
- السجون ومراكز إعادة التربية ☐
- مراكز التكفل بالعجزة والأيتام ☐
- زيارة الأسر في البيوت ☐

17- هل تشكل الأسرة أحد اهتمامات المرشدة الدينية ؟

نعم ☐ لا ☐

18- إذا كانت الإجابة بنعم أين يتجلى هذا الاهتمام ؟

- التوعية في مجال المشاريع المستقبلية لتكوين الأسرة ☐
- التوعية في مجال تربية الأولاد ☐
- التدخل في فض النزاعات بين الأزواج ☐
- تنمية الوعي الديني للأسرة ☐

19- إلى من تلجأ الأسرة في حل مشاكلها حسب رأيك ؟

- إلى المرشدة الدينية ☐
- إلى الأخصائية الاجتماعية والنفسية ☐
- إلى جهة أخرى وهي.....

20- على ما يدل اختيار الأسرة للمرشدة الدينية لعرض مشاكلها ؟

- الثقة بها ☐
- لقدرتها المعرفية ☐
- لاستقامة سلوكها ☐

21- ما هي نوعية المشاكل الأسرية التي تعرض على المرشدة الدينية ؟

- مشاكل اجتماعية ☐

- مشاكل اقتصادية ☐
- مشاكل أخلاقية ☐
- مشاكل ثقافية وتربوية ☐

22- ما هي المعوقات التي تواجه المرأة أثناء قيامها بدورها التربوي حسب رأيك؟

- القصور في الإعداد النظري للمرأة في ممارستها لوظيفتها التربوية ☐
- انشغال المرأة بوظائف ثانوية تعطل وظيفتها الأساسية ☐

23- كيف تساعد المرشدة الدينية الشباب المقبلين على الزواج ؟

- المساهمة المادية في تكاليف الزواج ☐
- التوعية الدينية ببيان الجزاء الأخروي ☐
- التوعية الدينية في المجال الفقهي ☐
- التوعية ببيان عدم المغالاة في المهور وعدم التبذير في الأعراس ☐

24- ما هو سبب التراجع السلبي في وظيفة الأسرة ؟

- بسبب ضعف التكوين في مجال التربية الأسرية عموما ☐
- بسبب تأثر الأسرة الجزائرية بالنماذج الثقافية والاجتماعية الغربية ☐
- بسبب الابتعاد عن أصول وقواعد التربية الدينية الأسرية خصوصا ☐
- بسبب تدخل جهات أخرى تمارس الوظائف الأساسية للأسرة ☐

ثالثا: بيانات حول كيفية مساهمة المرشدة الدينية في التربية الأسرية

25- كيف يتم إرشادك للأسرة ذات الأطفال ؟

- توعية الأسرة بأهمية التربية الدينية للطفل ☐
- تزويد الأسرة بأساليب وطرق التربية الصحيحة للطفل ☐
- التأكيد على ضرورة عدم التفرقة بين الإناث والذكور في التربية ☐

26- كيف يتم إرشادك للأسرة ذات المراهق ؟

- عن طريق حث الأسرة على تفهم طبيعة مرحلة المراهقة وخصائصها ☐

- عن طريق بيان الأساليب الصحيحة الواجب إتباعها في تربية المراهق ☐
- عن طريق التدخل المباشر لمتابعة المراهق وتوجيهه ☐

27- كيف يتم إرشادك للأسر ذوات الشباب؟

- توعية الأسرة بضرورة التحاور مع هذه الفئة ☐
- إرشاد الأسرة إلى ضرورة تفهم هذه الفئة واحترام وتوجيه خياراتهم ☐
- ضرورة الحرص على هذه الفئة بإبعادهم عن مختلف الآفات الاجتماعية ☐

28- كيف يتم إرشادك للأسرة ذات كبار السن **(العجزة)** ؟

- بيان أهمية هذه الفئة في التربية داخل الأسرة ☐
- بيان ضرورة التكفل بهذه الفئة ☐

29- كيف يتم إرشادك للأسرة ذات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والأمراض العقلية؟

- ضرورة احترام هذه الفئة وتقديرهم وعدم إشعارهم بالدونية ☐
- بيان الأجر الأخروي الناتج عن التكفل بهذه الفئة ☐
- توعية الأسرة بضرورة إبراز طاقة هذه الفئة وإبداعاتهم ☐

30- كيف يتم إرشادك للمطلقات ؟

- مساعدة المطلقة في تجاوز مشكلتها ☐
- مساعدة المطلقة في البحث عن زوج آخر ☐
- تعريف المطلقة بحقوقها المادية ☐

31- كيف يتم إرشادك للنساء داخل السجن؟

- الوقوف مع أسرة السجينة معنويا واجتماعيا واقتصاديا ☐
- إرشاد السجينة إلى أنماط التفاعل مع أفراد الأسرة والمجتمع ☐
- تعزيز السلوك الجيد للسجينة وتعديل السلوك غير الجيد ☐

32- هل تجد المرشدة الدينية مشكلة في فتوى النساء ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐

33- إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا ما السبب وراء ذلك؟

- بسب اعتماد المرشدات على مذاهب مختلفة ☐
- بسب فتاوى الفضائيات الدينية ☐
- أسباب أخرى أذكريها.....

.....

34- كيف تواجه المرشدة الدينية فتاوى الفضائيات الدينية ؟.....

.....

رابعا: بيانات حول الوسائل والآليات التي تعتمدها المرشدة الدينية في التربية الأسرية

35- هل تعتمد المرشدة الدينية على وسائل الإعلام بهدف توعية الأسرة خارج المسجد ؟

نعم ☐ لا ☐

36- ما هي أهم وسائل الإعلام التي تعتمد عليها المرشدة في توعية الأسرة خارج المسجد؟

التلفاز ☐ المذياع ☐

الجرائد والمجلات ☐ الانترنت ☐

وأخرى أذكريها.....

37- هل تلجأ المرشدة الدينية إلى الاستعانة بالأخصائية الاجتماعية والنفسية ؟

- دائما ☐
- في بعض الحالات ☐
- لا ☐

38- في حالة الإجابة بدائما أو في بعض الحالات على ما يدل ذلك ؟

- ضرورة التكامل بين التخصصين ☐
- لنقص معلومات المرشدة في هذا التخصص ☐
- لضرورة هذا التخصص ☐

39- هل المرشدة الدينية على اتـصال مـع مؤسـسات وجمعيـات تعتنـي بالجانـب التربـوي للأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

40 - إذا كانت الإجابة بنعم ما هي هذه المؤسسات والجمعيات ؟**.....**

.....

المدرسة القرآنية – مسجد النصر – عين التوتة

التوزيع السنوي

القسم: تمهيدي

المعلمة: أ. ب

الشهور	أسابيع	القرآن الكريم	تربية إسلامية	خط /قراءة	ت علمية وتكنولوجية	رياضيات	أدعية	أناشيد
أكتوبر	1	الفاتحة	آداب الطفل في المدرسة	الخطوط المفتوحة	التعرف على جسم الإنسان	الرقمين 1 – 2	الدعاء عند الأكل	
	2			الخطوط المائلة		الرقمين 3 – 4	الدعاء عند الانتهاء من الأكل	
	3	سورة الناس	آداب النوم	حرفي ت ، ث		الرقمين 5 – 6	الدعاء عند النوم	
	4	سورة الفلق	آداب قضاء الحاجة			الرقمين 7 – 8	الدعاء عند الاستيقاظ من النوم	
نوفمبر	1	سورة الإخلاص	آداب الأكل والشرب	قراءة	الحواس الخمس	أمام – وراء	الدعاء عند دخول الخلاء	إن سألتم
	2	سورة المسد	آداب اللباس	ج ، ح		يمين – يسار	الدعاء عند الخروج من الخلاء	
	3	سورة النصر	آداب الطفل في البيت	حرف خ		الرقمين 9 – 10	الدعاء عند الدخول إلى البيت	
	4	سورة الكوثر		قراءة		فوق – تحت		
ديسمبر	1	سورة الماعون	آداب التثاؤب	د ، ذ	التغذية عند الإنسان	داخل – خارج	الدعاء عند الخروج من البيت	
	2			ر ، ز			الدعاء عند الركوب	
	3	عطلة الشتاء						
	4							
جانفي	1	سورة قريش	مراجعة الآداب السابقة	مراجعة	منافع الماء التعرف على أنواع الحيوانات	مراجعة	مراجعة الأدعية السابقة	نعم الله
	2			قراءة		الرقمين 11 – 12		
	3	سورة الفيل سورة الهمزة	آداب السلام + أركان الإسلام	س – ش		الرقم 13	الدعاء عند دخول المسجد	
	4			قراءة				
فيفري	1	سورة العصر	آداب الاستئذان + بر الوالدين	أرسم الخطوط	التعرف على الشهور القمرية	الرقم 14 طويل – قصير الرقم 15 الرقم 16 المملوء – الفارغ	الدعاء عند الخروج من المسجد	
	2	سورة القارعة		ص – ض				
	3	سورة العاديات	آداب الدخول إلى المسجد والخروج منه	ط – ظ			الدعاء بعد الأذان	ا التحية
	4			قراءة				
مارس	1	سورة الزلزلة	تعليم الطهارة	ع – غ	التعرف على الشهور الشمسية	الرقم 17	الدعاء عند نزول المطر	
	2			ف – ق				
	3	عطلة الربيع						
	4							
أفريل	1	سورة الزلزلة سورة البينة	تعليم الصلاة + مواقيت الصلاة + أقوال وأفعال الصلاة	مراجعة	التعرف على الفصول الأربعة	الرقم 18	الدعاء عند العطس	أمي
	2			ك – ل		الرقم 19	الدعاء عند صياح الديك	
	3		التعرف على نسب النبي صلى الله عليه وسلم	م – ن قراءة	المحافظة على البيئة	أيام الأسبوع		

المدرسة القرآنية – مسجد النصر – عين التوتة

التوزيع السنوي

القسم: تحضيري

المعلمة: أ. ب

الشهور	أسابيع	القرآن الكريم	تربية إسلامية	خط /قراءة	ت علمية وتكنولوجية	رياضيات	أدعية	أناشيد
أكتوبر	1	الفاتحة / الناس	آداب الطفل في المدرسة	الخطوط المفتوحة	جسم الإنسان	العد بالأصابع	الدعاء عند الأكل	شعب الجزائر
	2					تعلم الأرقام من 0-5	الدعاء عند الانتهاء من الأكل الدعاء عند النوم	
	3	الفلق / الإخلاص	آداب النوم	مراجعة الحروف		تعلم الأرقام من 6-10	الدعاء عند الاستيقاظ من النوم	
	4	المسد / النصر / الكوثر	آداب قضاء الحاجة					
نوفمبر	1	الماعون+ قريش	آداب الأكل والشرب	الحروف المفتوحة	الحواس الخمس	تعلم الأرقام من 11-15	الدعاء عند دخول الخلاء	الشتاء
	2	سورة الفيل + الكافرون	آداب اللباس			تعلم الأرقام 16-20	الدعاء عند الخروج من الخلاء	
	3	سورة الهمزة	آداب الطفل في البيت	الحروف المكسورة		كتابة الأرقام من 0-10	الدعاء عند الدخول إلى البيت	الأسماء الحسنى
	4	سورة العصر						
ديسمبر	1	سورة القارعة	آداب التثاؤب	الحروف المضمومة	التغذية عند الإنسان	التعرف على أيام الأسبوع	الدعاء عند الخروج من البيت	الأسماء الحسنى
	2					كتابة أيام الأسبوع	الدعاء عند الركوب	
	3	عطلة الشتاء						
	4							
جانفي	1	سورة العاديات	مراجعة الآداب السابقة	قاعدة المد بالألف	التعرف على الشهور الشمسية	التعرف على الأرقام من 0 – 30	مراجعة الأدعية السابقة	أسماء الله الحسنى من 34 حتى 66
	2							
	3	سورة الزلزلة	آداب السلام + أركان الإسلام	قاعدة المد بالياء			الدعاء عند دخول المسجد	
	4							
فيفري	1	سورة البينة	آداب الاستئذان + بر الوالدين	قاعدة المد بالواو	التعرف على الشهور القمرية	كتابة الأرقام من0 -20	الدعاء عند الخروج من المسجد	
	2	سورة القدر						
	3		آداب الدخول إلى المسجد والخروج منه	تدريبات وأمثلة على المد			الدعاء بعد الأذان	
	4	سورة العلق						
مارس	1		تعليم الطهارة	تدريبات على المد بالواو والألف والياء	التعرف على الفصول الأربعة	العد من 0- 30	الدعاء عند نزول المطر	
	2							
	3	عطلة الربيع						
	4							
أفريل	1	سورة الليل + سورة الشمس + سورة البلد	تعليم الصلاة + مواقيت الصلاة + أقوال وأفعال الصلاة	التنوين	التعرف على وسائل النقل	الإملاء	الدعاء عند العطس	أسماء الله الحسنى من 67 حتى 99
	2						الدعاء عند صياح الديك	
	3		التعرف على نسب النبي صلى الله عليه وسلم	السكون		الأضداد		
	4		نبذة عن حياة النبي				الدعاء عند سماع الرعد	
ماي	1	سورة الفجر + الغاشية + الأعلى	آداب الأخوة	الشدة	التعرف على وسائل الإتصال	المثنى	الدعاء عند رؤية الهلال	
	2		الآداب مع الجار	كتابة الكلمات			الدعاء للمريض	
	3		آداب زيارة المريض			الجمع		
	4						الدعاء عند رؤية ما يعجبه	